بازرسی شد
۱۷ - ۳۶

بازدید شد
۱۳۸۲

۳۸۴۴ - ض

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح حدیث نورانیه ۲ آیینه جهان نمای و ...
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ۳۸۰۴
شماره ثبت کتاب
۲۵۸۰۹
۹۳۲۰

۴۴۷۷
۱۳۰۲

فهرست شده
۳۸۰۳

١٧١

للعارف الكامل الشيخ محمود الشبستري

[illegible]

منزه دانش از چند و چه و چون
تعالى شأنه عما يقولون

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه ثقتي ورجائي

الحمد لله الذي خلقنا لوصول عرفانه ثم رزقنا لحصول امتنانه ثم هيبتنا لجلال سلطانه ثم حجبنا لكمال احسانه وصلى الله على عظيم برهانه الذي هو صاحب
الجمع بقرآنه وصاحب النشر بفرقانه محمد وآله حجج سبحانه الذين بايديهم مفاتيح رضوانه وعلى اوليائهم مظاهر عفوه وغفرانه الذين جعلتهم سبيل الى جنانه
وبغضهم طريق الى نيرانه اما بعد فيقول افقر الفقراء اكثر الافتقار الذي دل على فقره اسمه نور الفقار انى لما تفحصت في صحايف الآثار
وتصفحت صفايح الاخبار عن سلالات الاخيار وهداة الابرار الائمة الاطهار ارواحنا لهم الفداء صلوات الله وسلامه عليهم ما دامت الارض
والسماء وجدت هذا الحديث المعروف بالنورانية المروي عن مولانا وامام الموحدين وقاتل المشركين امير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه مشتملا اسرار الولاية متضمنا انوار الهداية فتفكرت في معانيه بعض سنين لم ابلغ الى ذروة الاقصى من تنزيله ولم اعرج الى الدرجة الادنى
من تأويله لانه كلام قد صدر عن لسان الله الناطق وبيان قد ظهر من كلام الله الصادق وهو من البدائع في المجلد السابع من البحار باب درجة معرفتهم
صلوات الله عليهم بالنورانية وفيه ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام قال المجلسي ره اقول ذكر والدي رحمه الله انه راى في كتاب عتيق جمعه بعض
محدثي اصحابنا في فضائل امير المؤمنين ع وكان فيه هذا الخبر ووجدته ايضا في كتاب عتيق جمع فيه اخبار كثيرة قال روي عن محمد بن صدقة
انه قال سأل ابو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنهما يا ابا عبد الله ما معرفة امير المؤمنين ع بالنورانية قال يا جندب فامض بنا حتى
نسأله عن ذلك قال فاتيناه فلم نجده قال فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله وسلامه عليه ما جاء بكما قالا جئناك يا امير المؤمنين ع
نسألك عن معرفتك بالنورانية قال ع مرحبا بكما من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين لعمري ان ذلك لواجب على كل مؤمن
ومؤمنة قال ع يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال ع انه لا يستكمل احد الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية
فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا مستبصرا ومن قصر عن معرفة ذلك فهو
شاك ومرتاب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين ع قال ع معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله
عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة يقول ما امروا الا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وهو الدين الحنيفية المحمدية السمحة وقوله
يقيموا الصلوة فمن اقام ولايتي فقد اقام الصلوة واقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان فالملك اذا لم يكن مقربا لم يحتمله والنبي اذا لم يكن مرسلا لم يحتمله والمؤمن اذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله قلت يا امير المؤمنين

يا امير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى اعرفه قال ع يا ابا عبد الله قلت لبيك يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله قال ع المؤمن الممتحن
هو الذي لا يرد من امرنا اليه شيء الا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتد اعلم يا ابا ذر انا عبد الله وخليفته على عباده لا تجعلونا اربابا
وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لا تبلغوا كنه ما فينا ولا نهايته فان الله عز وجل قد اعطانا اكبر واعظم مما يصفه واصفكم او يخطر على قلب
احدكم فاذا عرفتمونا هكذا فانتم المؤمنون قال سلمان قلت يا اخا الرسول ص ومن اقامة الصلوة ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق
ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول الله ص والصلوة اقامة
ولايتي فمنها قال الله تعالى وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون
وذلك لان اهل الاقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد صلى الله عليه وآله ليس بينهم خلاف وهم
مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها الا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال انها لكبيرة الا على الخاشعين
وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد ص وفي ولايتي فقال عز وجل وبئر معطلة وقصر مشيد فالقصر محمد ص
والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوة محمد ص الا انهما مقرونان وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله
نبي مرسل وهو امام الخلق وعلي من بعده امام الخلق ووصي محمد ص كما قال له النبي ص انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
واولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى وسابين ذلك بعون الله وتوفيقه يا سلمان ويا جندب
قالا لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال ع كنت انا ومحمد نورا واحدا من نور الله عز وجل فامر الله تبارك وتعالى ذلك
النور ان يشق فقال للنصف كن محمدا وقال للنصف كن عليا فمنها قال رسول الله ص علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي
وقد وجه ابا بكر ببراءة الى مكة فنزل جبرئيل ع فقال يا محمد قال لبيك قال ان الله يامرك ان تؤديها انت او رجل منك
فوجهني في استرداد ابي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال يا رسول الله انزل في القرآن قال لا ولكن لا يؤدي الا انا او علي يا سلمان
ويا جندب قالا لبيك يا اخا رسول الله ص قال ع من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله ص كيف يصلح للامامة يا سلمان
ويا جندب انا ورسول الله ص كنا نورا واحدا صار رسول الله ص محمد المصطفى وصرت انا وصيه المرتضى وصار محمد الناطق
وصرت انا الصامت وانه لابد في كل عصر من الاعصار ان يكون فيه ناطق وصامت يا سلمان صار محمد المنذر وصرت
انا الهادي وذلك قوله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد فرسول الله ص المنذر وانا الهادي الله يعلم ما تحمل كل انثى
وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن
جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال فضرب بيده على

الآخر وذلك صار محمد صاحب الجمع وصرت انا صاحب النشر وصار محمد صاحب الجنة وصرت انا صاحب النار اقول لها خذي هذا وذري
هذا وصار محمد صاحب الرجفة وصرت انا صاحب الهدة وانا صاحب اللوح المحفوظ الهمني الله عز وجل علم ما فيه نعم يا سلمان ويا جندب
وصار محمد يس والقرآن الحكيم وصار محمد ن والقلم وصار محمد طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وصار محمد صاحب الدلالات
وصرت انا صاحب المعجزات والآيات وصار محمد خاتم النبيين وصرت انا خاتم الوصيين وانا الصراط المستقيم وانا النبأ العظيم
الذي هم فيه مختلفون ولا احد اختلف الا في ولايتي وصار محمد صاحب الدعوة وصرت انا صاحب السيف وصار محمد نبيا مرسلا
وصرت انا صاحب امر النبي صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح
الا على ملك مقرب او نبي مرسل او وصي منتجب فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس وفوض اليه القدرة واحيى الموتى وعلم بما
كان وما يكون وسار من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات
والارض يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل انا ارسلنا اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله اني اعطيت
علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب واستودعت علم القرآن وما هو كائن الى يوم القيمة ومحمد صلى الله عليه وآله اقام الحجة حجة للناس وصرت
انا حجة الله عز وجل وجعل الله لي ما لم يجعل لاحد من الاولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب يا سلمان ويا جندب
قالا لبيك يا امير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام انا الذي حملت نوحا في السفينة بامر ربي وانا الذي اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربي وانا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بامر ربي وانا الذي اخرجت ابراهيم من النار باذن
ربي وانا الذي اجريت انهارها وفجرت عيونها وغرست اشجارها باذن ربي وانا عذاب يوم الظلة وانا المنادي من
مكان قريب قد سمعه الثقلان الجن والانس وفهمه قوم اني لاسمع كل قوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم وانا الخضر عالم موسى وانا
معلم سليمان بن داود وانا ذو القرنين وانا قدرة الله يا سلمان ويا جندب انا محمد ومحمد انا وانا من محمد ومحمد مني قال الله تعالى
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام ان ميتنا لم يمت و
غائبنا لم يغب وان قتلانا لن يقتلوا يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام انا امير كل مؤمن ومؤمنة
ممن مضى وممن بقي وايدت بروح العصمة انما انا عبد من عبيد الله لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا من
فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر لانا آيات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وامناؤه وائمته ووجه الله وعين الله
ولسان الله بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف وفيم
لكفر واشرك لانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام من آمن بما قلت
وصدق بما بينت وفسرت وشرحت واوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان وشرح

صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ومن شك وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب يا سلمان
ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال عليه السلام انا احيي واميت باذن ربي وانا انبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم
باذن ربي وانا عالم بضمائر قلوبكم والائمة من اولادي يعلمون ويفعلون هذا اذا احبوا وارادوا لانا كلنا واحد واولنا محمد وآخرنا محمد واوسطنا محمد
وآخرنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا وانا نظهر في كل زمان ووقت واوان في اي صورة شئنا باذن الله عز وجل وكلنا ونحن اذا
شئنا شاء الله واذا كرهنا كره الله فالويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله ربنا لان من انكر شيئا مما اعطانا
الله فقد انكر قدرة الله ومشيته فينا يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام لقد اعطانا الله ربنا ما هو اجل واعظم
واكبر واعلى من هذا كله قلنا يا امير المؤمنين عليه السلام ما الذي اعطاكم ما هو اعظم واجل من هذا كله قال عليه السلام قد اعطانا الله ربنا علمه الاسم الاعظم
الذي لو شئنا خرقنا السموات والارض والجنة والنار ونعرج به الى السماء ونهبط به الى الارض ونغرب ونشرق وننتهي به الى
العرش فنجلس عليه بين يدي الله تعالى فيعطينا كل شيء حتى السموات والارضين والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار
والجنة والنار اعطانا الله ذلك كله بالاسم الاعظم الذي علمنا وخصنا ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الاسواق ونعمل
هذه الاشياء بامر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا
على كثير من عباده المؤمنين فنحن نقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين
اعني الجاحدين بكل ما اعطانا الله من الفضل والاحسان يا سلمان ويا جندب قالا لبيك قال عليه السلام هذه معرفتي بالنورانية فتمسكوا بها
راشدا فانه لا يبلغ احد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فاذا عرفني بها كان مستبصرا بالغا كاملا قد خاض بحرا من
العلم وارتقى درجة من الفضل واطلع على سر من اسرار الله ومكنون خزائنه عز وجل شأنه انتهى وفي نسخة اخرى قال امير المؤمنين
عليه السلام يا سلمان نحن اسرار الله المودعة في الهياكل البشرية ميتنا لم يمت وغائبنا لم يغب نزلونا عن الربوبية ثم قولوا
فينا ما استطعتم فان البحر لا ينزف وسر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف يا سلمان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك
مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ووجدت في نسخة اخرى هذا الكلام انا محمد اقلب في الصور كيف
اشاء انتهى الحديث فاردت ان التمس واسئل شرح مشكلاته وكشف معضلاته وفك رموزه وهتك كنوزه عن الجناب
الامجد العالم الرباني والعارف الصمداني الحكيم العلام فيلسوف الاسلام مولانا الحاج ملا هادي ادام الله فيضه على الطالبين في
كتاب ثم ارسل اليه ذلك الكتاب فشوقني وفور المنى على والاسقام وسوفت لكثرة الموانع والآلام فلما توجهت تلقاء
مدينة سبزوار في اثناء سفري الى زيارة مشهد مولينا الرضا عليه السلام وفقني الله تعالى على ذلك فلما اناذا كتبت هذا السؤال

والتمست من جنابه العالي شرح الحديث المذكور سيما ثلث فقرات منه اولها قوله عليه السلام معرفتي بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتي بالنورانية
ثم حرر ساله قوله عليه السلام من قصر عن ذلك فهو شاك مرتاب وقال عليه السلام في اول الحديث ذلك واجب على كل مؤمن ومؤمنة وقد قال
الله تعالى في كتابه المجيد وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وقال جل ذكره في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فعلة ايجاد الخلق حب عرفانه لان العبادة فرع المعرفة والمعرفة فرع الادراك والله تعالى لا تدركه
الابصار ولا تحيط به خواطر الافكار فكيف يتوجه العبد اليه مع انه ورد عنهم عليهم السلام لا صلوة الا بحضور القلب وقد قال مولانا
الصادق عليه السلام ما معناه ان العبد اذا قام في صلوته ولم يقبل بقلبه الى سبحانه وجعل التفاته الى غيره تعالى اما يخاف ان يقلبه حمارا
فقد قيل وقال الفضلا كل ما اشتغلك عن الله فهو صنمك فبان شركه من حيث عرفه كيف لا يدريه وبان قلب لا يقبل اليه لان الاقبال الى الشيء
فرع معرفته ومعرفته فرع ادراكه مع انه ورد عنهم عليهم السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم اين
التراب ورب الارباب اين رب الجليل وعبد الذليل اي بيرون از وهم وقال وقيل خاك بر فرق من وتمثيل من
مع انه قال جل ذكره وهو اقرب اليكم من حبل الوريد وقال وهو معكم اينما كنتم وقال وليه روحي فداه معرفتي بالنورانية معرفة
الله ومعرفة الله معرفتي بحدوده وبهذا المعنى ورد اخبار كثيرة منها من عرفكم فقد عرف الله في اكثر الزيارات فكيف الوصول
الى معرفة الله وكيف يمكن معرفة الولي بالنورانية معرفة الحق وذلك واجب على الكل ومن قصر عن ذلك فهو شاك مرتاب ومن
شك في ذلك فقد هلك يا صدق ولي الله لانه اكبر آياته وقد قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال ايضا اعرفكم
بنفسه اعرفكم بربه يا سيدي التمس منكم شرح ذلك وقد يبرهن من شرح هذا الفقرة من حديث المفضل المشهور
عن الصادق عليه السلام انه قال عليه السلام يا مفضل يجب عليك بان تعلم ان صورة الانزعية التي قالب ظاهر امامته وحقيقته باطن
غيب فليسع لا يدرك ليت كليته الباري ولا البار سواه تا بيهما شرح قوله عليه السلام صار محمد الناطق وصرت انا الصامت
ولا بد في كل عصر من الاعصار ان يكون فيه ناطق وصامت ما معنى ذلك ومن الناطق في هذا العصر ومن الصامت ثالثها
شرح قوله عليه السلام انا نظهر في كل زمان ووقت واوان في اي صورة شئنا باذن الله وايضا انا محمد اقلب في الصور وبهذا المعنى
ورد اخبار كثيرة في الخطب منها انا صاحب الكرات والرجعات وكذا في احاديث الرجعة الشمس بيان كيفية ظهورهم
ورجعتهم في الدنيا مع دفع القول بالتناسخ والتشدد في مدحه في الطريق قصيدة بالفارسية يا رسول كو كرجه
تا ز خود نشسته است عشق لا اخوه صد بيان ديكرست وان هذا ای مرغ دل بپر سوی گلزار سبزوار نظاره کن نظارت ازهار سبزوار
هر سو شقایق ز حقایق شکفته بیان در تحت حقایق گلزار سبزوار خواهی متاع حکمت اگر آوری بدست بالنقد جا خرام ببازار سبزوار

علمی که

علمی که گفت در طلبش شو ولو بصین اینک عیان شده است در اسرار سبزوار گر مسک علم مطلبی چین حاجت است کامد نهان بطبله عطار سبزوار
باز از در مدینه حکمت دری بجو بگشود حق ز جانب دیوار سبزوار خواهی شوی بعرصه افلاک سرفراز سر نه بخاک مقدم سالار سبزوار
مادر که از هدایت او برهم الطاف جاری است هر که شود جار سبزوار اسرار کردگار چو در وی شد آشکار یا رحق است هر که بود یار سبزوار
ای فاضل زمانه که با کلک دانشش مرقوم شد رفلسفه طومار سبزوار وان کامل یگانه که از نور بینشش بینا شد از آمده ابصار سبزوار
از فیض این سحاب حکیم الهی مشاعلم جاری و سار رست از انهار سبزوار تا شخص او فلاحت حکمت بنی و کرد بذر فلاح ریخت در انبار سبزوار
نبود عجب بلطف اگر بنگرد کند کاس لطف کامل شود از خار سبزوار بلکه بیدار جرخ چشم شکفت نیست با قوت دلیل کرد داچار سبزوار
انگور ها از ظلمات همی دهد رو کرد دلت جانب انوار سبزوار الشتاب از تو چو موسی کشید صدور از این شجر بجلی اگر نار سبزوار
از نور این سراج منیر هدا ارشد چنین روز روشن است شب تار سبزوار چون این شعاع نور علی بود در ازل در مکمن ضرابین اسرار سبزوار
هر کز قبول نام ابو بکر تا کنند مردان پاک فطرت و ابرار سبزوار زد در ازل قلم رقم دار مؤمنان از اد و خیل او لقب دار سبزوار
انصار هم مهاجر لطفی دگر بند از دیر که همه مهاجر و انصار سبزوار ای جانب نقش برده زیونانیان سبق آنان کی در زمره اخیار سبزوار
چون محض خیر و قبر محض حضرتش اخیار محض از آن شد اشرار سبزوار بر جا رسم عجب نه که از لطف خلق او مانند نخل شهد دهد مار سبزوار
با مهر او ز آفت اگر بگذری تو نیز برد و سلام بر تو شود نار سبزوار اقبال یا حق و دکر از اذبار تو رحق اقبال جمع آمده اذبار سبزوار
تا سبزوار شرف از این آفتاب شد ظلمت کنایه حجت ز کهسار سبزوار او خود چو خضر و چشمه حیوان حکمت است صد چون سکندر است طلبکار سبزوار
ز و سبزوار مرکز افلاک دایره است او خود چو نقطه در خط پرکار سبزوار تعلیم او چو مدرس حکمت بنا نهاد از علم او شده اخبار سبزوار
از کیمیای مکرمت او شود بدید رز گر شود ندید که صفار سبزوار از عطرهای دانش بزدایت هواست رو کن ببوی دکه عطار سبزوار
با عارفی که یافته معروف را و جواع ایمه که گوش در اهکار سبزوار هر لحظه ذو الفقار عشار را شتیاق او در این قصیدتان نشر گار سبزوار
ای نادری چو ذبیحت سخن بیکرانه در مدح کوهریم ذخار سبزوار لیکن کرانه چنین اندر ولیت منب این قطره مدح کرده از سبزوار

بر گو دعا که از بد آیام ایمن و حی آید بدوش نیز ببند کار سبزوار تا فیض حق بواسطه قابلیتش

هر صبح و شام آمده ابنار سبزوار از فیض این وجود مقدس همیره بار

دادار سبزوار نگهدار سبزوار

هو الحي القيوم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اراد تعريف ذاته فتجلى في صور اسمائه وصفاته وفي قلوب انبيائه واوليائه فلينظر الانسان الى الشوق الى لقائه وممن اليه فهم من يريد معرفته ويتلقاهم من يبتغي ان يتلقى كلمته فيجد اوجها ناضرة الى ربها ناظرة وبئسما وجوه باسرة عليها غبرة ترهقها قترة عن عليهم ومن عليهم غابرة فاصبحت في الاخرة عن انشقت خاسرة حسرة القلوب حسرة الصدور ضربة الاعلين كلمة الالسن في الت هوة اللهم فصل على محمد وآله وسلم ورزق وبارك عليهم وارزقنا الزلفى لديهم ووفقنا لمتابعتهم واحشرنا معهم وبعد فقد سنح في قرة عيني ومهجة قلبي عمدة الاعاظم والاشراف في دار الوجود في الاصقاع والاكناف نتيجة الخواتين العظام سلالة الاساطين الكرام من افضل محمد والمفاخر اي مع بابه الكمال وجلال الفخر الشيم الحاج ذو الفقار خان ابن المرحوم المغفور على اكبر خان البسطامي حفظه الله تعالى عن عناية فريدة وجهة الى من ان اشرح الحديث المعروف بمعرفة النورانية عن العلي العالي الممسوس بالقوة الربانية فاسعفت اقتراحه واظهرت من الحق قراحه وشرحت لبعض لباب الفلسفة وفوبت فقارها بالمعرفة وكسرت ظهور اهل الجبت والطاغوت الذين اولياؤهم اوهن من بيت العنكبوت بقوة مستعارة من اللاهوت وشحذت ذو الفقار على رقاب اهل الانكار لمقامات الائمة الاخيار عليهم من سلام الله الواحد القهار ثم لا غرو لمن الفتى علي وذو الفقار لكنك الم تعلم ان ذا الفقار الذي هو البرهان هو علي الفتى العقل الذي هو ظل البرهان الديان والعقل يتجه بكل معقول وهو في سلسلة العود عايد الى الموصول وسلام على المرسلين والاولياء الهادين المهديين ولنشرع في المقصود بعون الملك المعبود اعلم انا نمهد لبيان هذا الحديث الشريف قواعد لابد من احكامها واتقانها قاعدة النور معناه هو الظاهر بالذات المظهر للغير كنور الشمس فانه ظاهر لنا بذاته ومظهر لنا غيره من الالوان والاشكال وغيرها مما هو من المبصرات او بالعرض وهذا المعنى هو حق حقيقة الوجود بالاصالة فانه الظاهرة بالذات المظهرة لغيره الذي هو الماهيات فان الوجود الحقيقي كما انه الموجود بذاته والماهية موجودة به وهو الحقيقة بذاته والماهية تصير حقيقة به كما هو المقرر وبذاتها لا موجودة ولا معدومة ولا واحدة ولا كثيرة ولا كلية ولا جزئية ولا غير ذلك كما قال العرفاء الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود وذلك لان الوجود والوحدة ونحوها ثابتة بذاتها على الماهيات والتعينات وان الوجود وتوابعه من الطوارئ والعوارض والودائع لها نوجود اندر كمال خويش سارى است تعينها امور اعتبارى است كذلك الظهور والنورانية والاظهار والانارة للوجود الحقيقي بذاته وللماهيات به واعلم ان بين النور الحقيقي الذي هو الوجود الحقيقي وبين النور الحسي فروق احدها ان النور الحسي عرض والنور الحقيقي بذاته لا جوهر ولا عرض بل هو فوق الجوهرية وثانيها ان النور الحسي يظهر به المبصرات فقط والنور الحقيقي يظهر به المبصرات والمسموعات والمشمومات والمذوقات والملموسات والخياليات والوهميات والعقليات من الذوات المجردة عن المادة والعوارض الجسمانية

قاعدة

الجسمانية المعراة بالتعرية مع ومن المعقولات المجردة بتجريد مجرد والمعراة بتعرية متوهمة كالكليات العقلية المحذوفة المشخصات ومن مراتب النور الحقيقي هو نور الانوار جلت شأنه وهو ماوراء العقل والحس والامر والخلق وثالثها ان النور الحسي انبسط على الظواهر خاصة من السطوح والاشكال والالوان والنور الحقيقي احاط بكل شيء فنفذ في بواطن المستترات الذي هي الماهيات لان تركيب الوجود والماهية اتحادي الكل انفذ من معا مع تعدية وبوجه لا في الجنس الحاد في الفصل في الب الطائى الخارجية فصارت انوار اسفرت الملكة فانية في نور الشمس عند طلوعه ورابعها ان النور الحسي لاحيوة ولا شعور له والنور الحقيقي كله حيوة وعلم وعشق اذ النور الغني الوجود بذاته حيوة كله علم كله ارادة كله ودوجبوات العقول الكلية والنفوس الفلكية والارضية انوار حقيقية كلها حيوة وعلم وارادة كيف وكل مجرد عقل وعاقل ومعقول بذاته ولذاته وعشق وعاشق ومعشوق بذاته لذاته والباطن ذاته ومن الانوار الحقيقية مطلق العلم وفي الحديث العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وقد عرف الشيخ الاشراقي شهاب الدين السهروردي علم المجرد بذاته وبغيره بكون الشيء نورا لذاته ونورا لغيره الذي هو نور لذاته وخامسها ان النور الحسي له افول وله الثاني والنور الحقيقي ليس له افول اذ حيثية الوجود الحقيقي حيثية الوجوب وحيثية الامتناع عن العدم اذ المقابل غير قابل بل القابل يجتمع مع المقبول فالبياض لا يقبل السواد وبالعكس بل القرطاس مثلا يقبلهما والسخونة لا تقبل البرودة وبالعكس بل مثل الماء يقبلهما والصورة النوعية المائية لا تقبل الهوائية وبالعكس بل المادة تقبلهما وما كان الوصل لا يقبل الفصل وبالعكس اثبتوا هيولى قابلة لهما فكذلك الوجود لا يقبل العدم ولا العدم يقبل الوجود بل الماهية تقبلهما ولهذا قال نحو حكاية عن الخليل عليه السلام اني لا احب الافلين وهذا الاستدلال منه بهيئة الشكل الثاني لان الكوكب آفل ورب ليس بآفل فالكوكب ليس برب ثم كيف له ثان وصرف الوجود الذي لا اتم منه كلما فرضت ثانيا فهو هو لا غيره لان صرف الشيء جامع لجميع ما هو من سنخه فاقد لما هو من غرابة فصرف البياض مثلا جامع لبياض الثلج والعاج والقطن وكونه فاقدة ذاته للموضوعات والجهات والاوقات مثلا فلا ثاني له من البياض وهو واحد اذ لو فرضت بياض آخر فاقترانه اما بأخذ موضوع معه واما بأخذ جهة او وقت او غير ذلك والفرض حذف الغرايب واما الوجود فغريبه ليس الا العدم لان مفهومه اعم العامات وحقيقته اوسع الواسعات وليس شيء في الخارج ولا في الذهن الا وهو وجود ولا شيء مفروض تجويزا او تقديرا الا وجهل عليه الوجود حملا شايعا هيچ چيز ازو نهايت بيرون نيست چون بيرون نايد كجا مانده است وسادسها ان النور الحسي في نورانيته وانارته محتاج الى الحقيقي وهو الغني لا الحسي بوجه ظاهر ومظهر ووجه مرتبة نازلة من النور الحقيقي هذا هو التحقيق في النور الحقيقي وعند اهل الاشراق من الحكماء يطلق النور على مراتب ومن الانوار الحسية العرضية والانوار الاسفهبدية الارضية والانوار الاسفهبدية السماوية والانوار القوهرية الادنون المسمون عندهم بارباب الانواع وربات الاصنام واصحاب الطلسمات والانوار القواهر الاعلون وهم العقول المرتبة بالعلية والمعلولية والنور الاقهر الابهر نور الانوار جلت عظمته وهو الاولى بالمشرب الاعذب الاهنأ

الاصح والاوسع الاتم الاعم اذ النور عند اهل التحقيق هو حقيقة الوجود انما تحقق وحيثما اشرق وعندهم المقولات التسع العرضية كلها ميتات غاسقة عن قبيل الكيف وهو الاشعة الشمسية والقمرية والنجومية والسراجية وكونه من مقولة الجوهر ايضا جواهر الممتد جواهر غاسقة وبرازخ ظلمانية قال الشيخ الاشراقي في كتاب حكمة الاشراق والنور ينقسم الى ما هو هيئة لغيره وهو النور العارض والى نور ليس هيئة لغيره وهو النور المجرد والنور المحض وما ليس بنور في حقيقة نفسه ينقسم الى ما هو مستغن عن المحل وهو الجوهر الغاسق والى ما هو هيئة لغيره وهو الهيئة الظلمانية وقال العلامة في شرحه ومن المقولات التسع العرضية ما خلا النور العارض ومراد الشيخ بالنور المجرد والنور المحض ما ذكرنا من نور الانوار القاهرة والانوار الاسفهبدية قاعدة واذ عرفت ان النور الحقيقي هو الوجود فاعرف ان الوجود عند اهل التحقيق الحقيقة الاصيل وان الوجود العنواني وهو المفهوم العام البديهي عنوان الحقيقة بسيطة مبسوطة على هياكل الاعيان وطاردة للعدم عن مهيات عالم الامكان ولعلم تميز بعض من يدعي العلم والكياسة بين الوجود العنواني والمعنونة وقعوا في الهرج والمرج كما قال المحقق العلامة الدواني فحيث سمعوا من الحكماء الراسخين ان الواجب الوجود بالذات وجود بحت او لا مهية له غير الانية او مهيته انيته او من العرفاء انه مجلي حيث ان هذا المطلب العظيم من القاقيات الغنيان انه وجود مطلق كما قال العارف الرومي ما عدمهاييم وهستيها نما تو وجود مطلق وهستي ما وقال الشيخ فريد الدين العطار النيشابوري آن خداوندي كه هستي ذات اوست جمله اشيا مصحف آيات اوست الى غير ذلك من مقالاتهم حملوه على الوجود العام البديهي اذ لا معنون له لقولهم باعتبارية حاشاهم عن ذلك بل ارادوا تلك الحقيقة التي هي على الاعيان وحاق الواقع ومتن نفس الامر التي لا تحصل بكنهها في الذهن والا لانقلبت كما قرر في موضعه وطريق العلم بها اما بالعلم الحضوري كعلم الشيء بنفسه وعلم الفاني بالمفنى فيه واما بالوجوه العامة كالعلم بها بالعنوانات التي منها من الوجود العام البديهي والوحدة المطلقة والنور المطلق والحيوة التي ربنه والعشق التي رد والمشية والارادة وغير ذلك واما بالوجوه الخاصة كالعلم بالمهيات الامكانية وانها ما هي وكم هي وكيف هي فان الحدود والقدر الوجود وحسبه فان الحكيم باحث عن الحقايق لا عن المفاهيم وهذان الطريقان وظيفة الحكيم الالهي والثاني من الاول شأن الحكيم المتأله نعم في الوجود العنواني حكايات عن الحقيقة المعنونة اذ فيها الحيطة والسعة وفيه العموم والكلية وفيها النور والظهور وفيه البداهة الاولية وفيها الاسبقية على المهيات اي حيثية في جميع مراتب نفس الامر والاعيان وفيه الاقدمية على التصورات في الاذهان فهو اول الاوائل في جميع المواطن والثالث هو اول الاوائل في الذهن وثانيه التصورات وهي حقيقة بسيطة تتكثر بتكثر الموضوعات وفي نفسها لها الوحدة الحقة وهو مفهوم واحد يتكثر باضافات من الذهن له الى الخصوصيات ويسمى عند ارباب العلوم العقلية بالحصص

قاعدة

بالحصص الى غير ذلك من التطبيقات ثم اعلم ان القائلين باصالته تحزبوا احزابا فظاهر اقوال الحكماء المشائين ان الوجودات الحقيقية حقايق متباينة بتمام ذواتها البسيطة كالتباين النوعي بين الانواع البسيطة والتخالف بين فصول الجزئية البسيطة وبين اجناس القاصية البسيطة وهذا باطل والا لزم انتزاع مفهوم واحد من حقايق متباينة من حيث هي متباينة لثبوت الاشتراك المعنوي في الوجود ولتمت شبهة ابن كمونة ولم يجد عقدتها فقط لانه لو جاز التباين بين وجودي العلة والمعلول جاز ان يكون هناك هويتان بسيطتان مجهولتا الكنه مختلفان بتمام ذاتيهما البسيطتين ويكون مفهوم الوجود والوجوب منتزعا عنهما لذاتيهما والفرض لو جاز التباين بين الوجودات الحقيقية جاز ان يكون معطل الكمال والفعلية فاقدا لها ولم يكن الموجودات الآفاقية والانفسية آيات الله ومن كون الظلمة آية النور والبرد آية الحرور ولم يكن العلة حدا تاما للمعلول ولا المعلول حدا ناقصا للعلة كما قال القدماء ولم يمكن العلم بالعلة علما بالمعلول والاستدلال كما قال الحكماء ولم يكن ما هو هو في كثير من الاشياء كما قال ارسطاطاليس ولم يكن التعبيرات الطولية اشكالا كتفصيل واجمال ونشر ولف ولبس في لبس بل كخلع ثم لبس وبطلان التوالي كثبوت الملازمة ظاهر على العارف في المقام الشامخ والحكيم الراسخ وقال نحو فلن يعيد عليك كلمة وقال النبي صلى الله عليه وآله خلق آدم على صورته وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام في العقول الكلية الفرقية هويته مثاله واظهر عنها افعاله والذي صدام على القول بهذا التباين مسئلة العلة والمعلول وانهما لو كانا متباينين لزم الترجيح من غير مرجح اولا وهذا ثانيا داء الكفاية التفاوت بالتمام والنقص والبينونة الصفتية لا العزلية كما قال عليه السلام توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة وللبطلان ظاهر قولهم اوله صدر المتألهين في اوائل الشواهد الربوبية بان مرادهم التباين بحسب المهيات لا كالوجود والمهية في الواقع وذهب الفهلويون الى ان للوجود مراتب متفاوتة بالقاصر تام وفوق التمام ومكتفي وغير مكتفي والنفاد وجود حق ووجود مطلق ووجود مقيد والوجود الحق هو مرتبة فوق التمام والوجود المطلق ظهوره ورحمته الواسعة ومشيته الفعلية وفيضه المقدس وفي الشرع المطهر يعبر عنه بكلمة كن وفي اصطلاح العرفاء بالنفس الرحماني المقارع للمقاطع الثمانية والعشرين من العقل والنفس والافلاك التسعة والاركان الاربعة والمواليد الثلثة فهي ثمانية عشر وباعتبار مظهريتها للاسماء الحسنى الالهية ثمانية عشر الف العوالم وعالم المثال والمقولات التسع العرضية فصارت ثمانية وعشرين مقطعا والوجود المقيد الوجودات المجردة الجبروتية والملكوتية من الملكوت الاعلى والاسفل والملكية من الاجرام العلوية والسفلية الامهات والمواليد ووجودات الاعراض وبعبارة اخرى الحروف العالية وهي العقول والكلمات الاسمائية وهي النفوس والكلمات الافعالية المقترنة بالزمان وهي الاجسام والقوى والطبايع المتجددة بالذات وصفاتها وآثارها لان الاعراض اما عدم القرار معتبرة في وجودها كالمقولات الاربع التي تقع فيها الحركة واما عدم القرار معتبرة في مفهومها كالمتى والان يفعل وان ينفعل واما تابعة محضة كالاضافة والجدة ومعنى كون الوجود ذا مراتب ودرجات متفاضلة انه سنخ واحد وكنوع واحد مشكك ما فيه التفاوت وما به التفاوت وما به الاتفاق

جميعها نفس واحدة ليست عددية بل بسيطة وليس بينها تباين نوعي بل تشكيكية ولا يقال لها نوع واحد ايضا لان النوع من المعقولات
الثانية يعرض شيئية الماهية لا شيئية الوجود الحقيقي الذي هو حقيقة الشيئية وسنخية مراتبه فوق التماثل لان المثلين فردان متفقان في الماهية
ولازمها والوجود الحقيقي ليس بماهية وتميزات مراتبه بوجه كتميزات مراتب النفس الانسانية الشخصية من النامية والحسية والنطقية
القدسية والكلية الالهية فليست افرادا متباينة اربعة بل درجات لنفس واحدة وفرق بين التميز والتشخص ويجوز الكثرة في التميز والوحدة
في التشخص والشيخ الاشراقي هذا الذي قلنا في الوجود مذهبه في النور كونه ذا مراتب متفاضلة فقال في حكمة الاشراق النور كله سواء
كان جوهرا او عرضا في نفسه لا يختلف حقيقته الا بالكمال والنقص وقال ايضا الانوار المجردة لا تختلف بالحقيقة وقال ايضا فيما بعد بورقتين
في ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد فاول ما يحصل منه نور مجرد واحد ثم لا امتياز عن نور الانوار بهيئة ظلمانية مستفادة عن نور الانوار
فيتعدد جهات نور الانوار مع ما برهن من ان الانوار سيما المجردة غير مختلفة الحقايق فاذن التميز بين نور الانوار وبين النور الذي
حصل منه ليس الا بالكمال والنقص انتهى كلامه واما هذه الانوار المجردة الشبيه في الكتاب والسنة مثل قوله تعالى الله نور السموات
والارض الآية ومثل ما في الادعية النبوية يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور النور قد استنار
بنورك اهل السموات وفي الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور يحتمل ان يقرء حامد بالحاء المهملة وبالجيم والمعجمة
اقرب وقوله لا يدرك نورك نور اي لا يدركه عقل ولا نفس وفي الدعاء اسئلك بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك وفي
دعاء آخر يا من لا يوارى منه ليل داج ولا بحر عجاج ولا سماء ذات ابراج ولا ظلم ذات ارتتاج يا من الظلمة عنده ضياء اسئلك
بنور وجهك الكريم الذي تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا وفي اسماء الله تعالى يا نور النور يا منور النور يا خالق النور
يا مدبر النور يا مقدر النور يا نور كل نور يا نورا قبل كل نور يا نورا بعد كل نور يا نورا فوق كل نور يا نورا ليس كمثله نور ومن
اسمائه يا من له نور لا يطفى وهو نور الوجود الحقيقي الذي لا يقبل العدم في نفسه كما مر بيانه وكما ان النور اظهر من الوجود لا ظلمة الا العدم
فلا ظلم في مراتب الوجود بل مراتب الوجود انوار بعضها فوق بعض فاعلم الموجود الممكن اما جوهر واما عرض والعرض تسع
مقولات مشهورة والجوهر اما جسم واما جزآه وهما المادة والصورة الجسمية واما صورة نوعية من القوى والطبايع الحالة
في الاجسام حلولا سريانيا واما نفس ليس لها حلول ولها تعلق تدبيري بالجسم ولا افتقار لها اليه من حيث اصل وجودها
لكن لها افتقار في فعلها واستكمالها واما عقل لا تعلق له اصلا بالجسم لا تعلق الجزئية والامتزاج ولا تعلق الحلول والانطباع
ولا تعلق التدبير والتصرف والفرق بين العقل والنفس مع كون كليهما مشتركين في الغناء الذاتي عن المادة والتجرد في اصل
الوجود غير خفي لان النفس وان كانت مرتفعة عن عالم الخلق وهي من عالم الامر ربانية قل الروح من امر ربي وسر سبحانه ونفخت فيه

من روحي لكن لها التفات وتوجه الى عالم الصورة والعقل مرتفع لا التفات ولا توجه له الا الى الله وكل مستغرق فيما فوقه والنفس لها حاجة في استكمالاتها في افعالها
الى البدن وجوارحه وقواه مثلا انها تحتاج الى اليد اذا ارادت البسط او البطش وتحتاج الى الرجل اذا ارادت الاطلاع على ما في مكان آخر من الجزئيات
وفي المشي الى المعدل او الى المغيب وكذا تحتاج فيه الى القوة المحركة المنبثة في عضلاتها وتحتاج في الابصار الى العين ولو لم يكن شحمها او لم يكن رطوبتها
او رطوباته الثلث لم يكن لها نصيب من عالم الاشكال والالوان والاضواء ولو لم يكن الصماخ لم يكن لها سهم وحظ من عالم الاصوات الموضوعة
وغيرها وقس عليها ساير الادراكات والتحريكات واذا ازورت من بدنها ادراك الجزئيات غابت عن ادراك الكليات كالاقوام فقدت حس
فقد علما يقينيا خاسرة مغبونة بخلاف العقل فانه غني بغناء الله نور عن يده بارادة الله وارادة الله فعالة نفاذة بل نفس مشية الله ومصداق من راني
فقد راى الله فيبسط ويبطش بمحض الارادة ويبصر ويسمع بلا عين ولا اذن وبالجملة يدرك بلا جارحة ولا حاجة الى قوة بل بمجرد العلم الحضوري
بلا شيء ومن الحضرات عند المرتد والمسبوع الى المتجدد والمتوهم فانه الآية الكبرى للسلطان ذي العظمة والكبرياء والنفوس بعد الاستكمال بعناية الحق المتعال
ان استغنت عن البدن وقواه واكتفت بذاتها وبطن ذاتها عن جميع الاشباح الصورية والمادية وصارت متخلقة باخلاق الروحانيين
نالت هذه الغبطة العظمى النفس [illegible] بدنام عقل بين فاز النبي صلعم تخلقوا باخلاق الله والكلام من الانبياء والاولياء عليهم السلام
مقام الشيخ من ذلك المقام من الغنا وغبطة من تلك الغبطة العظمى كما قال سيد اولاد آدم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي
مرسل ونعم ما قيل احمد ار بگشايد آن پر جليل تا ابد مدهوش ماند جبرئيل وما قيل الف حين بجلوت [illegible] ماند با جبرئيل پر بسوزد در نگنجد
جبرئيل چون شود سيمرغ جانش آشكار موسى از وحشت شود موسيچه وار واعلم ان لفظ العقل مشترك بين معان والاشتراك [illegible]
الاشتباه الاول الغريزة التي بها يمتاز الانسان عن البهائم ويستعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية ويستوي فيه
الذكي والبليد وهو حاصل في حال زوال العقل بمعنى آخر ويظهر كمال الظهور بذكر قول من يقول لا تفاوت بين الانسان والحيوان
غير النطق في الغريزة والله جرت عادته بان يخلق في الانسان علوما دون الحيوان وهذا باي السمى فانه فاين العدل الذي به قامت
السموات والارض ومن يقول بهذا فليعتقد بين في الحيوان والجماد بالنسبة الى خلق الحس والحركة الارادية في الحيوان دون الجماد من شاء
في غريزة الحيوة او عدم الحيوة والوجدان الصحيح لا يتامل في بطلانه والثاني العقل بمعنى التميز بين الخير والشر بالفعل وهو الذي هو مناط
التكليف والرشد في المعاملات والثالث العقل العملي المستعمل في كتب الاخلاق وهو ما به تحصيل العلوم المتعلقة بالاعمال وقد عرف
الشيخ في الاشارات القوة المسماة بالعقل العملي بانها هي التي تستنبط الواجب فيما يجب ان يفعل من الامور الانسانية جزئية ليتوصل
به الى اغراض اختيارية من مقدمات اولية وذايعة وتجربية وباستعانة بالعقل النظري في الراي الكلي الى ان ينتقل به الى الجزئي
انتهى وهذا العقل يزيد ويشتد بكثرة التجارب لان المقدمات المستعملة هنا في الاستنباط تجربيات في الاغلب فيزيد بطول التجربة

شيئا فشيئا من الامور الارادية التي لنا ان نختارها او نحترز عنها وشان اهل الحق تكميل هذا العقل بالتعقل للقضايا المستعملة في كتب الاخلاق التي هي مبادي للآراء والعلوم
التي لنا ان نفعلها او نجتنب عنها ونسبة هذه القضايا الى العقل العملي كنسبة العلوم الضرورية الى العقل النظري والرابع وهو المتعارف عند
جمهور الناس واهل الدنيا جودة الروية وسرعة التفطن في استنباط ما به تحصيل الجاه والمال وبالجملة جودة الروية في تمييز طرق جلب المنافع الجزئية
ودفع المضار وعند الحكماء يكثر هاجر بزة وتفريطها بلادة والحكمة الخلقية هي التوسط بينهما كما في خير الامور اوسطها ومن شان الحكيم عدم المبالاة بالجزئيات
الداثرة المعيشة بالغايات الوهمية وقال عليه السلام العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان فسئل عما هو في معاوية فقال تلك النكراء تلك الشيطنة
والخامس العقل النظري وهو الذي يعلم به حقايق الاشياء التي ليست بقدرتنا واختيارنا وبالجملة يحصل به علوم ليست غايتها ان نعمل وليست معرفة كيفية
العمل بل ان نعلم فقط وغايته العلم ويجمع في القرآن هذه العلوم من الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة وكتبه ورسله وبالفارسية
خود شناسي وخدا شناسي وفردا شناسي چنانكه علوم اندوخته عقل عملي فرمان خدا شناسي است چه فرمان شريعت وچه فرمان طريقت وبالجملة العقل
النظري قوة تنفعل عن المبادي العالية وتتعلم في مدرس روح القدس من ذلك المعلم الشديد القوى والعملي قوة تفعل في البدن باستخدام القوى
ما تعلم من العلم بكيفية العمل ولهذا العقل اربع مراتب العقل بالقوة والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد الذي هو مرتبة خاصة من العقل
الفعال اذ التحقيق انه يتحد في الاستكمال بالعقل الفعال كما هو مذهب كثير من اعاظم الحكماء [illegible] الاسلامية والالهية
وهذه الاربع شروحها في كتب النفس معروفة والسادس العقل الكلي وهو عالم فسيح يقال لعالمه عالم الجبروت وعالم الكوائن الصورية باسرها
في فسحته كحلقة في فلاة وهو الموجود التام الذي لا حالة منتظرة له ولا تعلق له الا بالقيوم الذي هو فوق التمام اذ لا تعلق له بالماهية كما هو مذهب
الحكيمين العظيمين المتالهين شهاب الدين السهروردي وصدر الدين الشيرازي قدس الله سرهما فضلا عن التعلق بالموضوع او المادة او المتعلق
وما ذكراه من انه لا ماهية له وللنفوس المجردة الانسانية والتفاوت بين هذه الانوار وبين نور الانوار بهر برهانه بالشدة والضعف والغنى والفقر
حق لا ريب فيه وقد ذكرنا شطرا من احكام ذلك العقل الكريم وسنعيد لك ذكر شطر آخر ان شاء الله العظيم واعلم ايضا ان لفظ العقل الكلي ايضا مشترك
بين معان فقد يطلق ويراد به جميع العقول التي في السلسلة النزولية سواء كانت من الطبقة الطولية المترتبة او العرضية المتكافئة
وقد يطلق ويراد به كل واحد منها وقد يطلق ويراد به العقل الاول لانه عند المشائين علة لوجود الفلك الاطلس الذي يقال له جرم الكل
والحركة حركة الكل وقد يطلق ويراد به كل من العقول النبوية والولوية سيما خاتم الانبياء وسيد الاولياء وهذه العقول الكلية في السلسلة
النزولية واما البراهين العقلية على وجود العقول في سلسلة البدايات فكثيرة مذكورة في كتب الحكمة الالهية ولنقتصر هنا على ذكر
بعض منها منها ما يتفرع على قاعدة امكان الاشرف وهو ان الانوار المدبرة وهي النفوس الناطقة علم وجودها وتجردها والانوار القاهرة
وهي العقول الكلية ابعد عن علايق الظلمات واتم من النفوس ومن المجردات المتعلقة فوجب وجود العقول وهي المجردات المرسلة عن

عن العليم الحكيم القدير تعالت شانه وهو المطلق ومنها ما يتفرع على قاعدة الربط بين المؤثر والاثر فان النفس من جهة التعلق والكثرة والقوة والانفطارية
والحدوث التجددي لا ارتباط لها بالقيوم الواحد الاحد التام وفوق التمام حتى يكون صادرة اولا بلا واسطة بخلاف العقل لارسالته عن التعلق والتوهم
الى عوالم الصورية البشرية فضلا عن صورة محدودة طبيعية او مثالية والوحدة لحقة الظلية والتامية وخلوص فعليته عن شوب الاستعداد لعدم
النهاية المدرسية ولئن كان منشأ المشتركة النورية بالنسبة الى النور الاقهر الابهر الوجود به بهر برهانه ولولا وجود العقل الكلي انغلق باب الافاضة لعدم الجنبة
والربط في غيره بالمبدأ تعالت شانه ومنها برهان اخراج النفوس من القوة الى الفعل اذ لا بد لكل متحرك من القوة الى الفعل من محرك [illegible]
منها اليه من مخرج اذ الشيء الواحد لا يكون بذاته معطيا ومستفيدا وفاقدا وواجدا وقابلا منفعلا وفاعلا والنفوس في اول الامر عقول بالقوة
تسمى هيولانية لخلوها عن حلل المعقولات وحلى الاخلاق فلا بد ان يكون من اقلام ناقشة في النفوس ارضية كانت او سماوية نقوشا
علمية محضة او علمية عملية كما يترشح من نقطة مداد القلم الذي هو بمنزلة الوجود الجمعي للحروف الكتبية التي بمنزلة الحروف الكونية على اللوح المصور
الذي هو بمنزلة اللوح المعنوي الذي هو النفس المجردة للحروف المقطعة والحروف المركبة وكلها بيد المتكلم الكاتب الحقيقي در كف كاتب وطن دارم مدام
كرده باين الاصبعين او مقام نيست در من جنبش از ذات من او ست در من دم بدم جنبش كنم ومنها مسلك كون العقول غايات
حركات الافلاك وهو ان الفلك انسان كبير جرمه واثبتوا النفس منطبعة بمنزلة خياله بل القوة مدركة بمنزلة الحس المشترك لنا فهذه النفس منطبعة
سارية في جميع بدنه الذي كالروح البخاري لنا فالفلك سميع كله بصير كله شم كله لمس كله لكن بنحو الفعالية لا بنحو الاستكمال والانفعال
من الملموسات والمذوقات وغيرها وكذا خيال كله ووهم كله لا بنحو الاغاليط وبهذه النفس يدرك الجزئيات واوضاعها وحركاتها
الجزئية كما تدرك انت حركتك وحركات خطواتك وبها يدرك لوازم اوضاعها في عالم العناصر اذ كلما تقع من الجزئيات فهي لوازم اوضاعها
ولها نفس اخرى كلية بمنزلة عاقلتنا وبها تدرك المجردات والكليات من الاوضاع ولوازمها مثل كلما كان كذا من الاوضاع كان كذا وغير ذلك
وبالحقيقة هما واحدة لها مرتبتان نازلة وعالية بل اثر لها الطبيعة الخامسة التي تباشر تحريكها واستندوا على ان الفلك متحرك بالارادة وليست
حركته طبيعية لان الطبيعة اذا كانت طالبة لوضع ليست هاربة عنه فان طبيعة الثقيل طالبة للكون في الاسفل وليست ابدا هاربة عنه وطبيعة
الخفيف طالبة للكون في الاعلى وليست دائما نافرة عنه واما الفلك فكل وضع يطلبه بحركته اذا وصل اليه يتركه وبالعكس اي قبل ما يصل
اليه كل وضع من اوضاع الكون في الوسط في حال الحركة تطلبه بتحريكها [illegible] واذا وصلته اليه تركته فلو كان طلب طبيعة الفلك لهذا الوضع
كان يجب بعينه تركه وبالعكس فان طلب طبيعة الشمس الوضع الذي لها عند وصولها الى المغرب بعينه هرب من ذلك الوضع اذا لاحظت
وصولها الامس اليه وهربها عنه عند وصولها اليوم طلب له اذا لاحظت وصولها الغد اذ بالكل وضعان يرد عليهما الفلك والفلك
اوضاع غير متناهية ولكن بنحو الاتصال الى [illegible] وما لم يخطوا بينهما لم يرد عليهما ذلك فالاوضاع التي بها الهرب بها الطلب بعينها

وفي الطبايع التي هي مبادي المبدا المستقيم [illegible] فالفلك بالى تحقيق وصفي وحده وما قال بعض الحكما ان حركة الفلك طبيعية اراد ان
الفاعل المباشر طبيعته الخاصة التي هي مبدا المبدا المستقيم الدائم والفاعل المباشر في كل حركة ارادية ارضية او سماوية هو الطبيعة لكنها
مسخرة تحت النفس لانها بالطبيعة الغير المفارقة للشعور كحركات العناصر الغير المقهورة تحت الطبع وعند اداته اخرى على كون حركة الفلك
نفسيته وانه حيوان كبير من الانسان الكبير الاول ان الحيوة تفيض على العناصر الممتزج عن الافلاك باذن الله تعالى ومعطي الكمال ليس فاقدا له بل
كل حلية وزينة فيها منهما هناك والثاني ان العناصر اذا تفاعلت بعد الامتزاج وانكسرت سورة كيفية منها [illegible] سورة صورتها
قربت من عالم الوحدة والعدالة اذ حصلت فيه كيفية واحدة بسيطة هي المزاج من جهة في كل اجزاء الممتزج لجزئيات الاجزاء
المائية من جهة للاجزاء النارية مثلا في الكيفية وهذه الكيفية لئن قلت انها حرارة صدقت وان قلت انها برودة صدقت
وكذا لئن قلت انها رطوبة ويبوسة لكن لا بنحو التركيب بل بنحو البساطة ومثله الكلام في الصورة المتوسطة لجواز الاشتداد في الجوهر
وليس هذا من باب خلع صور العناصر في المركبات كما قال به السيد المدقق كما لا يخفى وعند ذلك تشبهت بالفلك في الوحدة والبساطة
والعدل حيث لا تضاد ولا تفاسد ولا اشر ولا اضر فيه فتخلعت بما تخلع به وهو خلعة الحيوة فاذا كان المتوسط بين الاضداد
الشبيه بالخالي عن الاضداد حيا فالكيف لا يكون الخالي عنها نفسه حيا والثالث ان الفلك كله روح بخاري وان شئت قلت روح
دخاني وهو في الانسان الكبير الذي هو العالم بشراشره كالروح البخاري الذي في الحيوان وفيه هو منبع الحيوة ومطية الحس والحركة
وحيوة جميع البدن به بحيث لو وقع سدة في مجاريه لم يتم الحس والحركة وحكماء الفرس يسمون الروح البخاري الذي في الحيوان الناطق
وغيره روح روان والارواح البخارية ثلثة روح كبدي نباتي وروح قلبي حيواني وروح دماغي نفساني والاول منبعه الكبد ومجراه
الاوردة والثاني منبعه القلب الصنوبري ومجراه الشرايين والثالث منبعه الدماغ ومجراه الاعصاب وقد يطلق هذا الروح في
تجاويف الدماغ مرائي للصور الباطنة من جميع المحسوسات الخمسة في الخيال وللمعاني الجزئية في الوهم وللتركيبات المتخيلة كما قال بعض
العرفاء گویی اندر پنبه دانه با فنم [illegible] که جیست [illegible] وقال الشيخ فريد الدين [illegible]
در [illegible] کند در رکف دو ری همه عالم کند وكذلك هذا الروح الدخاني وهو السماء للانسان الكبير فيه جميع الصور ومنه يفيض
الصور على العنصريات وكما ان الروح البخاري الحيواني والانساني مطايا القوى المدركة والمحركة كذلك الروح الدخاني الذي للانسان
الكبير منزل الملائكة كما نطق به السنة الشرايع وقال صلى الله عليه اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك راكع
او ساجد والحق هو الدراك الفعال وهو الذي فيه المدارك والمدركات والمحركات وقد علمت ان هذا الروح البخاري وذلك
الروح الدخاني هكذا وبذلك الذي يقال له انه حي لسراية الحي الذي هو الروح البخاري فيه اذا عرفت هذا عرفت معنى اطلاق الدخان

الدخان على السماء في الكتاب الالهي كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان من انه والسماء بعينه روح دخاني للعالم الذي هو انسان كبير كما ان
روحك البخاري والدخاني سماؤك واذا قيل فلك شي كالفلك وشبه كالملك [illegible] بشي كالفلك هذا على بعض الوجوه والوجوه الاخر
منها السماء التي في عقلك حيث حصلت حقيقتها بالبحث عنها انها ما هي وهل هي ولم هي ومن السموات العلى التي لا تتغير ولا تتبدل ومنها السموات
الطبيعية المتغيرة المحدودة بالنسبة اليها كحلقة في فلاة ومنها السماء التي في خيالك وحسك المشترك ولا سيما التي كنت تبتهج بها الان [illegible]
وضعه مطابق الطبع وبالجملة لئن سميت الدخان الذي في كتب السماء صدقت لانه متشابه في اللطافة والاعتدال لانه الطف من اوعيته
ومزاج الذي في لطائف الاخلاط معتدل متوسط وعلمت ان المتوسط بين الاضداد كالخالي عنها ولئن سميت السماء دخانا صدقت
وما اثبت بكلام الله فنحن نراعي ظاهر كلام الله كما في موضع اخر ونقع في شقاق مع متفلسف بكر كبر ام الظواهر كما لا نقول انه
دخان العناصر لانه مركب منحل في اسرع وقت حتى يحتج به وبان قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا
والغرض في الجمع بين الاوضاع العقلية والنقلية ولو اخذت وضعا قويما وطرحت وضعا متينا اخر لقيد لك حفظت شيئا وغابت
عنك اشياء الرابع الادلة النقلية كدعوات الاستهلال وغيرها وكلمات العرفاء المكاشفين مشحونة من ذلك كقول بعضهم از ملک تا فلک
چو کردانت [illegible] اندرتن فلک جانت عرش وکرسی وچهار ارکان [illegible] مترند از بهایم وحشرات [illegible] خنف و مگس [illegible] همه با جان
[illegible] صوفیان کبود پوش همه از غم دوست در خروش همه فاذا كانت حركات الافلاك ارادية فلها اغراض و
غايات ولا يجوز ان يكون لها اغراض شهوية او غضبية لان الشهوة والغضب لجذب ملائم ودفع منافر بدني وهما لا يسوغان على
الفلك لانه تام الخلقة لا يتحلل منه شي ليفتقر الى بدل ما يتحلل ولا مضادة هناك ليحتاج الى الدفع ولا امراض وغيرها من الكيفيات
الملموسة فيه حتى تثير الشهوة والغضب فوجودهما فيه معطل والاغراض الحيوانية الحسية ليست الا هذين الغرضين وما يرجع اليهما و
ليس مطلوب كل فلك فلك اخر تحته او فوقه والا لكانت حركاتها مستقيمة ولما انتهت اعدادها وليس مطلوبها ما دونها في عالم
العناصر اذ لا وقع له عندها ومجموع عالم العناصر بالنسبة الى السموات بمنزلة حجر المثانة في الانسان الصغير والعالي لا يلتفت الى السافل
فمطلوب النفوس الفلكية امور جليلة فوق النفسية والجسمية وهو العقول فلها انانا فانا شهود وبعد شهود ابانا وتشبه بعد تشبه بها
وكون الكمالات العقول لا نهاية لها كانت طلبات تلك النفوس وحركاتها غير متناهية ولا يمكن ان يكون المتشبه به المتشوق اليه
لها واجب الوجود بلا واسطة لوحدته وبساطته واختلاف الحركات الفلكية قدرا وجهة لان بعضها على توالي البروج وبعضها
على خلاف التوالي وبعضها في السرعة بحيث يتم دورته في اربع وعشرين ساعة وبعضها في البطوء بحيث يتم دورته في خمسة وعشرين الف
سنة ومائة سنة وبعضها اخر في ثمانين سنة واخر في اثني عشر سنة وبعض في سنة وقس عليها والحركة طلب فاختلاف الطلبات لاختلاف

مخاكم عن اختلاف المعشوقات [illegible] كما بينا في المعشوق الحقيقي لا شركة في الحركة الدورية وقد بينا ان العقول الكلية من صقع
الربوبية باقية ببقاء الله حتى كتبوا [illegible] في شرحه على الفعليات وكلمة الله هي العليا ومصداق من رآني فقد رأى الحق از وجود خود چون گشتم نهی
نیست از خبر خدایم آگهی [illegible] لباس هستیم یکباره اشوق [illegible] آمیدم با حق واز خود رمیدم [illegible] بیرون از حق
درمن [illegible] فيها مضمحلة في معشوقها الله فانها وجوهه وعنت الوجوه للحي القيوم ومن الادلة النقلية على وجود العقول الكلية قول
النبي صلى اول ما خلق الله العقل ومنها في النور والدر وسئل عليه عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد خالية عن القوة
والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالأت القى في هويتها مثاله واظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها
بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها وان اعتدل مزاجها وفارق الاضداد فقد شارك السبع الشداد ومنها ما في حديث
الاعرابي حين سئل امير المؤمنين عن النفس واجابه باقسام الاربعة الى ان سئل عنه يا مولاي ما النفس اللاهوتية الملكوتية
فقال عليه قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدئت وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودها اليه
اذا كملت وشابهت ومنها بدات الموجودات واليها تعود ثم قال الى ان قال فالعقل قال جوهر دراك محيط بالاشياء من جميع
جهاتها عارف بالشي قبل كونه فهو علة للموجودات ونهاية المطالب فائدة الانسان الكامل بالفعل له وجود جامع وله وحدة
جمعية ووحدة حقة ظلية للوحدة الحقة الحقيقية كيف هذا الظل نقش اوليائست كو دليل نور خورشيد خداست [illegible]
[illegible] اين عالم درزنده [illegible] وهو [illegible] التوحيد المشار اليه في حديث الحقيقة بقوله عليه نور يشرق من صبح
الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره وهو المتعلم لجميع الاسماء بالفعل سواء فسرت الاسماء في الاية الشريفة وعلم ادم الاسماء
كلها باسماء الله وتعلم الانسان الكامل تخلقه باخلاق الله بالفعل او فسرت باسماء الموجودات كلها وتعلمه ابداع وجوداتها و
مهياتها ووجهها كما قال عليه اتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وهو الحامل للخلافة الكبرى بان يكون بصفة المستخلف
اني جاعل في الارض خليفة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق وهو الحامل للامانة التي كانت
السموات والارض وما بينهما ابين عن حملها شفقة منها وهي الوجود المنبسط من الدرة الى الذرة وهو الظلوم القاهر لنفسه
الواقف عند حد اذ كل مرتبة تصل اليها يتجاوز عنها وكل حيوة يحيى بها يموت عنها ان تطوى في حيوة تليها بنحو اشرف واكمل الى
ان يفنى في الله ويبقى به [illegible] بس عدم گردم عدم چون ارغنون گويدم انا اليه راجعون والجهول بنفسه وبغيره الذي لا يعرف غير
الله لاستغراقه في شهود جمال الله وجلاله فيبدل كونه الناقص بالكون التام الذي قال علي عليه علم الادب لمن كان له حظ
لا حظ لها [illegible]

فائدة

فالانسان نفس وبدن فنفسه بدنه لكل الطبايع التي في الاجسام الجمادية والنباتية والحيوانية وغيرها وفيه كل شي انموذج وللنفس اربع
مراتب بلسان امير المؤمنين في حديث كميل قال سئلت مولانا امير المؤمنين عليا عليه فقلت اريد ان تعرفني نفسي قال عليه يا كميل
واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال عليه يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية
والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة وماسكة وهاضمة
ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق
ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث
وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل
وفقر في غنى وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدئها من الله واليه تعود قال تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل ومثله ما في حديث الاعرابي عنه عليه ذكرناه في شرح دعاء الصباح
وقدم ما شئت منه وهو موضع الدلالة على العقل الكلي وفي حديث كميل هذا ايضا لقوله عليه والعقل وسط الكل دلالة على وجود العقل
الكلي وذكر الحكماء للنفس الناطقة وهي احدى مراتب الانسان مرتبتان احديهما العقل العملي وهو الذي يصير بالفعل في الاكثر وثانيتهما العقل
النظري وفعليته في اقل قليل من افراد البشر وذكروا لكل منهما اربع مراتب بعدد الابواب الثمانية للجنان الذي هو لازم شهود المعارف
مطابقا لعدد ابواب جنة الاعمال وقد مر اجمالا ذكر مراتب النظري واما مراتب العملي فهي العقل المتعلق بالتجلية والتخلية والتحلية
والفناء ان تهذيب الظاهر باستعمال احكام النواميس وتهذيب الباطن باستعمال احكام علم الاخلاق والتحلي بالفضايل
ثم الفناء بان يرى كل فعل مستهلكا في فعل الله وكل علم مستهلكا في علمه كما قال تعالى ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شاء
وكل مشية مستغرقة في مشيته كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وكل قدرة مضمحلة في قدرته كما قال ان الله على كل شي قدير
وهكذا في جميع الصفات الكمالية بل كل وجود وذات ممحوقة تحت وجهه وعند سطوع نور ذاته والعرفاء [illegible] ايضا
ذكروا مراتب الانسان وجعلوه اشمل واجمع حتى جعلوا البدن والقوى البدنية من مراتبه كما قال الشيخ فريد الدين عطار
بنود جدا عضوی از دوست [illegible] جان زکل بنود جدا جزوی از دوست وسموها باللطائف السبع وهي الطبع والنفس والقلب
والروح والسر والخفي والاخفى فالطبع طبايع اجسام البدن واعضائه التي هي اوعية الروح البخاري لكن لا مأخوذة فقط
وبشرط لا بل لا بشرط ومن حيث كونها مهابط اظلال اشراق القلب المعنوي والنفس عندهم المقابل للعقل وهو الروح
البخاري الحامل لقوى الحس والحركة وان شئت قلت هو القوى السارية فيه من الحسية والشهوية والغضبية من حيث مدركة

للجزئيات الدائرة وشوقيته الى ... الوهمية فيسمى هذا البخار اللطيف عند الطبيعيين والاطباء روحا وعند العرف نفسا كاشتداد الشهوة والغضب
بازدياده وتقوية المدارك الجزئية بتقويته والقلب عندهم اي المعنون للصنوبري هو اللطيفة المجردة المدركة للكليات والجزئيات والروح
عندهم اي الروح الامري هو اللطيفة المجردة المدركة للكليات وليس مرادهم بالكليات والجزئيات هو العلميات النظرية فقط لكونهم معتنين
باصلاح العقل العملي ايضا بل كثير المبالاة به بل الكليات والجزئيات من العلوم المتعلقة بكيفية العمل والحكمة العملية مع الاولى بشرائطها
مثل ان يزور العالم ويعود ... المريض مع المعادة وابقاء العادة لذيذ او جلب لمنفعة جزئية دنيوية او محضا لله فالاول
جزئي والثاني كلي او يصوم لنيل جزاء او للتخلق بخلق صمد لا الطبع او يجود لغرض نفعي او للتخلق بخلق فاض اي جاد من غير بعض
من الله وحب لله وليس في زاني اوباشم بباشم زاني كس واذا عرفت اللطيفة العقلية المدركة للكليات والجزئيات عرفت اللطيفة الروحية
المدركة للكليات والحكيم قد لا يفرق بينهما ويسميهما بالنفس الناطقة وقد يفرق فيسمى العقل التفصيلي المدرك للكليات على التعاقب
الزماني باعتبار التعلق بالبدن قلبا والعقل البسيط الاجمالي الخلاق للمعقولات التفصيلية روحا وقد سماه الله حكمة ودون فصل الخطاب
في قوله واتيناه الحكمة وفصل الخطاب والكتاب السماوي الذي جاء به الرسول الختمي قرآن وفرقان لهذين المعنيين والتسمية بالقلب
على الاصطلاحين وجهها واضح لان القلب من الانقلاب ووقوع التبدل والتقلب في هذه اللطيفة عليهما ... وقد يمثل النفس بالام
والقلب بالولد والروح بالاب فان القلب قد يميل الى الام وقد يميل الى الاب الى ان يلحق باحدهما بالتوفيق من الله والخذلان وقد يمثل
الزيت القلب بالزجاجة والكوكب الدري والروح بالمصباح والنفس بالشجرة والبدن بالمشكوة وتوسطها في اللطائف بالاشرقية
واللاغربية هذه اي اربع من اللطائف والثلث الاخرى اي الاخيار بالعقل الفعال في الترتيب الاعلى الجمع ثم الجمع الجمع وبلان الجمع
عالم الاسماء والصفات والمرتبة الواحدية وجمع الجمع الوجود الذي لا اسم له ولا رسم والمرتبة الاحدية والمراد المحو والمحو في الواحدية
والاحدية وقد عبر عنهما في الكتاب الالهي للحضرة الختمية عن الاول بقاب قوسين وعن الثاني باو ادنى فتلخص ان الانسان الكامل
آية كبرى لوجود البسيط الحقيقة الذي هو كل الكمالات والخيرات فهو وجود ظل الحق متركم فيه كل القوى والمبادي وقال الحكماء
صورة الانسان عالم عقلي مضاهيا للعالم العيني والانسان نوع اخير كل الانواع لان الفصل الاخير مشتمل على جميع فعليات
الفصول السابقة اذ الاستكمالات والتغيرات الطولية بوجدان الثاني جميع الفعليات التي للمتلو مع شيء زائد حيث
انها لبس بعد لبس لا خلع ثم لبس كما في التغيرات العرضية من الانقلابات كما ترى النبات مشتملا على جميع فعليات المعادن
والامهات بنحو اعلى والحيوان الغير الناطق مشتملا على كمالات النبات وقواه بنحو اتم والانسان مشتملا على كمالات الحيوان
بنحو ارفع واجمع والانسان الكامل مشتمل على الكل والعلم لكل الصور بالنسبة الى الصورة الاخيرة التي هي بازاء الفصل الاخير

الاخير بوجه وعينه بوجه موجودة فيه مجردة بشرط لا وكل الفصول بالنسبة الى الفصل الاخير اجناس مأخوذة لا بشرط فالكل كما قاله اوحد رتبه
ومخلوق من فضالة طينته ای آدم بلا فرستاده ايم بيرون ای جمال خويشتن بر صحرا نهاده ايم ای باب آدم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي
ما قال الشيخ فريد الدين ... روز وشب اين هفت پرکار ای پسر ازبرای تست بر کار ای پسر ای طاعت روحانيان از بهر تست خلد ودوزخ
عکس لطف وقهر تست ای قدسيان يکسر سجودت کرده اند ای جزو و کل غرق وجودت کرده اند ای جسم تو جزو وجانت کل کل
خويش را خوار مبين از علتي ذل ای از حقارت سوی خود منگر بدان ای زانکه ممکن نيست بيش از توکسی ای چون در آيد وقت فعلهاي کل
از وجود تست خلعتهاي کل ای وهذا الاخير شاخ الى ما قلنا لان جميع صور الكل وفصولها شمول الانسان ومخلوق من فضالة طينته ليس
من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد واذ فرغنا من قواعد مباحث المعرفة الحقيقية العلوية بالنورانية فلنشرع في بناء سقفه فنقول قوله معرفتي

طريق اول

بالنورانية معرفة الله المراد نورانية الوجود ان معرفتي باني وجود منبسط ظل الله ووحدتي جمعية ووحدة حقة ظلية للوحدة الحقة الحقيقية
لا وحدة عددية كوحدة الماء الواحد او النار الواحد او غير ذلك من المحدودات الوضعية معرفة الله لان معرفة الظل من حيث هو ظل
والعكس معرفة ذي الظل والعاكس اذ لا وجود لهما بهذه الحيثية الا ان ذي الظل والعاكس وليس وجود العكس بهذا النظر الا ظهور العاكس
او مرآت لحاظه ولهذا قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولم يقل الى الظل ربك تنبيها على ان رؤية الظل من حيث هو ظل
ليست رؤية الظل اذ لا وجود له الا ظهور ذي الظل فليست الا رؤيته وايضا معرفة وجود بحيثية الوجود وهو الوجود المنبسط واحد
القابه الوجود المنبسط رحمة للعالمين والحقيقة المحمدية التي هي متحدة مع الحقيقة العلوية في مقام الولاية المطلقة كنت انا وعلي
نورا بين يدي الله قبل خلق الله آدم فقسم ذلك النور معرفة الله لان حيثية الوجود كاشف عن الوجوب فانها حيثية الامتناع
عن العدم وبما نور الوجود المنبسط خال عن ظلمة المهية والمادة وقد ظهر لمن المقابل الاقبل المقابل وايضا معرفتي بالمعنى والروحانية
التي هي الجهة المقدسة النورانية اذ الروح نور قاهر او نور اسفهبد مدبر لا بالصورة ای از زره صورت بگذر مرام ومردم کجا
ای بس کسی را که صورت راه زد ای قصد صورت کرد بر الله زد ای وبعد التفطن بالروحانية معرفتي باني انا الروح الاعظم والنفس الكلية
الالهية والعقل الكلي المحمدي في مقام الولاية المطلقة لا العقل الجزئي لانه كقطرة من بحر وجود روحه الاعظم بل شعبة الكل كعقل
لها كلية باتباعه ووراثته وهو ينبوع العقول وابو الارواح كما ان آدم ابو البشر والاشباح ای وانه ولئن كنت ابن آدم صورة
فلي فيه معنى شاهد بابوتي ای معرفة الله لان الروح الاعظم والعقل الكلي والنفس الكلية الالهية في العابدات والكواكب بمنزلة
ما في البادريات والقرائح كلها حية بحيوة الله لا بحياته باقية ببقاء الله لا ببقائه وقس عليه لان المواد والاستعدادات
والحركات ... والازمنة والجهات وبالجملة ما يبدل السوائية وبيان الغيرية منتفية عن المجردات وهي علم الربوبية الله

وقدرة الله وكلمة الله وتنور ولمن عليه حيات الله انى ظاهره واذنه الواعية ويده الباسطة فذلك الانسان الكامل اذا عقلته وانقطع عن مقام صورته
وجسمانيته فانه ملك في بيداء النور روحه الغير المحدود الا بالنور الاقهر الواجب الغير المتناهي شدة وان عقدت من صقع روحه بل شئت معناه مع
وروحه الواسع وانه بروحه اوسع هذا العالم الضيق الطبيعي بل مقامه اعلى مراتب الملكوت وزمانه اعلى مراتب الدهر الايمن الاعلى وان كان
بجسده المطهر في هذا المكان وهذا الزمان وثابت كما نسبة المتغير الى المتغير زمان ونسبة المتغير الى الثابت دهر ونسبة الثابت الى الثابت سرمد
فاذا عرفت ان الانسان الكامل جوهر لاهوتي وجوهر جبروتي وجوهر ملكوتي وجوهر ناسوتي وجدت كلا في وعائه فهو بلاهوتيته في اللاهوت
وبجبروتيته في الجبروت وهكذا وهذا من جامعيته ومظهريته للصفات التنزيهية والتشبيهية ومن كمال الكامل وجدانه الوجود الناقص
مثل ان من كمال وجود العالم بمعنى جميع ما سوى الله وجود هذا العالم الداثر السيال فيه لولاه فيه لكان ناقصا ولهذا ولكون الرسول
جالسا في الحد المشترك بين الوحدة والكثرة قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وبالجملة معرفة محمد وعلي
واولاده بان يعرف روحانيتهم وانهم الروح الاعظم والعقل الكلي اولا واجزاء اذ العقول الكلية في الصعود والقوس العروجي بازاء العقول
الكلية في القوس النزولي اذ النفوس الكلية الالهية بعدم التعلق التام عن الابدان والاشباح تكون مجردة في ذاتها وفعلها عن المواد
كيف وهم في الابدان قد فضلوا وفعلوا افعالا بلا استعمال مواد وحاجة الى جوارح بجود الهمة والعلم الفعلي فالعقل الكلي فاتحة كتاب
الوجود الامكاني وخاتمته وهو المحرك الغير المتحرك باذن الله تعالى لجميع النفوس السماوية والارضية والقوى والطبائع والى هذا ناظر ما في الزيارة
اي متزان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه وما فيها ايضا ذكركم في الذاكرين واسمائكم في الاسماء واجسادكم
في الاجساد وارواحكم في الارواح وانفسكم في النفوس وما في الزيارة الجوادية بهم سكنت السواكن وتحركت المتحركات هذا المعرفة
معرفة الله لانهم اسماؤه الحسنى وكلماته التامات والاسم علامة المسمى بل الاسم عين المسمى بوجه وغيره بوجه والكل معرفتها
في ضمير المتكلم والى سبحانه يحق الحق بكلماته طريق آخر وهو لمن اعتبر النورانية في ناحية العارف ان معرفتي ببصيرة نورانية
ومدرك مجرد اي المدارك معرفة الله لا بمدرك ظلماني وضعي جهتي لان المدرك والمدرك متناسبان بل المدرك مع
المدرك بالذات متحدان عند بعض لا مع المدرك بالعرض وبعبارة اخرى ببصيرة مستعارة من الله تعالى وعيان يكتحل بنور الله
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور او معرفتي بالمعرفة النورانية اي العلم الاشراقي الحضوري الذي هو اتم قسمي العلم من الحضوري
والحصولي والمراد من المعرفة الاشراقية بهذا التأنس بهذه والتعرف بالنعت والتقرب بالقرب والتخلق باخلاقه وهذا هو مثال الله
يقول الداعي اللهم اجعل محياي محيا محمد وآل محمد ومماتي ممات محمد وآل محمد ومن مسؤلاته في قنوت صلوة العيدين لمن ندخلني
في كل خير ادخلت فيه محمدا وآل محمد ولمن تخرجني من كل سوء اخرجت منه محمدا وآل محمد واي خير افضل من التأسي بهم والتخلق

والتخلق باخلاقهم ولمن العقول الفول من قول آل محمد وآي سوء اسوء من عدم التأسي بهم والتخلق باخلاق اعدائهم وهو اشد من عذاب النار كما في
دعاء كميل فلئن صيرتني للعقوبات مع اعدائك وجمعت بيني وبين اهل بلائك وفرقت بيني وبين احبائك واوليائك الدعاء وشر المعرفة
عدم السنخية ومن الجمع التخلق والتحقق وهذا حق المعرفة ومعرفة الحق لانه متخلق باخلاق الحق واما الفقرة الثانية وهي قوله ع معرفة الله
معرفتي بالنورانية فمعناه ان العلم بالعلة علم بالمعلول كما اذا علمت العاكس علمت عكسه فمعرفة العلة معيار وميزان لمعرفة المعلول اذ
في كل علة خصوصية خاصة مع معلول خاص بها يترتب المعلول المعين على العلة المعينة والا لجاز ان يكون كل شيء علة لاي شيء وهذا
بط فالنار لها خصوصية معينة اي الصورة النوعية المسخنة يترتب بها عليها التسخين والاحراق والماء فيه خصوصية معينة
اي الصورة النوعية المبردة يترتب بها عليه التبريد وقس عليهما فاذا علمت تلك الخصوصية علم ما يترتب عليها لانها المنشأ في الحقيقة
له ومن هذا الباب العلوم السابقة بالاحكام للمنجم وبالمنذرات للطبيب وغير ذلك والعلم بالعلة لمن كان حصوليا كان العلم بالمعلول
حصوليا ولمن حضوريا فحضوريا والاستلزام في قولهم العلم بالعلة مستلزم للعلم بالمعلول اعم من اللزوم اللازم المتأخر في الوجود وغيره
فالمقصود ان معرفة الله تعالى ميزان مستقيم لمعرفة روحانيته وحقيقته لان الله خلق آدم على صورته فحصل ذلك المعيار وعبر كان
العيار وهذا كما ان احد معاني قوله ع من عرف نفسه فقد عرف ربه لمن من عرف نفسه فقد عرف اولا به ان حصل معرفة الرب اولا وجعلها
ميزانا عدلا وعرف نفسه به ثانيا او معناه ان من عرف الله تعالى وعرف وجوده وتوحيده واحديته عرف اذعن بوجوده روحانيته و
الجهة النورانية مني وهي الروح الاعظم والعقل الكلي اذ لولا النور المحمدي والاشراق العلوي العقلي باب الافاضة لانه لا يليق
بالصدور اولا وبالذات من المصدر الحقيقي الا ذلك النور وهذا عند اهل التحقيق في الظهور كالنور على شاهق الطور ونعم
ما قال الشيخ فريد الدين ... آنکه اول شد پديد از جيب غيب ای بود نور پاک او بی هيچ ريب ای بعد از آن آن نور مطلق زد علم ای
گشت عرش و کرسی ولوح وقلم ای يک علم از نور پاکش عالمست ای يک علم ذريت است وآدمست ای والفيض لولاه لزم اهمال جانب
الخلق وعدم اللطف في حقهم ولا يجوز في عناية الله تعالى ذلك ومحققوا المليين قالوا بوجوب اللطف على الله بيان الملازمة ان
كل شيئين بينهما غاية البعد لابد لمن يكون بينهما رابطة تكون برزخا بينهما وواسطة ذات جهتين اي بينهما كالروح البخاري
الذي هو شرط بين الروح الامري والبدن الكثيف الخلقي والصورة المثالية بين ذلك الروح وهذا الروح وهو مثل الحركة الدائمة
الفلكية الرابطة للحوادث اليومية بالقديم تعالى شأنه اذ كل حادث زماني علته اصل قديم هو قدرة الله تعالى من القدرة والعلم
القدرة وشرط حادث يحتاج ذلك الحادث اليه من نقصه الذاتي فهكذا لزم وجود رابط بين الهوية الغيبية المطلقة وعالم
فرق الفرق والشهادة المطلقة والحق المنزه والخلق المشبه والالم يستفض الناقصون ولم يستهد اهل الهوى والضالون

المكذبون فلزم وجوده [illegible] قوله في القوس العروجي التي اولها العقل الكلي الذي هو منبع العقول الصاعدة من مراتب القرب اليه في الصعود كما انها في
البدايات وسائط فيضه وجوده في النزول وكلها مطموس في نوره وعنت الوجوه للحي القيوم ثم قوله [illegible] ولا شك في ان تمام الصلوة
وجهه ليس لكل فعل وقول في الصلوة [illegible] التجلي لها طور الولاية وقد ذكرنا شيئا منها في الخبر [illegible] قول القاري الحمد لله رب
العالمين معناه القدر المشترك بين المبني للمفعول الى المحمودية والمبني للفاعل الى الحامدية واختصاص كل شيء دونه به نفى لاختصاص الفضائل
والفواضل اينما كان به لسراية صفاته الجمالية كما قيل جمالك في كل الحقائق سائر وليس له الا جلالك ساتر والحمد بلسانها فاليه يرجع
عواقب الثناء كما في الدعاء ونعم ما قيل اگه در چشم جهان بين نگوست عكس حسن دلبر [illegible] اوست گر بران [illegible] حق شناس
از تو روی در وجه آيد سپاس در حقيقت هم سپاس او بود نام [illegible] لباس او بود [illegible] شكر تو ظل شكر اوست زاد داد
مغز آمد و زان تو پوست [illegible] لعموم قدرته ولكل فعل وقول بحوله وقوته وفي اسمائه [illegible] حامد ومحمود وما بين شاهد
ومشهود [illegible] ومدعو والمعنى الاخر للحمد هو امير المؤمنين اذ الحمد ليس الا شرح جمال المحمود وجلاله وهو [illegible] للتخلقه باخلاق الله شرح
واظهار لصفات الله والشرح لغة هو الايضاح سيما [illegible] الكلية حق حمده له والرحمن الرحيم رحمته الواسعة الفعلية الحقيقة المحمدية
فانها رحمة للعالمين [illegible] الاسرار الباقية قوله [illegible] الشك في قبوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شئ الا ليس مثله شئ الاعلى وانه الحقيقة المحمدية شئ فهذا النور الذي وسع قدام بشريته وخلفها في وحدته الحقة الظلية ظل وجه الواجب
بالذات المحيط في وحدته الحقة الحقيقية التي لا ثاني له الواحد القهار نور الانوار بهر برهانه الكل عيانا وانت المعنى في هو للقلوب
مقناطيس نورا وار زمين وتبر دكت وفوق برسر وبركردن افكنده طوق واذا عرفت هذا لم ايلك عليك كيف عمم خاتم الوصاية
مع تعاقب الاوصيا الهادين المهديين من اولاده الطاهرين لانهم على بوجه هو لا يبا بينونة وخاتمية فانهم خاتمية قوله عليه السلام وبهرت
انا صاحب امر النبي صلى الله الى قوله عليه السلام وعلم ما في السموات والارض احكم ان الامر في لسان القرآن كثيرا ما يطلق على المجردات حتى اصطلح المطلعون
على لسان القرآن على عالم الامر وعالم الخلق كقوله تعالى الا له الخلق والامر وقوله قل الروح من امر ربي وقوله يتنزل الامر بينهن وقوله تنزل
الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقوله واوحى في كل سماء امرها الى غير ذلك وانما سمي عالم التجرد من الارواح المرسلة والارواح
المتعلقة بالامر لانها توجد بمجرد امر الله تعالى بلا وساطة مادة في اصل وجودها والعقول القادسة يكفي في ايجادها مجرد الامكان الذاتي
بلا حاجة الى الاستعداد وايضا لما كانت منزهة الانيات كانت مجردا وامر الله ولا متوثق من مادة او مدة على التحقيق في
مجرد الكاف والنون بلا كون اذا عرفت هذا فالمراد بانا والصاحب ذاته باعتبار باطن ذاته وبالامر العقل الفعال وهو المعلم
الشديد القوى وبالنبي النبي من جهة النبوة لا ذاته من حيث ذاته وباطن ذاته فانهما بهذا الاعتبار واحد ونور فارد وبالروح
روح الايمان وهو العقل الفعال والمراد بالملق عليهم الملك المقرب فيقتضه لان للملك رقيقة وحقيقة والافق ملك
مقرب هو نفس هذا الروح لا ملق عليه الروح وكذا حقايق الملائكة المقربين الاخرين وكون العقل الفعال في القلوب
المنور روح الله لكونه من صقعه باقيا ببقائه كما مر او المراد بالروح كلمة كن وهي الوجود المنبسط الذي هو حيوة لهم في الاشياء
وهذا انسب بقوله عليه السلام ولا يلقى هذا الروح اه اذ لا يحتاج الى التجرد على رقيقة الملك خاصة بل يشمل الحقيقة والمراد من الالقاء
القاؤه بجمعه وحقيقته وهو ظهور الحقيقة في الملك والملق عليه بشراشره هو الملك المقرب كالعقل الاول والنبي المرسل والوحي
المنتجب والقائهم واحيائهم وعلمهم ونظير ذلك ان هذا الروح وان كان بجميع العقل الفعال نفس قدرة الله وحيوته وعلمه
اينهمه آثار صنع از فرادست جمله نقش از نقوش پر او دست كر نكشتي نقش پر او عيان اينهمه غوغا نبودي در ميان
قوله عليه السلام وجعل الله في ما لم يجعل لاحد من الاولين والاخرين … لا يلاحظ مقام السلام عن الاكوان وتجرده المطلق عن التعينات
والفناء في نور احدية الذات عن استيلاء انوار كثرة الصفات كما قال عليه السلام كمال الاخلاص نفي الصفات فضلا عن كثرة
الاعتبار وبهمة الطلبات وهذا الفناء في الذات يلي البقاء بالذات وذلك الجعل له عليه السلام الجعل للحقيقة المحمدية كما قلنا
في خاتمية الوصاية بعلي عليه السلام خاتمية تخصص النبوة ويلاحظ في غير هذا من الاولين والاخرين في كل منهم تقيدها وان الفروع

وان الفروع ليس لها مقام الاصل ولا الكينونة الحقيقية سيما خالقه وجاعله ومصوره ولهذا الكينونة والسعة الوجودية قال ما قال بعد قوله عليه السلام
انا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بامر ربي وقد نقل ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قول القائل فيه عليه السلام مقتبسا من كلامه عليه السلام
لام اهدي ردت له الشمس جهرة فضيع ادا عصره بعد مغرب ومن قبلها افق سليما حنيئة … فلم يبلغ بها نيل مطلب
بحدق عن الافهام كنه صفاته ويرجع عنه الذهن رجعة الخيب فليس بيان القول عنه بكاشف غطاء ولا الفصل كاف
بمعرب وتنقض اسراب النجوم عواكفا على حجرتيه كوكب بعد كوكب فلولاه لم ينج ابن متى ولا فيا سعير لابراهيم
بعد تلهب ولا فلق البحر ابن عمران بالعصى ولا فرت الاحزاب من اهل يثرب ولا قبلت من عابد صلواته
ولا عفو الرحمن زلة مذنب قوله عليه السلام وانا الجنة الصورية في مرتبة صورته والروحانية في مقام عقله الكامل الصفاتية
لانه متخلق باخلاق الله قوله عليه السلام وانا الذي اجريت انهارها لانه عليه السلام بالاعمال الصالحة اجرى انهار الجنة وفجر عيونها وغرس اشجارها
باذن الله وكذا باعمال شيعته جريان كثير من انهارها وعيونها وغرس اشجارها ان في الجنة قيعانا غراسها سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر كر زدت … ميشوند جوي شير آب نجات كر ز خار حسنه خود كشته
ورحم برقرار در خود رشته وانما اسنده الكل الى النفس لانه الاصل وهم واعمالهم كالاظلال في ناسيهم واقتدائهم به عليه السلام
ولهذا ورد ان طوبى شجرة اصلها في دار امير المؤمنين عليه السلام في الجنة وفرع من فروعها وغصن من اغصانها في دار كل مؤمن فيها
واما العذاب فقد اسند الى النفس باعتبار وجود العذاب ونور النار والوجود خير والنور مطلوب وباعتبار ما سبق من
الكار والاية قوله عليه السلام الا ميتنا لم يمت وغايبنا لم يغب ولن قتلانا لن يقتلوا الخ من تبدل وجهه وصار عقلا بسيطا
صار وجودا منبسطا واحدا وصح حقه ظلية لان النفوس القدسية بعد تجردها وحرسها وان صارت عقلا كليا الا ان
لها بعد ذلك تقيدا كما قيل نفس مسيح چنين بند اي مسيح بدنام عقل چنين به بد بندي رسن بند دكر بر جاش كيف يتصور
له موت وغيبة وقتل وفناء وبلاء او حجاب زمان ومكان فان كل ذلك من احكام الجسمية والتركيب من الاضداد
والغرض ان الجسمية استهلكت والروحانية غلبت بل الروحانية الربانية والوجود الانبساطي الظلي الحق الا فانيه بذت
فيا ضيع احكام الروح الظلي … اوصاف ذلك الوجود كما قال العارف الرومي پس بزرگان گفته‌اند از گزاف
جسم پاكان عين جان افتاد صاف گفتشان ونفسشان و… جمله جان مطلق آمد بي نشان جان دشمن
دارش از جسمست صرف چون زبيرداش نرد او اسمست و حرف اين نمك اندر شد وكل نمك شد وان
نمك اندر شد وكل پاك شد [illegible]

با قبيث از ميراث او با تواند تن دار شان او كجو تا نو خون ما پيش ولي پس دار كه آن … جسم و محرومي زجان ز زير و بالا پيش و پس صف
تنت بي جهت آن ذات جان روشنست بركت از نور پاك تنت نظر تا نه پندار ي چون كو ته نظر ونعم ما قال ابن نجا كره
اذا اللطيفة الروحية في اول الامر لها غاية اللطافة والهيولوية فالى اي شئ تتوجه تتصور بصورته وتتزين بزينته كما قيل
لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان فاذا كانت شديدة العلاقة بعالم الطبيعة واغلة في تربية
البدن معتنية بالجزئيات الداثرة المتغيرة بالغايات الوهمية صارت عين البدن ذات جهة وحيز مورضة بتاريخ
فاصح عن ذلك فتقبل الموت والفساد والرث والبلاء كل ذلك حكم البدن اخذا له وعلى التحقيق الذي سمعته في العوالم
من كون النفس جسمانية الحدوث روحانية البقاء غلبت جهتها الجسمانية على جهتها الروحانية فتبدلت ملاحة بالتشويه والقباحة
وبالجملة وقعت مع الابدال من الاولياء في شقاق فالذين اخلدوا الى الارض واتبعوا اهواءهم دائما في القبور البدنية
حتى في حيوتهم الدنيوية فانهم في قبور الابدان الطبيعية منضغطون لضغطة الشواغل وبعدها في القبور البرزخية و
الذين فازوا بالملأ الاعلى للخلاص عن شواغل عالم الطبيعة والدنيا وما بها انهم فرشيون وبقلوبهم عرشيون مزارهم الجبروت
ومزابرهم الملائكة وجواهر اللاهوت لا يسعهم مجموع الارض والسماء فضلا عن مضيق من الارض الغبراء وانما كحلقة في فلاة
وجودهم قال ابو يزيد البسطامي لو ان العرش وما حواه جمعت في زاوية من زوايا قلب ابي يزيد ما احس به قوله عليه السلام وابرئت روح العصمة
من خطاء في القوم واهلها ومن الكباير والصغاير عصمنا … فمن كان بروحانيته … النفس الكلية [illegible]
ولاجله منا نتقي من اللاهوت وروح العصمة في الحديث عنهم عليهم السلام … روح القدس وروح الايمان … قال ابن بابويه رضي الله عنه في كتاب الاعتقادات اعتقادنا
في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام لكن فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج
وفي المؤمنين اربعة ارواح وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح واما قوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق
اعظم من جبرئيل وميكائيل واسرافيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الملائكة وهو من الملكوت انتهى كلامه والمراد من روح القدس
العقل الفعال وهم عليهم السلام يتصلون به اتصالا معنويا ومن روح الايمان العقل بالفعل الذي به يحصل الايقان والمعارف
الالهية ومن روح القوة النفس الناطقة التي في اول الامر عقل بالقوة ومن روح الشهوة النفس الحيوانية التي هي مبدأ الشهوة
والغضب ومن روح المدرج الروح الطبيعي الذي هو مبدأ التغذية والتنمية فمراده عليه السلام بروح العصمة روح القدس وان
كان في مقام كما قال بعض اولاده الطاهرين وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة اعلى
مرتبة من ذلك كما لا يخفى على المتفرسين العارفين بحقهم قوله عليه السلام ومن بابي خلقه طهرنا واخترنا واصطفانا ولو

ولو قال قائل لي وكيف وفيم لكفر واشرك لانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون انه لا يقال له لانهم ظل الله بلا واسطة واول ما خلقه
الله نورهم الذي هو نور الحضرة المصطفوية فنابهم ذي الظل وجلاله وجلالهم الذي هو ابهى من كل بهي واجل من كل جليل وجل
من كل جليل الى الظل وهو لا يعلل واللازم لا يعلل لمجعولية الملزوم وايضا كيف يعلل طهرهم واختارهم على نهراو ولم
يعكس الامر والحال انهم عليهم السلام كلية وسعة لا ثاني لوحدتهم الحقة الظلية كما لا ثاني للوحدة الحقة الحقيقية التي لمبدئهم وانوار
غيرهم من الانبياء والاولياء مشمولة نورهم ومغيات لوجودهم والعقل الكلي شخص واحد ليس فيه هذا وذلك ولا غاية اخر
من الممكنات تكون غاية وجودهم وتطهيرهم بل هم غاية وجود الخلق بعد الله اذا اراد الله بدائكم وفي الحقيقة المحمدية لولاك
لما خلقت الافلاك وقد مر في معنى ليس كمثله شئ ان الكاف في مثله للاعلى فكيف لذاته تعالى وكيف في كيف وطهارتهم وجودهم
الطاهر المطهر ولا كيفية لوجودهم ولا لمطهر الله اذ لا صفة زائدة على ذات الله تعالى وكيف في فيم ومنه طهارتهم التي في جميع
صفاتهم واحوالهم وذاتهم لانه بعضهم من بعض وعرفت آنفا ان وجودهم الطاهر المطهر فالطاهر وما فيه الطهارة وما فيه
التطهير واحد واللازم شئ في ذاتهم غير ما فيه التطهير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اعلم انه
تمسك الاشاعرة باية لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون في قولهم بنفي المرجح الغائي والمصلحة من فعل الله تعالى فضلا عن
فعل المختار من العباد فلم يجعل الطواهر عرفيته لجودة المضغ ولا اليافوخ رخوا لاندفاع البخار وعن الدخان من الراس
بسهولة ولا القحف صلبا لئلا تنفعل كثيرا لكونها عرضة للمصادمات لخلوها عن الحواس من الحواس بخلاف مقدم الراس
ولكنها واقعة بالاتفاق بلا علاقة لزومية الى غير ذلك من الافعال الجزئية التي الكل منها غايات الى ان ينتهي الى غاية
الغايات وهذا القول باطل في الافعال الجزئية فان الكل فعل جزئي في ع. فالكل جزئي في غاية ومصلحة لا يوجد بدونها لان
العلة الغائية علة فاعلية الفاعل لا امكان ووقوع احد طرفي الفعل بلا مرجح فاعلي او بلا مرجح غائي غير جائز لانه ترجيح
بلا مرجح غير جائز بالاتفاق وكتب الحكماء والمشرحين مشحونة بذكر الغايات والحكم والمصالح لافعال الله على الوجه
بل لافعال القوى والطبايع والاشبه انهم لم يطلعوا الى ما اطلعوا عليه وانما في الفعل المطلق عز واجب الوجود بالذات
فان اريد نفي العلة الغائية الذاتية فهو غلط فان ما هو الفاعل للفعل المطلق وهو الواجب بالذات تعالى هو العلة
الغائية له وان اريد نفي العلة الغائية الزائدة على ذاته تعالى فهو حق فانه عز من الموجودات حكمة وكل حكمة من افعاله
تعالى ففعله المطلق لا غاية له مع انه ينتقل الكلام اليه ويتسلسل وايضا لو كان لفعله المطلق علة غائية سواه لزم عليه الاستكمال
اذ كل فاعل يجعل فعله ذريعة الى نيل العلة الغائية والكمال والخير المترتبة على الفعل فهو كالمقدمة وذي كذي المقدمة

فيلزم ان يكون فاقدا لكمال تام واجدا له وهذا خلف لانه تام بل فوق التمام فلا يسئل بلم عن ثمرة فعله المطلق اذ لا ثمرة لشجرة الوجود الا بسط
الذي هو فعله المطلق سوى ذاته تعالى عن التشبيه علوا كبيرا ولا عن علة فعله بمعنى فاعليته لانها ذاتية له لكونه تام الفاعلية عين الذات
في الوجود والايجاد فليس له حالة منتظرة ولا داع غير ذاته وعلمه بالنظام الاتم فالاجادة والاناضة والافاضة ذاتية له ومن اسمائه
الحسنى جواد لا يبخل ودائم الفضل لا يمسك ونور لا يطفى وباسط اليدين بالعطية فلا يزيده كثرة العطاء الا جودا وكرما واذ عرفت ان كل
فاعل امكاني يفعل لغرض يحصل فعله ذريعة لنيل كمال او جمال او جلال وبالجملة خير ولا اكمل واجمل واجل وافضل منه حتى يتوسل
بفعله اليه بل كل كمال وجمال وجلال مستعار منه وظلال له وما يقال ان الداعي هو ايصال النفع الى الخلق فهو غير مجد نفعا اذ
الايصال فعل ايضا مع انه يبقى لمه الايصال واللاايصال متساويان بالنسبة الى ذاته الغني عن كل شيء اي الذي كامل فلا يكون
داعيا له اليه والا لكان الايصال اولى واليق به فكان محصلا لكمال ولزم استكمال وما في الكتاب الالهي وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وما في الحديث القدسي فخلقت الخلق لكي اعرف لا ينافي ما حققنا بل يؤكده لان معروفيته ذاته
اذ ليس العلة الغائية المعروفية المصدرية او النسبية بل المعروفية المعنوية الحقيقية وهي كعلمه عين ذاته سبحان معروفيته
لعارفه بمعرفة وديعة منه وبعيان معار منه كما قيل اذا رام عاشقها نظرة ولم يستطعها فمن لطفها اعارته طرفا رآها به
فكان البصير بها طرفها وبالجملة عدم السؤال باللمية انما هو عن فعل الله المطلق وعن فعله المبتني للفاعل الى فاعليته وهذا هو
معنى كلام امير المؤمنين عليه السلام في قوله عليه السلام انا احيي واميت باذن ربي هذا كامثاله بملاحظة روحانيته الكلية وانه العقل
الفعال روحانيته في مقام والابدان احياء بالعرض وارواحها احياء بالذات وان لم يكن للذات بمعزل عن الكل واحد
منها حي بسيط لنفس الحيوة لا ذو الحيوة كالجسم فانه ذات ستطرأ عليه الحيوة وفي ذاته ميت وفي طلقه الرئيس مبدء الحس
والحركة والبس نورا مثل النور الاسفهبد فهذه الابدان العنصرية تصير احياء بمقارنة الاحياء الحقيقية معها واي ملاك
الارواح وهذا وجه العقل الفعال وهو روحانيته عليه السلام وهي وجه الله وعنت الوجوه للحي القيوم وذلك العقل كما علمت
سابقا في صقع الربوبية ففعله فعل الله فنفس ذلك العقل اذن الرب كما هو امر الرب كما مر واماتته مفارقة الارواح
وذاتها باستكمالاتها التكوينية والتكليفية وقطع تعلقها عنها لتوجهها الى الله تعالى بتكميله وقد يقال ثم انه كما ان كل
النفوس بقواها الدراكة كعيون ناظرة للعقل الفعال كذلك جميع القوى والطبايع والمحركات الشوقية والعاملة الالية
في عوالم البسائط والمركبات المعدنية والنباتية والحيوانية الصامتة والناطقة كايدي عالة له فعلها عمله اذ اخذت
لا بشرط متعلقة به لا بشرط لا منفصلة مستقلة فحيوة الكل اي مبدء الحس والحركة به وللعقل الفعال علم حضوري متعلق

متعلق بالمعلومات اي حضرة له المبصرات فهو بصر ومنها المسموعات فهو سمع وقس عليهما سائر المدركات في المدارك فهذا البصر الذاتي
وسمعه الذاتي وغيرهما مع انه البصير يبصر كل بصير ويسمع بسمع كل سميع وخبير بالحضور بالخبرة الحضورية لكل روح وقس على العلم الحضوري
الذي له فوقه وبهذا المعنى ورد في صفات الحق علم كله قدرة كله سمع كله بصر كله فهذا مناط ما قال عليه السلام وانا انبئكم بما تاكلون وما تدخرون
قوله عليه السلام وانا انظر في كل لحظة ووقت واوان في ذات صور شتى باذن الله عز وجل هذا وهكذا قوله عليه السلام انا صاحب الكرات والرجعات
ونظايره مما نقله من ضاعف الله فيه تنويره وتاييدا عنه عليه السلام فيما بعد ومما لم ينقله يتوقف على كثير من المبادي ستاتي تحقيق مسئلة التشخص
فنقول المشهور ان تشخص الشيء بعوارض مكتنفة به كالاين والمتى والوضع ونحوها وقد يقال التشخص بالمادة وهذا ايضا يرجع الى الاول
فانه ما حوم حول الحمى اذ المراد بان التكثر الافرادي في طبيعة نوعية بالمادة ولواحقها ومرادهم الهيولى الثانية من الاجسام المكتنفة
بالعوارض المذكورة والتحقيق وفاقا للمعلم الثاني والصدر المتالهين الشيرازي صاحب الاسفار قدس سره وجمع آخر من المحققين ان تشخص
الشيء بنحو وجوده وما ذكروه من العوارض انما هي لوازم التشخص وعلاماته في الماديات وانما تصلح للتميز له لا للتشخص وستعلم الفرق
بينهما فما لم يلحظ الوجود الحقيقي في البين لم يمتنع صدق الطبيعة النوعية على الكثرة اذ ضم كلي طبيعي كالوضع والاين الى كلي طبيعي
كالانسان لا يفيد التشخص بمعنى منع الصدق على الكثرة فضلا عن ضم الكلي العقلي اليه او الى العقلي وما قيل ان تشخص الشيء بالفاعل
يرجع الى هذا لان الوجود يفيده الفاعل وهو المجعول بالذات الا ان الكلام في السبب القريب له وتاويل كلام من قال
وجود يتقوم بالوجود الصرف الواجب بالذات ولهذا قال عليه السلام ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وكذا القول بان تشخص
الشيء بانتسابه الى حضرة الوجود القائم بذاته اعلم ان التشخص غير التميز فان التشخص امر حقيقي نفسي والتميز امر قياسي
اضافي فالشيء مع قطع النظر عن اعتباره او مع انه لم يكن له شريك لا بد ان يكون له تشخص لان الشيء ما لم يتشخص لم يوجد ولا يحتاج
الى مميز زايد والمتشخص لا بد ان يكون متشخصا اذ الشيء ما لم يتشخص لم يتشخص بخلاف المميز فالتميز يحصل بالماهيات الكلية
فان الجوهر والعرض ممتازان بذاتيهما مع كليتهما وهذا في الجوهر النوعي والعرض النوعي كالانسان والبياض ولكن اخذ الجوهر جنس
مع اجناس العرض فالتميز حاصل مع انهما اوغل في الابهام والكلية والانسان والفرس ممتازان بفصليهما وخاصتيهما و
ليس شيء منهما جزئيا حقيقيا ومراتب الانسان من الاسنان الاربعة الصبا والشباب والكهولة والشيخوخة مميزات وكلها عرضي
عريض وليست تشخصات والا لكان انسان واحد شخصا شتى صار فهي اطوار لشخص واحد لقد خلقكم اطوارا هذا بحسب البدن
الطبيعي واما النفس الشخصية الانسانية فلها اطوار ومراتب من النباتية والحيوانية والنطقية القدسية والكلية الالهية
واللطايف السبع المذكورة وكل منها متميزة عن الاخرى وهي تعينات لتشخص واحد وليست تشخصات والا لكانت نفس

شخصية كنفس زيد اشيا شتى صار النفوس ع : ربط بالشك والمفاهيم المنتزعة من وجود واحد بسيط شخص متميز كل منها عن الاخر مع ان الكل موجود
بوجود واحد شخصي اذا عرفت هذا فنقول العقول الكاملة من العقول الولوية وغيرها متحدة في كون وجودها حد العقل الفعال وكونها الواحد
اصلها الفارد في مقام وان كانت متميزة ولكل منها طور ومرتبة وراء ما للاخر كما قيل لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
مرسل وحديث لي مع الله في مقام كمركز ينتهي اليه انصاف اقطار كرة والتشخص فقد عرفت انه بالوجود سيما في المجردات التي لا اين لها ولا متى
ولا وضع ولا نظاير لها في العقول المترقية في القوس الصعودي مصورة بصورة واحدة حيث ان عقيدتهم واحدة وصفتهم واحدة
وفعلهم واحد علمهم التوحيد وخلقهم العدالة وعملهم الاقتصاد والاختلاف بينهم في الكليات وشيئية الشيء بالصورة والصورة
ما به الشيء بالفعل وايضا الكل باعتبار وجه الرب فيهم واحد ولم يبق في وجهاتهم في نظر شهودهم الا وجه الله وهذا الوجه
كمثل القول بان التشخص بالفاعل والانسان الطبيعي مع تغيراته بحسب الاسنان الاربعة بحيث يقال ابن ذلك المترعرع
من هذا الشيخ الهم الهرم الذي تحول اليه وقد تبدل كثير من احواله واشكاله شخص واحد والسر فيه ان تشخصه بنفسه وتحوجه التجردي وان
ذلك الوجود كرابط ناظم لشتاته وجامع متفرقاته بحيث يقال هو هو بعينه وان حصل له تميزات والتشخص الواحد تعينات
فاذا كان الوجود التجردي النفسي مناط الهوية والهذية بهذا القدر وهو لضعف تحصلا وهويته فما ظنك بالوجود التجردي
العقلاني ثم بالوجود القدوسي الرباني وعينه العينية بحيث قال سيدهم من رآني فقد راى الله والائمة المعصومين عليهم السلام من
عرفهم فقد عرف الله ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ومن تخلى عنهم فقد تخلى عن الله وكما ان العقول التي في البدايات في القوس
النزولي واحد ذو مراتب متفاوتة بالتفاضل وكيف لا يكون واحدا ولا مواد كثيرة متكثرة لها ولو كانت لها مادة بمعنى المتعلق
الذي يكون للنفوس والامكان والاتحاد وغيرها من المكثرات كما قال بوحدتها مع مراتب متفاضلة فيها صدر المتالهين
الشيرازي قدس سره والشيخ المتاله شهاب الدين السهروردي قدس سره فكذلك العقول التي في النهايات من القوس العروجي واحد ذو مراتب
كنفس واحدة ذات مراتب من اللطايف المذكورة فمن هنا قال سيد الاولياء عليه السلام كنت مع جميع الانبياء سرا ومع خاتم
الانبياء جهرا الى غير ذلك من مقالاته قوله عليه السلام قد اعطانا الله ربنا عز علمه الاسم الاعظم اعلم ان الاسم يطلق ويراد به
اللفظ الموضوع للذات كلفظ الجلالة او للذات مع صفة من الصفات كالحي والعالم والقادر وغيرها ويطلق ويراد
به المفهوم المحمول على الذات ويطلق ويراد به في لسان اهل الحقيقة حقيقة وجود الذات الالهية باعتبار صفة
كالية معها لا على اللفظ فقط او المفهوم العقلي خاصة فاللفظ اسم الاسم بل اسم اسم الاسم فقول القائل عباراتنا
شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير يشمل الالفاظ والمفاهيم الكثيرة على وجود واحد وبهذا المعنى الاخير قال

قائل سبح اسم ربك الاعلى وفي هذا المعنى يقال الاسم عين المسمى والحق انه عينه بوجه وغيره بوجه فانه اذا لوحظ حقيقة الوجود الصرف
غير ملحوظ بصفة من الصفات فهي حقيقة المسمى التي لا اسم ولا رسم لها وربما تسمى باللاتعين المحض واذا لوحظ معها صفة من الصفات
مثل ان حقيقة الوجود ظاهرة بالذات وفي مظهرة للغير الذي هو الحقايق والماهيات فهي اسم النور واذا لوحظ ان حقيقة الوجود ما به
الانكشاف اي حضور الذات للذات وحضور الوجودات للحقيقة بالذات على وجه اعلى واتم وحضور الماهيات والاعيان
الثابتات لها بالتبع فهي اسم العليم واذا لوحظ انها العشق والمحبة لذاتها بالذات ولاثارها بالعرض فهي اسم المريد
وانه في والرضى وما يرادفها واذا لوحظ انها نور فياض الانوار القاهرة والانوار الاسفهبدية والانوار العرضية بل نور
الوجود المنبسط عن علم ومشية فهي اسم القدير واذا لوحظ انها الدراكة الفعالة فهي اسم الحي واذا لوحظ ان الوجود المنبسط
اعراب عما في الضمير ومعرفية الكنز المخفي وظهور الغيب المكنون والسر المصون وانه النفس الرحماني المتقاطع في المنازل
الثمانية والعشرين اعني العقل الكلي والنفس الكلية فهي اسم المتكلم وقس عليه وبالجملة نفس تلك الحقيقة وبالجملة نفس الحق
الوجود البحت الملحوظ بلا تعين هي الذات البسيط وكل تعين نوري صفة من الصفات العليا ومجموع الوجود مع التعين
النوري اسم من الاسماء الحسنى فالفرق بين الصفة والاسم كالفرق بين البسيط والمركب وكالفرق بين مبدء الاشتقاق والمشتق
فالعلم والقدرة صفة والعليم والقدير اسم وايضا يطلق الاسم والصفة الفعلية على العقول الكلية والنفوس الكلية الالهية
ومنه ما ورد عن الائمة المعصومين عليهم السلام نحن اسماء الحسنى والصفات العليا بل يطلق على كل وجود لان الاسم من السمة اي العلامة
والوجودات الآفاقية والانفسية جميعا آياته وعلاماته بل الان الاسم الكامل هو الاسم الاعظم والكلمة الاتم لانه مظهر
جامع لمظاهر كل الاسماء وهو مظهر اسم الجلالة اعني الله والمظهر من حيث هو مظهر فان في الظاهر وكل موجود فهو مظهر لاسم
من الاسماء الحسنى كالملائكة للسبوح والقدوس والسلام ونحوها والشياطين للمضل والمتكبر والعزيز والجبار وما يجري مجراها
والحيوانات مظاهر للسميع والبصير والحي والقدير واشباهها والفلك للدائم والرب والرفيع وامثالها والنار للقهار
والهواء للفتاح والمفرج والمرتاح والماء للحي والارض للحافظ والصبور والنبات للمغيث والادوية النافعة للنافع
والضارة للضار وقس عليه واما الانسان الكامل فهو مظهر كل الاسماء كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة
فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم
باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فهذا
التعليم والتعلم وجودي فعلي بالنسبة الى الاسماء الوجودية فتعلمه صيرورته مظهرا لجميع الاسماء الحسنى ومرآة لها وكذا اذا

اريد اسماء الموجودات فالمراد ابداع الكل فيه وفيك انطوى العالم الاكبر فقد وضح محل النزاع في ان الاسم عين المسمى او غير المسمى وقد قيل
تجرى اكابر الفضلاء في تحرير محل النزاع حتى قال الامام الرازي في تفسيره الكبير ان هذا البحث يجري مجرى العبث وفي كلام البيضاوي في تفسيره
ايماء الى هذا ايضا لانه ان اريد به اللفظ فلا ريب انه غير المسمى وان اريد المعنى فلا شك انه عينه اقول اذا عرفت الاسم الوجودي عرفت
العينية بالذات والغيرية بالاطلاق والتعين او العينية مصداقا والغيرية مفهوما كما في الوجود والمهية بل اقول للنزاع وجه لانه
اريد اللفظ او المفهوم العنواني اذ للشيء وجود عيني ووجود ذهني ووجود لفظي ووجود كتبي والثلثة الاخيرة لا يباين الوجود العيني
اذا جعلتها مرآة لحاظه وكانت عنواناته ووجوهه ووجه الشيء هو الشيء بوجه الا ترى ان الشمس التي في ذهنك سيما اذا تقويتها
بعنوانها المطابق بان فحصت وبحثت وحققت انها ماهي وهل هي ولم هي كما هو شأن الحكيم الموافق وضعه للطبيع لا يباين الشمس
الخارجية ويسري احكامها اليها وكذا لفظها او كتبها الملحوظ بنحو مرآت اللحاظ كالمعنى الحرفي لا الملحوظ بالذات فالثلثة بهذا النظر
عنوانات فانية في المعنون غير ملتفت اليها من حيث هي بل ملتفت اليها من حيث هي مرائي لحاظ وجوده العيني فهي من هذه
الحيثية هو ولا من هذه الحيثية غيره ولهذا يقع وجه الشيء هو الشيء بوجه وقد يقع اسماء الله تعالى لا هو ولا غيره فاذا كان هذا الحكم
في الوجوه البعيدة والاسامي الحقيقية التي حقيقة الوجود حيث تعالى نوري هو عين الحقيقة ذاتا وتحقق واذا عرفت هذا
فاعرف ان الاسم الاعظم اسم يشتمل معناه على جميع معاني الاسماء الحسنى الالهية لان الوحدة الجمعية حق الوحدة وبدائرة مع جامعه
وليس في الاسماء الالهية ماله هذا الاشتمال والجمعية الا الله من الاسماء البسيطة والحي القيوم من الاسماء المركبة اما لفظ الجلالة
فالالسنة متفقة على ان الله اسم للذات المستجمع لجميع الكمالات وهو اسم الذات تقدست اسمائه واما الحي القيوم فالحي مشتمل
على جميع اسماء الصفات الذاتية ولهذا عند تفصيل ائمة الاسماء وهي السبعة المشهورة عند العرفاء انه حي ومتكلم للبيان
تقدم فيتبع الحي العليم المريد القدير السميع البصير المتكلم فالحيوة مشتمل على العلم والارادة والقدرة والادراك والتكلم
واما القيوم فمعناه مبالغة في القيام بالذات اذ لا قيام صدوري له بعلة لانه مبدأ المبادي وفاعل الفواعل وفوق
الفوق فلا فوق له ولا قيام حلولي له بقابل اذ لا مهية له كما للعقول فكيف المادة بمعنى المتعلق كما للنفوس او المادة بمعنى
المحل كما للصور الجسمية او المادة بمعنى الموضوع كما للاعراض واذا كان له من القيام بالذات ابلغه واكده فله الاقامة و
الادامة لوجودات الموجودات فمفهومه القائم بالذات بنحو ابلغ واتم ومدلوله الالتزامي المقيم للموجودات بشراشرها
فهو مشتمل على جميع الاسماء الاضافية كالخالقية والمبدعية والمخترعية والمنشئية والمكونية والجود والكرم والرحمة و
المصورية والرازقية واشباههما فالعبد الذاكر لا بد ان يذكر ذات الله باسمه الاعظم حتى يكاشف معاني جميع صفاته

صفاته واسمائه ويتحقق بها ويؤدي التعلق الى التخلق والتحقق فعند ذلك ذكر الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى وقد [illegible] ولذا من دعاه بغير لحن اجابه واللحن ليس مجرد اللحن في اللفظ بل عدم التخلق والتحقق او التخلق والتحقق بالمخالفات
وعدم الاستعداد لعدم الاستعداد كان يقول اللهم ارزقني علما نافعا ولا يطلب العلم الحقيقي بشرائطه ولا يتفكر ولا يتدبر او الشهوات
ولا يكسر اهله فهذا دعاء المحروم وصاحبه مغبون وقس عليه باقي الدعوات والحرمان عن الاجابات فقوله ع قد اعطانا الله حق الاعطاء
اياهم فصيرهم مظهر الاسم الاعظم متحققا بهم فانهم اعظم المظاهر ومظهر جامع لكل المظاهر كما ان الحقيقة المحمدية ص اوتيت جوامع
الكلم اي جميع الكلمات التكوينية والتدوينية وكيف لا والعلي الحقيقة العلوية والكلمة التامة المرتضوية الاسم الاعظم وهي كلام الله الناطق جامع
الجوامع مجمع الكلمات من الكلمة الآدمية والكلمة النوحية والكلمة الابراهيمية والكلمة الموسوية والكلمة العيسوية كما في الحكمة
المصطفوية من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في خلته والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته
فلينظر الى علي ابن ابي طالب عليه السلام وقال ص علي مع الحق والحق مع علي قوله ع ومع هذا كله نشرب وناكل ونمشي
في الاسواق يعني هذه المشية وهذه العطية وامثال هذا انما هي الحقيقة ذاتنا وباطن حقيقتنا كما في قوله ع ونحن صنائع [illegible]
بامر ربنا وشيئية الشيء بفعليته وتمامه لا بقوته ومادته وجهة نقصانه والعقل بالفعل جهة نورية النفس وجهة غناها عن البدن
وقواه وطبايعه جهة فقرها وباستعمال النفس البدن وسكانه ومثله ومثلهم مثل السفينة وعمالها في الابتداء تستكمل و
تتحرك في اعراضها وجوهرها وتترقى حتى تستغني عن البدن وقواه وتكتفي بذاتها وباطن ذاتها عند الموت الاختياري فضلا
عن الموت الطبيعي فتطير بجناحي العقل النظري والعقل العملي في فضاء الملكوت والجبروت بل في فناء اللاهوت ولهما
الغروب والشروق والخلاء والملاء بنحو الملكة وتجوز على الجو المسجور ولا تحرقها نار الطبيعة ولا يحجبها الحرور ولا تشبث
بها غير ذلك من الافات والشرور واما النفوس الكلية الالهية والعقول الكلية الصاعدة الربانية فروح القدس يسددهم
الى الصواب بل يسددهم العزيز الوهاب ويؤتيهم الحكمة وفصل الخطاب ويراقبهم عين العناية ويلحظهم صونا عن الغواية
فمقامهم اشمخ وقدمهم في مقاماتهم ارسخ وسيرهم افسح ومنهاجهم اوضح ومن لا بدع بهذا السير والطير والاوجات
والسياحات بالقوى العالية السيارة والطيارة المجردة وان كانت القوى الطبيعية منه راكدة فلا يجب انه لا يظن ذاته وجزءه
الا هذا الهيكل العنصري والقالب الصوري وذاته خارج عن الكونين صالح لرفض الاقليمين وشيئية الانسان بروحه
وعقله البسيط فان صار بالفعل فهو بعقله بقواه الجبروت ووقته الدهر الايمن الاعلى وبدنه ساكن في عالم الناسوت
والغافل المحتجب بقيد نفسه ويتوهم ان لا شأن له الا الشئون الطبيعية الزمانية وليس الا احد سكان الناسوت

[illegible] الطالبون [illegible] فان هو انفسهم فقوله ع ناكل ونشرب ونمشي اشارة الى ابطال الغلو
كما اشار الى ابطال التفويض بقوله بامر ربنا وقد عرفت في قولهم نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم وفيهم قيل گر درره [illegible]
كند در غزا كار علي [illegible] حكاية [illegible] الاسماع ان اباذر عبد السلطان محمود الغزنوي مع كمال قربه عنده ومحبوبيته كجلابيب المجد وسرابيل
بسرابيل العظمة لم يطرح الثواب الرثة الخلقة والنعل المرقع ويجيئ كل يوم بيت هذه تلك الاثواب والنعال فاشبه كلا ينبغي وايضا
فيه اشارة الى سعة وجودهم ع بانه كما ان لهم شئونا ملكوتية وجبروتية بل لاهوتية لتخلقهم باخلاق الله تعالى ولقولهم لنا مع الله حالات
هو نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن وقول سيد ولد آدم ص لي مع الله وقت الحديث كذلك لهم شئون ناسوتية ووجودات طبيعية
وقد صار دفعا عن الذين يدعون دراية فضائل الائمة المعصومين ع ولم يكونوا في الحقيقة من العارفين بحقهم من يقول ان ابدانهم ع
من العناصر المثالية لا من هذه العناصر الطبيعية وهذا من القصور في المعرفة غاية القصور اذ مع كونه خلاف البديهة جهل بان
الكمال في السعة الوجودية والوحدة الجمعية فالكامل موجود لا ينبذ عن حيطته وجه وجود وفعلية بل هو وجود وفعلية وبعبارة اخرى
يكون له وحدة حقة ظلية للوحدة الحقة الحقيقية كيف مد الظل نقش اولياست كو دليل نور خورشيد خداست قول [illegible]
السلام ان الله تعالى لا تدركه الابصار ولا تحيط به خواطر الافكار فكيف يتوجه العبد اليه اذ تعرضت لهذا في موضع آخر اذ صادفت
كثيرا من هو باعتقاده من المنزهة وهو في الحقيقة من المعطلة اذ اسمع من الحكماء المحققين والعرفاء الحقيقيين انهم قالوا علم الذات
وعلم الصفات وعلم الافعال فان علم الذات لا مغني له فان ذاته تعالى لا تكتنه عقلا ونقلا اما عقلا فلانه محيط والمحيط لا يصير
محاطا واما نقلا فلما ورد ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وكم من آية وخطبة فيها امثال هذا التنزيه اقول ما يعلم
ان نتيجة البرهان ومفاد الادلة النقلية ليست التعطيل بل ان ذاته بذاته لا تكتنه لغيره من حيث انه ممكن مخلوق واما وجهه
الذي هو الوجود المنبسط كما قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله فبحيث لا معروف الا هو ولا عارف الا به وكذا معروفية ذاته لغيره
من حيث وجهه الذي هو مضاف الى الله تعالى واثر صنعه فهي بعليك مستعارة منه فهو عارف به كما في قول سيد الساجدين
علي ابن الحسين سلام الله عليهما بك عرفتك وانت دللتني عليك وفي دعاء الصباح لامير المؤمنين ع يا من دل على ذاته
بذاته وفي اصول الكافي اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واليه اشار الشيخ
عبد الله الانصاري بقوله توحيدي اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد ان من حيث انه ينعته بقوة نفسه وببصيرة ذاته الامكانية
واما من حيث الاستعارة المذكورة والممسوسية بنور الله كما ورد علي ممسوس في نور الله فيندرج في وصفه نفسه بنفسه
ولا بد من السنخية بين المدرك والمدرك وبوجه آخر توجه العبد الى اسمائه وصفاته فيعرفه بعنواناته وقد عرفت ان الاسم عين

عين المسمى بوجه والعنوان بما هو عنوان ليس الا ظهور المعنون وان كان من العنوانات العرفية بحسب الوضع الموافق للطبع كما هو في منهج
البرهان والعرفان بل العنوانات اللفظية الكتبية ولهذا لا يمس الكتب الا الطاهر ونحوها اسم الله تعالى واسم النبي ص والائمة سلام الله عليهم
ولا كلام الله [illegible] فال داريم [illegible] دعا جلوه ميكني هر كز نديدا ست كس نقش يار [illegible] وبالجملة اذا لم يعرف
ذاته بذاته لغيره يعرف ذاته بصفاته واسمائه وافعاله بل افعاله [illegible] ان التنزيه سلب والسلب مجال رحب واسعه سبيلا والاثبات
له مقام ضيق وصعب جدا وادق منالا ولهذا ترى كثيرا من الحكماء لهم قدم راسخ في مقام التنزيه ويد طولى في معرفة الصفات
السلبية لا في الصفات الثبوتية وحكاية المطرب الذي اخذ في السماع وامعن في السلوب وازعاج الترك عليه بالتشديد والنكير
بقوله در كشي در [illegible] ونه راه [illegible] مشهورة في المثنوي للمولوي الرومي مسطورة وذلك القائل شك في علم الذات ولم يعلم انه يستلزم
الشك في علم الصفات وفي علم الآثار وعلم الافعال لان الهلية المركبة فرع الهلية البسيطة والامام الرازي المنير بعثر التشكيك في كل
مقام علمي لم يشك في اصل علم الذات بل قرره وسدده فقال في بعض كتبه ان العلم بالله وصفاته وافعاله اشرف العلوم وعلى كل مقام
منه عقدة الشك فعلم الذات عليه عقدة ان الوجود عين مهيته او زايد عليها الى آخر ما قال فلم يفقه هذا المعطل ان اثبات ذات
واجب الوجود وان ذاته من سنخ الوجود والمهية شيئية الوجود لا شيئية المهية ونحو ذلك من علم الذات ومن معارف الذات لا من
علم الصفات والافعال بالضرورة وذكره باسم الذات ذكر الذات وهو العلم بالذات بوجه لا العلم بوجه الذات وبينهما بون
بعيد ومع ذلك ليس الاكتناه للذات ومن الذي شرط الاكتناه في العلم والمعرفة وقول السائل ايدك الله تعالى فبأي شيء
من مشاعره يحضر لديه وبأي قلب يقبل اليه فليعلم انه ينبغي ان يتقرب العبد اليه بالنوافل حتى يحبه فيحضر لديه بمشعر
به يسمع وبه يبصر وبقلب متنور بنور ذي العرش فان قلب المؤمن عرش الرحمن وقول باقر العلوم سلام الله عليه كلما
ميزتموه [illegible] طرد الاول [illegible] لا العقول ولو طرد العقول كما في حديث احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار فالمطرود عقول البشر [illegible]
لا بد من المكحلة بنور الله تعالى ناظرة به كما في الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقول السائل ايدك الله تعالى وقد قال ص من عرف نفسه
الخ معنى هذا الحديث الشريف من عرف النفس الكلية الالهية الولوية والعقل الكلي المحمدي ص فقد عرف ربه موافقا للآية الشريفة النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وفقرة حديث المفضل علمت مما حققناه سابقا مفصلا والاشرح قوله [illegible] تمت الاجوبة و
والاسئولة على يد اضعف العباد وخادم اهل [illegible]

ابو الحسن بن محمد الحسيني الشيرواني عفا الله عنهما

ارض اقدس في [illegible] العقد الحرام

١٢٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلوة والسلام على هادي السبل والرسول المبعوث على الكل وعلى آله الهداة دعوتهم
الولاة سيما على خاتم الاولياء المهدي الهادي مظهر ولاية الرحمن صلوة الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين وبعد فيقول العبد الذليل اسمعيل
المتخلص بعارف طمع عن الاستاذ الاعظم الاكرم هادي العقول الامام موازات المعقول والمنقول مفتي فتاوى الفروع والاصول مولانا
الهادي المقتبس من مشكوة انوار المهدي صلوات الله عليه ومد ظل هدايته على رؤس العلى الهادين الى يوم الدين ان تمنوا على الفقير ببيان هذا السر
لله درّ من هو قائل وللارض من كاس الكرام نصيب بينوا اسلكم الله اقاموا لصاحب الزمان عجل الله فرجه وسهل مخرجه هل يمكن الآن حيا
بالحيوة الطبيعية الدنياوية ام عرض له الموت الطبيعي في اوان غيبته الكبرى والمراد بحيوته الآن الحيوة الحقيقية وهو هو الآن في
مدينة جابلقا وجابلسا في عالم المثال ويتصرف في هذا العالم الطبيعي كتصرف النفوس الكلية والعقول الفعالة ويراه الخواص من اهل
الظاهر ببصيرة الحق لا بالبصر الظاهر والمراد من ظهوره في آخر الزمان انه يحصل الترقي للناس وان هدونه ببعد بعد النظر ويعود على
عن عالمنا وعلى الاول فهو حي صحيح كما فهمه الظاهريون حصه بشخصه ويراه الناس بهذا البصر الظاهري الذي يبصر المحسوسات والماديات
المجتمعة في عالم الطبيعي وايّ اصل ظهوره عليه السلام في سلسلة العرض ام في سلسلة الطول بينوا اسلكم الله تعالى ببلاغ فصيح من المنهج بتوفيق
الله المرام وعليكم من الله التحية والسلام اقول ايها الطالب لكشف الحق وظهوره ايدك الله تعالى بنور الحق كما فهمه الظاهريون ودلت
عليه الروايات والاجماع انه حي باق في سلسلة الزمان كما يرشد اليه لقبه الشريف وهو صاحب الزمان ع والدليل العقلي الذوقي ايضا
يدل على هذا مثل ان حفظ الدين عن الاضلال واقامة حدود الله تعالى لا يتم الا بوجود الامام حي في العالم وما احتمل انه نال به الله
من الحيوة الحقيقية في مدن جابلسا وجابلقا وهي مدن عالم المثال صحيح كيف لا وقد علمت من آثاره الشريفة انه يجيء ويراه الناس
ويسمع ما لا يسمعون ويشم ما لا يشمون ويذوق ما لا يذوقون ويلمس ما لا يلمسون كما قال النبي صلى الله عليه وآله في مقام البصر رؤيت لي الارض
فاريت مشارقها ومغاربها وفي السمع عرج الى مقام سمعت صرير الاقلام ومن هنا ما يرى من اشباح تمثلت بها الارواح
وما يسمع من كلماتها الفصيحة وفي الشم ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وفي الذوق ابيت عند ربي يطعمني
ويسقيني وفي اللمس وضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي وهذا كلها من تجليات اسمائه تعالى السميع البصير والمدرك
الخبير ومن هذا القبيل الكشوف الصورية للاولياء وهذا كله لا ينافي الوجود الطبيعي الدنيوي فنصحح ما ذكره السائل ايدك الله
لا يصادم الحيوة الطبيعية بل هو عام من مكان المدينة الفاضلة الجبروتية لانه بروحانيته هو العقل الكلي ولكن خاتم

سؤال

جواب

خاتم الكل بمع انه بقالبه واحد من موجودات العالم الطبيعي والتغير والتغاير في قالبه المطهر كما هو من لوازم هذه النشاة لا يصادم وضعه
القالب وتشخصه لان الوحدة والتشخص بنفسه الكلية الالهية وعقله الفعال الجبروتي كما ان تشخص العبد في زيد محفوظ في انسانه الاربع
بنفسه وعقله الجزئياي بحيث لا يخرجه الشباب فحوبت في الشيب بعدل عن المعدلة في الزمان والمكان لعلو الزمان والمكان كيف
ونسبتها المتغير الى الثابت دهر ونسبة الثابت الى الثابت سرمد والعقل الكلي من صقع السرمد وهو ع لقبه الآخر صاحب الامر ولم
القالب الخورشي نحو فكانه ع صاحب امر هذا العالم باذن الله كذلك صاحب عالم الامر بروحانيته فلا بد من تبدل الوجود في الترقي بتقلي
القلب المنور منه التجلي ومن الصيرورة من الابدال ليبدل الارض غير الارض واشرقت الارض بنور ربها وما احتمل ان يكون المراد
بالظهور النسبي بمذهب اهل السنة ان القايم ع هو عيسى ع لان الله تعالى قال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقال بل رفعه الله اليه
فظهور عيسى ع في آخر الزمان رجوع وجبرائيل من السماء ونزوله يمكن ان يكون اشارة الى مقام الروح القدس والى الطبقة العالية من
من العقول السموات العلى والسموات عالم المثال هورقليا ومقام امركم وعاقبتكم اذا اصابت بالفعل روح ونفخت فيه من روحي
ومقام خلقكم في احسن تقويم آدم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم واما عند محققي الامامية فعيسى ع يقتدى بالمهدي صلوات الله عليه
فان روحانيته امام الارواح الرسل فضلا عن المضاف واما نسبته الى الاكثر لان اكثرهم يقول بما يقول الشيعة وبعضهم يقول
بالمهدي من بني العباس وعرفاء من اهل السنة والشيعة يقولون بالمهدي الهادي الفاطمي الهاشمي عليه من سلام الله الودود ذكر
الوشي الجديد وقد ذكرت شطرا من اقوالهم في شرح الاسماء الجوشنية ولهذا اقل لكل ان المطلب من ضروريات الدين وقلت
انه مجمع عليه او اقول ضروري المذهب نعم القول بوجود القائم المطلق ضروري الدين من اكثر الملل والاديان قائلون به فقال
عيسى ع سيأتيكم الفارقليط وسماه بعض الحكماء بانسان المدينة وفي جامع الاخبار قال الراوي سمعت ابا عبد الله يقول
اتى يهودي الى النبي ص فقعد بين يديه يحد النظر اليه فقال ص يا يهودي ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران
النبي الذي كلمه الله تعالى وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي ص انه يكره للعبد ان يزكي نفسه
ولكني اقول ان آدم ع لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفر الله له
وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله تعالى وان ابراهيم
لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان موسى لما القى عصاه
واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما امنتني فقال الله سبحانه لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي
ان موسى لو ادركني ولم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي ع اذا

اخرج نزل عيسى بن مريم ع لنصرته فقدمه وصلى خلفه فهذا الحديث الشريف وامثاله الذي الكثر ان تحصى تدل بحجه على ما قلنا فاتى

سؤال

الى ائمة الدين الله الدين بينوا اسلكم الله تعالى معنى هذا الحديث الذي اورده العارف الكاشي في تفسيره الصافي في ذيل هذه الآية الشريفة
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون في ارشاد المفيد عن الباقر ع اذا قام القائم ع سار الى الكوفة فهدم فيها اربعة مساجد
ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جما ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق والظلل الكنف والميازيب
الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك
سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل وكيف تطول السنون قال يامر الله الفلك باللبوث
وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون
فلا سبيل لهم وقد شق القمر لنبيه ص ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون
انتهى الحديث وهذا الحديث صريح في ظهوره ع بشخصه في العالم الطبيعي العنصري وان تغير الافلاك متغيرة الحركات في السرعة
والبطوء بالنسبة الى ما كانت الآن وانه قد شق القمر المادي في الفلك لا انه شق صورته المرئية في الجليدية كما يدل عليه ظاهر
عبارة جناب السيد اداما دره وانه تغير حركة الفلك في يوم القيمة الظاهر يكون بخمسين الف سنة وان يبنى الكلام في الافلاك

جواب

الى الدقة فبينوا ما بيانكم حقيقة الحال اقول ايدك الله ايها الناظر الماجد النبيل وهداك الى سواء السبيل وعلمك
علم الناقد البصير واظهر لك حقايق التنزيل انه عقد الكل لا اعلمك الا انه بشر منكم ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون دور البشر ولو شق الامر اقباب الى من الله بمستنكر لن يجمع العالم في واحد وشان عقد الكل ويسمى بالنور القاهر
وبالحكم الاشرف الاقرب بالنور الاقهر الابهر محو دجى البدع والظلمات واماطة الاذى عن طريق الخيرات واقامة الملل
المسائل واحياء رسوم القربات فلا يبقى في بلاد الاسلام ظلمة الا اذا انزعت الشمس امتنت كل غسق وظلمة ويفتح
الاقاليم السبعة الانسية والعوالم الامرية فضلا عن الممالك الخلقية نصر من الله وفتح قريب وقوم ما قبل نظيرا فتاب
وجلوه كرد اشراق نور او سرسبز كرفت آفاق سرفرو برد بر تو خورشيد در تنزل بهر دريچه وطاق كاروان وجود كرد روان
جانب هند وچين وروم وعراق ولهذا ورد في الاخبار انه يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا والمراد
بالتكسير والابطال المذكورين في الحديث الشريف اماطة الاذى عن طريق السالكين الى الله سواء كان سبيل الشريعة
المصطفوية او سبيل الطريقة المرتضوية او السبيل الطاهرية كما في الحديث النبوي ص من اخرج ميزابا او كنيفا
او اوتد وتدا او اوثق دابة او حفر بئرا في طريق المسلمين فاصاب شيئا فعطب فهو له ضامن وفي الزيارة

في الزيارة الجامعة الكبيرة المأثورة عن المعصوم ع مؤمن بايابكم مصدق برجعتكم منتظر لامركم مرتقب لدولتكم وفيها ايضا فقد
يجبر الرفع دينه بكم ويردكم في ايامه ويظهركم لعدله ويمكنكم في ارضه فمعكم معكم لا مع عدوكم آمنت بكم وتوليت آخركم بما توليت
به اولكم وفيها ايضا واشرقت الارض بنوركم اي سواء كان الارض البيضاء التي هي النفوس القدسية والقلوب المنورة بنوركم
الذي هو العقل الكلي كما قال الحكماء ان العقول بالفعل خرجت من القوة الى الفعل باستشراقها بنور العقل الفعال او كانت
الارض الظاهرة واهلها بنور ظهوركم واصلاحكم ايام وابوابكم ايام في ظلال امامكم وقوله ع فيمكث على ذلك سبع سنين
السر فيه ان مراتب وجود الانسان سبع تسمى باللطائف السبع وهي الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفي والاخفى ولكل
شيء وقت حرانه بتربيه فيصير في بعض المراتب سرمدا كما قالوا ان نسبة الثابت الى الثابت سرمد ونسبة المتغير الى الثابت
دهر والدهر هنا وعاد وجود الثابت والسر في العشر مثل ما هو في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي الاعداد اذا
رفعت الآحاد صارت عشرات واذا رفعت العشرات صارت مأت وكذا المأت الوف والروايات في نعيلي حكم
مخالفة الظواهر مثل قولهم ثلثماه وتسع سنين كما لبث اهل الكهف في كهفهم وتسع عشر سنة وثمانون سنة ونحو ذلك
ولعل يمكن حمله على ما هو للمبيحي او فيها اسرار كمثل ما مر والآخر كان عقد الكل باقيا ببقاء الله حيا بحيوته فانما يبقوهم
كيف يورح ويوجب باعتبار ذاته وحقيقته وصار رقيقته من صقع حقيقته وشيئية الشيء بتمامه لا بنقصه فيه
الانسان الكامل بالفعل جل احكامه لو لم يكن كلها احكام الروح لا البدن كما ان فيمن هو بالقوة بالعكس الا ترى ان
المركبات في الاحكام والالقاب تابعة للعنصر الغالب فالانسان الطبيعي من طين والجن من نار ومكان المركب مكان
الغالب مع ان كلا من المواليد لابد له من العناصر الاربعة ومن هنا جسد المؤمن لا يبلى وهو حي في الدارين وجسد الكافر
يبلى ولا يموت في جهنم ولا يحيى وجسم الحضرة الختمية لا ظل له ونحوه بعض اسراره هذا كفتن ان ونفتن ان
جمله جان مطلق آمد بدن نغم لاعزو في امثال ذلك اين بجاك اندر شد وكل خاك شد وان تن كاندر شد وكل پاك شد
فمن صار من صقع البدن الطبيعي بان غلب عليه احكام الطبيعة ولوازمها كان قصير العمر لان كل مركب ينحل ومن صار من
صقع الروح وهو امر ربانى وسبحانى في بدن من صقع الروح المرسل بل من صقع الربوبية بان غلب عليه احكام المجردات
والحروف العاليات البسيطات وتخلق باخلاق الله تعالى كان طويل العمر بل دوامه وجهه وجه المجردات والبسائط
الدائمات خلقتم للبقاء لا للفناء ومن مقالاته كلبام بيش چو شد از بام ما بلند نه بام چرخ دام بر بند از دوام ما
دير شد كى الى ما ذكرنا ما روي عن الصادق ع ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن

ضوء الشمس وصار الليل والنهار واحدا وعاش الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد فيهم انثى الحديث ان اشرقت ارض النفوس بالعقل الكلي الذي هو نور رب الجليل ثم
دائما استغنى العباد عن ضوء الشمس لان العقل الكلي هو النور القاهر المتقوم بالنور الاقهر الذي هو نور الانوار جل شانه والنور الشمس مقهور
تحت النور الاسفهبدي كما انه مقهور تحت النور القاهر العقلي كما انه مقهور تحت نور الانوار بهر برهانه ومقهور المقهور مقهور فنور الامام ع
وهو امام الانوار بعد نور الانوار لا يمكن النور المقهور الشمسي من الظهور في سحسنه علم جين بر فراز دشاه فر فار اجراع ابانا بچو بن نار
اما سمعت من الشيخ الاشراقي في سلم علم الله تعالى علما حضوريا باسواه يقول ليس حيثية النور حيثية الظهور والاظهار فكما انه بالنور الحسي يظهر
كل الالوان والاشكال وما شابهها وبالاضافة الاشراقية من النور الاسفهبدي الانسي وشعاع الحقيقي يتحقق الابصار عند الاخروج
الشعاع الحسي ولا بالانطباع كذلك باشراق نور الانوار وفيض عطاياه كل المهيات من صدر الوجود الى ما قد ظهر الكل عنده بلا حاجة
الى صور منها وهذا حقه النور الحقيقي او استغناء عن ضوء الشمس اذ بنور الامام ع يعرف الله الكل ما في الامكنه مشية الله وقدرته وجود
مضاف الى الله تعالى اذ هو توحيد اسقاط الاضافات فلا وجود لاي ولا حقيقية لشيء بالنسبة الى الشيء ففي هذا النظر كل المبادي
عن القوى والطبايع درجات مشية الفعلية وقدرته النافذة فالشمس لا تفعل النهار بل الفاعل هو الله تعالى كما هو مقام توحيد
وانما الشمس المظهرية لفاعلية الله تعالى فيها آثار منسوبة اليها والمظهر كالمرآت فانية في الظاهر والمرئى وهذا النظر عدم رؤية
الاسباب وطرحها ونفيها لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واستغنوا عنهم لانهم اذا بدلت عوام بتسديد ايام السيد السداد
بحيث يرون ويدركون رقايق الحقايق فيرون انوار منقنة ضعفها عشرة او اكثر كما ان احكام الآفاق ليم الانفس التي فيه جابلقا
وجابلسا وهو رقيب ذات البسيط ناظم وهم في جلابيب ابدانهم واستغناء عن ضوء الشمس بنفس الشمس استغنوا الكل عن علم غيره
بعلم امامه كما روي عن علي ع انه اذا قام قائمنا يستغني كل احد عن علم الآخر وهو ما ويد قوله تعالى يغني الله كلا من سعته وما جعل
الرجل في ملكه الكلي عقل النظري والعملي حتى يكون لهما تجليات كثيرة وشعاعات شتى كما قال ع انا وعلي ابوا هذه
الامة فلك اب ربك واب علمك واب زوجك اولا سيما النسبة الى مولاه الامام ع الى الكل كان احد السلوك
من اهل السر من علامات الاولياء لن يكونوا للمبتدى كالأب الرحيم والشيوخ العجزة كالابن الشفيق الودود وللارامل من اهل
المسكنة كالزوج الرؤوف وهذا احد وجه ما في الزيارة الجامعة الكبيرة انفسكم في النفوس وارواحكم في الارواح ولا يولد
فيهم انثى لان كل من هو في رتبته مظهر الحق الفعال تعالى ولا ينفعل عن الشيطان والنفس الهاجسة فهو فحل بل عقل فعال
ويمكن ارادة الحقيقة ايضا لان قدرة الله واسعة والمقدور اليه ممكن وعلى ما سبق فالعدد لبيان الكثرة او للاساء الحسنى
الالفية وقوله ع يامر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون ان يامر السموات العلى التي في عالم

في عالم العقل فان للافلاك مثلا نورية ساكنة او قليلة الحركة التي اكثر من الليس الى الاسل او سموات هو رقليا وهي راسخة للابام الربوبية
وذكرهم بايام الله وهذه الافلاك هي المراده بقوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض فهذه الافلاك
والافلاك الطبيعية لا تنفك وتشبيهها الا بالكمال والنقص وانها حقيقة ورقيقة ورقيقة الرقيقة فكم احديهما نصاكف الاخرى
الا انهم تدرى ان حكم البدن الاخروي يصاف البدن الدنيوي بل حكم المعنى عن الروح باخذ الصورة كالجوهرة والعلم والنورية والسعادة
والشقاوة وجزاء فقس عليه الحقيقة الفلكية ورقيقتها ورقيقة رقيقتها والصف كلما كان النظر اوسع صار طول الزمان قصيرا كما
صار المكان الواسع والمتمكنات العظيمة اصغر واحقر كما ان من كان نظره الى عظمة الافلاك كان الارض ومن عليها بالهم ارضيون
كحلقة في فلات ازماني درجنب اين نه طاق مينا چو خشخاشی بود بر روی دریا تو خود بنگر کزین خشخاش چندی سزد كر برسبيل خود بخندى
فكيف من نظره الى عظمة عالم النفوس والعقول الكلية ام كيف بالنظر الى عظمة العلي العظيم فلك اذا كان الوجود كلي ونظره الى عظمة
ظل الله ودوامه وهو العقل الكلي فضلا عن عظمة جاعله الحق وسرمديته بعد دوره من فلك الثوابت وهي كسنة او يوما وليلة ودونه
من فلك زحل او المشتري والشمس ساعة ونحوها بل لاي نسبة لغير المتناهي الى المتناهي ومن هنا علمي في الوجه الكلي منه اتصال الموجودات
المتشكلة التي لا يحصيها الا الله في المدد المتطاولة التي كلها الى الغايات في السلسلة النزولية تأتي باليوم كما في قوله تعالى تعرج اليه
الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وتارة بالساعة وتارة بلمح البصر بل هو اقرب كما قال تعالى وما امر الساعة
الا كلمح بالبصر او هو اقرب فيمكن ان يراد ان الذين هم في ملكه ع اوسع نظرهم وعقولهم كان بناء او قاتهم على افلاك
بطيئة الحركة بناء على ان يراد بالاعشار والعشرات القصر والطول معا وقوله ع ذلك قول الزنادقة لان الفلك
حيث كان متغيرا وصفي دائما بل جوهرا بناء على الحركة الجوهرية ولا يفسد بناء على وجود اصل محفوظ فيه بل العالم
متغير ذاتا وصفة وجوهرا وعرضا ولا يفسد اصله المحفوظ وهو وجه الله الفلك من العدم والى العدم ويفنى ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وفرق بين الفناء والفساد والشيء اذ الثاني ليس عدما محضا وقوله واما المسلمون فلا سبيل لهم لانهم
يقولون بتغير الفلك عرضا كما ذكرنا وطولا اذ صارت هيولاه بتمامها طبعا خاصا ثم نفسا منطبعة ثم نفسا كلية لكن
بلا تجاف عن المقام الاول في ذاته مرتبة كانت كما ان في النزول لا تجافي اذ الافاضة معناه ان يجري الفيض من الفياض
بحيث لا ينقص من كماله الاول او كماله الثاني في شيء واذا رجع اليه لا يزيد على كماله شيء وقوله ع واخبر بطول يوم القيمة يؤيد
ما سيدا شديدا بعض ما ذكرنا اذ من المحققات ان يوم القيمة في طول هذه الايام وان الوصول الى الغايات نوحدها
العوالم الباطنة وذلك اليوم بالنسبة الى هذه الايام كاليوم الزماني بالنسبة الى الساعات والدقايق بوجه او كما ان

السيال بالنسبة الى الزمان بوجه بل كالدهر بالنسبة الى الزمان كما ان الحقيقة بحسب المكان ليست في جهة من جهات هذا العالم الطبيعي
ومكان من امكنته ولا وضع بينهما وان كان النشأة الجسمانية منها لان عالم الاخرة معه عالم تام مكانه معه ومن سنخه وكذا زمانه
فلا يصادم مكان هذا العالم الطبيعي ولا زمانه ولا يحتاج اليهما والالفية في ذلك اليوم باعتبار مظهريته للاسماء الالفية اوليس آخر
وقول القائل ايده هذا الحديث صريح في ظهوره في شخصية العالم الطبيعي نعم لا يجوز عن هذا كلام تحقيقه وقوله وانه يصير الافلاك
متغيرة الحركات انما هو بناء على تفاوت النشأة او نقول بناء على تبدد الافلاك وبناء المواقيت على البطيئة منها في مرتبة
من نفس الامر وقوله وانه قد شق القمر المادي في الفلك نعم نعم ما فهمت فالزم وكن الموحد المحقق الذي يقظان لا بد له ان يحفظ
جميع الانحاء الممكنة من اوضاع العقل والنقل بعين البصيرة اذ عاقلة القلب بنور اعلى نور والعارف لا بد له ان يراعي احكام جميع الاسماء
الحسنى كالمقسط الدائم الجواد مرتبة العباد وغيرها واستدعائها المظاهر ويعرف ان الحواس الظاهرة والباطنة ومن في
درجتها ليس شأنها الا الاحساس واما ان المحسوس في اي درجة من الوجود وفي اي نشأة من النشآت فذلك وظيفة اعلى
المدارك اعني العقل بالفعل النظري فالباصرة تبصر واما ان المبصر بالذات له وجود في عالم النفس عن النفس او عن مبدع آخر
وله قيام صدوري او حلولي بها وله نحو ترفع عن المادة وما وجود في المادة فهو مبصر ايضا لان هذا ذاك بعينه مهية
ووجودا حقيقة واصح ما به الامتياز فيه عين ما به الاشتراك كما هو مقتضى الحقيقة المقولة بالتشكيك بل ذلك اتم الحفاظ
لهذا وكذا مقدار قريبا او بعيدا ومكانه وجهته وغيرها لكنه مبصر بالعرض فهذه وظيفة العقل وكذا يدرك العقل ان هنا
نغمة ادراكات البصر بالبصر واحساس بالحس المشترك وادراك بالخيال وكذا شأن القوة الباطنة لن تدرك
صورا خيالية فقط واما ان هذه الصور الخيالية هل هي في الروح البخاري الدماغي او في القوة التي فيه كما يقول الطبيعي او
في عالم المثال كما يقول الاشراقي او في النفس المنطبعة الفلكية كما يقول المشائي او في عالم المثال الاصغر من النفس
الناطقة ولها قيام صدوري بها كما يقوله صاحب الاسفار فوظيفة العقل النظري قيدت بالنظري لان العقل العملي
ايضا ليس في وسعه هذا فان المراقب السالك الى الله ربما يدرك اشياء بالعيان وليس الا المعاينة واما ان من اهلها
في هذا العالم الكون الصوري او الكون المادي وبالجملة ما هو وهل هو ولم هو واين هو وكيف هو فلا يدريه فلا بد ان
يعرضه على العارف العالم بالحقائق او على العارف ذي الرياستين العلم والقدرة واما انه عند نسب الحكماء الى [illegible]
في شأو كلا ليس في الدين من هذا عين ولا اثر ام هذا في نفسه كيف يكون في الواقع وهل صار الرشد غيا والغي [illegible]
غسقا والحق المحض باطلا والايمان القراح زندقة فان الحكمة بالحقيقة هي الايمان والتصديق بالله وصفاته وملائكته

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فهي مشتركة بين المليين في الاكثر عام لا يكونان شيئا واحدا الا ترى ان المسلمين واليهود
والنصارى لا يكونوا فرقة واحدة بمحض اشتراكهم في توحيد الله فكذلك هي والاتفاق الحكماء والزنادقة في القول بعدم تغير الافلاك
من وجه لا يلحق احدهما بالآخر فان الحكيم يقول بتغيرها من البقاء الى الفناء بافناء الحق اياها في الطامة الكبرى واين
الزنادقة من هذا الاعتقاد بل الحكيم المحقق يقول بالتبدل الذاتي وبالحشر الترتيبي والجمعي لها وما شمت الزنادقة رائحة
هذا التحقيق وايضا الزنادقة والطباعية لم يقولوا الا بالقوى والطبايع في الافلاك ولن يرتقوا من المقارنات الى
المفارقات والحكماء ارتقوا منها الى عالم الامر فقالوا بالمبادي المفارقة من الطبايع التي من سنخ الطبيعة اي منها وبالنفوس
المنطبعة وبالنفوس الكلية لها وبالعقول الكلية فان التسعة من العقول العشرة التي هي تجليات الله بازائها ومعشوقاتها
وواحد منها وهو العقل العاشر بازاء النفوس الارضية والرحمن والنهم محيط والفلسفة ايضا هو التخلق باخلاق الله كيف
لصق غبار الزندقة الى اذيال جلال الذين مقامهم فوق الفرقدين والسها ام كيف يجهل حال الحكماء الالهيين الذين
انتشرت منهم انوار الحكمة بعد الانبياء والمرسلين ص والائمة المعصومين ع في العالم تكاد السموات يتفطرن من هذا و
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ولعل هذا القدر من الكلام يكفي الناظر المستبصر المتبصر له ولا ينتفع بالاصرح منه
من لم ييسر له ما خلق له والطالب [illegible] وان كان كثير الشروح وله ما شرفه معاشر [illegible] تسعة عشر حرفا فاعلم
قاصر قال السائل ايده الله بينوا سلمكم الله تعالى ان الانكدار جرم القمر من ارادة الفاعل المختار ام من طرف القابل فلو كان الاول
فهو ترجيح بلا مرجح وان كان الثاني فكيف يتصور في الجسم الفلكي البسيط الشفاف الذي لا يجب وانه الانكدار والانظلام مع
ان ما في فلك القمر واحد بالنوع فكيف يكون هذا الجزء منه منكدرا دون سائر اجزائه مع ان الانكدار من لوازم التركيب

سؤال في انكدار القمر

جواب

اقول التوحيد في كلام السائل ايده الله تعالى ليس في موضعه اذ لم يقع شيء في عالم من العوالم الا بارادته وقدرته بمقتضى عموم
ارادته وعموم قدرته الا ان العطيات بقدر القابليات انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فكل شيء يقع انما
هو بارادة الله تعالى وتخصيص الاستعداد من قبل القابل وما يليق [illegible] قابلية شرطية لا لغرض اذ منظور
القابل ان تبقى كل قوة واستعداد مشروط بفعلية والفعليات فائضة من الله والى الله واما ان الاستعدادات كافية من الهيولى
والى الهيولى فالخيرات ترجع الى نور الانوار والشرور الى دار البوار مثلا لو لم يكن في المادة الانسانية صورة المنوية و
فعليتها لم يبرز استعدادها فكل مستعد لا بد له مما به الاستعداد والمستعد هو الهيولى وما به الاستعداد فعلية ما وتقضي
المستعد له لتقضي ما به الاستعداد وكذا الكلام فيما به الاستعداد ومسبوقيته [illegible] عند الحكماء يجوز هذا هو الكلام

في استعداد المواد ومنه الكلام في قابليات الهيئات فالهيئات الجوهرية تقبل الوجود الاستقلالي والهيئات العرضية تقبل الوجود الرابطي
لكن لو لم ينسحب عليها نور الوجود لم يبق في البرزات ان يقدم من الوجود اللوح والقلم والعلم العنائي في الظهور اقتضى ولا قابلياتها
[illegible] الا [illegible] بقائها على نفس الامر فهذا هو مراد القائل والا فقبول بيضة الطاوس لصورته المخصوصة
لا لصورة الدجاجة وقبول بيضة الدجاجة بخلافه محسوس والمحسوس بديهي والبديهي لا يقبل الانكار ومنكره مكابر لا يليق
الخطاب ولا يستحق الجواب كيف ومسئلة العدل لا تتم الا بان العطيات بقدر القابليات واما قول السائل ايده كيف يتصور
الانكدار والانظلام فاراد بقرينة الانظلام من الانكدار عدم النور عما من شأنه ان يكون مستنيرا فان الظلمة عدم ملكة
النور والاستبعاد ليس في محله لان المناط الذي ذكره اولا البساطة والشفافية وشيء منهما ليس مناطا لان الهوا بسيط شفاف
ليس منيرا بالذات لكن يقبل النور وينعكس منه الى الجدار والذي ذكره ايده ثانيا ان مادة فلك القمر واحد بالنوع فليعلم
ان هيولى العناصر والعنصريات مشتركة ومتفقة بالنوع لهيولى الافلاك والفلكيات وفي العلويات لا يكون هيولى
مشتركة بل هيولى كل فلك وفلكي متفقة بالنوع لهيولى الآخر عند الحكماء فهيولى فلك القمر نابية عن قبول النور بخلاف
هيولى نفس القمر وقوله فكيف يكون هذا الجزء منه منكدرا دون سائر اجزائه ينادي بانه جعل القمر جزءا منفصلا عن
الفلك وليس كذلك لان كلا من القمر وفلكه نوع برأسه مفصولان بالفطرة والنوع المنتشر بالافراد انما يسوغ في عالم الكون
والفساد ولا يمكن هناك لان انتشار الافراد بتعدد التشخص للمادة ولواحقها وقد عرفت ان لا تعدد افراد في المواد
انما المتحقق هو التعدد النوعي واما اللواحق فممتنع الفصل والوصل فالماء مثلا انما انتشر افراده لقبوله الفك ولولاه
لم يكن الا شخصا واحدا لان الاتصال الوحداني مساوق للوحدة الشخصية فلو كان انا شمسان او قمران او فلكان
متماثلان اي من نوع واحد لجاز على الفلك او الفلكي الفك بل القمر ولجاز عليها الوصل بعد الفصل وكل ذلك
محال عندهم ان قلت لم لا يجوز ان يكون الشمسان المتماثلتان مثلا مفصولتين دائما من اول الامر كما في فلك القمر وفلك
عطارد قلت فلكا القمر والعطارد مختلفان بالنوع فجاز كونهما مفصولين بدوا كالماء والدهن بخلاف الفلكين
المتماثلين او الشمسين كذلك لان حكم الامثال فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد فالفصل اي بين المنفصلين جائز على
كل واحد والوصل الذي في اجزاء كل واحد من المتصلين جائز على المنفصلين وبهذا الطريق ابطلوا مذهب
ذيمقراطيس الطبيعي في قوله بالاجرام الصغار الصلبة نعم هنا اشكال آخر لم يتعرض السائل ايده له وهو صدور
محو القمر الذي يقال له الكلف لان كل فلك او فلكي لا يجوز فيه اختلاف احوال واشكال بل على وتيرة واحدة ولذا

ولذا قالوا بالمثل او بالتداوير والخوارج وغيرها في الرجوع والوقوف والاستقامة والرجعة وغير ذلك ففيه اقوال كثيرة تبيانا وتخمة من [illegible]
انه اجزاء مستوفرة بما تشبه كرة النار ومنها انه اجزاء من القمر لا تقبل النور ومن الحكيم انه اجرام كوكبية مركوزة في وجه القمر مظلمة او قليلة الضوء
ومنها انه صورة كرة الماء والارض والبحار ومنها انه منعكس الاشعة من البحار وكرة البخار الى القمر العكاسة بينها لصقالتها ولا ينعكس
من سطح الربع المعمور لخشونته فيكون المواضع المستنيرة من وجه القمر بالاشعة المستقيمة من الشمس والمنعكسة من سطح البحار وكرة البخار اضوء
من المستنيرة بالمستقيمة فقط والبانة في تطلب موضع آخر قال السائل ايده حيوا سلمكم الله اذا كان انشقاق القمر في صورة المبصرة
في الجليدية ومنه يسري الى انشقاق القمر المادي في الفلك كما يظهر من عبارة السيد المدقق الداماد ره فلا يبقى فرق بين المعجزة
والسحر لان كليهما تصرف في الحواس اقول هذا ليس من باب السراية فان السراية فرع الاثنينية ولا اثنينية هنا لان شيئية الشيء اذا
كانت بصورته وكانت الهوية الواحدة كيف يحكم بسراية الحكم مثلا اذا كان المؤمن مصدر الطاعة في ساعة ثم مصدرا في ساعة
اخرى الخطيئة وصفنا المطيع نفسه وعينه بانه اخطأ لا انا وصفناه بالخطأ من باب سراية حكم المخطئ في الساعة الثانية الى المطيع في
الساعة الاولى وذلك لان الوجود والتشخص في ذلك الشخص الواحد وهما من المطيع والمخطئ طوران لشخص واحد كظهوره تارة يكون
فرحانا وتارة يكون غضبانا فهذان الطوران لا يجعلان الشخص شخصين والاشتباه انما نشأ من اثنينيتهما في صورة الانفكاك
في الوجود واين كم بطور وطور ايضا هو البرهان والتدقيق وظيفة العقل ووظيفة الحس ليست الا الاحساس واما ان المحسوس باي
وجود موجود وله اية درجة من الصور واين نشأتها وكيف فعليتها وباطنها ونحو ذلك فهي مفوضة الى العقل النافذ و العقل
ايضا اذا حكم بالكثرة لا يحكم بان كل كثرة كثرة عددية او اطوارية ودرجاتية بل يحكم بموجب البرهان اذ قد يكون هذا وقد يكون
ذلك وقد قلنا سابقا ان كل صورة تحس عين الصورة التي في المادة لان المحسوس بالذات لا بد ان يكون وجها للحس بل
وجهه في نفسه عين وجهه للحس وهذا حكم العقل بالبرهان ومع ذلك لا يتوقف الحس في انه احس الصورة التي في المادة
والموضوع وذلك لان هذا وتلك واحد وان كان هناك كثرة فبان ذلك الواحد له درجات سيما والصورة التي لحاظ
ذي الصورة ومرآة مشاهدته وبهذا النظر هو المحسوس [illegible] الاحساس واما قول السائل ايده لا يبقى فرق
بين المعجزة والسحر فليعلم انه اذا لم يبق فرق ما بين شيئين فرق من بعض الوجوه لم يلزم انتفاء الفرق مطلقا لان انتفاء
الخاص لا يستلزم انتفاء العام فالفرق بين المعجزة والسحر في بعض المواد وان لم يكن من حيث الصورة والمادة لكن الفرق
متحقق من حيث الفاعل والغاية بل بالشدة والضعف ايضا فان الفاعل في المعجزة هو العقل الكلي وفي السحر النفس
الحيوانية الحسية بل النفس الخبيثة الشيطانية والغاية في المعجزة هي الدلالة الى الله والثمرات العقلية المحكمة الكلية والغاية

سؤال في انشقاق القمر

جواب

في السحر من التغيرات الجزئية الدائرة الوهمية والتفاوت بالشدة والضعف معلوم اذ الاثر يناسب صفة مؤثره فاين اثر العقل الكلي من
القوة الربانية كما قال عليه السلام قلعت باب خيبر بقوة ربانية لا بقوة جسدانية من اثر النفس الجزئية الوهمية فنسبة الاثر الى الاثر في نسبة
الوجود نسبة المبدء الى المبدء بل يمكن الفرق الان وجه لكن لا لا تحقق الطبيعة بتحقق فرد ما كان الفرق بين المعجزة والكرامة
لا من حيث الفاعل لان فاعل الكرامة هي النفس الولوية وفاعل المعجزة هي النفس النبوية وبالجملة فاعل ذلك هو النفس الكلية
وفاعل هذا هو العقل الكلي ثم الحكم من الجوبة في قوله يوم تبدل الارض غير الارض فتبدل الوجود الطبيعي في ما عرفت تبا
ومشابهتها التي تستنتج من نسخ العالم الطبيعي الى الوجود النوراني في كل ما ذكر بحيث لا يصادم الاوضاع الالهية الثابتة اذ لم
تجد ولن تجد لسنة الله تبديلا وتجلب الاوضاع الالهية الاخرى الدعوة الى الله والتمسك بعراه الوثيقة هذا مضافا الى
المعجزات القولية العقلية التي هي ادوم والقوى والنور وابهى واسنى واشهى في مذاق العصابة العليا بحيث لا ينبغي فكما قال
المحقق الداماد [illegible] في اواخر القبسات وبالجملة تنافس الحكماء في الرغائب العقلية اكثر وعنايتهم بالامور الروحانية اوفر
ولذلك يفضلون معجزة نبينا ص اعني القران الحكيم على معجزات الانبياء اذ المعجزة القولية اعظم وادوم ومحلها
في العقول الصريحة اثبت واوقع ونفوس الخواص اطوع وقلوبهم لها اخضع قال السائل ايده بينوا اسلكم الله جوابا
عن هذا الاعتراض نقول اذا كان دورات الافلاك في طرف الماضي غير متناهي فنأخذ الدورات الماضية التي مثلا كان قبل دور
ادم ابو البشر الذي مضت منها ثمانية الف سنة وهي غير متناهية فنزيد هذه الدورة التي عليه فيكون الف غير متناهية وهكذا
نزيد عليها دورات اخرى فهي قبل الزيادة وبعدها كانت غير متناهية وهكذا اذا نقصنا منها دورات لا تفاوت [illegible] زيادة
والنقصان مع ان البديهة حاكمة على انا زدنا عليها ونقصنا منها فلا بد ان تكون الدورات المذكورة متناهية وهكذا اجزاء
الدليل في الدورات التي في طرف الاستقبال فثبت ان دورات الافلاك متناهية في كلا الطرفين اقول من ذا الذي يمنع
قبول الغير المتناهي للزيادة والنقصان كما في الات الغير المتناهية فانها ازيد من الالوف الغير المتناهية ومعلومات الباري
تع ازيد من مقدوراته اذ من معلوماته ذاته تع ومنها المحالات وليست بمقدورات له اذ متعلق القدرة لا بد ان يكون
ممكنا وما يقبل الزيادة والنقصان لا غرو في بقاء طبيعته اذا زاد او نقص فانه لا بشرط ولا بشرط يجتمع مع الف شرط فالاستدلال
على التناهي بمحض قبول الزيادة والنقصان في غاية الضعف نعم ان مراد السائل ايده ما استدل به بعض المتكلمين من اجراء برهان
التطبيق وان وقع قصور في العبارة فهو مقام اخر لكنه ايضا مزيف وتقرير الدليل انا ناخذ الدورات من هذه السنة ذاهبا
في جانب الماضي الى غير النهاية وناخذ من السنة الماضية ايضا الى غير النهاية ثم نطبق بينهما في الطرف المتناهي فهل يتبادر

سؤال

جواب

بين دورات السلسلتين في الطرف الغير المتناهي فيكون الزائد بقدر الناقص او ينقص الناقصة في الطرف الغير المتناهي فتنتهي والاخرى
زائدة بقدر متناه والزائد على الناقص المتناهي بقدر متناه يكون متناهيا والتقرير التزييف يستدعي تمهيد مقدمة وهي
انه يجب ان يعلم انه ليس كل غير متناه تسلسلا ولا محالا لان الغير المتناهي المحال هو الغير المتناهي الذي احاده موجودة بالفعل مجتمعة
وكان فيها ترتيب مترامية الى العلة فالاعداد الغير المتناهية في الذهن ليست محالا فانها الغير المتناهي اللايقفي والاوضاع الفلكية
الغير المتناهية والازمنة التي هي مقدار حركاتها الغير المتناهية والصور الكونية الفائضة على المواد الغير المتناهية وهي الصور
لوازم تلك الاوضاع كلها غير محال لانه عندهم اذ في كل وقت ليس الموجود منها الا الواحد وكذا النفوس الغير المتناهية الموجودة بالفعل
وهي في كل وقت تتزايد بانضمام طائفة من النفوس المفارقة عن الابدان اليها غير محال بل ممكنة واقعة كما قال الحكماء منطقيا نعم
ان الحكماء الذين ارادوا غير متناهية موجودة بالفعل كالنفس الناطقة وعدم المحالية لعدم الترتيب العلي والمعلولي كما في المفارقات
العقلية المحضة اذا عرفت هذه المقدمة فنقول الدورات الماضية معدومة في الحال والمستقبلة لم توجد بعد فكيف
يطبق المعدوم والمعدوم لا يخبر عنه وما احضرت منها في ذهنك فان احضرتها في اعلى المدارك اعني العقل فكل
معقول موجود واحد وصلح جمعية بسيطة مجرد بحيث برهنوا على بساطة النفس من بساطة المعقول وعلى تجردها من تجرده كما
قال المحقق الطوسي والحكيم القدوسي سلطان المتكلمين نصير الملة والدين تس النفس مجردة لتجرد عارضها كيف يقبل المجرد الواحد
البسيط تطبيق ولئن احضرتها في خيالك وغيره من المدارك الجزئية فالقوى الجسمانية متناهية التأثير والتأثر فالمبلغ الحاضر
فيها متناه غير محتاج الى التطبيق وكم من مغالطة نشأت من اشتباه ما في الذهن بما في الخارج على ان كل ما في الذهن في اية
مرتبة منه كان له نحو تجرد عقليا او مثاليا وهو قليل في لا يقبل التطبيق وان بنينا على انكار العالم والمعلوم فتجرد النفس
تجردا وكم احد المتحدين حكم الاخر ومعلوم ان النفس امر رباني وسر سبحاني لا يقبل التطبيق ونحوه وان نظرنا الى وجودها
في الدهر فذلك الوجود بسيط مصون من الكثرات الطبيعية لانه عالم علم الله وعالم الصور النورية والقضائية ولا كلام
فيه انما الكلام في موجودات عالم الزمان والدهر محيط بالزمان احاطة الروح بالجسد ومن يقول بالتناهي يقول بتناهي
العالم الطبيعي لا بتناهي علم الله وقدرته وكلماته التكوينية قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ونعم ما قيل بالفارسية عشق در پرده مينوازد ساز هر زمان زخمه كند اغاز هم
عالم صداي نغمه اوست كه شنيد اين چنين صداي دراز فنحن ايضا نرافق معهم في تناهي دورات الافلاك
وحدوثها اذ ما مضى من الحوادث قبض وبسط وفتق ورتق وعدم والان المحجوب يثبت له وجودا وهمه

وخياله فما هو العالم وما سوى الرب تع التناهي لكن ذات الله وصفاته وفاعليته وبالجملة ما من صقعه غير محدودة من جهة فقد عده
قال السائل ايده الله بينوا اسلكم الله تع انه اذا كان الانواع قديمة بالزمان فلا اول لها ولا ينتهي الى شخص خاص لا يكون متحققا
قبل وجود ذلك الشخص مع انه اتفق اهل السير والتواريخ وكل اهل العقل والنقل وشهد ظواهر الكتب السماوية ومنطوقها
على ان نوع الانسان بكثرته ينتهي الى ابينا ادم ابي البشر ع وانه خلق من صلصال الارض ولم يكن قبله انسان وعاش مدة معينة
ثم مات وكثر اولاده وعمروا الارض وان قلتم انه اشارة الى العقل الكلي وان منه وجدت نفس الكل وهي حوا
ام البشر وما بعد التزويج تولد العالم الكثرة من العوالم والسوافل نقول هذا تاويل صحيح لكنه اتفق اهل العالم
من الانبياء والاولياء ع وسائر اهل الملل والشرائع على انه خلق الله تع بشرا في وجه الارض التي نحن تكون عليها
سماه ادم ابا البشر وخلق منه زوجها وعاش في هذا العالم العنصري مدة معينة ومات ولم يكن قبله من بني انسان
بشر في وجه الارض فاذا قبلتم ذلك بدليل التواتر وشهادة الكتب السماوية فيلزم حدوث نوع الانسان زمانا وان انكرتم ذلك
فقد انكرتم قول الانبياء واتفاق اهل العالم على ذلك فاذا ثبت حدوث نوع الانسان وان مدة ايجاده متناهية فيلزم من ذلك
حدوث عالم الاجسام ايضا زمانا وتناهي دورات الافلاك لانه لا يتصور وجود العالم الجسماني بدون ذلك النوع الذي
هو اشرف الموجودات كما ورد لولاك لولاك لما خلقت الافلاك اقول من ذا الذي يدعي الحكمة ويقول بقدم العالم وقدم
الانواع وبالجملة قدم ما هو سوى الله تع حاشا الالهيين فضلا عن المتالهين عن ذلك وهكذا الظن بهم بل ظن بل يقين بهم
انهم مستغرقوا الوجود في نور الله تع قاصروا النظر عن شهود اسمائه وصفاته في اياته فلم يدعهم ولم يمكنهم نوره وظهور
اسمائه وصفاته من شهود ما سواه بل قهر نوره سراب نورهم وبهر ظهوره ظهورهم حكاية ظهورهم في ابصارهم الناظرة بعيان
الله وغلبة تجلي نوره تجلي لذاته وجهلا فوق حمد الحامدين همس صدا ونسبحهم في اسماعهم السامعة يسمع الله وكذا بانس بقوام
فضلا عن بصائرهم ولذلك يقولوا القدم اي تقدم بيت المراة التي ليوسف تجلية والخلق حيث يقولون الله موجود
فهم مقلدون للاخبار من غير دراية الا اهل الله والعلماء بالله فانهم اذا سئلوا انه لمن هذا الوجود الذي ينسب الى الاجسام
والارضيات والذين يضاف الى السماء والسماويات قالوا هذا لهذا وذلك لذاك وكذا لو سئلوا تمهم واصاحتهم
الى الجبروت والملكوت وكانوا انه عطاء من النظر النوري وسئلتهم انه لمن هو قالوا هذا لهذا وسلطانه وذاك لذاك
وفطانته فليقل لهم اين وجود اتيه ومن اتاكم ولهم هذا الوجود وصفاته فتبا لنظرهم وتعسا لبصيرتهم واما ابناء
الحقيقة واخوان التجريد فهم في شقاق مع هؤلاء العوام حيث يقولون ان الله موجود يخصون حقيقة الوجود

الوجود به تع وبغير قولهم ان الوجود عيني يجب به فيقولون انه لا ماهية له تع الا انية وجود بحت لا الوجود العام البديهي كما فهمه الامام الرازي
واتباعه بل حقيقة الوجود الذي يطرد العدم وهو حقيقة بسيطة مبسوطة قائمة بذاته لا بغيره فيما ما عدودريا ادق ما حلول او لم
يفقوا في شهود ما في الارواح المضافة فضلا عن الارواح المرسلة وما فوقها فان الوجود الحقيقي الذي في الارواح المضافة التي
هي انفسهم والذي في المرسلة التي هي باطن نفوسهم والذي في باطن باطن نفوسهم كله علم بذاته لذاته وارادة بذاته لذاته ونور قاهر
ونور فاهر ونور اسفهبد وحيوة وغير ذلك فان الصفات الكمالية في العقول عين ذواتها الوجودية النورية وان
لم يكن عين ذواتها الظلمانية السرابية اعني ماهياتها المختفية تحت سطوع نور الازل ان قلنا ان لها ماهيات وكذا بعضها في النفوس
وجميعها في الواجب تع عين ذاته مطلقا فنور الارواح المضافة ادل على غلبة احكام الوجود فحقيقة الوجود على الاطلاق في ايدان في
تكون دلالة مهية لقفان اسماي من اسماء الى الله وبالله ولله وقال قبلة الالهيين وسيد المتالهين ما رايت شيئا الا ورايت
الله قبله ولا كز موقن نور وصف ديد بهر چيز كه ديد اول خدا ديد اگه دزدي كه هر ذرات او سب جده اشبا صحف ايات اوست
وقال العرفا التوحيد اسقاط الاضافات وقال المحقق المكاشف الحكيم المتاله الشيخ محي الدين العربي قس العالم غيب لم يظهر قط
والله تع ظاهر لم يغب قط والناس في هذه المسئلة على عكس الصواب وبالجملة الحكيم لا بد له ان يعطي كل ذي حق حقه والعالم حقه الحدوث
لا غير والقول بحدوث العالم قول فحول رجال الحدوث فان كثيرا من العقول ودليلهم على انه تع لا اسم القائلين ان مناط
الحاجة الى العلة الحدوث ولئن كان هذا القول سخيفا والتحقيق ان مناط الحاجة هو الامكان واكثر العقول دليلهم
على انه تع ان العالم بناء حادث والحادث لا بد له من محدث غير حادث ولولاه كانوا معطلين غير واصلين الى هذه النتيجة
العظمى والوجهة الكبرى التي هي اس المعارف ومبنى الديانات والطاعات ولولا الاعتقاد بالحدوث لم يحصل الاعتقاد
بالدثور ووصول المجازات وبلوغ الاشياء الى الغايات ثم الى غاية الغايات اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه لكن شرط
ان لا يصير الغافل حريا لان يبقى فيه حفظت شيئا وغابت عنك اشياء ولا ينبغي غبار الحدوث الى ذيل جلال الله فيجيء
بالاوضاع ويقول بحدوث المستفيض وعدم انقطاع فيض الله تع وعدم امساكه عن الجود فالت اليهود يد الله
مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وبالجملة الحق تع وصفاته وجميع
ما من صقعه قديم والخلق وما من ناحيته حادث وكذا داثر كل شيء هالك الا وجهه ما عندكم ينفد وما عند الله
باق فهو متكلم لا يجوز عليه الصمت وكلام الله عندنا وعند كثير من المليين قديم وهو نور لا يجوز عليه الافول
انه لا احب الافلين نعم المخاطب ايدو المستنير اثره وهذه الحسنة باي السيئات والفوز بالحسنين اعني التوفيق

وثبت بان الحدوث انما يتبين بواحد من الحدوثات الذاتي والدهري والزماني على وجه يقول به المحققون لا على ما يقول به القائلون بالزمان الموهوم فانه سخيف جدا كما عرفت فانه اذا قلنا بجميعها كان الحدوث المجمع عليه هو القدر المشترك بينها المتحقق في ضمن اي فرد كان اما الحدوث الذاتي فهو مسبوقية وجود الممكن باللَّيسية الذاتية اذ الممكن من ذاته ان يكون ليس ومن علته ان يكون ايس اي موجودا وهو كذلك فالعالم حادث بالذات واما الحدوث الدهري وهو الذي يقول به السيد المحقق الداماد ان مجموع العالم الطبيعي علوياته وسفلياته فهو مسبوقية وجوده بالعدم الواقعي الذي في السلسلة الطولية النزولية وقد بيّنته في شرح الاسماء وفي شرح المنظومة وهو قول حق متين وان تقنع بالحوالة نذكر مجملا وهو انه يجب ان يعلم ان في الوجود ثلث نشأة المعبر عنها بنشأة الصورة والاولى تنقسم الى نشأة اللاهوت ونشأة الجبروت والثانية الى نشأة الصور بلا مواد والى نشأة الصور المختلطة بها وكل محيط بالاخرى والمحيط بما احاط هو الله الواحد الاحد القهار تعالى وان يعلم ان اوعية الوجود كثيرة وهي بالاجمال السرمد والدهر والزمان وظرف عالم السرمد بجريان الوعاء للذات الاحدية وصفاته والدهر وعاء للمفارقات والثابتات والزمان وعاء للسيالات وظرفه هو الآن وعاء للآنيات وان يعلم ان العدم نفي محض ليس بحاذ عنوانه وجود والعدم المقابل للماضي والاستقبال ليس منشأ انتزاعه الا الوجود السابقي الماضوي واللاحق الاستقبالي فرجع عدم الامرين الى هو الوجود السابق واللاحق الراسخان له في الذهن اذا عرفت هذا فنقول مجموع العالم الطبيعي حادث لانه مسبوق الوجود بالعدم المقابل الواقعي الذي هو في الدهر لانه مسبوق الوجود بالوجود الذي هو وجود الحق وعلومه الفعلية التفصيلية اعني العقول الكلية مسبوقية الجسد بالروح والروح بروح الروح وكان عدم زيد في الماضي عدم مقابل واقعي لان الوجودات التي تقع عليه بالزمان مقابلة له واقعية بخلاف ليسية مهيته من حيث هي فانها تجامع وجوده عدم كلية العالم الطبيعي في السلسلة الطولية وبعبارة اخرى في وعاء باطن العالم وباطن باطنه عدم مقابل واقعي سبق عليه سبقا دهريا انفكاكيا لا اذ بينا اجتماعيا كالعدم المجامع للمهية الامكانية مع وجودها وذلك كما عرفت من ان ذلك العدم ذلك الوجود الباقي الراسم له اذ لا معنى للعدم سوى ذلك وذلك الوجود واقعي لان النشآت الطولية من حاق الواقع وحقيقة نفس الامر وسبقها على هذا العالم وكذا اسبق كل منها على الاخرى انفكاكي اذ لكل نشأة خاصية وحكم ولازم ليست للاخرى فلان كان لكل دورة من السلسلة العرضية عدم لدورة اخرى وراسم له هو وعاء عدم الاخرى كذلك مراتب الدهر والسرمد ايام الله وذكرهم بايام الله فقد اتى على العالم الطبيعي حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وايام ربوبية الحق المهية كان في مكامن علمه مستورا ثم اوجدها بوجود كان على حسب قابلية شتتا منثورا وكل ذلك بحسب الطول والنظر الى باطن العالم واما الحدوث الزماني فله اربعة تقريرات احدها ما ذكره بعض المتكلمين كالاشاعرة وهو مسبوقية العالم بالعدم

بالعدم المقابل الذي في الواقع في الزمان الموهوم في السلسلة العرضية ومعنى الزمان الموهوم ان لا مصداق له لكن له منشأ انتزاع هو بقاء الواجب الوجود لان الزمان المحقق له مصداق هو مقدار حركة الفلك وهذا سخيف كما اشرنا اليه لان بقاء الواجب بقاء سرمدي لا دهري فضلا عن الزماني فمن لا تغير في ذاته ولا في صفاته ولا حركة فيه جوهرية او وضعية او كمية او كيفية او اينية كيف يكون منشأ انتزاع الممتد السيال وربما يتوهم متوهم انه مسبوق الوجود بالزمان المتوهم وهو ما لا مصداق ولا منشأ انتزاع له وهذا الا كذب الغول وثانيها ما ذكره صدر المتألهين صاحب الاسفار وهو الحدوث الزماني بمعنى التجدد الذاتي للعالم الطبيعي وما تعلق به بما هو متعلق به بناء على ما هو التحقيق من الحركة الجوهرية وسيلان الطبيعة السارية في الفلك والفلكي والعنصر والعنصري وان العالم عوالم والكل حوادث افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فالعالم في كل آن محفوف بالعدمين ومسبوق بالعدم في الزمان العقلي ولا وجود للطبيعي سوى وجود اشخاصه ولا للكل سوى وجود اجزائه فلا بقاء لانواعه فهو كل آن نفي المفر المعيد على ما اخبر كل يوم هو في شان والتفصيل يطلب من كتبه س وهو حق لا غبار عليه وثالثها ما ذكره الشيخ محمود الشبستري وهو ليس مبنيا على الحركة الجوهرية بل على ان العالم مجموع مركب من اجزاء والكل ينعدم بانعدام بعض الاجزاء فالعالم مجموعات متعاقبة جديد آنا فآنا اذ في كل وقت ينعدم اجزاء من العالم فيحدث عالم آخر جديد كما قال في كلشن جهان كل است ودر هر طرفة العين عدم گردد ولا يبقى زمانين ورابعها ما يخطر بالبال مع قولي بجميع الحدوثات التي مضى ذكرها سوى ما يبتنى على الزمان الموهوم وهو ان العالم الذي كل ذي شعور خبير به ويحكم عليه بالاحكام هو في عالم وما هو موجود بمقتضى ان المدرك لا بد لن يكون وجوده للمدرك حتى يكون خبيرا به فجميع ما في مشاعره وعقله من السماء والارض وما بينهما وما تعلق بهما لهما وجود رابطي له وما ليس كذلك لا خبر عنه وحقيقة الوجود لا تكتنه فكيف الوجوب الذاتي فالكل حادث بحدوث المدارك ودائر بدوران ما آدم حين نهاد سر در خواب حيم ادشو گسسته طناب وفيه غور فان يلق الاخوان له بالقبول فنهاية المأمول والا فليرجعوا الى التحقيقات السابقة والغرض ان اهل التحقيق في مندوحة من اثبات الحدوث وانه لا قديم سوى الله وان قول الله تبارك منتهى النوع الى ابينا آدم ع فيجوز على قول بعضهم من الاشراقيين بالادوار والاكوار ان يكون كل كذلك في كل دورة وعالم فانهم يقولون بان نقوش الكائنات محفوظة في نفوس الافلاك لانها عالمة باوضاعها ولوازم اوضاعها في عالم الكون والف والف دهر انقضت الدورة ومدتها غشماته الف

عام وستون عاما او المدة كبهر وهي مدة دورة فلك الثوابت وكرت الاوضاع الجمعة رجعت لوازم الاوضاع بقدرة الله من الآداب والسنن الادمية والنوحية وغيرها بامثالها لا باعيانها لان اعادة المعدوم بعينه تحيل بل هذا مثل اعادة الورد بمثله باعادة الربيع بمثله كل سنة وهذا معنى قولهم ان نفوس الفلك الدوار نفوسها واجبة التكرار اي لوازمها في عالم الكيان مكررة وهي على ما تلك النقوش لانحفاظ المهية في البرزات ولكن لكل برزة خواصها لا تتعدى الى غيرها وهذا احد معاني قول الرضا ع والسماء ذات الرجع واحد وجوه قول باقر علم الاولين والآخرين ع ولعلك ترى ان الله تعالى انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله تعالى لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تعالى الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الادميين ولعل المراد من العدد بيان الكثرة وقول الشيخ ابدا وانه خلق من صلصال الارض او لكم خلقتم من صلصال الارض الآن صلصالكم يجتمع ويتخمر ويسوى ويعدل في بيت الظلمة من ارحام امهاتكم وصلصاله تخمر في بيداء اوسع وبيت النور من هذا البيت المظلم بظلمات ثلث ويجوز على قول بعض الفلاسفة حصول الانسان بالشمس باذن الله من غير بذر كما في المركبات من المعادن وكثير من النبات والحيوان ومن المشتهرات ان شجرة الوقواق لها ثمرة تشبه الانسان كبروج الصنم لها غلاف وبعد تماميتها ينشق الغلاف عن انسان صغير حتى يسقط وله صوت حكايته واق واق والله ويبرز كثير من الحيوانات الضعيفة من مواد النباتات شاهدكن ارسطو لم يجوّز حصول الانسان بالمحركات السماوية فقط بل لا بد من محرك آخر من بذر ويجوز في غير اولى العقل والذين يقولون بالقدم الزماني في الافلاك باشخاصها يقولون بالدوام النوعي في غيرها فان الانواع محفوظة بتعاقب الاشخاص اما الانواع التي صلتها بالمحركات السماوية خاصة فلدوام المؤثرات واما التي تحتاج الى محرك آخر وبذر فلدوام عناية المؤثرات والمحركات بحفظها لوجوبها في الحال ولولا الوقوع الاختلال في الازمنة الغير المتناهية بل جاز وقوعه مرات غير متناهية فلو وقع اختلال كاستعلاء الماء على جميع الارض او فساد الهواء بالجمع لما بقي النوع والوجود يكذبه لكنك عرفت التحقيق من الحدوث الزماني والدهري والذاتي لمجموع الافلاك والفلكيات والعناصر والعنصريات نعم فيض الله لا انقطاع ونوره لا افول له وحاشا الكتب السماوية والملة البيضاء الالهية ان يقول بقدم شيء من عالم الخلق وبحدوث شيء مما هو من صقع الله ابتدائية وكل شيء هالك وما ذكره السائل من التاويل وصحيح فهو

فهو صحيح ولكن ان دوين لا يطّرد النزيل فان نظرت نظرا عقليا وسعيت متوجها الى السلسلة الطولية الصعودية والى توجه الكل الى الغايات الطولية ثم الى غاية الغايات ومنتهى الطلبات بالحركات الاستكمالية من عالم الجماد الى عالم النبات ومنه الى عالم الحيوان ومنه كل من ادناه الى اعلاه حتى وصلت النوبة لخلقة الى آدم رأيت العالم كانه شخص واحد وكل مرتبة منه اطوار شخص واحد ورأيت في الكل ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وان الكل كما هو حادث من الله دائر زائل فان في الله صائر اليه اذ لم يخلق شيئا عبثا وعبثا بل لان يصل الى الغاية ثم المنتهى الى قول ربك في كتابه المجيد ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم لكيف عم غاية للكل وثمرة شجرة لآدم النوعي وانه فان نظرا وسعيا لانك بدا انت حس وخيال لا تنال الكلي فانها غير محدودة والحس والخيال والوهم محدودة وبدا انت عقل بالفعل بسيط محيط تنالها مثال ذلك انك اذا اردت ان تنال هذه النار تنالها بحسك واذا اردت ان تنال النار الجزئية المثالية تنالها بخيالك وان اردت ان تنال النار العقلية بل النار التي في عالم الابداع بناء على ان درك الكلي ان الكلي العقلي متحد مع رب النوع ع بعد في او ابدا الامر لا يمكنك بالمشاعر الجزئيات لمحدوديتها ومحيطية ذلك المدرك بل يتيسر باعلى المدارك وهو العقل البسيط لانه محيط مجرد كمدركه فان مرادي بالنار العقلية ليس الكلي الطبيعي منها فانه مفهوم صادق على الوجودات الطبيعية من النار وعلى الوجود العقلي منها بل الوجود النوري الواحد بالوحدة الجمعية المحيط بكل النيران الماضية والمستقبلة والبرزخية والاخروية ولذا نيله نيل لكل النيران ونيل حكمه نيل حكمها بانه نار ولولا ذلك لما كان الجزئيات مكتسبة وهذا النيل مثل ان يعقل من احكام النار انها خفيفة مطلقة وانها تشبه كل شيء تماسه بنفسها وانها تفني ما حولها وانها خليفة الانوار العلوية في الليل ونحو ذلك من الاحكام العقلية فتسري الى جميع جزئياتها الغير المتناهية وكانك تحيط بجميعها فبهذه المرتبة العليا تدرك بمكنك ان تنال بلوغ الكل الغير المتناهي الى الغاية بحيث لا يلزم انقطاع الفيض وانبتات الجود منه تعالى وبالجملة وصول الاشياء الى الغايات بوجهين احدهما ان كل نوع له رب نوع يتحرك ذلك الى المربوب ويستكمل الى ان يتصل صورته بعد فنائه عن المادة وفنائها بصورته المثالية ويتصل معناه بعد الكمال برب نوعه وهو مظهر لاسم من اسماء الله تعالى فبحركات واستكمالات غير متناهية لمتحركات غير متناهية ووصولات الى غايات غير متناهية في اوعية غير متناهية وينتهي الى غاية الغايات واسمائه الحسنى وثانيهما ان كل عنصر وعنصري وبالجملة كل كائن لا بد لن يفد على باب الابواب ولكن لا على سبيل التناسخ وهو الانمحاء الكامل ولو بعد احقاب كثيرة اذ قد علمت ان فيض الله لا ينقطع وفوزه لا تنفد ولا يزيد الا كثرة العطاء الاجود اوكرم انه هو العزيز الوهاب وهو مظهر الله بل نفس الاسم الاعظم ونعم ما قيل

ازطمال قد لتش درعرصه ملک قدم ¤ هرنقش کش طلیعه هرکف خاک آدمی ¤ وبوجه وهو نظر وجه الله الواحد فيها فالانسان الكبير شخص واحدة ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فعال الله ابد بينوا اسلكم الله هو الواحد عقلا وجود عالم المثال في الخارج مع ان المتاخرين احالوا وجود الصورة بلا مادة في الخارج اقول الدليل على وجوده قاعدة امكان الاشرف المستعمل في المثل النورية الافلاطونية ايضا فان الصور الجزئية التي بلا مادة اشرف من التي هي مختلطة بها واي ممكنة لامكان مهياتها لان مهياتها هي مهيات الاجسام البسيطة الخمسة من الفلك والعناصر والمركبة وكونها مع المادة مخصوص بهذه المرتبة من الصور الطبيعية وليس لازما لمهيات الصور والممكن الاشرف لو لم يوجد من الحكيم اما لعدم العلم به او لعدم القدرة عليه او لانه يرجح المرجوح مع علمه وقدرته والكل محال على الحكيم تعالى شانه دليل آخر هو لزوم الارتباط والمناسبة بين العوالم اذ لا ربط لعالم الصور المادية بعالم المعنى فكما لا ربط للصورة البدنية المادية بالنفس الا بتوسط البدن المثالي فكان النفس في التمثيل هواء صرفا قد يصير في البرد غبارا رقيقا وقد يصير بامتزاج البخار سحابا غليظا او كانه هواء يصير نارا لطيفة لا ترى كالتي عند فلك القمر ونارا ترى كالتي عندنا بناء على قول من يقول ان النار اصلها الهواء او كانه هواء يصير ماء لطيفا وماء منجمدا كالجليد كل ذلك اذا لم يتجاف عن مقامه فنقول النفس التي من عالم المعنى اذا تصورت اولا مثالا برزخيا بلا تجاف عن مقام المعنوي الاصلي ثم صورة طبيعية فمرتبة الصورة المثالية وهي المتعلق الاول للنفس الناطقة والصورة البدنية وهي المتعلق الاخير متعلق ولا بطانوي له الروح البخاري وللروح البخاري ايضا درجات لانه لطيف والطف والطف وهذا البدن باوردته وشرايينه واعصابه اوعية ووقاية له فاللطيف هو الروح النباتي في الكبد والالطف هو الروح الحيواني القلبي والالطف من الالطف هو الروح النفساني الدماغي وكذا عالم المثال رابط بين عالم الطبيعة وعالم المعنى في الانسان الكبير والمشاؤون لتصحيح الربط في النشأة العلمية الربوبية قالوا بالصور المرتسمة بازاء ذوات الصور الدرة الى الذرة دليل آخر الصور التي في الخيال والتي في الحس المشترك عند من ادرك الصور في الظاهر سواء كان في النوم او في حال المرض او في حال الاغماء او السكر او في حال السلامة بنحو آخر كلها مجردة قائمة بالنفس فيما صدورها وليست قائمة بالروح الدماغي فيها حلولها والا لزم انطباع العظيم في الصغير ولزم قبول التجزي والتلاشي لتحلل الروح البخاري فهي في عالم المثال الاصغر وعند شيخ الاشراق في عالم المثال الاكبر فالى صدر صدر المتألهين سمي في الاسفار والذي يفيد اثبات المثل الافلاطونية بل اثبات الاشباح المعلقة انه لا شبهة ان في العالم شيئا محسوسا كالانسان مثلا مع مادته وعوارضه المخصوصة وهو الانسان الطبيعي وقد ثبت الان وجودا

وجودا في الخيال مع مقداره وشكله في حد شخصه وان لم يكن مادته موجودة في الخارج وثبت ايضا ان العقل ان يدرك الانسان بجميع مقوماته واوصافه بحيث يحتمل الاشتراك بين كثيرين من نوعه فثبت ان للانسان وجودا لا يكون بمحسوس ولا معقولا بالذات ووجودا في الحس المشترك والخيال مدركا بالذات ووجودا في العقل هو به معقول بالفعل لا يمكن غير ذلك ثم ظاهر ذلك بالبرهان القطعي ان وجود المحسوس بما هو محسوس هو بعينه حس وحاس وكذا المعقول بالفعل وجوده بعينه وجود الجوهر العقلي ويتحد العاقل والمعقول ثم ايضا ان العاقل جوهر مجرد بالفعل فالمعقول كذلك وكذا الكلام في الصور المحسوسة التي في الخيال بعينها على القوة الخيالية وهي لانها جوهر والمتحد في الوجود مع الجوهر جوهر فللانسان مثال جوهري في عالم الاشباح ومثال عقلي جوهري قائم بذاته في عالم العقول وهكذا الامر في كل موجود طبيعي من الموجودات الطبيعية له ثلثة وجودات انتهى كلامه باختصار ما اعلم ان مسبوقية الصور الكونية بامثلة نورية عقلية كلية ومسبوقيتها بامثلة جزئية مطابقة لهذه الكونية متفق عليهما بين الفلسفيين المشائية والاشراقية الا ان كلتا الطائفتين من الصور عند المشائية قائمة بالغير اما النورية فبذات الله تعالى واما الجزئية فبالنفوس المنطبعة في الافلاك وعند الاشراقية كلتى هما قائمة بذواتهما وهؤلاء يعبرون عن النورية بالمثل الافلاطونية وعن الجزئية بالمثل المعلقة ثم ان هذه هي الادلة العقلية على المطلب واما النقلية فكثيرة وبالحقيقة جميع الايات التي في احكام البرازخ وكثير من احكام النبوات والولايات من الانذارات وكثير من احكام المعجزات والكرامات تدل عليه كما لا يخفى على ذوي الانظار الثاقبة قال الشيخ الاشراقي شهاب الدين في كتاب حكمة الاشراق بعد ذكر المثل المعلقة وبه يحقق بعث الاجساد والاشباح الربانية وجميع مواعيد النبوة وقد يحصل من بعض النفوس المتوسطين ذوات الاشباح المعلقة المستنيرة التي مظاهرها الافلاك طبقات من الملائكة لا يحصى عددها على حسب طبقات الافلاك مرتبة مرتبة وقال فيها بعد ذلك وما يتلقى الكاملون من المغيبات وما يتلقى بعض الانبياء والاولياء وغيرهم فهو على اقسام فانها قد يرد عليهم في اسطر مكتوبة وقد يرد بسماع صوت قد يكون لذيذا وقد يكون هائلا وقد يرون صور الحسية انسانية تخاطبهم في غاية الحس فتناجيهم في غاية اللطف ثم قال وجميع ما يرى في المنام من الجبال والبحور والارضين والاصوات العظيمة والاشخاص كلها مثل قائمة وكذا الروائح وغيرها ثم قال انتهى الحديث المروي عن الرضا عليه السلام في مجلس المأمون انه قال خلق العالم بطالع سرطان والكواكب في اشرافها الحديث يدل على انه اول لا يكون عالم الاجسام كما لا يخفى وايضا قد ذكر العلامة المجلسي ره في السماء والعالم عن الشيخ ما حاصله انه ضعف كذب من قال بعدم تناهي دورات الافلاك بحيث لا يتقيد التاويل اقول انما خلق العالم بطالع سرطان لان برج سرطان برج منقلب والعالم الطبيعي كما علمت متغير متجدد بالذات جوهرا وكما وكيفا ووضعا واينا وبالجملة

[illegible]

ما كان فيه من حوادث ذاتا وصفة وسرطان حيوان مائي والعالم الطبيعي سيال حيوته بالحيوة السيال في الاودية بقدرها من حيوة النفس الكلية المنبسطة على الافلاك والفلكيات والكائنات بحيها وجعلنا من الماء كل شيء حي وكانت الكواكب في بيوت الشرف لان النفوس الناطقة والعقول الصاعدة التي كانت الان ارفع الا بزال في بيوت الشرف من اللاهوت والجبروت والملكوت ساليها با تو بودم آسوده ¤ فارغ از غصهای بود ونبود ¤ خواستی آوری بعیان ازعلم ¤ تا هویدا شوی بغیب وشهود ¤ ماشديم آينه جمال ترا ¤ هر كه درما جمال ديد آسود ¤ ني جرجا وريت موهوم بت ¤ وقول السائل ايد ان الحديث يدل على ان للعالم اولا حينئذ مدلول فهمته فالزم وكيف لا يكون للعالم اول والله هو الاول والاخر وفي الاسماء الحسنى التي في الجوشن يا اول كل شيء وآخره يا مبدئ كل شيء ومعيده يا محيي كل شيء ومميته يا خالق كل شيء ووارثه وما روي ان الامام كذب من قال بعدم تناهي دورات الافلاك فقد سبق في التكذيب مفقد الارض والسموات ومحدد ذوات الجهات وهو دال بعوله كل شيء هالك الا وجهه والسموات مطويات بيمينه وغير ذلك مما لا يحصى فصدق الله العلي العظيم وصدق رسوله النبي الكريم وكيف لا يصدقهما في اقوالهما الطهر ومقالهم يقول بانقضاء دار البطون وحزبه وظهوره في الحق واهله وبقاء دار الاسماء الحسنى والقطاع دال المظاهر من العليا الى الدنيا وهنالك يبلغ المقام لا يرى المظاهر ويرى الاسماء الحسنى فلا يرى الحيوان ويرى السميع البصير ولا يرى الملك ويرى السبوح القدوس ولا يرى السماء ويرى الدائم القائم الرفيع ولا يرى الانسان ويرى اسم الجلالة والجمال البديع بل يبلغ المقام الاخلاص وينفي الصفات والاسماء ويفنى في الذات وحسبان التركيب الرجعى والى الله المنتهى وهذا بعلاوة ما ذكرناه بقاء للعالم الطبيعي اولا دهرا بل اوابد فضلا عن الاول السرمدي ولا يخفى ان هذه الاجوبة ليست حفظا لوضع وطرحا لوضع آخر بل تطبيق لبطن البطون على ظهر الظهور وليس هذا ما ويافيه طرح الظواهر بل ما استدعاه اشرف الخلق لاكرم احبائه بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والصحيح للكلمات المعلقة وكلمات معتوه حضرته من التعبير للمنامات الصادقة ولهذا التي ما يراه اهل الله في سلوكهم ورياضتهم وما يكشف لهم من الكشوف الصورية قد يحتاج الى التاويل كما ان ما يراه النائم في منامه قد يحتاج الى التعبير على ان ما نحن فيه ليس من باب التاويل ويمكن ان يراد بالعالم المخلوق بطالع سرطان والكواكب في اشرافها ظهور امر عظيم كظهور القرآن العظيم وظهور خاتم النبيين صلى الله عليه وآله فكان ظهور كل من اولي العزم من الرسل ونزول كتاب سماوي واديانهم المخصوصة عالما برأسه كما ان كل انسان عالما بل كل انسان عالم كما قيل في رب العالمين حيث جمع جمعا مذكرا سالما ونظير ذلك تاويل الستة الايام في خلق السموات والارض بعد جميع ادوار كل من اولي العزم وادوار اوصيائه يوما فدوره بنبينا

بنبينا الخاتم صلى الله عليه وآله واوصيائه ودولته وحضرة القائم سلام الله عليهم اجمعين يوم الجمعة المباركة فيخرج على كون الكواكب الطاهرة في بيوت الشرف الطاهرة اركان وجود ذلك المظهر الاتم والاسم الاعظم والقرآن الذي يهدي للتي هي اقوم في الارض قرينا لتلك الاوضاع السعدية الشرفية في السماء فان مثلها يليق بمثله كما قال صلى الله عليه وآله خير القرون قرني قال السائل ايده الله ما الفرق بين النفوس الانسانية والنفوس الفلكية وان في الانسان الذي هو العالم الصغير يجوز الموت بعد استكمال نفسه وصيرورتها عقلا بالفعل واتصالها بعالم العقول المفارقة المحضة ولا يجوز ذلك في النفوس الفلكية مع انها ايضا تستكمل بالحركات وتصير بالفعل مع ان المقصود من حركاتها التشبه بالعقول فلم لا يجوز لها ان تترك الابدان الفلكية بعد استكمالها واتصالها بعالم العقول فتسكن السموات عن الحركة وتنطرح عالم الاجسام وتنفصل صورها عن المواد كما نطق به ظاهر الكتاب الالهي وهو اكثر من ان يحصى نحو قوله تعالى اذا السماء انشقت واذا الكواكب انتثرت وتكون الجبال كالعهن المنفوش الى غير ذلك من شواهد الايات واذا قلتم اذا كان الامر كذلك فيلزم ابطال الحكمة الحكيم تعالى والقطاع الفيض الالهي القديم قلنا اما الموت للنفوس الفلكية فليس الا الحيوة الابدية كما في النفوس البشرية واما لزوم ابطال الحكمة والقطاع الفيض القديم فلم لا يجوز ان يبدء هو تعالى بايجاد عالم آخر وآدم آخر مماثل لهذا العالم كما ورد في الاخبار الصحيح انه تعالى خلق الف الف عالم والف الف آدم وانا في آخر العالم واوجد عالما آخر لظهور حدوث العوالم واظهار قدرته على الافناء والايجاد اذا استمر بقاء العالم ازلا وابدا فيظن انه قديم وانه لا يفنى واما قال العرفاء من انه تعالى يتجلى في كل آن بصفتيه الجمالية والجلالية فيفنى العالم ويوجد عالما آخر فالعالم حادث ازلا وابدا فهو معنى لا يعرفه الا اهل الشهود فاسئلكم ان تبينوا الجواب سائلي سريعا بعبارات صريحة ش فيه واجركم على الله وعليكم سلام الله ما دامت الافلاك دائرة والارض ساكنة اقول الفرق بين الانسان الطبيعي وبين الفلك بين في جواز الفناء على ذلك دون هذا وان وجب عليهما الفناء وحتم على جميع ما في عالم الامكان المحو والطمس والمحق الا كل شيء ما خلا الله باطل اذ الفرق ثابت من حيث الفاعل والغاية والمادة والصورة اما الاول فللتركيب من القوى والطبايع المتضادة في الانسان وكل مركب ينحل للتقاوم والتنازع وفي كل فلك قوة واحدة فعلها على وتيرة واحدة واما الفرق من حيث الغاية فلان الانسان يتحرك في استكمالاته الى ان يصير روحه المضاف روحا مرسلا غنيا عن استعمال البدن وقواه بمعنى انه ح والمرتبة من الفلك ليس له ان يصير روحه المضاف مرسلا اذ الاضافة التعلقية في النفس العقلية والاضافة الانطباعية في نفس المنطبعة داخلتان في قوامه ما دام الموضوع موجودا كما هو المعتبر في عقد القضية الضرورية

ولولا ما لبطلت الحكمة والعناية بل المترتب منه ان يحصل له الفعليات المناسبة له وهي غير متناهية لا بد ان يحصل [illegible]
بالتدريج بالتشبهات بالعقول والنفوس بل المعرفة الغاية في استكمالات الانسان ان يصير مظهر اسم الجلالة وهو الاسم الاعظم
وهو الله وهذا لا يمكن الا بطرح النشآت وطرح الجلابيب ورفض التعينات فكل مرتبة يصل اليها لا يقف عليها بل يتخطى
عنها ولذا خلق الانسان ضعيفا فاقتلوا انفسكم وتوبوا الى بارئكم لكن كل مرتبة مما اليه التحول جامعة لفعليات ما منه التحول
وهذا هو شان الترقي في التغيرات الطولية الاستكمالية فانها لبس ثم لبس وربح ثم ربح لا خلع ولبس وخسر وربح فهكذا
يتدرج الانسان الى ان يصل الى الله حتى يفد على باب الله ويسير في الله وبالله والغاية في استكمال الفلك ان يكمل مظهريته للاسم الذي هو
على كل حال كالرب والقاضي للحاجات ويغفر فيه فناء بعد فناء فهو كل وقت له تسليم وقبض وفناء بالنسبة الى مرتبة منه بكمال
واحياء وابداء لاخرى منه بيد وتجدد التفاوت بين الانسان والفلك ليس بمجرد الاسم بل بالنوع والحقيقة فلو كان الفلك
مثل الانسان وحكم الامثال فيما يجوز وما لا يجوز واحد وكان على روح التجرد المحض جايزا وعلى جسد الفلك [illegible]
كان بشرا لا فلكا وكان هو خليفة الله والمظهر الاعظم للذات وليس كذلك يا ابن آدم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك
لاجلي فالكل عوائد لك وانت المرآة له ونعم ما قيل [illegible] انجم در سر سويداى بنى آدم
دراوست واما الفرق من حيث المادة فهيولى الفلك مخالفة بالنوع لهيولى العناصر المشتركة بينها وهيولى كل فلك
مختصة به لا تقبل غير صورته آبية عن التحول من صورة الى صورة اخرى بخلاف هيولى الانسان وعقله الهيولاني واما
الفرق من حيث الصورة فلان صورة الفلك طبيعة خامسة آبية عن الانقلاب وعن كيفيات العناصر ولوازمها كالانكسار
اليه الوحي الالهي وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وبنينا فوقكم سبعا شدادا وكم من آية فيها
تعظيم امر السماء وتفخيمها لكن الغافلين عن امر السماء لا يطلعون عليه الا قدر ما يطلع الحيوان الاعجم او الطفل
الانسي عليه حين رفعا راسيهما اليه چون كرمى كه در گندم نهانست زمين وآسمان او همانست فظهر
ان التشبه بالعقول في موضوع الفلك بشرط بقاء موضوع الفلك في البين لا يتيسر الا على نحو ما ذكرنا من وجدان
الفعليات لا على نحو جامعية العقول المجردة في البدايات او العقول المفارقة في العايدات ونعم ما
قال الشيخ الرئيس جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد وقول [illegible]
لا نطق بظاهر الكتاب الالهي [illegible] بل يقتضي في دثور السموات وبوار الكواكب في عود الملك
الى الله واسقاط اضافة الوجود وتوابعها اليها علاوة ما ذكرنا من التحولات الطولية والاضمحلالات الوصفية

الوصفية ووجه آخر ذكره بعض العرفاء في التطبيق بين دثور العالمين الصغير والكبير والبدن كلاهما ويؤيد بعض وجوه الحدوث
الزماني الذي خطر بالبال سابقا هو انه عند موت الانسان الطبيعي يتزلزل اركان البدن الطبيعي كما في قوله اذا زلزلت
الارض زلزالها ويندك جبال عظامه كما في قوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وهكذا انشق سماء دماغه وانكدرت
نجوم قواه وانتثرت وشمس قلبه كورت والآية التي نقلناها آنفا من قوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش محمولة على الفناء
ولما كان للتوحيد مراتب توحيد الافعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات كما ان رابع الكلمات العلية الواردة في
الشرع الانور وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا اله الا الله ولا هو الا هو انزل الآيات الشريفة في باب
فناء الجبال منقسمة مترتبة اشارة الى توغلها وامعانها كل شيء في العدم متدرجا ففي موضع من كتابه المجيد يوم
ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وفي موضع ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وفي اصطلاحات العرفاء للفناء مراتب محو وطمس ومحق فالمحو شهود جميع
الافعال مضمحلة في فعل الحق تعالى والطمس شهود كل الصفات من الفضائل والفواضل مستهلكة في صفاته والمحق
شهود الذوات والمراتب الوجودية متلاشية في حيطة ذاته ووجهه له الملك وله الحمد والثناء وله المجد والعظمة و
الكبرياء وليعلم ان في النفوس الفلكية قولا بالتجرد عن المواد بالتشبه بالعقول الكلية مطروحا عند الحكماء الراسخين
لكن لا على وجه احتمال الترخ الكون والفساد وهو آت من الغفلة عن التخالف النوعي بين تلك الاجرام الخالية
عن الكيفيات الموجبة للانقلاب والاستحالة فانها لا حارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة ولا خفيفة ولا ثقيلة
وان لها طبيعة خامسة وفيها مبدأ ميل مستدير لا مستقيم ويأبى هذا الاحتمال الكيانية بل هنا وجه آخر هو ان
نفوسها اذا كملت ارتقت الى عالم النور وخلصت الى الروح الاكبر وصعدت طائفة من النفوس الارضية
السعيدة النقية التي استاهلت للتعلق بالاجرام الفلكية وحركتها وتدبيرها الى ان كملت وصلحت للارتقاء الى
عالم العقول والنور فخلصت اليه وصعدت من هناك صالحة اخرى الى الافلاك وهكذا ويبطل هذا المذهب
بعلاوة ما ذكرنا التناسخ فان التناسخ الملكي بكله سواء كان النقل الى الصياصي العنصرية من النسخ والمسخ و
الفسخ والرسخ او الى الصياصي الفلكية وسواء كان على سبيل النزول او على سبيل الصعود ولا تناسخ في الفلك
من هذا القبيل واما قول [illegible] لا يجوز ان يبدأ [illegible] عالم آخر وآدم آخر مماثل لهذا العالم اه فيجب حمل
هذه الالف الف الا كان لبيان الكثرة لا للتحديد فهذا هو القدم الذي يتوهمه العوام لان الفعل المطلق قديم ح

وتكون الجبال كالعهن المنفوش في موضع [illegible]

محفوظ بتعاقب الاشخاص وجزئيات الفعل وان كانت للتجديد فلا فائدة فيه ولا يجدي نفعا في الداء العياء الذي هو ربط الحادث
بالقديم التام الفاعلية الغني الغير المحتاج في ذاته وصفاته وفعله الى معاون وشرط وآلة ووقت وبالجملة الى شيء سواه
ويلزم التخصيص بلا مخصص في اصل الايجاد وفي العدد مع ان في هذا الاحتمال حفظ وضع واي تخريب الى وضع براهين
التهيئة وفيما ذكره المبرهنون المحققون جمع بين جميع الاوضاع اكفأ كما لا يخفى على البصير اذا خرب العالم والاجرام
الكريمة العالية على وجه يستعد عليه الوهم والخيال والعقول الاميين وعمر او انشئ عالم آخر وهكذا كان حالها هذه
الحال لان السقف فلك العوالم المتعاقبة ليست الا مثل هذا السقف وسماواتها ليست الا مثل هذه السموات ومقولاتها
التسع الوضعية الا مثل هذه الاعراض وحركاتها الا مثل هذه الحركات في كونها اما على المركز واما من المركز واما الى المركز
فلا تفاوت الا في الهيئات الشخصية في جميع هذه واذا فرض كون سقف العوالم المتعاقبة وغيرها متخالفة بالحقيقة
لم يبق الا الاشتراك في الاسم مثلا اذا فرض فيها الصورة الجسمية مخالفة لما عندنا بان لا يكون جوهرا يمكن ان يفرض
فيه خطوط ثلثة متقاطعة على زوايا قوائم لم يكن جسما قطعا واذا فرض الصورة النوعية النارية فيها مخالفة لما عندنا
بان لا يكون قوة محرقة خفيفة مطلقة سارية في الجسم لم يكن لها الا اسم النار فالكل مع الكل متفقات بالنوع مختلف
بالشخص ولانه اذا فرض عوالم في جنب هذا العالم الطبيعي مختلفة بالمكان كانت الكل متصلة لان شكلها اما ان كان
كرويا كما هو مقتضى الطبايع البسيطة فالخلاء لما كان باطلا بينها فالاتصال لازم وكذا ان كان غيره كالبيضي والشلجمي والعدسي
والمكعب والمخروط وغيرها وكذلك اذا فرض عوالم مختلفة بالزمان متعاقبة كانت متصلة واحدة اذ العدم المتخلل
لا يمكن ان يقتحم في البين الا بعرض كاذب وقد مر ان منشأ انتزاع العدم ليس الا الوجود القبل والوجود البعد والتقدم
نفس القبل والبعد في البين وفي العوالم المتعاقبة ان كانا آبيين عن الاجتماع بالذات كانا زمانا وان كانا كذلك بالعرض
كنوح ع وابراهيم ع كان مستندا الى الزمان كذلك بالذات وهذا كذلك بالعرض واذا اذعنت بالزمان في البين اذعنت
بالحركة لان الزمان مقدار الحركة والحركة محتاجة الى موضوع وموضوعها لا بد ان يكون جسما خاليا عن الصور العنصرية وصفاتها
ليتحفظ الزمان وهو الفلك فمن رفعه يلزم وضعه والحمد لله وحده وحمدا جديدا وختاما وعلى عباده المصطفين السلام والمجيب
المسود لهذه الاوراق هو العبد المفتاق الى رحمة الباري الهادي بن المهدي بن الهادي بن المهدي السبزواري [illegible]
بلده عنايته وفرغ عن تسويدها في رجب المرجب من ١٢٧٢ تم وانا العبد الضعيف كتبت هذه النسخة عن خط شريف المصنف مدظله
ابو الحسن بن محمد يحيى الشيرواني واتممتها في يوم عيد الفطر من ١٢٨ اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين بالله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الودود فياض الوجود فاتح ابواب الخيرات معطي المسئلات منزل غيوث العلم وفيوض الحيوة
من سموات العقول المقدسات على اراضي القلوب المنورات فاشرقت الارض بنور ربها يوم تبدلت الارض
السفليات بالعاليات ونفخ في الصور فصعق من في الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار في الطامة
الكبرى عند اعظم التجليات والصلوة على [illegible] الاسم الاعظم والكلمة الاتم والصراط الاقوم والمجلى الاصفى الاكرم
والمتعلم عن الله ما لم يكن يعلم امين حبل الله والقبس من سيد ولد آدم محمد المحمود الاحمد الخاتم صلى الله عليه وسلم
وعلى آله امناء الله وخلائه ووجه الله وخلفائه وانوار الله وادلائه وكلمات الله واسمائه وعلى المتشرفين بشرف
صحبته والمنتصبين لخدمته والمستمدين من حضرته والهادين من ورثته وبعد فيقول المفتاق الى رحمة الباري
الهادي بن المهدي السبزواري عفي عنهما قد سئلني العالم العامل والعارف الكامل الفاضل النبيل محمد اسمعيل
البجنوردي عن اسئلة عديدة ودانة وان كنت ضيق المجال مشوش البال الا انه ممن لم اسوغ حرمانه لقوة ايمانه
وازدياد عرفانه بل اوجبت على نفسي اجابة اقتراحه لشدة ارتياحه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل السؤال
الاول قد ورد في الحديث الذي رواه في الصافي في ذيل هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده الآية ثم رايت ملكا جالسا
على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله صلى الله انه هو فصاح
به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة الحديث وفي نسخة اخرى فوقع في نفس روح الله انه هو الخ ان كان
مرجع الضمير في قوله انه هو هو الله تعالى فلا يلائم مقام خاتم العارفين وردع جبرئيل اياه بقوله فصاح به جبرئيل
وما المراد من جلوسه من قبل وان كان مرجع الضمير غيره بينوا حتى يتبين المراد وان كانت النسخة الاخرى صحيحة
بينوا ايضا معناه اقول المراد بذلك الملك النفس الكلية ويطلق النفس الكلية ويراد بها جملة النفوس
المحركة للسموات وقد تطلق ويراد بها النفس المتعلقة بالفلك الاطلس ويقال لها نفس الكل كما يقال لجسمه
جسم الكل وقد تطلق ويراد بها النفس الولوية التي يحصل لها الكلية والمراد من الجلوس تعلقها بالمواد والابدان
الفلكية والعنصرية اذ الفرق بين النفس والعقل بالتعلق بعالم الاجسام وعدمه فهما مع اشتراكهما في التجرد
ذاتا [illegible] مفترقان بالتعلق وعدمه فعلا فالعقل مترفع عن عالم الصورة بحيث لا توجه تدبيرا الى ما
في اليه بل كل توجهه الى ما فوقه وهو الواجب الوجود بالذات بخلاف النفس وايضا العقل مظهر القيوم الغني

لعدم احتياجه الى المواد وغنائه في الادراك والفعل عن استعمال القوى والآلات بخلاف النفس والمراد بالسرير القلب ونحوه مما
هو المتعلق الاول للنفس والعدد تعبير عن الكثرة لان فيضه لا ينقطع وكلماته لا تنفد حتى ان اماكن القوى والطبايع تحت
كل نفس من النفوس الولوية لا تعد بل في مطلق النفوس الانسانية تراكمت في كل واحد منها اماكن القوى والطبايع التي تفرقت
في موجودات العالم وفيك انطوى العالم الاكبر فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في نفسه من حيث هي نفس والمراد بالوقوع بحضوره
حتى يكون عقل القلب او انه هو من وجه فان وجه الشيء هو الشيء بوجه وهو لقوله احاط بكل شيء رحمة وعلما اينما تولوا
فثم وجه الله والمراد بجبرئيل عقل الكل وبصيحته تكميل عقل الكل لنفس الكل وبقيام الملك اتحاد نفس الكل بعقل الكل
الذي هو قائم بالذات لا بالمادة ولو بمعنى المتعلق او يراد بجبرئيل جبرئيل التاويلي وان كان له صورة ايضا معناه وهو
العقل العاشر المكمل للنفوس الارضية البشرية المستكملة ويراد بالملك النفس الكلية الولوية بالولاية الكبرى التي
للنفس النبوية الختمية والقيام هو نهوض النفس عن التوجه بعالم الصورة وعن نهاية استعمال القوى والآلات
البدنية بذاتها وباطن ذاتها واتحادها بالعقل الفعال في نفس لا جهد نبذلها بكميتها بابد تام عقلي وصيرورة النفس الناطقة
عقلا فعالا بعد الاستكمال مبرهن عليه في موضعه وعند التحقيق المراتب العقلية للنفس الناطقة خمس اوليها العقل بالقوة
المسمى بالعقل المنفعل والعقل الهيولاني واخيرتها العقل الفعال وفي خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله ست باضافة عقل الكل
ومرادنا بالصيرورة مقاما بحسب التمكين والاستقامة كما قال تعالى فاستقم كما امرت لا بحسب الحال فقط فلا مضايقة في اتصال
النفوس القدسية التي لاولي العزم وغيرهم بعقل الكل عليهم السلام تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض بل اتصالها بكيف
بلا قياس امت رب الناس بلا جان ناس والمراد بروح الله في النسخة الاخرى روح الله المطوي في وجهه صلى الله عليه وآله
الكلي السعي فان الوجه محيط والمقام كلية جامعة لمقامات الانبياء ع وكلاتهم بل لوجه وصيه سيد الاولياء
علي بن ابي طالب ع نظير تلك المحيط كما ورد في حديث مشهور ما مضمونه ان من يريد ان ينظر اليهم فلينظر
الى علي بن ابي طالب ع بل في كل نفس صالحة قدسية مقام روحانية وتنزه عن الاكوان هو المثل الاعلى لروح الله
الذي في السموات العلى الجبروتية كما ان جسد المثل لآدم ابي البشر الذي هو في الارض خليفة الله فهو ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم الآية وما اشبه ما في هذا الحديث الشريف بما في الآية المباركة من قصة ابراهيم ع ان اول
الكوكب والقمر والشمس بالنفوس الارضية والسماوية وعقل الكل ووجه الفرق بينهما انه صلى الله عليه وآله لم يعدل بل الاصل المحفوظ
في الكل هو وجه الله الذي في قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله بخلاف الخليل ع فانه عدل واطلق سبب محبته

محبته عنها السؤال الثاني ورد في ذلك الحديث بعد سطر ورأيت في السماء السابعة بحارا من نور وبلالا يكاد تلالؤها
يخطف الابصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد الماء فارتعدت فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى ان هذا من خلق سبحان
الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام
وحجاب من ماء الحديث اقول الفضيلة في الجمع بين الظاهر والباطن فليحفظ المؤمن الصورة والمعنى وليعتقد انه عرج
بروحه الى السماء الصورية وفي السابعة منها رأى تلك البحار لان السماء السابعة متصلة بالكواكب الثابتة التي في الثامنة
وكل منها كبير لعظم ساحته كما قرر في الهيئة والمقصود ذكر الحكمة لرؤيته في السابعة وانه لا باس بعدا لرؤية
الانوار الصورية والاقرب الظاهر ان تلك البحار من عالم المثال لان بحار الثلج المادي ليست في السماء بل ولا بحار الظلمة وان
عالم المثال فيه صورة كل شيء وفيه الصور الحسنة والمكروهة وفيه صور بيض كامثال اللؤلؤ المكنون وصور
سود زرق موحشة فكما يوجد فيه الانوار كذلك يوجد فيه الظلمات وغيرها والدليل على ذلك انه صلى الله عليه وآله رأى في
السماء ايضا اهل النعيم بيمينه واهل الجحيم من شماله ومعلوم ان ليس لاهل الجحيم مقام في السماء بل مقامهم اسفل السافلين
وبعد حفظ الظاهر والاهتداء الى الرقايق فليرشد الى الباطن والحقايق كما دعا صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين ع او لابن
عباس بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فان منزلة التاويل الى التنزيل منزلة التعبير الى الرؤيا فكل صورة تشير
الى معنى فنقول كما وقع له صلى الله عليه وآله العروج الصوري وقع له العروج المعنوي في السموات العلى الباطنة فان الاجسام
ارض والطبايع والقوى سماء اولى والنفوس المنطبعة سماء ثانية ثم النفوس الكلية والعقول العرضية والعقول
الطولية والفيض الاقدس والفيض المقدس سموات اخر والفيض المقدس هو الرحمة الواسعة الفعلية والاقدس
هو الرحمة الصفتية لان الفيض الاقدس هو ظهور الذات بالاسماء الحسنى والصفات العليا الملزومة للاعيان
الثابتة في مرتبة الواحدية كما ان الفيض المقدس تجلي الذات على الماهيات في مقام الفعل وصدور الكل في مرتبة
وهو صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وصل في عروجه الى مقام استجمع الرحمتين وبلغ الى مقام قاب قوسين وهو الفيض الاقدس
وهو السماء السابعة التي رأى فيها بحارا من نور كبحر العلم وبحر القدرة وبحر الارادة وهكذا الى آخر الاسماء والصفات
ورأى فيها بحارا من ظلمة هي بحار الاعيان الثابتة وبحارا من ثلج برد اليقين وروح الوصال او يكون بحار الظلمة في مرتبة
الاحدية لاضمحلال التعينات فيها كما قيل سياهي گر بيني نور ذات است بتاريكي درون آب حيات است
وقد ورد ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره واستعمال صيغة جمع البحار هنا باعتبار انها بوحدتها

مصداق جميع الاسماء والصفات وللدقايق لها مرتبة جمع الجمع وجمع منتهى الجموع وكمنتهى الاعيان الثابتة التي ما شمت رائحة الوجود
بحار الثلج كما قيل وما الناس في التمثال الا كثلجة وانت بها الماء الذي هو نابع ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع
حكم الماء والامر واقع ووجه آخر ان في الانسان لطايف سبعا وهي النفس والقلب والعقل والروح والسر والخفي والاخفى
وهي البطون السبعة لهذه الآية الكبرى والاقاليم السبعة لهذه المملكة العظمى وجسمه وطبعه ارضه وهذه سمواته وفيها
بحار عظيمة من النور وغيره من الحالات والمقامات والمدارك السموات والبحار وامثالها اشار الحكيم بقوله آسمان
ها است در ولايت جان كارفرماي آسمان جهان در ره روح پست وبالاها است آسمان وزمينها ودرياهاست
واما سبعون الف حجاب فتوجيهه والله يعلم ان الافلاك تسعة وكل منها عشر مراتب هي الهيولى والصورة الجسمية
والصورة النوعية التي هي الطبيعة اي ستة والصور العرضية والنفس المنطبعة هذه ملكها وشهادتها واما
ملكوتها وغيبها فملكوتها الاسفل اعني مثالها وملكوتها الاعلى اعني نفسها الكلية وعقلها العملي وعقلها العلمي وجبروتها
اعني عقلها الكلي المشبه به في حركاتها والكل من العقول العشرة فهذه تسعون حجابا وكل منها مظهر الالف اسم من اسماء
الله تعالى فكان تسعين الف حجاب او نقول بعد كونها تسعين تصير سبعين الف حجاب بحكم قوله تعالى وان يوما
عند ربك كالف سنة وقد ورد ان كل حرف في اللوح اعظم من جبل قاف وان كانت النسخة سبعين الف
حجاب لعلها في الكتابة فيكون موافقا للحديث المشهور ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها
عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره فتوجيهه ان تتذكر اللطايف السبع التي عقلناها وفي كل
لطيفة عشر مراتب هي القبضات العشر التي خمر منها طينة آدم اذ خمر طينته بقبضة واحدة من العناصر وقبضات
تسع من الافلاك التسعة مثل ان المحبة فيه من فلك الزهرة والغضب من فلك المريخ وقس على ذلك والمراد
بقبضة العناصر في كل من اللطايف السبع الصفات العنصرية والتاثر والانفعال فاذا كان في كل من اللطايف
تلك القبضات العشر تصير سبعين وفي كل منها مظهرية الاسماء الحسنى الالهية فتصير سبعين الف حجاب ووجوها
نور ووجوها ظلمة هذا ما عندي وقال بعض الفضلاء في نكتة سبعين الف ان الناس يتصنفون سبعة اصناف
بعدد الكواكب السيارة آ اصحاب الامر والنهي من الملوك ولهم تعلق بالشمس ب اصحاب السيف والسلاح
ولهم تعلق بالمريخ ج اصحاب القلم والحساب ولهم تعلق بعطارد د اصحاب العلم والراي كالعلماء والوزراء
ولهم تعلق بالمشتري ه اصحاب النباتات والزراعات واهل الكهوف والجبال ولهم تعلق بزحل و اصحاب

اصحاب الطرب والزينة والنساء والخواتين ولهم تعلق بالزهرة ز اصحاب السفر والتجار ومن يشبههم ولهم تعلق بالقمر
ثم ان لكل من هؤلاء الاصناف تعلقات عشرة بامور آ ما يحتاج في اقامة بدنه كالدراهم والدنانير وله تعلق بالبرج
الثاني من الطالع ب الاخوة والاخوات وله تعلق بالثالث من الطالع ج الاملاك والآباء والامهات ولها تعلق
بالرابع منه د الاولاد ولها تعلق بالخامس منه ه العبيد والحيوانات الصغار ولها تعلق بالسادس منه و الازواج
والشركاء ولها تعلق بالسابع منه ز ما يعرض للانسان من المصايب ولها تعلق بالثامن منه ح الذين لهم ولاية
عليه ولهم تعلق بالعاشر منه ط الاصدقاء ولهم تعلق بالحادي عشر منه ي الاعداء والحيوانات الكبار ولهم
تعلق بالثاني عشر منه وسقط برج الطالع عن درجة الاعتبار لانه بيت النفس لا بيت التعلق والغرض انما هو
ذكر اسباب التعلق وسقط البرج التاسع لانه برج العلوم والفضائل وهي كمال النفس لا بيت التعلق واذا تقرر ذلك
فاضرب خصوصيات الاصناف السبعة فانها تعلقات الف في التعلقات العشرة تكون سبعين تعلقا مانعة للنفس
عن وصولها الى الباري وهي السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا واما سبعون الف فلان تحت [illegible] كل من هذه
التعلقات الف تعلق من الجزئيات وهو الالف من الاشياء التي احتاج اليها آدم ع لما خرج الى الارض ليلا كمل نقص
كما ورد في الخبر فالحجب النورية هي النفوس والاولاد والامهات والازواج وغيرهم والعلوم اذا كانت لغير الله
تعالى والظلمانية هي الدنانير والدراهم والاملاك والحيوانات وغيرها انتهى وتدقيق هذا العدد للتكثير لا للتحديد
وقد جرت العادة بذكر عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير وهذا الوجه كان في الحجب النورانية المجردات والظلمانية
الماديات والمتقدرات واما كون اقرب الخلق الى الله تعالى جبرئيل واسرافيل فلان مدار الخلق عليهما وعلى
ميكائيل وعزرائيل فان افاضة العلوم على الخلق من الله تعالى بواسطة جبرئيل وافاضة الصور عليهم بواسطة
اسرافيل والارزاق بواسطة ميكائيل والقبض بواسطة عزرائيل ولانه كما ان لهم صورا ورقايق كذلك
لهم معان وحقايق وروحانيتهم العقول الكلية والعقول الكلية اقرب الخلق الى الله والعقول
الكلية التي وسايط الفيض في السلسلة الطولية النزولية وقال الحكماء انها عشرة وفي الشرع الانوار اربعة
هي روحانية هؤلاء العظماء من الملائكة المقربين ولا منافاة فانها كما قال بعض المحققين من المتالهين ان
الحكماء واحد لها مراتب عشر او اربع كالنفس الواحدة الانسانية بوجه في كونها ذات مراتب لان المكثرات
من الزمان والمكان والاوضاع والجهات والموضوعات والمواد حتى المادة بمعنى المتعلق التي للنفوس

الناطقة منتقشة كلها في عالم العقول وانما كان جبرئيل واسرافيل اقرب الاربعة لانهما واسطتان في قوام الخلق فان اسرافيل مفيض الصور والصورة ما به الشيء بالفعل وشيئية الشيء بالصورة وجبرئيل مفيض العلوم والعلم داخل في قوام الجوهر المجرد بناء على ان اتحاد العالم والمعلوم وعلم المجرد بذاته عين ذاته في غير ذلك القاعدة ايضا واما ميكائيل وعزرائيل فهما واسطتان في افاضة متممات الخلق وكمالاتهم الثانية من التغذية والخلع وفعل عزرائيل وهو الخلع والنزع يشبه العدم ومن جملة افعال جنود اسرافيل وعزرائيل لبس الصور وخلعها في المواد في الكيلوسات والكيموسات واما الاربعة من الحجب فحجاب النور وحجاب من حيث هو وجودها وحجاب الظلمة مهيتهما وحجاب الغمام صورتهما الجسدية اللطيفة وحجاب الماء روحها المضاف الى جسدها كما اول الماء السايل في الاودية في قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها بالنفوس المتعلقة بالاجساد على حسب الاستعدادات

السؤال الثالث في الصافي وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه قط ملك ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى فقيل وما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى راسها قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى الحديث اقول قوله عليه السلام مرتين يعني الاكمل من معاريجه صلى الله عليه وآله مرتان والا فمعاريجه ازيد من الف قوله مكانك يا محمد اي الزم مقامك الذي هو اعلى مقامات اولي العزم الذين مقامهم اعلى مقامات الرسل الذين مقامهم اعلى مقامات الانبياء وما وقفه قط ملك ولا نبي كما قال صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل الا حق نبوة نفسه ورسالته لانه مقام اضمحلال جميع التعينات ومقام الانسلاخ عن الكونين قوله ان ربك يصلي اي بعد مقامك الختمي لا مطمع لك من حيث انت انت مقام فليس وراء عبادان قرية فبعد ذلك يحمد الله نفسه بنفسه والصلوة في كل مورد بحسبه كما قال الحكيم الرباني في المعلم الثاني صلت السماء بدورانها والارض برجحانها والماء بسيلانه والمطر بهطلانه وقد يصلي له ولا يشعر ولذكر الله اكبر فصلوة الله هنا تمجيده لنفسه بقوله سبوح قدوس لان المرتبة الاحدية مرتبة التنزه عن كل نقص وشين حتى عن كل مهية وعيان بل عن كل اسم وصفة لغنيتها بكمالها الذاتي عن كل حلية وزين ورب الملائكة

رب الملائكة والروح اشارة الى ان تلك المرتبة فوق مرتبة العقول المفارقة والارواح المرسلة بل فوق الفيض المقدس بل الاقدس تنزه وتقدس قوله فقال اللهم عفوك عفوك لما قال تعالى سبقت رحمتي غضبي طمع العبد ورجى العفو والعفو لغة المحو والطلب محو ما عسى ان يبقى من شائبة انيته كما قيل بيني وبينك انى ينازعني فارفع بلطفك انى من البين قوله وكان كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى اي كان من ربه كقاب قوسين او ادنى كما قال صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء دنوت من ربي حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى اي بيني من حيث انه موجود بشري قيل اي اسقط حلقه حتى يحقيقه بهم توبيوسته وهو مقام القرب الاسمائي المعبر عنه بالنبي والحضرة الواحدية ما بقيت الاثنينية ويعبر عنه بالاتصال فاذا ارتفع الاثنينية بالفناء المحض والطمس المطلق وهو الاحدية عين الجمع فهو مقام او ادنى والتعبير بالقوسين وهما دايرة الوجود باعتبار الابداء والاعادة والنزول والعروج من الاسماء المتقابلة قوله ما بين سيتها الى راسها اعلم ان سية القوس بالكسر مخففة ما عطف من جانبيها والمراد براسها المقبض منها عند الرمي والقاب اليه بمعنى المقدار قال في القاموس والقاب ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان والمقدار كالقيب فالمعنى انه صلى الله عليه وآله فسر الامام عليه السلام مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كلا منهما قوسا عليحدة اقول الاولى ان يقال فسر الامام عليه السلام معنى القاب لغة لا انه المراد منه هنا بل المراد هنا الجنس لئلا يلزم ارتكاب المجاز في لفظ القوس ويتم تمثيل مراتب الوجود الواقعة في القوس النزولي والقوس الصعودي بالدايرة التي هي افضل الاشكال هذا ان اريد براسها المقبض وان اريد به السية الاخرى فالامر اوضح والحق فيه وصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك لان النور الالهي الذي يشبه بلون البياض في التمثيل قد شيبه ظلمة بشرية فصار ستيرا كانه اخضر على لون الزبرجد اقول يعبر عن عالم المثال بالزبرجد الاخضر من العرش وبالزبرجدة الخضراء وقد يعبر عن بعض الصور المثالية بالقناديل الخضر تحت العرش وعنه عبر بالنور الاخضر في حديث رواه في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام عند سؤال الجاثليق فقال امير المؤمنين عليه السلام ان العرش خلقه الله تعالى من اربعة انوار نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض الحديث فاحد وجوه الحديث الشريف والله تعالى يعلم ان المراد بالعرش الوجود المنبسط وبالنور الاحمر القوى والطبايع وبالنور الاخضر عالم المثال وبالنور الاصفر عالم النفوس الكلية وبالنور الابيض عالم العقول الكلية وهذه هي الاركان الاربعة للعرش العلمي ايضا ولغلبة احكام الوجوب والوحدة على مقاميه الاخيرين سيما على عقله الكلي واستهلاك احكام الامكان في الاستعداد وكونه صقعا

الربوبية كانا كانهما ليسا بحجاب بخلاف النور الاخضر لظهور احكام السوائية فيه لتقدره وتشكله قوله عليه السلام فنظر في مثل سم الابرة اه النظر من ثقبة في اجب الى ما شاء الله من نور عظمته لعبده والتمثيل بسم الابرة اشارة الى اضمحلال انيته صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لمن تشرب بقوله تعالى نزعج الجمل في سم الخياط

السؤال الرابع في الصافي في الفقيه ما لما اسري به الى السماء وجرت الى ان قال صلى الله عليه وآله فرايت من نور ربه وخان مني وضنه الشجة فتبدل فيما السجة فاوحى يوجهه الى الارض ويبدو الى السماء ويقول جلال ربه جلال ربه ثلث مرات اقول السجة النور كما في الحديث السابق لاحرقت سبحات وجهه وسبحات وجه الله انواره وانما سميت به لان الملك اذا شاهدها يأخذ في التسبيح والتمجيد هذا اذا كانت بالضم وسبحان الله بالفتح جلاله لغة كما قال صلى الله عليه وآله جلال ربه وعلى اي تقدير فيه اشكال انه لا حجاب وجودي ولا حايل شيئ في اذ لا حد له وهو محيط ولا يصير محاطا وحجابه شدة نوريته وفرط ظهوره فاستتر بشعاع نوره عن نواظر خلقه نعم حجابه عدمي ان قصور مداركنا عن نيل ذاته المحيطة وشدة نوريته واليه يشير قوله صلى الله عليه وآله جلال ربه لان الجلال صفاته السلبية حيث ان العقول يحكم بان ليس له مهية وليس بجوهر وليس بعرض وليس بمركب وهكذا واليه يشير قول العارف جمالك في كل الحقايق ساير وليس له الا جلالك ساتر وقد اجبت عنه في القافية من الف الزمان بقولي وكيف جلال الله ستر جماله ولم يك سلب السلب قط بحاجر ومرادي انه لا ساتر كما قال سيد الشهداء عليه السلام عميت عين لا تراك والجلال كيف يكون ساترا والحال ان صفاته السلبية انما هي سلوب النقايص وسلوب السلوب لا سلوب الوجود فاذا قال العقل ليس للواجب بالذات مهية فالمهية عدمية ونقص فلم يسلب ثبوتا ووجودا بل سلب سلبا وسلب السلب ثبوت واذا قال ليس بجوهر فالجوهر موجود قائم بالذات لا بالموضوع فلم يسلب الوجود عنه تعالى لانه الموجود ولا القيام بالذات لانه القيوم تعالى شانه وانما تعلق السلب بمهية الجوهر لان الجوهر مهية اذا وجدت في الخارج كانت لا في الموضوع والمهية اعتبارية وكذا تعلق بحد وجوده وضعف قيامه بذاته وكل ذلك عدميات لا باصل الوجود واصل القيام بالذات حاشا وكلا وسلب الموضوع من صفاته السلبية واذا قال ليس بعرض وليس بمركب فلم يسلب عنه وجود هذا ولا وجود ذلك وانما سلب الحاجة الى الموضوع والى الاجزاء وعيرها والحاجة عدمية وقس عليها ساير السلوب عنه تعالى سواء كان فيها حرف السلب صريحا كما ذكرنا وكمين السلب في مفهومها كالتجرد والغنى والسبوحية والقدوسية وامثالها وهذا في صفات الافعال كالعمى والامية اذا قيل لسلب البصر وسلب التعلم والكتابة ومن هنا قال بعض العرفاء العالم غيب لم يظهر قط والله تعالى ظاهر حاضر لم يغب قط والناس في هذا المسئلة على عكس الصواب اقول ما ذكره حق فراح ولا ارتاب القلوب فيه روح وراح وكيف لا يكون الحق الواجب الوجود بالذات ظاهرا حاضرا وهو عين حقيقة الوجود الصرف

الصرف وحقيقة الوجود محض حقيقة النور والظهور والحضور وكيف لا يكون العالم مخفيا وغيبا من الاشياء في الحقيقة والعالم ما سوى الله تعالى وما سوى حقيقة الوجود هو المهيات الاعتبارية التي في كتم الخفاء والبطون وما شمت رايحة الوجود والنور والحضور دايما في الارض والسماء ابدا والى سريان نوره الى تخوم الارض وانه على كل شيء قائم وشهيد اشير الله نور السموات والارض

السؤال الخامس بينوا معنى الاية الشريفة فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب اقول هذا السور مكان مرتفع بين الجنة والنار له باب باطنه وهو ما يلي الجنة فيه الرحمة وظاهره وهو ما يلي النار من قبله العذاب يكون عليه من استوت كفتا ميزانه فهم ينظرون بعينهم الى الجنة وبعينهم الى النار وملهم رجاء ان يدخلهم الله باحدى الدارين وربما يقال انه الاعراف قال تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وفي الاعراف واهله اقوال اخر منها انهم ارباب الدرجات العالية والاعراف جمع عرف بمعنى المكان العالي لانه بسبب ارتفاعه يصير اعرف مما انخفض منه ومنه يقال عرف الفرس وعرف الديك فالمراد بها المقامات العالية وهذا هو الحق لانه تعالى وصفهم بكونهم جالسين على الامكنة الرفيعة وبكونهم عارفين كلا بسيماهم فهم في الدنيا كانوا اهل الفراسة الذين كانوا ناظرين بنور الله وعارفين كلا بسيماهم وابين من استوت حسناته مع سيئاته من هذا المقام وفسروا بالانبياء عليهم السلام ايضا ان قيل هذا القول لا يناسب قوله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون قلت عدم دخولهم الجنة في اول الامر لا يقدح في علو درجتهم والمراد من الطمع اليقيني كما في قوله تعالى حكاية عن الخليل والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اقول الاولى ان يقال قوله تعالى لم يدخلوها حال من المفعول اي نادى اهل الاعراف اصحاب الجنة حال كون اصحاب الجنة غير داخلين فيها ان سلام عليكم ويؤكد هذا القول ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه واما تاويل ذلك السور المذكور فهو انه العقل بالقوة الذي يقال له العقل الهيولاني في مقابلة العقل بالفعل ويقال له العقل المنفعل في مقابلة العقل الفعال وهما الرحمة الواسعة التي باطن ذات ذلك العقل وباطن باطنه فذلك العقل هيولى المعقولات كما ان الهيولى الاولى مادة المحسوسات فهو نهاية عالم الجسمانيات في الكمال الحسي وبداية عالم الروحانيات في الكمال العقلي وظاهره من قبله العذاب لان الصور الحسية والجزئيات الداثرة كلها نيران معنوية وتصير

بنبرانا صورية يوم بروز الاحوال وتجسم الاعمال ولم يجعل وسابر المعقولات والباقيات الصالحات وصيرورتها
ذات لهيب لدنورها وعدم قرارها بمقتضى حركاتها جوهرا وعرضا وذات شعب طولها وعرضها وعمقها بمانع لحجبها
والموجبة لاحتجاب بعضها عن بعض فضلا عن عزلها والباب هو العقل بالملكة المدرك للبديهيات المستنبط من الاوليات
وعزلها الذي هو كبيد در لثمار النظريات وتدقيق حال العرفاء الكاملين ما داموا في هذه الحيوة الطبيعية تشبه حال قوم
في الاخرة استوت حسناتهم وسيئاتهم فانهم من جهة علمهم وعرفانهم ورقة حجابهم البدني كادوا ان يكونوا
في نعيم الجنة ومن جهة بقاء حيوتهم الدنيوية والشواغل الجزئية منعوا عن تمام الوصول وكمال الروح فلهم حالة
متوسطة في الجملة ومن هنا قال علي عليه السلام عند الشهادة فزت برب الكعبة ونعم ما قال العارف الجامي قدس سره تا بود باقي
بقاياي وجود كي شود صاف از كدر جام شهود تا بود پيوند جان وتن بجاي كي شود مقصود كلي برقع كشاي
تا بود قالب غبار چشم جان كي توان ديدن رخ جانان عيان السؤال السادس بينوا معنى كون الارض
على الثور او على الماء والماء على الحوت والحوت على الصخرة والصخرة على الريح والريح على الظلمة اقول اعلم ان للوجود مراتب فمنه وجود حق ووجود
مطلق ووجود مقيد فالوجود الحق هو الله والوجود المطلق ظهوره ومشيته وكلمة الكاف والنون التي بها كل شيء يكون ونفسه
الرحماني وحبوته [illegible] من الاسماء المشهورة بين اهل المعنى والوجودات المقيدة المرتبة في السلسلة الطولية العقول
الكلية ثم النفوس الكلية ثم المثل المعلقة ثم الطبايع الكلية ثم الاجسام اذا عرفت هذا فاعلم انه اذا اريد بالارض ما هو
احد العناصر الاربعة فتاويل كونها على الثور لان قوامها بالطبيعة وقوام الجنس الطبيعي بالفصل وقوام الهيولى الجسمية بالصورة
المنوعة والثور حيوان سوداوي والسوداء بارد يابس والطبيعة الارضية مقتضية البرد واليبس وتاويل كونها على الماء
ان قوامها بالماء المطلق الذي هو نفسه وقد سبق ان النفس الماء السايل في الاودية بحسبها وكون الارض والماء
على الحوت تاويله ان برج الحوت هو البرج الثاني عشر في السماء الظاهرية وحضرة القائم عليه وعلى آبائه سلام الله
البرج الثاني عشر لشمس الولاية في السماء المعنوية والارض واهلها ونظامها وحيوتهم تدور على وجوده الشريف
المبارك ولولاه لساخت الارض باهلها وكون الحوت على الصخرة ان قوام وجوده الشريف بالعقل الكلي وقوام جسده الروح
والعقل الكلي لعدم حركته وانه لا حالة منتظرة له ولا فقدان فعلية فيه كصخرة مصمتة صماء وكون الصخرة على الريح
ان قوام الوجود المقيد الذي هو اول الصوادر بالوجود المطلق الذي هو مشية الله ان الله خلق الاشياء بالمشية
والمشية بنفسها وهو الريح الهابة من ناحية القدرة الالهية وعرفت انه يسمى عند اهل الحقيقة بالنفس الرحماني وكون

الظلمة انه متقوم بالقيوم الواجب بالذات تعالى شانه والتعبير بالظلمة لان المرتبة الاحدية مرتبة اللاتعين لا يحيط
بها اسم ولا رسم فيها وقد اشير اليه بقوله عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره اشارة الى كونهم في العلم بنحو
العلم العنائي واذا اريد بالارض الابدان فالماء هو النفوس الارضية والسماوية والحوت هو العقول الكلية العرضية
التي هي المسماة بارباب الانواع [illegible] في بحار عظمته بقوة العشق لجماله والصخرة هي العقول الكلية الطولية
التي هي الصافات صفا بين يدي الله المستغرقات في شهوده والباقية كما مر وكذا اذا اريد بها مطلق عالم الشهادة والغيب
في الكل قيام صدوري لا حلولي السؤال السابع اشتهر في الالسن عن الرضا عليه السلام انه سأل المامون ما الدليل على خلافة علي ع
بلا فصل فقال ع انفسنا فقال المامون لولا ابناءنا فقال ع لولا نساءنا فسكت المامون اقول اهل المباهلة كانوا بالاجماع
رسول الله ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين فاستدل الرضا ع بان الله تعالى عد عليا نفس الرسول ص لانه مندرج في انفسنا
اذ لا مجال لاندراجه في ابناءنا وغيره فنقضه المامون بانه لم لا يجوز ان يكون ع داخلا في كلمة ابناءنا لان الرسول
ابوه اذ ورد ان الاب ثلثة اب ولدك واب علمك واب زوجك وهو ص ابوه ع من الوجهين الاخيرين فدفعه
الرضا ع بقوله لولا نساءنا يعني على هذا ينبغي ان يدخل فاطمة ع في الابناء ولا يذكر على حدة لان شمول ابناءنا للولد بطريق
اولى والتغليب شايع واسع ويحتمل ان يكون لولا نساءنا من المامون ولولا ابناءنا من الرضا ع وليتحقق بالعكس من النقل
وجه منع المامون معناه انه لم لا يجوز ان يكون الجمعية للتعظيم والمعبر عنه واحدا هو الرسول ص كما في نساءنا حيث
ان المعبر عنه ليس الا فاطمة ع ونساء اسم جمع ودفع الرضا ع معناه ان ابناءنا جمع واريد به الاثنان اي
الحسن والحسين فالموافق له ان يكون انفسنا كذلك والجمع هو الاثنان وما فوقهما على قول ولو كان حقيقة
في الثلثة وما فوقها فالاثنان اقرب المجازات وارادة الواحد من نساءنا خارجة بالاجماع السؤال الثامن
بينوا تفسير اية النور وهي قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة الاية وما المراد من المشكوة والمصباح
والزجاجة والشجرة المباركة التي هي لا شرقية ولا غربية والزيت مطابقا لقواعد الحكمة الالهية اقول القوة
النظرية من النفس الناطقة لها قوى اربع اي عقول اربعة الاول العقل بالقوة كما مر وهو هيولى المعقولات
العارية عنها حتى عن البديهيات منها ويسمى بالعقل الهيولاني لتشبيهها بالهيولى الاولى الخالية في ذاتها عن الصور كلها
وهو تاويل المشكوة والثاني العقل بالملكة وهو الذي له فعلية ما لحصول البديهيات له ولهذا يسمى العقل
بالملكة اي الملكة المقابلة للعدم لان النفس في الاول كانت مصاحبة لعدم المعقولات كافة [illegible]

بينها وهو الزجاجة والثالث العقل بالفعل وهو الذي يحصل له المعقولات النظرية من البديهيات وصارت له ملكة مقابلة
الحال بحيث يستحضرها متى شاء بلا تجشم كسب جديد ويقال له العقل البسيط الخلاق للعقول التفصيلية وربما يجعل آية
ومثالا لعلم الباري تعالى لان المعقولات منطوية فيه بنحو بسيط بالفعل لا بالقوة وما يظن انها فيه بالقوة خلط بين
العقل والخيال لان صورها الجزئية الخيالية والشمعية بالقوة او خلط بين العقل النفسي الذي يقال له القلب المعنوي وبين
العقل البسيط وكان الظان يحصر العلم في العلم التفصيلي النفسي او الخيالي وكذا مراتب النفس من الخيال والحس والعقل
النفسي وليس كذلك اذ المفروض ان النفس صارت عقلا بسيطا بالفعل وهو ام المدارك والعلم المترتب
منه هذا النحو البسيط فانه يعلم واحد وصورة واحدة اي الملكة الخلاقة يعقل الكل دفعة واحدة دهرية وان كنت في
ريب منه فقابله بمن يحتاج الى تجشم كسب جديد ومن يحصل له التجرد العقلاني والغنى عن الالات والقوى باعتناء
الغني المغني تعالى يبقى منه هذا المدرك الاعلى بعد الموت ويتخلص عن التعاقب ولوازم العرض الادنى فافهم
ولا تكن كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم فهذا العقل نور الله المعبر عنه في القرآن المجيد بالمصباح والرابع
العقل المستفاد وهو العقل المشاهد للمعقولات دفعة واحدة قبل الموت كما بعد الموت وبعضهم ينكر ذلك
لاستحضار والشهود له بالنسبة الى كل المعقولات وهو بعيد [illegible] في البدن وهذا هو نور على نور والشجرة الزيتونة
الفكر المقصود لا شرقية ولا غربية لا جربزة ولا بلادة كان على الصراط المستقيم في توحيد الكثير وتكثير الواحد غير
منحرف الى النار والزمهرير والزيت هو القوة الحدسية والنار التي هي من الوادي الايمن والبقعة المباركة
هي العقل الفعال الكلي الذي يتصل به اتصالا معنويا خارجا عن الاوهام هذا احد وجوه التاويل على طريقة الحكمة
الالهية ولنحفظ التنزيل [illegible] على طريقة العرفاء فاعلم ان في الانسان لطايف مر ذكرها فمنها النفس وهي
عندهم الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحيوة والحس والحركة الارادية ويسميها الحكيم بالروح الحيوانية ويسميها
العارف نفسا في مقابل العقل لازدياد الهوى وحس النفسانية بازدياد ذلك الروح وقوة النفس الامارة والمسولة
بقوة ذلك ورعونتها بها وهي عندهم الشجرة الزيتونة الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية لازدياد
رتبة الانسان وبركته بها ولكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجسام الكثيفة ومنها
القلب وهو جوهر مجرد نوراني مدرك للكليات والجزئيات متوسط بين النفس المذكورة والروح وهو عندهم الزجاجة
والكوكب الدري ومنها الروح وهي اللطيفة المجردة التي هي باطن القلب واتم تجردا منه المستشرفة الى التمكين

الى التمكين المتخلصة من التلوين وهي عندهم المصباح ولا يفرق الحكماء الالهيون بين هذا الروح المجرد الامري والقلب المعنوي والنفس الناطقة
ولو وقعت المقابلة بينهما في كلمات [illegible] لتبعيتهم او في تحريراتنا فالقلب المعنوي هو العقل التفصيلي والنفسي والروح هي العقل البسيط
الذي هو انموذج من احكامه والنفس الناطقة هي الاصل المحفوظ في جميع مراتب الانسان والتدقيق ما حررنا من اصطلاح العرفاء ما افاده
العارف الكامل المحقق كمال الدين عبد الرزاق الكاشي قدس سره العزيز القلب جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح والنفس وهو
الذي يتحقق به الانسانية ويسميه الحكيم النفس الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبه وظاهره المتوسط بينه وبين الجسد كما مثله في
القرآن بالزجاجة والكوكب الدري والروح بالمصباح في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية والشجرة هي النفس والمشكوة البدن هذا كلامه شيخ مقامه فعلى
طريقتهم النور على النور هو اللطيفة السرية والخفوية والاخفوية واما قوله تعالى الله نور السموات والارض فالنور الحقيقي
هو الوجود الحقيقي فان النور هو الظاهر بالذات والمظهر للغير وهذا حق حقيقة الوجود لان النور الحسي مظهر للغير الذي
هو الالوان والاشكال وكونها من المبصرات بالذات والمبصرات بالعرض وليس مظهرا للغير الذي هو المحسوسات الاخرى
فضلا عن الخياليات والوهميات والعقليات فكيف ما فوقها بخلاف حقيقة الوجود فانها ظاهرة بالذات ومظهرة للاسماء
والصفات وجميع المهيات للمجردات والماديات والاعيان الثابتات حتى ان ظهور الالوان وكونها بالنور الحسي انما
هو بوجوده ومع هذا الفرق من كون نور الوجود اعم موردا واوسع مجالا والنور الحسي اخص واضيق مثالا بينهما فرق اخر
من كون النور الحسي بالغا في الظاهر ما بلغ وعرضا بلا حيوة وشعور وآفلا وداثرا والنور الحقيقي الذي هو حقيقة واحدة
الى تخوم الاشياء بحيث يقتضي مهياتها فيه الظلمة تحت النور الحسي وقائم بالذات بحيث يكون فوق الجوهرية بل قيوم
واجب بالذات نور الانوار حق وهو عين الحيوة والشعور لان الوجود انما تحقق سري بحسبه العلم والحيوة والادراك
والارادة والعشق وغيرها من كمالات الوجود ومن مراتب الوجود الانوار الاسفهبدية والانوار القاهرة وكلها
حيوة وعلم وادراك وعشق وغيرها من الكمالات وكون النور الاسفهبدي وهو انزل الانوار القاهرة في اواخر الامر
حيوة وعلما حضوريا بذاته بذاته وعشقا ذاته بذاته وباعث ذاته ودون ذاته وارادة وكونها مباينين بل [illegible] من مراتب
الوجود نفس العلم والشعور اذ العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وفي حكمة الاشراق عرف العلم بكون الشيء نورا
لنفسه ونور العزة وهو غير [illegible] لان حقيقة الوجود تأبى عن العدم كما ان العدم يأبى عن الوجود اباء الشيء عن قبول
مقابله كيف والسواد لا يقبل البياض بل القرطاس مثلا يقبلهما والاتصال لا يقبل الانفصال بل الجسم وبالعكس هي الهيولى

تقبلها وقس عليها ساير المقابلات فالوجود لا يقبل العدم وبالعكس بل المهية تقبلها فلا اقول لهذا النور ولا اصل له ولا بدل هو المظهر للحد والضد والندول بل التعينات وهو المحيط بها وربما فسر نور السموات والارض بمنورهما والحق فان مرتبة الخفاء المعبر عنها بالكنز المخفي غير مرتبة الظهور والمعروفية وكذا الاصل المحفوظ والسنخ الباقي في مراتب الوجود واحد فان ما به الامتياز في مراتب الوجود عاين ما به الاشتراك **السؤال التاسع** بينوا حقيقة توحيد الوجود والموجود الذي هو قرة عين اهل الشهود موافقا لقواعد الشريعة الحقة مبرهنا عليه بالبرهان المحكم معتضدا بالآيات القرآنية والاخبار المعصومية وبينوا ما هو المراد ودد في هذا المقام من مذاهب المتصوفة وبينوا انه اذا قلتم الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود وهي المراد بالممكنات فكيف تكلف وتعاقب وتثاب وبينوا معنى ما قاله العرفاء ان على كل ممكن في العلم الازلي الالهي تقتضي بلسان حاله نحو وجوده العيني وقول المولوي نيستها را قابليت از کجا ست بلکه شرط قابلیت داد اوست ويقول ايضا ما نبوديم وتقاضا مان نبود لطف تو نا گفته ما میشنود وبينوا انه اذا كان الوجود حقيقة واحدة بسيطة موجودة بالذات والمهيات لا موجودة ولا معدومة فما هذه الاشياء التي نراها موجودة في الحس من السماء والارض والانسان والحيوان وغيرها وما الفرق بين الحق والخلق اقول التوحيد الخاص والاخص مبتنى على اصالة الوجود وان لهذا العنوان معنونا ومصداقا وهو حقيقة الوجود والمهيات اعتبارية فانية في تلك الحقيقة فان المنتزع في منشأ الانتزاع ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فمفهوم الوجود كمفهوم الانسان عندهم الذي في الخارج شيء يحاذيه لا كالابوة التي لا يحاذيها شيء في الخارج لكن لها منشأ انتزاع في الخارج ووصف الوجود لها وصف بحال متعلقها وموجوديتها موجودية منشأ انتزاعها فاعلم ان في الوجود اقوالا احدها انه امر اعتباري ليس له مصداق في الخارج ولا يرد عليه القسمة انما ينتزع العقل من المهيات نعم له بدل الافراد حصص ذهنية هي اضافة ذلك المفهوم العام البديهي الى المهيات المخصوصة وهذه المهيات متاصلة وثانيها انه اصيل لكن مصاديقه حقائق متباينة بتمام ذواتها البسيطة وينسب هذا القول الى الحكماء المشائين وهذا القول بعيد بظاهره عن التوحيد الخاص وليس بصحيح ولو صح لتمت شبهة ابن كمونة ولم يتم ان معطي الوجود وكمال الوجود ليس فاقداله ولم يتم الاشتراك المعنوي في الوجود ولم يتم السنخية بين العلة والمعلول ان اريد والمجعول بالذات كلاهما الوجود ولم يستقم قول الاساطين ان العلة حد تام للمعلول والمعلول حد ناقص للعلة والمراد الاعراب الوجودي والكشف العيني ولا قولهم ان المفهوم الواحد لا ينتزع من الحقايق

من الحقايق المتباينة بما هي متباينة الا من جهة وحدتها وغير ذلك من مواقع ثلمة بنيان الحكمة العتيقة ولا يرضى بها اللبيب ولهذا حمل صدر الحكماء المتألهين قدس الله نفسه وروح رمسه كلامهم في شواهد الربوبية وغيرها على ان مرادهم بالتباين هو التباين بالعوض للمهيات المتحدة بمراتب الوجود وثالثها ان له مصداقا ذا مراتب متفاوتة بالشدة والضعف والتقدم والتاخر والغنى والحاجة وان فيها سنخية وبالجملة الوجود حقيقة مقولة بالتشكيك كالنور المقول بالتشكيك على نور الشمس ونور القمر ونور السراج فمراتب الوجود متفاوتة بالتميزات لا متكثرة بالتشخصات فضلا عن مثل الكثرة النوعية وهذا هو الحق وهو مذهب الفهلويين من الحكماء الاقدمين وبه يقول صدر المتألهين قدس سره وشيخ الفلسفة الاشراقية لكن في النور الحقيقي فان التفاوت بين مراتب النور من نور الانوار والانوار القاهرة الاعلين والادنين والانوار الاسفهبدية والانوار العرضية عنده هكذا ورابعها ان له مصداقا واحدا بسيطا وليس له مراتب فضلا عن الافراد والانواع المتخالفة بل هو واحد بسيط وليس له عروض ولا قيام بالمهيات بل قائم بذاته والمهيات منتسبة اليه واطلاق الموجود عليه بمعنى انه نفس الوجود كالابيض الحقيقي والمضيء الحقيقي والمضيء الحقيقي ونحوها واطلاقه على المهيات المنتسبة بمعنى انها منسوبة الى الوجود كالمشمس وبقي له التوحيد الخاص ووحدة الوجود وكثرة الموجود المنسوب الى الوجود فان المهية على هذا المذهب اصيلة في التحقق لكونه موضوع الامكان والكثرة والمجعولية وهي مصدر المجعولية عندهم اذ للوجود ليس افراد ولا مراتب حتى يكون مرتبة جاعلا ومرتبة مجعولا كما في الطريقة الحقة وهذا المذهب عندي مزيف بعلاوة المزيفات التي في كتب صدر المتألهين قدس سره بانه ليس توحيدا بل فيه ثنوية وشرك خفي وقول بالنور والظلمة اذ لا بد من القول باصالة الوجود ليكون موصوفا بالوجوب الذاتي والوحدة الحقيقية والعلية ولا بد من اصالة المهية ايضا لتكون موصوفة بالامكان والكثرة والمعلولية وهذه مقابلات لتلك الاحكام واجتماع المتقابلين في شيء واحد بسيط من جهة واحدة محال وخامسها ان له مصداقا ولكن الوجود واحد والموجود ايضا واحد وهو ليس الا الوجود ونقيده بقيود اعتبارية اي المهيات وهذا هو الوحدة الممنوعة اذ يلزم ان يكون شيء واحد من جهة واحدة واجبا وممكنا وعلة ومعلولا اذ لا مراتب للوجود ولا مهية الا في الوهم والحق هو التوحيد الاخص وهو وحدة الوجود والموجود وكثرتهما في عين وحدتهما وهو القول الثالث وهو القول بالمراتب والوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة اذ الوجود وان كان كثيرا الا ان هذه الكثرة تؤكد الوحدة لانها وحدة حقة وكيف السعة اذ الاسنخ للوجود الا هو وجود والمراتب سنخ واحد وهو واحد

من الامثال المتحدة في النوع اذ الوجود الحقيقي والهوية خاصة منه لا ند له ولا ضد له لا انه سنخ ولا انه غيره والعوالم التي السلسلة الطولية مهيات العوالم السنخ محفوظة في الاعلى منه ثم الاعلى بانفسها واعيانها والوجود فيها ما به الامتياز فيه عين ما به الاشتراك فهذه الكثرة لما لم تكن افرادية ولا انواعية والعلية التي ان كانت عين الوحدة وهذه الوحدة لما كانت غير عددية بل حقة وسعة جمعية كانت عين الكثرة النورية ويناسب المقام ما قيل بالفارسية زلف آشفته او موجب جمعیت ماست چون چنین است پس آشفته ترش باید کرد وايضا از خلاف آمد عادت بطلب کام که من کسب جمعیت از آن زلف پریشان کردم فمع كثرة المراتب لا يتوجه على هذا التوحيد شيء مما يتوجه على الاقوال الاخر اذ مع وحدة حقيقة الوجود مرتبة منه علة ومتقدمة ومرتبة معلولة ومتاخرة ومرتبة محض الفقر والربط والتقوم ومرتبة محض الغنى وكونه مربوطا اليه والتقويم الوجودي ومع ذلك ليس في تلك الحقيقة مثل التخالف النوعي كما في ظاهر طريقة الحكماء المشائين ولا التخالف الافرادي لان الاول يستدعي سنخا آخر غير سنخ الوجود وليس متحققا لان المهية سنخ آخر لان الوجود سنخ الاباء عن العدم والمهية سنخ عدم الاباء عنه وعن الوجود ولكنها في هذه الطريقة الانيقة اعتبارية وسنخ العدم نفي محض وباطل صرف ونور الوجود لا ثاني له ولا اول والظلمة عدم النور وليس بوجود والثاني وهو التخالف الافرادي بالمادة وعوارضها والوجود لا ثاني له والكل منه فكيف يكون له مادة وعارض فكل شيء فرضته ثانيا له فهو هو لا غيره والفرد كل شيء يتعدد ويتخلل غيره فيه كالنار مثلا يتعدد افرادها بالفصل وتخلل الهواء مثلا فاذا فرض ان غير الفرد نار حتى المفصل والمقدار والسطح والخط والنقطة منها وساير اعراضها لم يتعدد فبعكس النقيض كل ما لم يتخلل فيه غيره لم يتعدد وانضم اليه صور هي ان الوجود لم يتخلل غيره فيه الا ان له مراتب بينها سنخية كسنخية العكس والعاكس في الانوار المتعاكسة من الشمس الى القمر ومنه الى المرآة البلورية ومنها الى الماء ومنه الى الجدار لكن الانوار الحسية محدودة آفلة كما مر ونور الوجود لا حد له بل هو الذي يحد الحد والحدود ومنازله والتمثيل في السنخية والمثال يقرب من وجه والمثل الاعلى للتوحيد الاخص الانسان الكامل فانه مع كثرة اعضائه وجوارحه وقواه وطبايعه بحيث ان الكل العوالي والطبايع التي في العوالم متراكمة فيه وهو النوع الاخير الجامع للانواع والجميع ما فيها ونفسه الناطقة العالم الاكبر ولا اقل فيه النفس اربع كما في حديث رواه كميل عن علي عليه السلام نامية نباتية حسية حيوانية ناطقة قدسية كلية الهية ومع ذلك هو شخص واحد ونفسه شخص واحد الى النفس والجميع شخص واحد مع انه اين مرتبة الروح واين مرتبة الجسد واين احكام صفاته الطبيعية واحكام صفاته الروحانية اذ كلها يسند الى ذلك الشخص الواحد انه الاكمل انه رب الحس القائم وبالجملة المتحرك يعنون

يعنون الحركات الجوهرية والعرضية الكيفية والكمية والاينية والوضعية كلها يسند اليه انه المدرك العاقل عقلا بسيطا وعقلا تفصيليا ومتصلا بالملأ الاعلى ومورد الواردات الالهية جل وعلا وللنفس معية قيومية به كالشيء مع الفيء فالاكمل لم يكن غير ذات رب مثلا شخصا واحدا هذا عين ذلك تميزا وهاطوران لشخص واحد لقد خلقكم اطوارا ومن كان مستغرقا في زيد مثلا ابن عمرو واحدا غير متطرق فيه الكثرة ولا يشتت نظره كثرة مراتبه الطولية والعرضية وقس عليه الموحد الواسع النظر الى حضرة الوجود بل الفاني في الحق المعبود ولما مهد للاصل المحفوظ في مراتب الوجود والعلية والمعلولية والغنى والحاجة وامثالها لا تستدعي الا التغاير الرتبي لا النوعي والسنخي بل السنخ واحد وينبغي ان لا يعزب عن ذهن العقل في الكثرة من اختلافات مفاهيم العلية والمعلولية والتقدم والتاخر والشدة والضعف وهو كذلك والتفاوت الذي من الوجود العريض الذي هو مقتضى التشكيك لانه حق الوحدة وهو من سعته لانه كلما كان السعة اقدر كانت الوحدة اوفر وتفاوت المرتبتين من الوجود اعني مرتبة الكثرة في الوحدة ومرتبة الوحدة في الكثرة ليس الا بالاجمال والرتق والتفصيل والفتق كالجمادية والنباتية والحيوانية التي في الانسان بنحو الرتق وفي مواد اخرى بنحو الفتق ثم ان الضعف والنقص والحاجة قد تطلق ويراد بها فقدانات الوجود وهي عدمية وهي بهذا المعنى لا تطلق على نفس المراتب النازلة وقد تطلق على نفسها وبهذا المعنى لا تستدعي التباين واما قول السائل وفقه الله تعالى ان الاعيان الثابتة اذا لم تشم رائحة الوجود فكيف تكلف وتثاب وتعاقب فجوابه ان المراد بالاعيان المهيات الممكنة وليس مرادهم ان المهيات من حيث هي معدومة مكلفة ولا ان المهيات بما هي شيئيات المفاهيم الذهنية مكلفة وكلاهما واضح البطلان بل المراد المهيات من حيث التحقق بشرط الوجود فان الممكن بشرط الوجود مكلف مع ان الامر التكويني يجوز تعلقه بالمعدوم اي المتشيئ بشيئية المهية دون شيئية الوجود وباصطلاح بالثابت وان لم يكن موجودا والمعتزلة يصححون خطاب الله فيه بالمهيات المتقررة الغير الموجودة بعد وقول العرفاء ان على كل ممكن يقتضي بلسان حاله نحو وجوده العيني غير قول المعتزلة ثبوت المعدومات لان المعتزلة يقولون بان المهيات منفكة عن كافة الوجودات ثابتة والعرفاء لا يقولون به بل بان المهيات منفكة عن وجوداتها المختصة التي هي بها فيما لا يزال لكن منسحب عليها الوجود الحق التبعي في النشأة العلمية تستدعي مقتضياتها بلسان ثبوتها وتسمع بسمع ثبوتها كلمة كن ونحو ذلك والمراد بقول المولوي نيستها را قابلیت از کجا ست المعدوم الذي لا يكون له وجود علمي ولا وجود عيني وبقوله بلکه شرط قابلیت داد اوست ان بروز قابلية المهيات والمواد مشروط بوجود فعلية في الموضوع كالوجود العيني المبرز

للاستعداد في المادة ان يقع على المستعد له والوجود العلمي في الاعيان الثابتة في علم الله لا يبقى العناية والا فمعلوم ان القابليات
ذاتيات والذاتيات غير مجعولة بجعل تركيبي ومن المبرهنات ان العطيات بقدر القابليات والعدل لا يستقيم الا بان يكون القابليات
ذاتيات وغير مجعولة واليه الاشارة بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها وتفصيل هذا المطلب حررناه في جواب
اسئولة الشيخ الواعظ الطهراني في باب حديث الطينة فلا نطيل ههنا واما قول انه تعالى وقيل الله تعالى اذا كانت المهيات لا موجودة ولا
معدومة فما هذه الاشياء التي تراه موجودة في محل حج ابن كلام الله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم ومن الحديث النبوي لو ادليتم الى الارض السفلى لهبط على الله وامثالها في الكتاب والسنة لا تحصى بيانه ان
الحق تعالى واسمائه وصفاته موجودة بالحقيقة بوجود لائق بجنابه واصف نفسه به وهو الوجود المحيط الذي نفذ نوره في كل شيء الى
تخوم الارض بل الوجود المضاف الى مهيات العوالم ثانيا وبالعرض فقط اضافته عنها مضاف ولا وبالذات الى الله تعالى كما قال
علي ع ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وقد حررنا في مواضع اخر ان الوجود يسند بالمجاز العرفاني والبرهاني الى المهيات
الامكانية عند اهل الحقيقة واهل العلم الحقيقي بالحقيقة العرفية عند اهل المجاز وهؤلاء بالتقليد يقولون انه موجود او
الدليل يضطرهم الى الاذعان بوجوده تعالى وليس هذا مقامهم وحالهم بعد ما يسندون الوجود بالحقيقة الى الاشياء في هذا
العالم وفي العوالم الملكوتية والجبروتية لو فرض انهم ظفروا بها وعرج بهم عليها فليقل لهم ما تفهمون حين تتلون آيات
الله كقوله تعالى الله نور السموات والارض وقوله الا انه بكل شيء محيط وامثالها من كتاب الله ومن قول سيد الشهداء الحسين ع
الغيرك من الظهور ما ليس لك الدعا ومن قول امير المؤمنين ع كما في اللمعة عند سؤال ابي تليق فاخرج في عن الله عز وجل
اين هو في الجواب هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الآية وامثالها
من كلمات اولياء الله والوجود المحيط اللائق بجنابه لا ثاني له ولا يشذ عنه وجود وحررنا ايضا ان السالك الى
الله يصل الى مقام يرى الاشياء مظاهر اسمائه وصفاته واذا توغل في الرياضة والذكر والفكر وصل الى مقام
لا يحجزه المظاهر ويرى الظاهر فيها من اسمائه تعالى لا يرى الا المدرك السميع البصير لا الحيوان ولا الفاعل القدير
لا العقول والطبايع ولا السبوح القدوس لا المفارقات النورية والقواهر القدسية ولا الاسم الله لا الانسان
وفي عليه الباقي وربما يترسخ قدمه في مقام شامخ من الرياضة والذكر القلبي والروحي والسري والخفوي الى ان
يفنى في شهود الذات ولا يرى الاسماء والصفات وهذا احد وجوه قول سيد اهل الشهود من الاولياء ع كمال
الاخلاص نفي الصفات وهذا ايضا احد الوجوه لنفي الرؤية عن موسى ع ان يكون هذا الثالث مقاما له

مقاما له بنحو التمكين والاستقامة كالخاتم ص لما قال تعالى فاستقم كما امرت وان اراد انه ثم انه كيف يكون المهيات اعتبارية و
هي موجودة بالبديهة الحسية كما طعن بعض في كلام العرفاء حيث سمع منهم ان الممكنات اعتبارية بانه كيف يمكن السماء والارض
وما فيهما اعتبارية وهي موجودة بالحس وانه كيف يمكن العقول والنفوس من اقوياء الوجود اعتبارية فجوابه وجواب ذلك
الطاعن ان مرادهم ان ما هو الممكن الحقيقي اي ما يتساوى الوجود والعدم بالنظر الى ذاته وهو نفس شيئية المهية اعتباري
فمهية السماء ومهية الارض سماء وارض كما ان السماء الموجود والارض الموجود ايضا سماء وارض ولا يلزم من كون مهيات
الاشياء اعتبارية اي المهية المطلقة ان يكون المهيات الموجودة اي المشروطة بالوجود اعتبارية كيف وحيثية الوجود
تكشف عن حيثية الوجوب لانه حيثية الاباء عن العدم كما مر ولا يلزم ايضا كون الوجود الذي على المهية في الوجود اضافته
اليها اعتبارا ان يكون وجود الله اعتباريا واما قوله فما التفرقة بين الحق والخلق فاين التراب ورب الارباب واين التراب
من ماء الحيوة العذاب والتفرقة المكانية غير متطرقة فيما نحن فيه ومقام شهود الحق شبهه لا تعرب واما مطالبة الشاكر
عاضد الدليل اعتضاد بيان التوحيد بالآيات القرانية والاخبار المعصومية فاية آية تحرر وكلمات الله لا تنفد و
لا تنحصر واي خبر تقرر وفيه كل الخير والاثر لكن الشرط ان الآذان لا توقر والعقول في عالم الطبيعة لا تنغمر فان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد اذ كما شعر وقال اليها لو حنت النفوس الى معاهدها وما اربها فانا حنيني عليها
فلا اقول اشد عليه مثل قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم وهو الاول والآخر والظاهر والباطن
وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية الى غير ذلك من الآيات الظاهرة الدلالة عليه وكذا من الاخبار بل مثل
قوله تعالى له ملك السموات والارض وقوله بيده الملك وبيده الخير وهو القاهر فوق عباده وقوله انتم الفقراء
الى الله والله هو الغني والفقر الحقيقي الحاجة الذاتية والتقوم الوجودي وقوله بكل شيء محيط وعلى كل شيء شهيد
وبكل شيء عليم وفي كل موضع ذكر نحو علم وبعلم دلالة تامة عليه ان تفطن انه مع بحقيقة العلم وبان صفحة
نفس الامر وصحيفة الاعيان بالنسبة الى الله تعالى كصفحة الاذهان بالنسبة الينا سيما اذا صارت الموجودات الذهنية
قوية بقوة النفس فطرة او كسبا بالرياضة او بالنوم او الاغماء او المرض فانها لا تباين النفس العالمة بها وان
تفطن ان قوله تعالى بكل شيء عليم ولا يعزب عنه مثقال ذرة ونحوها وقولهم بسيط الحقيقة كل الوجودات واحد وان
قولهم هذا تفسير قوله تعالى المذكور ومثل خالق السموات والارض وعلى كل شيء قدير ان تفطن ان العلية اي الشان
وتعينه بالسنخية وان المعطي للشيء لا يكون فاقدا له سيما الفاعل الالهي الجاعل بالذات للمجعول بالذات واذا

لا يقف في المفاهيم الاضافية منه ومثل ان من شيء الا يسبح بحمده وسبح لله ما في السموات والارض وليسبح لله يعلمن يعلم انه ان
كان مطلقا موجودا يحب الفرد اثنية ويهوي نفسه ويحمد وكل حزب بما لديهم فرحون لان الوجود خير ولذيذ ومعشوق وكل وجود متقوم
بالوجود الحق المنان القيوم ومن المجال ان ارى والجلال تقوما وجوديا بحيث لا يمكن تخليته في اي مرتبة واي اعتبار كان عنه وفرض
التخلي محال فكيف لا يكون حينئذ حبه وهواه وحمده وثناه حب مقومه الوجودي وثناه وبوجه بعيد كالتقوم المفهومي الذي
لمهيات الانواع من اجناسها وفصولها فانها لو فرضت خلوها عن مقوماتها كانت لا شيئا فلو فرضت مهية الانسان
خالية عن مهية الحيوان ومهية الناطق لم يبق انسانا ومثل اطلاق الايات والكلمات على الكتاب التدويني والكتاب التكويني الآفاقي
والانفسي ومثل اطلاق العبد والمؤمن والمسلم والعبدية في ملكه من الوجود وتوابعه لمولاه والايمان الحقيقي سيما التكويني
مثل ايمان الفراش والحديد المحماة بالنار والاسلام التسليم ومثل اطلاق الموت والصعق والهلاكة والفناء في الرجوع
والصيرورة واللقاء وقس عليها سائر الآيات الخفية الدلالة عند غير اهل الظاهرة الدلالة عند اهله وفي كل شيء له آية تدل
على انه واحد واما الاخبار والخطب والادعية الماثورة عن المعصومين ع فلا تعد ولا تحصى منها ما سبق ومنها قول المعصوم ع
داخل في الاشياء لا بالممازجة وخارج عن الاشياء لا بالمزايلة وقوله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج وقوله مع كل شيء
لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة وقوله داخل في الاشياء لا كدخول شيء في شيء خارج من الاشياء لا كخروج شيء عن شيء
وقوله توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة وقوله التوحيد الحق هو الله والقائم به رسول الله
وال فظاله لخير والتابع فيه شيعتنا وكلمة هو اهل اسم وقوله تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وقوله يجلي للاولياء بها
وبها امتنع عنها وقوله لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون والكلام هنا اعم من اللفظي والتكويني كما قال الله تعالى
وكلمته منه اسمه المسيح وقالوا سلام الله عليهم نحن الكلمات التامات وقيل عشق در پرده مينوازد ساز هر زمان
زخمه كند اغاز هم عالم صداي نغمه اوست كه شنيد اين چنين صداي دراز فالوجودات ماخوذة متعلقة
بالوجود الواجب بالذات قائمة به قيام صدور بالكلية كما حرر فاعاليات لم تقل متعلقات في ذراع العقل وماخوذة
مضافة الى القوابل قائمة عند العقل بها قياما حلوليا كما به قال الامام الغزالي العالم كله تصنيف الله وقوله يا من
دل على ذاته بذاته وقوله يا من خفي من فرط ظهوره واستتر لشعاع نوره وبالجملة الاحاديث النبوية والماثورات
الولوية مشحونة بالدلائل والبينات اذا جاوز الشيء حده انعكس ضده چون نه پر پيداست وصفش را ابجن
عينت لا يبق بيش از بن كفاف سخن السؤال العاشر بينوا كيفية ارجاع الشمس لسليمان بن داود ع والمولنا

ولمولنا امير المؤمنين ع مع مراعاة قواعد اهل الحكمة اقول هذا حق وصدق والقول متين قول آل محمد وفيه في حق العلي
العالي قدرت وقدر حق از او زده سر كنده به خويشتن در از خيبر خود چه خيبر كه چرخ گردون پيش لنز دست بنجم
بوزبون لكن التطابق الذي استدعاه السائل ضاعف الله جامعيته يستدعي مجالا اوسع لابتنائه على تحقيق مقدمات
كثيرة منها قبول الوجود التشكيك ومنها جواز الحركة الجوهرية ومنها ذكر العوالم ومنها الاذعان بان لكل شيء وجودات
متعددة والعوالم حصولها في حضرة الذات العيني والعقلي والمثالي والحسي والشبهي ومنها ان شيئية الشيء بالصورة والتشخص
بالوجود لا بالمادة وعوارضها بحيث يقع الاشتباه في الصور اذ كما قال الشيخ محي الدين ما في الكون اعظم اشتباها من اشتباه
الحيات الحس الى غير ذلك من القواعد وهذه صعبة على غير معتقدي هذه القواعد فضلا عن غير مزاولي الحكمة فطوبى لمن
على عرة وان تفطن بمن وفق له در لشر روپوش آمد آفتاب السؤال الحادي عشر بينوا تفسير الآية الشريفة
خلق السموات والارض في ستة ايام وانه ما المراد من الستة ايام والزمان مقدار الحركة الفلكية اقول لما كنت موفقا
لحفظ الظاهر والتوفيق بين الاوضاع الظاهرة والباطنة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
لم ار باسا بابقاء الايام على ظاهرها وذلك لان الامر التدريجي سيما التدريجي بالوجود والجوهر والذات نان صدوره
بعينه زماني لا بقائه وبالعكس بين زماني ايجاده زماني اعدامه لتنابك وجوده بالعدم وتكونه تصرمه فالامر التدريجي لا يوجد
دفعة والزمانية لا يوجد في الآن والاكان آنيا مثلا الانسان الطبيعي لا يتم ايجاده حين التوليد اذا كان
عاليا الآباقدر له من الاسنان الاربعة الصبا والشباب والكهولة والشيخوخة والانسان الملكوتي في النفس
لا يتم خلقته في الشهر الرابع ربما تعلقت الآباء لهم من المقامات الخاصة بمراتبه الاربع وربما عجن طينتهما من
الملكات العلمية حميدة او الرذيلة حسب الاختيار في هذا العالم موفقة او مخذولة ومن هنا قال القدماء من الحكماء
في تعريف الانسان حيوان ناطق مائت اذ بالموت فرغ ملائكة الله تعالى من تخمير طينته والتخمير بالنسبة الينا وان وقع
تدريجيا لكن بالنسبة الى الملائكة المقربين وقع دفعة فكيف بالنسبة الى الله السرمدي الخارج ذاته وشانه عن الزمان
والدهر فخلق السموات والارض التدريجيين بالجوهر والذات لا يكون الا في الايام الستة ومن قصورهما الذاتي
لا تقبلان الا هذا الوجود ولا يتمان الا هكذا لكن يؤخذ كل يوم بحسب يوما واحدا او كل ايام الاحاد يوما واحدا آخر
وهكذا اذ عند الواسع المحيط هكذا الكون الم تسمع قول الحكماء ان الازمنة والزمانيات بالنسبة الى المبادي
العالية كالآن وكان الامكنة والمكانيات بالنسبة اليها كالنقطة فكيف بالنسبة الى مبدأ المبادي واليوم الجمعة

مستثنى منها لانه يوم اللقاء ويوم العيد لمحمد المصطفى ص وهو آخر الستة ايام اى ستة آلاف سنة من زمن آدم الى زمان نزول القرآن
على محمد ص لان كل يوم ربوبى كالف سنة مما تعدون بيان ذلك ان الزمان موزع على ستة اسماء بحسب دعوة اولى
العزم من الرسل وهم ع ستة بجميع اوعية الدعوة ستة وهى اوعية خلقة السموات والارض فمدة بقاء كل نبى من هؤلاء
العظماء وبقاء آدابه وقوانينه وبقاء اوصيائه الاثنى عشر المسمين باسمائهم فى كتب الاخبار والتواريخ الف سنة با
عتبار مظهرية الاسماء الحسنى الالفية الآلهية فهو يوم واحد ربوبى عند الله سواء كان الف كوميا او الافا والتى
هو الظاهر من ضبط الاعمار الطويلة لان لا الاعصار السابقة وسلاطينها ومدة الانبياء والقرآن المجيد ناطق فى
تعيين ايام دعوة النوح ع بانه لبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما واليوم السادس يوم نزول القرآن وهو
من اول ظهور نبوة محمد ص وآدابه السنية والسنة العلية وظهور اوصيائه واوليائه الى يوم القيامة
الحقه لان جميع الاولياء ورثته والكل شيعة الى آخر الزمان الذى علمه عند الله لان الساعة علمها عند ربى والوصول
اليه والتخطى الى الغايات طول كما حقق فى موضعه يوم واحد وهو يوم الجمعة لان مقامه مقام الجمع هذا
اذا اعتبرنا الايام الستة بحسب السلسلة العرضية واما اذا اعتبرناها بحسب السلسلة الطولية النزولية وزعمنا على مراتب
مراتب ومهيات السموات والارض وما فيهن وما بينهن الى الاكوان السابقة فيها وهى مكان الغيب كالكون
اللاحق فى عالم الشهادة واما اذا اعتبرناها بحسب السلسلة الطولية الصعودية كان المراد تحقق مهياتها بالوجود
والوجود الخيالى والوجود العقلى والوجود الروحى والوجود السرى والوجود الخفى واما الاخفى فهو مقام الفناء لا مقام
الخلقة ثم اجر حكم كثرة الكل ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقد فصلت المطلب ازيد من هذا فيما كتبت فى جواب
سؤالات السيد الجلى فى مرث فليرجع اليه السؤال التاسع عشر نقل العارف الكاشى ره فى الكلمات المكنونة عن
بعض اهل المعرفة والظاهر ان مراده الشيخ محى الدين العربى نكته اينست كه ارواح بحسب فطرت اصلى مفطرند بايمان خلق شده
اند وضلالت عارض ست و العرض يزول ورجوع تمام برحمت سابقه است واستشهد باشعار المولوى ما چه سنائی
اين مى بعد از ايم عاشقان دركه وى بوده ايم نا فه ما بر خط او بسته ايم عشق او در جان ما كاريده اند الى
ان قال اصل نقدش جود وداد و بخشش است قهر برروى چنين غبارى از غش است لطف سابق را نظاره ميكنم
هر چه آن حادث بود پاره ميكنم گر عتابى كرد دريای كرم بسته كى گردند درهای كرم در بلاهم ميچشم لذات او
مات اويم مات اويم مات او بينوا يكم الشيخ انه اذا كانت السعادة والشقاوة اصليتين كما دلت عليه بعض

بعض الروايات عن اهل العصمة فما فائدة التكليف واذا كانتا عارضتين والعرض يزول فمرجع الكل الى الرحمة السابقة كما قال الشيخ
محى الدين وهل يلزم تناهى صفات القهر وهو نقص عليه تع لاستجماعه جميع الصفات الكمالية وهو تع مؤثر فى العالم بكل صفاته الكاملة
وكل يوم هو فى شأن اقول ما ذكر من الارواح بالفطرة الاصلية مخلوقة على الطهارة والايمان وان الضلالة عارضة حق لا ريب
فيه لان اصلها لجميع عالم العقل وهو عالم العصمة والطهارة فقل الروح من امر ربى كيف وقال الله فى حق آدم ونفخت فيه من روحى
وفى الحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام الا ان ابويه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وان اختلج ببالك تناقض بين هذا
الحديث وبين حديث آخر وهو ان السعيد سعيد فى بطن امه والشقى شقى فى بطن امه وكذا قوله ع السعيد سعيد فى الازل والشقى شقى فى الازل
فاعلم انه لا منافاة بين السعادة الكونية قبل التكليف من بدو الولادة والشقاوة فى النشأة العلمية الازلية لان مِلاك الشقاوة
مفهوم الشقاوة بالحمل الاولى لكنها سعادة بالحمل الشائع كما ان مفهوم الكلب فى ذهنك كلب بالاولى وعلم ونور بالشائع وذلك
لان السيئات التشريعية لم تتخط بعد فى البدن والوجود خير وزين والف لا منافاة بين الشقاوة الازلية وسوء الاستعداد مادة المولود
التى فى بطن الام الجسمانية الطبيعية او سوء قابلية مهيته وعينه الثابتة فى بطن ام الكتاب وام الاقلام والسعادة الكونية
على قدر وجهه قبل التكليف من بعد باعتبار الامر والنهى التكوينيين لا التشريعيين وحق الضوان العرض يزول وكذا ما يقـ
ان التلويث بالقسر والقسر لا يكون دائما ولا اكثريا فيؤل الى الطبع وطبع الشئ يلايمه ولا ينافره حق الا ان الى هؤلاء
العظماء كلاما وهو انه لم لا يجوز ان يبلغ حد الطبيعة الثانية ويصير العرض جوهريا فيصير النفس مثل مركب القوى واما ابطال هذه
القواعد بانها فى مقابلة ضرورة الدين فهى مطروحة لان انكار ضرورى من ضرورات الدين لا شبهة كفر فمدفوع
بانه خلط واشتباه بين الخلود فى النار وبين العذاب الدائم والذى هو من ضروريات الدين والمستفاد من الكتاب
هو الخلود فى النار واما الخلود مع العذاب دائما فلم يبلغ حد الضرورة وهو بين وان قال اكثر الملّيين بالعذاب
الدائم لكن الصوفية الذين قالوا بانقطاع العذاب لم ينكروا الخلود بل قالوا بان الكفرة مع كونهم مخلدين فى النار ينقطع
عذابهم ويحصل لهم طبع السمندر ولا يتأذون بالنار فلا يمكن ابطال قولهم الا بما ذكرنا لان قولهم هذا انكار ضرورى
لان ما هو ضرورى الدين وهو الخلود فى النار لم ينكروه وما انكروه وهو العذاب الدائم ليس بضرورى الدين والمنكر لهذا
ليس كلهم بل بعضهم والبعض الآخر منهم وافقوا الملّيين وكذا مدلول الكتاب واما ما قال الشيخ محى الدين انه تع لو وضع
امر خلقه الى احدهم عباده وقدره عليهم ومكنه من التصرف فيهم وكان خيرا ادفع عنهم لازال العذاب عنهم وهذا الزام
انه ارحم منا وهو تع ارحم الراحمين فجوابه ان العذاب لازم فعل الكافر والفاجر وليس بمنتقم خارج للتشفى فان تكرار الافعال

والاقوال يوجب ان تصير ملكات ويوم بروز الاحوال والملكات يكون لها ظلال واشباح مناسبة لها كمناسبة الصور التمثيلية
لملكة الحرص والصور العقربية لملكة الاذى وكذا اشكال الملكة كالروح وتلك الاشباح المناسبة كالجسد وذلك التصوير
يكون باللزوم والاضطرار والصور الاخروية للملكات كالتعابير للرؤيا ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى
بطونهم نارا اى دريده پوستين يوسفان گرگ برخيزى ازين خواب گران گشته گرگان هر يكى خوهاى تو ميدرانند از غضب
اعضاى تو وبهذا الكلام فى جانبى اللطف والقهر گر بوى فردى بخوارشته در رفارى جستجو كشته نعم افاضة الوجه على كل قابل بقدر
قابلية ومهية امكانية من الحق الفياض لكل وجه وكل الموجودات فى الدنيا والاخرة مظاهر اسمائه اللطفية والقهرية فهو خالق الجنة والنار وهو
ارحم الراحمين فى موضع العفو والرحمة واشد المعاقبين فى موضع النكال والنقمة وقول السائل اذا كانت السعادة والشقاوة اصليتين
فما فائدة التكليف جوابه ان كونهما اصليتين بمعنى كونهما سابقتين فى النشأة العلمية لا ينافى الفائدة لان العلم الازلى ليس علة للشرور
وسيئات الاعمال اذ المهيات مجعولة بالذات فضلا عن مهيات السيئات والخير بيديه والشر ليس اليه وان توهم سلب الاختيار عن المكلف
فهو باطل لان اختياره ايضا مضى فى علم الله تع فيقع باللزوم ففعله الذى مضى فى علم الله تع يقع منه بالنظام اى مسبوقا باختيار المكلف وارادته
المسبوقتين بتصوره وعلمه لان الكل سبقت فى علم الله الازلى فوجب وقوعها والوجوب بالاختيار لا ينافى الاختيار والفعل الاختيارى ليس الا
ما كان مسبوقا باختيار فاعله والاختيار ليس الا كون فعل الفاعل مسبوقا بالمبادى الاربعة من القدرة والارادة والمشية والعلم ولم
يشترط احد فى الفعل الاختيارى ان يكون مسبوقا باختيار ويكون ذلك الاختيار باختيار فاعله والا تسلسل والفعل الارادى يتم
بتحريك القوة المنبثة فى العضلات المتعقب للارادة المتعقبة للميل المتعقب للتصديق بفائدة الفعل المتعقب لتصوره لان الارادة ايضا
بارادته بل يكفى كون الفعل بالارادة فالمؤمن كما يصدق بان افعال المكلفين مضت فى علم الله الازلى يصدق بان صفاتهم من العلم
والمشية والارادة والقدرة والاختيار وغيرها من صفاتهم وذواتهم مضت فى علمه تع لكن يؤمن ببعض ويكفر ببعض وايضا الاختيار
يدور مع الوجه حيثما دار وتبعه فكيف يكون للمكلف وجود وانانية وليس له اختيار وقدرة وغيرهما فان لا يضاف اليه الافعال
ولا يضاف اليه الصفات فينبغى ان لا يضاف اليه الوجه لان التوحيد اسقاط الاضافات جميعا گر جرام گنى اى عشق چنان كن
بارى كه نيايد ز كرم منت تعمت شنيد ولا ايراد السائل عليهم انه اذا كان مآل الكل الى الرحمة لزم تناهى صفات القهر مدفوع
بان صفاته تع كل منها عين الاخرى وكلها عين ذاته فلطفه عين قهره وبالعكس وقدمر ان جلاله جماله وبالعكس والتكثر
فى مفاهيمها وايضا فى نظام الظهور سحابة باهرية نوره على كل نور وقاهرية وجهه فوق كل وجه كما ان جباريته جبره كل نقص
وتكميله كل قصور كما فى الدعاء الشريف الاول يا جابر العظم الكسير ومنه يقع لعالم العقول الكلية عالم الجبروت لانها تخرج

تخرج النفوس وجميع عالم المادة من القوة الى الفعل قوة الاتمام ازان جانب لطف آيد وتكميل وزين جانب قهر ولطف تبديل وتوجيه على ما
ذكره ان ليس يعكس القضية وينقلب الدليل عليه لان الله تع يقول لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فعلى الآخر يقال عليه تناهى القهر
لكن التحقيق ما ذكرنا وجاء فى رفع الايراد ان فيض الله لا ينقطع ورحمته لا تنتهى والقدرة لا تكل والوجوه لا تمل فانواع مظاهر
القهر محفوظة بتعاقب الاشخاص ومنهم من حمل الخلود على الخلود النوعى وان جهنم دائما ملآن من اهلها كلما دخلت امة لعنت
اختها وبالجملة الاسماء الحسنى كلها فى شأنها واستدعاء مظاهرها المختلفة السؤال الثالث عشر ورد فى دعاء كميل بن زياد عن
امير المؤمنين ع لجعلت النار كلها بردا وسلاما وما كانت لاحد فيها مقرا ولا مقاما اى وما كانت النار مقرا ولا مقاما لاحد
فيلزم على الظاهر ان يكون قوله فيها لغوا لا حاجة الى ذكره اقول كلامه ع فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق حاشاه
حاشاه عن اللغوية بل فيه وجهان احدهما ان يكون من باب التجريد الذى هو من المحسنات البديعية وهو ان ينتزع من امر ذى صفة
امرا آخر ذو صفة مثله مبالغة وهو اقسام منها ما يستعمل بكلمة من التجريدية مثل لى من فلان صديق حميم ومنها ما يستعمل بغيرها ومنها ما يستعمل
منها ما يستعمل بكلمة فى مثل قوله تع لهم فيها دار الخلد وجهنم نفسها دار الخلد فههنا ايضا النار نفسها هى المقر والمقام وزيادة فيها للتاكيد
التجريد الذى من المحسنات المعنوية اى بلغت فى المقرية حدا ينتزع منها مقرا ولهم وثانيهما ان يكون فيها صفة لاحد وفائدة التوصيف
ان النار لا تكون مقرا لملازميها والذين هم اهلها ومستحقو الكون والاقامة فيها فضلا عن غيرهم ممن ليسوا اهلها القاء
وكانهم بهذا الاستعمال سواء فيها السؤال الرابع عشر ورد فى دعاء السحر فى ليالى شهر رمضان المبارك اللهم انى اسألك
بعلمك كله وكذا سائر نظائره الا ان قال الداعى اللهم انى اسألك بما انت فيه من الشأن والجبروت واسألك بكل شأن وحده
وجبروت وحدها فما النكتة فى تغيير الاسلوب فى هاتين الصفتين اقول هاتان الصفتان لم تكونا مقابلتين لتلك المذكورات
بل هاتان ملتان لما ذكر ولما لم يذكر وكانهما كالجنس وغيرهما كالانواع تحت الجنس فلما توسل الداعى الى الله ببعض صفاته المذكورة
وصفاته العليا واسمائه الحسنى لا تعد ولا تحصى بل تتكثر ما هى كالانواع والاشخاص منها بحسب الانواع والاشخاص فى المظاهر
التى لا تتناهى اما المحصور كليا تها مثلا عالمية لزيد غير عالمية لعمرو ومدبرية للعقل الاول غير مدبرية للثانى ومصورية
لهذه الصور غير مصوريته لاخرى ورازقيته لهذا المرزوق غيرها لذاك ولهذا اجمل بعد ذكرها فى الصفات العليا
وتوسل اليه تع بجميعها بذكر ما هو عام وشامل لها لان الشأن اعم من الشئون الذاتية والصفاتية والفعلية والجبروت
اريد به الصفات الجلالية والسلبية فكان الداعى يقول اتوسل واتفضل اليك بما اعلم واصرح من صفاتك وشئونك
وبما لم اعلم الا اجمالا ان كل الكمال لك ومنك واليك ولم اهتد بلسانى الكليل بها فاسألك بكل كل على حدة

السؤال الخامس عشر قال الله تعالى في حكاية عزير فاماته الله مائة عام الآية تعطي انه يجوز عود الارواح الى الابدان العنصرية في عالم الملك كما قال به يوزاسف التناسخي فيلزم جواز التناسخ ويلزم جواز حركة القهري للنفوس الكاملة المتصلة بعالم الملكوت الى عالم الملك وهذا بعينه كحركة الانسان الى الرحم والى النطفة والعناصر وورد في الكتاب والسنة ان عيسى ع قد احيى كثيرا من الاموات وعاشوا في الدنيا كثيرا ثم ماتوا فبينوا وجه صحة ذلك مع ملاحظة قواعد الفلاسفة اقول نذكر اصولا برهانية وقواعد صحيحة يتفطن اللبيب منها بالمقصد الاول ان وضعت الالفاظ للمعاني العامة وما هو الاصل المحفوظ في الخصوصيات والروح في القوالب مثلا ان القلم موضوع لما ينقش به سواء كان جسما او غيره وبعدما كان جسما سواء كان قصبا او ذهبا او غيرهما وبعدما كان غير جسم سواء كان قوة مصورة او حسا مشتركا او خيالا او عقلا بالفعل او عقلا فعالا او عقلا او لا هو القلم الاعلى والنقش او الصورة لما هو اعم من المحسوسات والمتخيل والمعقول واللوح لما ينتقش فيه سواء كان قرطاسا او حجرا او خشبا او ذهبا او شيئا اخر وقس عليه الاجوف والنفس فارم القشر وامسك اللب الخالص اصلا ثان الحس والخيال وغيرهما من القوى المدركة الجزئية انما هو الادراك والحفظ للجزئيات واما الحكم ومعرفة حقيقة المدرك فليست وظيفتها بل من وظيفة العقل ولا كل عقل بل العقل الحكيم المحقق ورب سالك مرتاض يرى صورا ولا يعلم انها من اي عالم وفي اية نشأة واذا عرض على الدليل الهادي يرشد الى حقيقة الامر من ان له وجودا ابطاليا للمدرك فقط او له الوجود النفسي في المثال المطلق او في النفس المنطبعة الفلكية او غير ذلك ومثل ذلك رؤية المبرسم او المسرسم وغيرهما من المرض وادراك ضعفاء العقول من المستنطقين اشياء لا وجود لها في الخارج فان هؤلاء كلهم الادراك واما معرفة ان المدرك ما هو وهل هو ولم هو واين هو وغير ذلك من المطالب فمع الحكيم المحقق المدقق ومثل ذلك رؤية الحس القطرة النازلة خطا والشعلة الجوالة دايرة والتحقيق على ذمة العقل اصلا ثالث اياكم وان تتعودوا ان تقولوا في كل شيء سمعتموه انه المقدور كما هو شعار بعض الاميين اذ كما قال الشيخ ابو علي بن سينا من تعود ان يصدق من غير دليل فقد انسلخ من الفطرة الانسانية بل المقدورية مشروطة بالامكان فكل ما يقول العقل بامكانه فهو مقدور لكن لا كل عقل حتى تقول ما قال الامام لا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين بل العقل المكتحل بنور الله والناظر بنوره من اصحاب الفراسة ولا اقول عقل المبرهن كما قال تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وكيف يجز المخبر الصادق بالحق والحق ليس شيء والله على كل شيء قدير الم يقرع اسماعكم ما رواه محمد بن علي بن بابويه في كتاب التوحيد باسناده عن ابي عبد الله ع قال قيل لامير المؤمنين ع هل

يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان يصغر الدنيا او يكبر البيضة فقال ع ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون فنص ع على ان ما سأله السائل محال والمحال غير مقدور اذ لا شيئية له ونفس محض اصل الثالث في ان بعضها حق وبعضها ممكن والممكن منه حقيقة شبيه التناسخ لان التناسخ صار حقيقة في القسم الحق فمنها ومنها نسخ ومنها رسخ ومنها فسخ ومنها نزولي ومنها صعودي ومنها ما على سبيل الانفصال ومنها ما يبقى له التناسخ الملكوتي ومنها ما يبقى له البروز ومنها ما يبقى له التمثيل فالتناسخ الملكوتي اسمه التناسخ وهو جائز وتجسم الاعمال والملكات في الآخرة وتشبح الارواح وما كان من هذا القبيل واما الملكي منه فما هو على سبيل الانفصال سواء كان صعوديا او نزوليا ممتنع وما هو على سبيل الاتصال جائز كالانتقال من الجمادية الى النباتية ومنها الى الحيوانية ومنها الى الانسانية وتمثل حقيقة جبرئيل ومن الروح الاماني عند ذي العرش مكين ومن العقل الفعال بشرا سويا او رقيقته حالة الايحاء الى الانبياء ع جائز وتشبح الارواح عند غيبته له الكامل نفس تصور مناسبة لسيره وسلوكه سائغ واما بروز روحانية العارف في ابدان الاحياء كما جوزه بعض العارفين ومنهم الشيخ عزيز النسفي حيث يقول اهلاك الله تعالى نفوس كثيرة بطوفان او وباء لتكميل نفس كامل من نبي او ولي بان يبرز تلك النفوس من مظهر واحد مثلا ان تتحد سرج كثيرة سراجا واحدا وعليه يحمل كلام الشيخ فريد الدين العطار اللطيف بور بش صد هزاران طفل سر ببريده شد تا كليم الله صاحب ديده شد وهذا عندي باطل لان الامتزاج لا يجوز على المجردات وايضا التكميل من فوق وبالاتصال الحقيقي والفناء في الله الذي لا نهاية لكماله ولا انقضاد لخزائنه وبالجملة التكميل لا يرتقي في السلسلة الطولية وما في السلسلة العرضية الا الا اعداد لا الا فاضة والاستبعاد احكى قدم ان شيئية الشيء بالصورة والآن نقول يدل عليه من الاحاديث اهل العصمة ما روي في الكافي عن ابي عبد الله ع في جواب مسألة عبد الله الديصاني قال الديصاني قال لهشام ابن الحكم هل يقدر الله ان يدخل الدنيا كلها في بيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا قال هشام النظرة فقال له انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله ع فاستأذن عليه فاذن له فقال يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال ابو عبد الله ع عما ذا سألك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله ع يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وبراري وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله ع ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يصغر

الدنيا ولا يكبر البيضة فاكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب اقول هذا الحديث الشريف كما يدل على ما قلنا يدل على ان الرؤية بالانطباع كما هو مذهب الحكماء المشائين لكن هذا مبني على التسليم للخصم او من باب المجادلة بالتي هي احسن ولا ما نقلنا من كتاب التوحيد لابن بابويه رحمه الله او من باب البرهان ودليل الحكمة وقد ثبت ان الصناعتين وصناعة الخطابة في الكتاب المجيد الذي هو تنزيل من حكيم حميد بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ثم لعل الاحسن على هذا الاصل توجيه كلام المحقق اللاهجي ره حيث قال في كتابه المسمى بگوهر مراد از خطوط مجسمات نقل احياء موتي بهت وان نو ابا دهر و هر تصرف در ماده بدن ميت باشد دفعه بحيثي كه قابل تعلق روح شود ونو اند بوده هر تصرف در مخيله وحس مشترك حاضران باشد بحوى كه نفس ناطقه مفارقه متمثل شود ومشاهد شود وانت ان احكمت هذا الاصل علمت ان الثاني يرجع الى الاول لكنه دقيق فتفطن ثم انقض بهذه الاصول وقدر على الاستنباط بالادلة والتوغل في علم المعقول ظفر بغاية الاتقان بالمنزل ورواية على ما في الحساب فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وعلى هذا الاشكال اقول انما قال فيه سخصه اذ الغيب يطلق على ما يعتبر او هو خلسة ملكوتية يكون فيها للحواس الظاهرة ركود فينجذب النفس من عالم الشهادة الى عالم الغيب في تقويم مدة وقد تطول كالجذبات الطويلة السؤال السادس عشر ورد في كتب السير والتواريخ ان الناس كانوا يعيشون في هذه النشأة فيما مضى الف سنة او خمسمائة سنة او سبعمائة سنة ونحو ذلك وفي هذه الامة صارت الاعمار قصيرة وان كان ذلك من مقتضيات نظرات الكواكب وحركات الافلاك فمقتضاها لا يختلف في كل عصر وهل يصح قول المنجمين ان تاثير السبعة السيارة في عالم الكون والفساد على سبيل التناوب وفي هذا العهد المؤثر هو القمر وهو اسرع سيرا من غيره اقول قصر الاعمار في الامة المرحومة للطافة موادهم وسرعة توجههم الى الكمال والغرض من العمر والامهال في الدنيا التقرب الى الله تعالى بالكمال بالعلم والعمل فبعد البلوغ الى الغاية لا يرجح الوقوف والحركة بعد ذلك لغو وقد قيل ديده خود هم بردي تو به بلند ولذا نام هركز نمرم ديده وليس في ذلك هذا وامثاله من مقتضيات اوضاع الافلاك لا ينافي ما ذكرنا ومع ذلك كل من عند الله لانه اعطاه الى ذرات وانها مجالي قدرته ولا حول ولا قوة الا به ودعواك ان مقتضيات الافلاك لا تختلف في كل عصر لا يصادم اختلاف الاعمار في الاعصار الا ترى ان مقتضى دخول الشمس برج الحمل من هيجان النباتات والامزجة وحصول الاوراد والازهار ومن الاحوية لا يختلف من كل احوال حمل لها ولكن لا يصادم تخلفها من دخولها برج العقرب مثلا وترتيب آثار اخرى عليه لا يتخلف هي ايضا عنه كيف وقد ذهب بعض محققي اهل الاشراق منهم شهاب الدين السهروردي ره ان لعوض الفلك الدوار وجهة التكرار واوضاعها ولوازم اوضاعها تعود بامثالها في هذا العالم سواء كانت اوضاع السيارة او الثابتات فبعد

(العضا، دوره)

فبعد انقضاء دورة فلك الثوابت وعود اوضاعها من رأس عادت لوازمها في هذا العالم كعود فصل الربيع وعود الورد فيه لكن بمثله لا بعينه اذ المعدوم لا يعود بعينه وهذا داخل في اطلاق قوله تعالى والسماء ذات الرجع وقول الله تعالى وفقه الله هل يصح قول المنجمين ان تاثير السبعة السيارة الخ اقول نعم صحيح لكنه مجال في قدرته ومظاهر تاثيره اذ لا مؤثر في الوجود الا الله ومن المصححين الشيخ عزيز الدين النسفي من العرفاء وصدر المتألهين محمد الشيرازي من الحكماء فقالا في تفسير خمسين الف سنة الواقع في قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ان اليوم الالهي عبارة عن اسابيع وكل اسبوع سبعة ايام من ايام الرب وكل يوم الف سنة بحسب سير الكواكب السبعة وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فلكل من السبعة الف سنة بالانفراد وستة آلاف سنة بالاشتراك مع الكواكب الستة الباقية فمدة هذه الادوار الكوكبية بحسب ضرب سبعة في مثلها تسعة واربعين الف سنة وزيد عليها الف لكبائسها وكسورها فالكل خمسون الف سنة وكل سبعة الف سنة اسبوع واحد ينتقل فيه جميع صور ما في السموات والارض الى عالم الآخرة ويقوم فيه وسلط على النفوس نفخة الفزع وفي كل اسبوع يوم واحد من يوم الجمعة وفي مدة خمسين الف سنة يقع الفناء الكلي للارواح بنفخة الصعق ويقوم القيامة الكبرى ومن البين وقعت في الجمعة الاخيرة لمحمد ص في آخر الاسابيع وهذه المدة من يوم الشهر واحد كما اشير اليه في الآية من السنة السرمدية ومن ايام الله ولا انقطاع للفيض ولا افول لنوره ولا انفصال لكلماته وبينا في موضع آخر ان القيمة في آخر السلسلة الطولية والتوجه الى الغايات وهلم الى غاية الغايات طولية لا عرضية وكل يوم هو في شأن وفي جميع الادوار والاكوار يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وهو دائم الفضل قديم الاعطاء السؤال السابع عشر اذا كان المراد من آدم ابي البشر آدم النوعي الكلي الذي هبط من جنة عالم العقول المجردة الى ارض الطبيعة فما المراد من عصيانه في ذلك العالم وما المراد من الشجرة المنهي عنها وما المراد من ابليس وما المراد من عبادته في السموات سبعة آلاف سنة وما المقصود من خلقه من النار وخلق آدم من الطين وما اريد من امهاله الى يوم الوقت المعلوم وما المعنى في ذلك المقام من الجنة التي دخل ابليس فيها ولو كان المراد من ابليس حقيقة الجهل الكلي بقرينة المقابلة لا يتصور في حقه السعادة لانه هو المدبر عن الحق وبينوا معنى ذلك الحديث الذي رواه في الكافي عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى نهى آدم ع ان يأكل من الشجرة وشاء ان يأكل ولو شاء ان لا يأكل وامر ابليس ان يسجد لآدم وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد الحديث اقول لما كان الملك صورة المعنى والملك رقيقة حقيقة والملك تنزيل وتمثيل وتأويل فآدم الملكوتي هو المراد من الروح الذي هو من عالم الامر بل هو روح الله كما قال تعالى قل الروح من امر ربي و

وقال ونفخت فيه من روحي لكن الفوز بالحسنيين هو الجمع بين الوضعين فليحفظ المؤمن الظاهر من سجدة الملائكة الصورية لآدم
الصفي الصوري وعدم ابليس الصوري عنها وعدم ذلك بل الى يوم ... جميع ... بني آدم الى آدم النوعي المحفوظ بتعاقب الاشخاص
قال في سورة الاعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس والدليل على التعميم ما روي عن
باقر علم الاولين والآخرين عليه السلام انه قال اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعينين والانف
والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الذميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا
اقول تاويل سجدة الملائكة لبني آدم انقياد كل القوى وطاعتهم لعقلهم وعدم ابليس عدم انقياد وهم له الا ترى انه اذا امر الخيال
بالحفظ حفظ واذا امر المتصرفة بالتصرف من التركيب والتفصيل تصرفت واذا امر الباصرة بالابصار ابصرت والسامعة
سمعت وكذا اذا امر القوة المحركة بتحريك اليد والرجل والرأس والشفة والجفن وغيرها امتثلت وقس عليها سائر القوى
والطبايع فكلها مطيعة طاعة الملائكة لله تعالى الا الوهم الغالط المغلط في العلم والعمل فلا يطيع العقل النظري والعملي
وهو مخلوق من نار الجربزة الادراكات الوهمية والاماني السرابية والمعاني الباطلة المضافة الى الخيالات الباطلة على قاعدة
اتحاد المدرك والمدرك بالذات اذا عرفت هذا فنقول اراد السائل بآدم النوع الكلي آدم الجبروتي او الملكوتي بالمعنى الاعم
لا النوع الطبيعي والكلي الطبيعي الا انه الموجود بعين وجود اشخاصه كما في الثاني وبل الاول وح فالمراد بالسيئة التي في آدم
العقلي الامكان الذاتي الذي في ماهيته لان الماهية والامكان مناط السوائية اذ بهما يمتاز الممكن عن الواجب واما الوجود
فمن مرتبة السنخية ومابه الامتياز فيه عين مابه الاشتراك ووجود العقل بما هو وجه الله نور الله وبهيمه وكذا الوجود
المجرد الكلي الطبيعي ولو الوحدة الجمعية بل ان العقول من صقع الربوبية واما وجهه بما هو وجهه ومن حيث وجهه
الذي يلي الماهية فهو آدم الاول وامكانه الذي هو حال ماهية نقيصته وسيئته التكوينية وبه يباين الوجوب ويخرج
عن جنة الصفات والجنة المضافة الى الذات المشار اليها في قوله تعالى وادخلي جنتي وهذا كقول الحكماء ان الامكان
الاستعدادي الذي في المادة صدر عن العقل الفعال من جهة الامكانية الذاتية التي فيه فلولا الامكان الذاتي في ذلك
العالم لم يكن هنا مادة واستعداد وحركة وتكون ... جهات طباعة وملاك السوائية وكانها هو فتنزل وهي ... اذ لم
يكن نفس لان النفس اسم لجهة تعلق الروح بالبدن ولم يكن لها حيوان ودنيا حتى يقول لسان حاله ... نام ...
ورنفيرم مرد وزن نا ليد اندر ... والمراد من الشجرة الشجرة الخبيثة الامكانية والنهي هو النهي التكويني والاكل منها الاتصاف
بصفة الامكان واضافة الوجود الى الماهية كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وربما يعبر عن الاتصاف المعنوي

عن الاتصاف المعنوي والاستهلاك والاتصاف بالتغذية كقول صاحب الفصوص هو الكون كله وهو الواحد الذي قام كونه بكونه ولذا قلت
يغتذي فوجودي غذاؤه وبه نحن نحتذي هذا اذا اريد بآدم الرفيع العقل الذي هو من البدايات وفاتحة الكتاب التكويني في السلسلة النزولية
واضافته الى آدم وتسميته بآدم الاول باعتبار ان العقل الجزئي الذي في آدم تجلي ذلك العقل الكلي وشرافة فلا يباينه واما اذا اريد به العقل
الكلي الذي هو خاتمة الكتاب التكويني في السلسلة الصعودية بازاء العقل الكلي الذي كان في السلسلة النزولية واضافته الى آدم وتسميته بآدم حينئذ
واضح والدليل لجميع ما ذكرنا جارية فيه وسيئته سوء التكوينية التي مضت من الامكان الذاتي والاستعدادي تتحقق بحسب الجنبة والطريقة ايضا
وهو التوجه الى البدن والتعلق به الموجب للخروج من الجنات المذكورة وبالجملة ترك الاولى الذي عسى ان يكون من مظان التنزل عن المقام
الاعلى والاكل من الشجرة هو الاتصاف بصفات البدن الطبيعي الذي هو شجرة الخطيئة لانها القوة الغالبة على القالب والاحكام تابعة للعنصر
الغالب والدليل على كون ترك الاولى لهذا العقل نقصا قول علي عليه السلام عند الفوز بالشهادة فزت ورب الكعبة فالحق تعالى تجتمع قابلية هذا
العقل الصاعد بما يحيوة الملكات الحميدة العلمية والعملية والتخلق باخلاق الله تعالى ويحدث له كل القوى التي في عالم الكون والامكان
الا الجهل سيما الجهل المركب المنوع بالعناد كما سجدت وانقادت لبني آدم القوى الجزئية التي في ابدان جزئية الا الوهم كما مر في الثاني وبل الاول
والجهل المركب وجودي والجهل البسيط وان كان عدميا الا انه عدم شأنه لانه عدم الملكة وله حظ تام من الوجود ايضا قابله وقابلية وجودي وان كان
مجموعه ... النقايص واعدام الملكات فمن مظاهر اللطف والرحمة المقبول الممدوح الغابر في مظاهر القهر والنقمة بالعكس ... اندر ...
... وان ... اندر ... وهذا التجلي وان كان لاحق ... لكنه سابق دهرا ... الائمة ... الاحقون وقال عليه السلام
انا آدم الاول وقال ابن الفارض رضي الله عنه واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي فعلم انه يحدث بحسب التعين والظهور والوجود
الرابطي في زمان مخصوص فهو متبع من الزمان ومجرد عن المادة ولواحقها بحسب الذات والوجود النفسي بل العقل بالفعل الذي يكون ذلك الكلية
في على كونه الآن قبل ذلك بالاف سنين بل سبق الاحيان وكما ان احد وجوه قوله ع خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام الارواح هو
المجردة بالفطرة السابقة على الاجساد في السلسلة النزولية كذلك بعض وجوهه الارواح المضافة المجردة بعد التعلق فانها كما انها سابقة
دهرا والدهر وعاء وجود نفسه وان كان ... وعاء متعلقاتها الزمان بل باعتبار انتسابها الى الحق السرمد فيما فوق الزمان لانها
من صقع الربوبية وكالمعنى الحرفي لا حكم لانفسها قال الحكماء نسبة المتغير الى الثابت دهر ونسبة الثابت الى الثابت سرمد والالفاظ
طوليان وهما الاعوام الملكوتية والجبروتية والمراد من عبادة ابليس السموات وقوعه تحت اسماء القهر كالمضل وكونه على
الثابت في نشأة العلم قبل العيان فعبادته عبادة تكوينية ونفي الانانية عن نفسه هناك بان لله الملك والعظمة والوجود
ظل له كاهية وكل على ثابت كانت مقرة في نشأة العلم وعالم الذر بان الوجود لله اذ لم يوجد بعد بالوجود الخاص بنفسه لان

لان الوجود الخاص بانفسها هو الوجود المتشتت الابرازية الغالب عليها احكام السوائية من المادة والحركة وما يتعلق بهما وذلك الوجود العلمي
كان لله ومن الله فيا ... ليست ... وهم ... والعبادة والايمان والمرحومية بالرحمة الرحمانية لا الرحيمية لان ... في التكوينية
في عالم العيان ولم ... والادبار على الحق المذكور في حديث العقل والجهل لان الكفر والشقاوة والضلال والاضلال انما يتحقق في العلم
اي مفاهيم مجهولة على النفس بالجعل الاول لا الجعل الثاني وانما ... عليها بان ... مقابلاتها والمراد من ... امهاله الى يوم الوقت المعلوم
بقاء كفره و... الى يوم القيام عند التجلي الاعظم لله في ظهور الحقيقة وح لا ... ولا ... ولا هداية ولا سواء وقالوا اذا ...
الحقيقة بطلت الشريعة كما قالوا في البعد وكان الله ولم يكن معه كفر ولا اسلام وقد مضى المعنى من الجنة التي يمكن ان يكون مظاهر القهر فيها كو
من البثوث وما ورد في خبران جنة آدم كانت بستانا من بساتين الدنيا لانها لو كانت جنة الآخرة لم يخرج منها ابدا لعل المراد منها جنة
الارواح المرسلة والعقول الكلية التي بعد ... النزول واضافتها الى الدنيا في ملابسة من سببيتها للدنيا وقبليتها لها واقبال اهلها
اليها وجنة الآخرة جنة العقول والارواح التي هي غايات حاصلة بعد فناء الدنيا بل جنة الصفات واما بيان معنى الحديث المنقول عن الكاظم
بالمعنى من قوله ان لله ارادتين ومشيتين ... وثم يأمر الحديث فهو ان لله تعالى امرين امر تكويني وامر تشريعي فالاول هو الامر الذي بارتفاع الوسائط
ولا بد من وقوع المأمور به ولا سبيل الى الاطاعة وهو وجود كل ماهية المتعلق بها وهو كلمة كن الحقيقية وقوله ... تكون به ... وجود
ذهني كلمة كن النفسية يتعلق بماهية الغابة له وهذا هو المراد من قول علي عليه السلام في نهج البلاغة انما يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع
ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعله الذي يقول لشيئية ماهية اراد في الازل وجودها فيما لا يزال كن الى ... الوجود ...
بعد ما كانت ... في العلم وتحقق بالشيئية بعد ما كان لها شيئية واحدة علمية مستدعية بلسان ثبوتها وما هي عليه في نفس الامر مستغنيا
بالصوت اذ لا ... نافذة وقدرة تامة كيف يمكن من تخلل الصوت ويجوز تعطيل الحق وهذا بان في غاية التمام وانما كلامه
سبحانه فعله الذي هو الوجود اذ الوجود هو المجعول بالذات والوجود الظهوري هو المعرب عما في الغيب المكنون والسر المصون كما ان كلام
الانسان ما هو المعرب عما في ضميره والثاني هو الامر الذي في السنة مظاهره من رسله وملائكته ويتطرق فيه العصيان لاقتحام الوسائط فمن
الناس من اطاع ومنهم من عصى وبعبارة اخرى اوفق بطريقة المتكلمين امره الخطابي ونهيه في التكليفيات ارادته وكراهته كما ان ارادة
الفعلية التفصيلية في التكوينيات امره التكويني وكراهته بالنسبة الى اعدام المرادات والمفاسد والمضار للنظام نهيه التكويني وانما قلنا
الفعلية التفصيلية لان لله ... ارادتين وكراهتين ارادة ذاتية اجمالية بالنسبة الى الوجود المنبسط وان شئت قلت بالنسبة الى المعلول الاول
وهو العقل الاول وارادة فعلية تفصيلية هي الوجود المنبسط المتعلق بكل موجود موجود وهو المشية التي خلق الاشياء بها ... الارادات
في المجردات والميول في القوى والطبائع مشمولة لها ولا يتحقق فيها المخالفة للارادة الواجبة لذاته تعالى اذ لا معارض ... ولا ...

عصبي للعقول الكلية والنفوس الفلكية فلا يتحقق فيها العصيان اصلا وكذا لا يتحقق المخالفة للقوى والطبايع اذ لا شعور لها والمخالفة فرع
الشعور بل كل مسخرات بامره ... التكوينيات واما في التكليفيات فربما يتحقق المخالفة بين ارادة المكلف وارادة الله تعالى في امره الخطابي مثلا
لتركيب القوى والدواعي المختلفة فيه فاذا تقرر هذا فنقول جاز ان يامر الله تعالى عبده بشيء امر التكليف لمصلحة ولم يشأ وقوع المأمور به اذ غير
منها التكليف وشاء وقوع المنهي عنه لعلمه بالمصلحة العظيمة في ذلك كما امر ابليس ان يسجد لآدم ولم يشأ ولم يامر تكوينيا بل شاء ان لا يسجد وان
شاء السجدة التكليفي اذ علمت ان الامر الخطابي ارادته ونهى آدم عن اكل الشجرة وكرهه التكليفي لا التكويني بل اراده وشاء تكوينيا والا لزم ان يقع
شيء في ملكه بدون مشيته وان يغلب ارادة ابليس وارادة آدم على ارادته تعالى عن جميع ذلك علوا كبيرا ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقال
... ودان ... الآن ... ثم اعلم ان ماذكر من ان سبب خروج آدم العقلي من الجنة التي كانت اولا في سلسلة البدايات خطيئته اخطأ له
هو المشهور في الشريعة والمسطور في كتب الملة وورد في كلام الحكماء ايضا وذكرنا تاويله وههنا وجوه اخر ايضا كما ان علة هبوط النفس الناطقة
بعد ان كانت مستغرقة في لجة الوصال مشاهدة الجمال والجلال عن الانفصال اذ كانت عقلا كليا لان النفس ... العقل ...
الانانية والضعف والكمال والنقص ... هكذا في جميع مراتب الوجود ان يبتلى بالفراق حتى تعرف قدر الوصال كما قال المولوي المعنوي قدس سره
فرقت از قهرش اگر آبستن است / بهر آن تا قدر وصل او دانستن است / تا دهد ذوقت فراقش گوشمال / دل بداند قدر ايام وصال
وثانيها ان العلة الغائية ان تصير هيكل التوحيد فتتعلم بالاسماء التشبيهية كما كانت متعلمة عند كينونتها السابقة العقلية بالاسماء
التنزيهية عند مليك مقتدر وتصير جامعة لمظاهرها كما كانت جامعة لمظاهر تلك كالجوانية والملكية وغيرهما وهو تعلم
اسماء الاشياء كما كان الاول تعلم ... اسماء الله فلو لم تهبط النفس اعني آدم الملكوتي الى عالم الملك من المقام الجبروتي في الجنة العقلية
لم يحصل الكمال الاتم ومظهر الاسم الله الاعظم ولم ينته اليها كمال التعاليم ولم يحط الكمال الاتم ولهذا قال المعلم الاول لم يضر
هبوطها الى هذا العالم شيئا بل انتفعت به فان النفس الشريفة وان تركت عالمها العالي وهبطت الى هذا العالم السفلي فانها
فعلت ذلك بنوع سلطانها وقوتها العالية لتصور الاشياء التي بعدها ولتدبرها وان هي افلتت من هذا العالم بعد تصوير الاشياء
وتدبيرها اياه وصارت الى عالمها اسرع ... الى هبوطها وقال الشيخ العربي ... العالم وجود النشأة الناقصة فيه ...
وثالثها تعمير هذا العالم واحياؤه كما اشير اليه في كلام المعلم وقال افلاطون في طيماوس ان النفس جوهر شريف سعيد وانما صارت
في هذا العالم من فعل الباري الخير فان الباري لما خلق هذا العالم ارسل اليه النفس وصيرها فيه ليكون العالم ذا عقل وذا نفس
ورابعها ما قال افلاطون الالهي ايضا ان علة هبوط النفس الى هذا العالم سقوط ريشها فاذا ارتاشت ارتفعت الى عالمها الاول
او علة كونها متنفسة مع ان لها اصلات ... هو العقل سقوط ريشها بمجاورة نار الطبيعة فاذا اجنحت بجناح العلم والعمل

الى العقل النظري والعقل العملي صارت عقلا فعالا كالاول بعد ما كانت عقلا منفعلا هيولانيا وكما سبق ما نقل عن بعض المشرقيين الفارسيين ان الظلمة
حاصرت النور وحبسته مدة ثم امدته وايدته الملائكة فاستظهر عليها اي على الذي هو الظلمة فقهر الظلمة الا انه امهلها الى اجل معدود وان الظلمة
حصلت من النور لفكرة ردية فهذا ايضا تمثيل لاحوال النفس فانها جوهرة نورانية من جهة كونها عقلا بالفعل والظلمة هي القوى الحيوانية والطبيعية
وانحصارها تسلط القوى عليها واخذها بها الى العالم السفلي وامداد الملائكة مصادفة توفيق القهار بهداية النفس الى اشراق عقلها وخروجها الى الفعل
والامهال الى اجل معدود بقاء القوى الى حين الموت او قطع العلاقة والفكرة الردية التفات النفس الى الامور المادية وما ذكرناه ويشابهها
ما قيل كما طرء في سالف الزمان في باب هبوط النفس احدها انها هبطت لتصير ذات مملكة اذ لم يكن لها هناك مملكة كما لم يكن لها وجود الا تبعا
لوجود الله وقد بينا في مواضع اخرى ان هذا هو حقيقة الاقرار بكلمة بلى عند قوله الست بربكم واضافة الوجود وكلا انه الى توجه الى انفسها
هي حقيقة الانكار ومصداق التنطق بكلمة لا ولم يكن لها ماهية هناك حتى يضاف اليها شيء فضلا عن مادة كما حقق ان العقول لا ماهية
لها وانها مندكة الانانيات بخلاف هنا المكان المادة التي هي مناط العدم الواقعي وملاك السوائية ومبرز الماهية ومنار الامكان الاستعدادي
ومدار الانانية فاضيف اليها مملكة وسلطنة بعد ان لم تكن شيئا مذكورا وثانيهما انها كانت هناك نورا وشفافا فلم تكن قابلة للعكوس
البهية والصور السنية فاهبطت الى هذا العالم لتقبل العكوس بسبب علوق الجسم المظلم بها كما يلصق الزيبق بظهر المرآة لتقبل الصور
وتمكن فيها وثالثها ان علة هبوط النفس هي العشق المجازي وان جعلناه خطيئتها المخرجة اياها عن الجنان الحقيقي رجع الى الوجه الثالث
ولم يكن وجها عليحدة وهذا ما اشار اليه من قال عشق سيران طلبش ميبرد از باغ نعيم ورنه آدم نپسندد بجوى ابن حرمان الا وبالجملة معشوقها
صور عالم الصورة او نوريتها كالبسيط وكثير من الحيوانات بانقياد الفارسية اللبدل لعشق بالنور او معشوقها الوحدة والعدل كما قال
الحكماء ان العناصر الاربعة بعد ما تفاعلت وكسرت صورة كل منها سورة كيفية الاخر عشقت وقربت من عالم الوحدة فاستحقت خلعة النفس
والحيوة من الواهب الفياض تعالى شانه السؤال الثامن عشر ما المراد من قول العرفاء انه صح ابليس في الكاملين في الموحدين وفي العشق ولذا ترك
سجوده لآدم مع غيرة المحبة كما اشار اليه في المثنوي بقوله ترك سجده از حسد گيرم كه بود لكن حد از عشق خيزد نه از جحود آنوك
للموحد الموحدين في هذا المقام عبارات منها ان ابليس واقع تحت الاسماء القهرية كاسمه تعالى المضل ومنها انه مظهر اسمه الرقيب فانه
من لا قابلية له بان يقدم على باب الحضرة السبحانية او يدخل حريم القدس يشغله بزخارف الدنيا ويقول له الجزئيات الدائرة الفانية
ضنة بالحبيب گفت غيرتم با تو جانست كه گردد دست اهل نگذارم كه در آيد بخيال دگران ومنها انه كما يستفاد من الاحاديث ان اركان
الوجود المنبسط اربعة ركن العلم والقائم به جبرئيل وركن الرزق والقائم به ميكائيل وركن الحيوة والقائم به اسرافيل وركن
الممات والقائم به عزرائيل فقيد في المقام وركن الاضلال والقائم به عزازيل فلو لم يقم به لخربت الدنيا ومنها ان الله تعالى لا يضيع

لا يضيع اجر عمل عامل فجازى طاعة الشيطان قبل الامر بسجود آدم فمن جزاء طاعته اجابة دعائه بقوله وانظرني الى يوم يبعثون ومن الجزاء
تسلطه على اغواء بني آدم ومن الجزاء ان اعطاه في مقابلة جنة الاخرة جنة هي جنة الدنيا وزخارفها بل جعل اليها تابعيه وجعل نعيمها سهمه
طالبيه وعابديه وان جعل له اقطاع الدنيا وصير امتعتها وقيمتها اسبابا له الا قدر الضرورة منها والبلغة والوسيلة الى الآخرة
وبمناسبة المقام ما قال الشيخ فريد الدين العطار النيشابوري گلشن دنيا كه زندان آمدست سر بسر اقطاع شيطان آمدست دست
از اقطاع شيطان باز دار تا نباشد هيچكس را با تو كار ثم ذكر حكاية يا الاولى غافل شده برين صاحب جاه كرد ابليس
بسيار ركه گفت با ابليس تلبيس پناه كرد بر من دين بطرار ان تباه مرد گفتش جوانمرد عزيز آمد بود پيش من ابليس نيز
گفته مي‌بود از تو آزرده بود خاک از ظلم تو بر سر كرده بود گفت دنيا جمله اقطاع منست مردم بليت ابكه دنباله شمنت
تو بگو او را كر عزم راه كن دست از اقطاع من كوتاه كن من بديشان ميكنم آهنگ سخت زانكه در اقطاع من زد چنگ سخت
هركه بيرون شد ز اقطاع تو تم بلبلي ابيات كارم والسلام الثانية عيسى مريم بخواب افتاده بود يك خشتي زير سر بنهاده بود
چون گشاد از خواب خوش عيسى نظر ديد ابليس لعين را بر زبر گفت ای ملعون چرا ايستاده گفت خشتم زير سر بنهاده
جمله دنيا چو اقطاع منست هست اين خشت ازين دنيا درست تا تصرف ميكنی در ملك من خويش را آورده در سلك من
عيسى آن خشت از زير سر پرتاب كرد روی خود بر خاک عزم خواب كرد چون فكندم خشت ابليس گفت من كنون بگذارمت تا كی بخفت
ومن الجزاء انه مذهب العشاق اضافة لعنتي في مقابلة اضافة روحي في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فان من اهل الاضافة اسكرت ابليس
بالاصلية يوصف واحلت مذاقه بالا بكيف ويقول آن بدكه تو كني در ختم جنگ با طرب تر از نوای تار چنگ
از جفای تو رهان مجوبش تار تو ابليس نورت چون بود ما منت ابليسي سورت چون بود ومنها ما قاله الحلاج المنصور
الحلاج ما صحت الفتوة لاحد الا لابليس ولاحمد يعني انهما بالعيان لي كل المظهرين صفتي اللطيف والقهر وان سبق
مظهر اللطف على مظهر القهر كما قال سبقت رحمتي غضبي وايضا احمد صلى الله عليه وآله هيكل التوحيد والمظهر الجامع للكمالات الكلية بجميع المظاهر كالاجزاء
المظهرية وكل مظاهر الجلال والجمال مظاهر جلاله وجماله وهو الاسم الاعظم والمجلى الاتم لجلال الله وجماله كما قال تعالى في الحديث القدسي
يا ابن آدم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي وايضا مقام الفتوة مقام ايثار الغير على النفس ومحمد صلى الله عليه وآله في هذا المقام من كل فرد احمد
كما في المقامات الاخر المحمودة وجاء في حق علي عليه السلام الذي هو حسنة من حسنات سيد المرسلين لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار وابليس
حمل القضاء على كاهله وفار اللعين وقيل عنه چونكه ديدم خلق را رحمت طلب لعنت بر داشتم از ادب اذا سمعت هذه
المقالات فاسمع ان مبنى ان تحت كل قهر لطف مخفي ووراء كل جلال جمال بل ان كل موجود ممتنع ... التكوين وقضي ...

ان لا تعبدوا الا اياه ولكن من شيء الا يسبح بحمده والملائكة كما الملك التوحيدي كما صرح بها ان الناس اعرف نفسك تعرف ربك اما تنظر الى النفس الناطقة
انها مع تشتت قواها واختلاف مراتبها بحيث يبقى في حقها ابن الوهم وابن العقل بل ابن الطبع وابن الروح الى مقامها الاسنى حقيقة
واحدة فنفسك شخص واحد من النفس ومراتبها ومقاماتها تعينات شخص واحد لا انها تشخصات كثيرة لكون نفسك اشخاصا من
النفس وان شئت قلت اطوار شخص واحد كما انك اذا صرت عرفان وشبعان وظمآن وريان وغضبان وفرحان وغير ذلك الى النفس كما
وانت بوجدانك الصحيح تنسب افعال كل القوى الى النفس فكما تقول تعقلت وتخيلت وتوهمت تقول احسست وتحركت ومشيت وتعلمت
والنفس تقول بلسان حالها ايتها الباصرة ابصري وايتها السامعة اسمعي وايتها العاقلة تحركي ولا حول ولا قوة لكن ولغيركن الا بي
وقوتي فهكذا في جميع القوى والطبائع المبادي المفارقة والمقارنة والبرزخية فان وجوداتها شؤونه لوجوده الحق وسيفه المتفرد
وهو تحت نور كل نور ونافذ اثره معفو في تحت تاثيره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الا ترى ان زيدا شخص واحد ويستحق فيرى انه
له لا ينتقت نظره كثرة اعضائه واختلاف قواه ولا يحكم بالنظر الى اختلافها وما به اختلافها لتعطل الا ما حيوة لعابد و
يسمع منه كل عضو عينا كان او حاجبا او دونها ويستحق منه كل قوة عقلا كان او دونها او غيرها ويستعذب منه كل فعل انسانا كان
اداة او سواها وقد ذكرنا في موضع ان السالك يرى كل شيء مظاهر اسماء الله فيرى الحيوان مظهر اسمه السميع البصير والمدرك
المجرد ويرى الملك مظهر اسمه السبوح القدوس والشيطان مظهر اسمه المضل والانسان مظهر اسمه الاعظم وقس عليه البواقي فيرى
العالم كبيت المرآت ثم يصل الى مقام لا يرى الا الظاهر وهو الاسم لا المظهر كما هو حق المرآت والمظهر اذ المرآت من حيث
هي مرآت لا ترى بل الصورة والمرئي انما هو الصورة فيرى السميع البصير لا الحيوان ويرى السبوح القدوس لا الملك والمضل
لا الشيطان ويرى الاسم الله لا الانسان وقس عليه الى ان يصل الى مقام يفنى من الاسماء ويستغرق في شهود المسمى كما
قال علي عليه السلام كمال الاخلاص نفي الصفات عنه في هذا المقام لا آدم في الكون ولا ابليس لا عرش سليمان ولا بلقيس الكل عبارة و
انت المعنى يا من هو للقلوب مغناطيس وبالجملة في كل شيء وجهان وجه الله ووجه النفس وهو باعتبار وجهه الى الله كامل
مقبول ولو كان ابليس اللعين وباعتبار وجهه الى نفسه مردود وابليس منبع الانانية والتمرد عن الاوامر التكليفية
ومجمع الحدود والاعدام الشيطانية فهو محروم عن الرحمة الرحيمية وموسوم بلسان الله في التشريع بالرجيمية فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واستمسك بالله الودود الرحيم وقد فرغت عن تسويد هذه الاوراق
بقوة الله العلي الخلاق في دار المؤمنين سبزوار صانها الله تعالى عن آفات الليل والنهار وهي ارض مس جلدي
ترابها وان اكثرت برهة من الزمان اغترابها على افتراقها حيان كان من مدة العمر قضاها شبابها حين عشق يفوق

يفوق امس يومها وعزابها وبلغت من العلوم الحقيقية بانتم لبابها فعطفت عنان عزيمتي الى تلك الدار نازلا
فنائها فاتخذت راحلتي ببابها مواصلا على فاتحة موطني خاتمة ايابها وسكنت زاوية دار مغلق بابها مشتغلا
بجنابها واشتغلت بابانة العلوم مميزا قشرها عن لبابها مبينا غثها عن صوابها وكشفت نقاب العقول المجردة
حتى رفعت عن وجهها نقابها واستاثرت بفصيح خطابها وسقيت لذيذ شرابها فالهمت عن الدنيا وسرابها فارحت
الاستار وافاضت الاسرار واوتيت الى جنابها واعلنت الى مآبها ختم الراقي ولجميع الطالبين بالحسنى وقد تم هذا
الخطاب الاسنى يوم الاربعاء رابع شهر ذي القعدة الحرام من سنة اربع وسبعين وما يلي بعد الالف
من الهجرة النبوية على هاجرها الف سلام وتحية ١٢٧٤ قد تمت هذه النسخة
الشريفة مع تاريخها من خط المصنف مد ظله واستادنا على يد
اضعف العباد واحقر الطلاب ابو الحسن بن محمد الحسين
الشيرواني في وقت تحويل الشمس الى برج حمل
اللهم بارك لنا في هذه السنة في شهر شوال المكرم
من سنة ثمانين وماتين بعد
الالف من الهجرة المصطفوية
على هاجرها الف سلام
وتحية ١٢٨٠

بسم الله الرحمن الرحیم و به نستعین

الحمد لله الذی تنزه عن وصف الواصفین و تعالی عن مدرک العارفین و تقدس عن تصور العارفین کو زبانی که صد زبان
شرح جمالش گویم یا که نطق زبان وصف کمالش گویم چاره رسید فخر اولاد آدم مبارز میدان
انا افصح العرب والعجم لا احصی ثنا علیک گوید عاجز بیچاره را چه زهره و یارای این بود دم زند با چنین سلطنت
و جلال کبریائی از صد هزار عاقل و دانا در جلال و کبریا و جبروت ملاء اعلی او حیران شده اند انکار بهر نامتناهیست
دم زدن شاید از شبنمی بکند قصد اشنا اما یاد داشت نام او و شکر و حمد العام او با معرفت ذکر والا داد اشکر
و ما از جمله واجبات و مهمات است [illegible] الدنیا حضرت دعوة مشغول گشته و جمله اعضا و جوارح بنای ایشان
در زیر حجاب گرد غفلت متواری شده و بدین جای روزگار [illegible] و خور گشته و جمله در این غفلت مشغول
مانده و بیک مکان و آشیانه خود را فراموش کرده اند چنین همیشه یا خود را بر این مثال دیدم [illegible] غم و تحیر در بیان
من مشتعل شد فریاد از نهاد من بر آمد با دل افگار و دیده خونبار بر زاری زار آغاز کردم و می گفتم

دلا جای نیست مر افغان و زاری ز درد از دیدگان خون بباری بر این [illegible] زندان دنیا
بگریه و جوشش و افغان و زاری دریغا [illegible] فلاند از عزت بخواری دریغا
[illegible] سلطان [illegible] بدام [illegible] کنده [illegible] بزاری دریغا طاووس قدسی [illegible] در این
دار دنیا [illegible] روا داری دریغا مرغان باغ الهی شدند از هول این خواری و خاکساری شده
طوطیان شکر خوار فردوس چنین خوار و زار [illegible] خواری بکار [illegible] گشته مشغول [illegible] در این [illegible]
آهوان [illegible] دریغا [illegible] گرفته است [illegible]
ازان آگاه کنم تمام مسکن اصلی [illegible] صد هزار مخبر صادق القول [illegible] السلام [illegible]
هزار زبان ایشان را خبر میدادند و ایشان [illegible] مسکن و ماوای اصلی باز نمودند و ایشان از غایت
شغل و حرص و غرور نمیشنودند و قومی میشنیدند و نمیدانستند و نمیتوانستند شنید و قومی میدانستند و نمیدانستند
[illegible] صادقان این [illegible] و غفلت [illegible] چنان مستولی شده که هیچ
قبول نمیکنند تا گاه آوازی شنیدم [illegible] علیهم [illegible] این کلام شنیدم
و حال چنان دیدم [illegible]
[illegible] اصحاب [illegible]
[illegible]
[illegible]

فافهم المقصود همچنانکه شخصی گنج‌نامه یافته بود و در آنجا نوشته بود که شخصی باید که عاقل بود و بر در
دروازه بیاید و چشم بر [illegible] بگشاید و در [illegible] و از پس [illegible] بود و از پس بنهد و بجنبد و گوش
در بیابد و شنوا باشد تا این گنج را بگشاید و این نشانها جمله آن شخص داشت و گنج‌نامه یافته بود و چندین
مخبر صادق و بیرا خبر میداد که از نشانه‌های آن چنین او خود را نیز دیده بود و یقین است و با در بنگرد تا عاقل خود
بود رسیده و حاصل شده است برفت و آئینه ساخت و ببرد و در پیش آن شخص بداشت چون آن کس در آئینه نگاه
کرد خود را بدید و دانست خلاصه پس دیر الیقین شد که ایشان همراه است بیلکه دگر بجای او نبود و همه است
از گنج طلسم قصه چه شنوم در چنین گنج جان و دل فرسودم چه نه طلسم گنج خود گشودم این قفل
طلسم گنج خود نمودم و شرح القسم الا بصیرون معلوم کرد و آخر من عرف نفسه فقد عرف ربه بدایت
پس بیچاره بر دیده این بیچارگان و اسیران غافلان و بیماران از عزت بمذلت و از رفعت بغربت افتاده اند از این
آئینه سالم باز در هی نگرند و خود را ببینند و بدانند که کیستند و چیستند و از کجا آمده اند و به کجا باید که روی چه باید رفت پس
پس آئینه چنانکه فرموده که خرم و خرم سرور و [illegible] همان سالم و چنین بهتر و [illegible] و سرور خود را ببینند شناسند
و بر احوال خود واقف باشند هر اینه غمخواری و از نشأ عجب و ضعیفان و فرو مانده گان بکنند و همچنانکه اینچنین
اگر صاف بود همه آئینه صاف بود و اگر مکدر بود همه آئینه مکدر بود و همچنانکه دل را کدورات بشریت است و صلاح و فساد
تعلق به دل دارد و هم چنانکه دل را فاصیت ادراک دگر از کار حاصل است اکابر را این گذشت ادراک و قوت
او کار حیات و دیگر آرا باشد پس امید حیوان چنین صیقل باید داد چنانچه که چنین [illegible]

دانش [illegible]

دیگر تحقیق خود سالم آئینه بیچون خود ببیند و از جمال کمال خود آگه شوند بدانند آنچه گفته اند عزیز یک
مصر جان نورخ حقا دیگر یوسف بود در این چاه جهت زندان و بیاید مر برقع اکتاب
گل بر چهره جان و دل از برای لن بسته اند تا خود را کم نکنند و فراموش نزند تا نشوی شیفته
همچو زلیخای ملک از در مصر بهوس لقاب آمدیم اگرچه علما و فضلا کتابها ساخته اند
و در این معنی دستور نامی رنگ بر داخته اند و گلدسته‌ها بسته اند در لطافت بو شیده کل‌ها و ندارم اما
گلدسته این بیچاره بسته است رنگ و لبی دیگر دارد و هر کرا دماغ این ریحان است و جان را سد
راحتی باید از این رنگ جمیعت نه بیند و گنج نیست که هر را بیاید توان کرد که هر که در دیس دانشو د
و چشمه است که هر ز آن جرعه خورد زنده جاوید شود و کیمیا است که هر مس رسید زر گشته و این
خواص هزار چندان از معانی و اسرار در این کتاب است از آئینه دل اهل الله صیقل اطمینان الا بذکر
الله تطمئن القلوب باشد باشد استنباط کرده اند که در این کتاب در جنب تصانیف مشایخ و علما
همچنان است که پاره آهن در میان لعل و یاقوت و زمرد و هر آئینه که از آهن توان ساخت در زدن زنگ را
بر خرف با نمایش بنهد از عجز در مقابل جواهر آورد الکنون در این آئینه بصیرت باید
و خود را به بصیرت بیاید دید یعنی به چشم بینی بخواند ذلک فهم کنند و بدانند و دل قابل شود تا چشم بصیرت
کشاده شود و بصیرت جز به دلست و مصابیح شهر دان در رهنمای گمراهان است و ستید
علیه الصلاة والسلام فرموده اند ان لابن آدم عینان در راسه و عینان فی قلبه فاذا اراد الله بعبد خیرا

فتح الله عینی قلبه پس شغل اهم آنست که چشم دل گشاده شود و این بفکر و مراقبه کشاده شود چون
این کتاب بخوانی بشرط آنکه حاضر وقت شوی و فکر کنی در حال چشم بصیرت کشاده و مستعد آن
شوی و در این آئینه نگری اما خود را دیدن شرط است و چنین در این آئینه نگری یکجهه شوی و دری از همه
بگردانی و بدین آئینه آری و این کتاب را بخوانی تا جمال خود را ببینی چنانست که آئینه بخود آرند و بدست
هر کس دهند و هر روز یکساعت رهی در رهی آئینه اندازند که فراموشی پیدا و در آن نشیند
ناصیقل باشد و زنگ غفلت از دل بزداید و دل را روشن دارد و مقصود حاصل شود و باید که بدست
هر نااهلی ندهی و از اهل دریغ نداری که آئینه بدست نااهل دادن دریغ بود و از بصیرت دریغ داشتن
روا نبود و اما معانی و اسراری که این بیچاره را دست داده است گفتنی ان منع نشاید که هر آن بار
شاهی است جانید الفادل ملوک اکابر بر آن نشینند و به ادب تمام بخورند و ببرند آنگاه کسانی که از
ایشان کمتر باشند بیایند هم با دب بخورند و ببرند و عابد آخر چنین خوانی به آخر رسد رندان
و عوام الناس در آیند همه با بقیه خوان را یغما کنند هر یک چندان بخورند و ببرند چه کسی که ایشان را
چندان نرسیده باشد همچنین حق تعالی خوان علم و معرفت گسترده است اول انبیا بر آن خوان نشستند و بادب
کفتند و خوش خرج کردند و بعد از ایشان اولیا بیامدند و هم با دب این نعمتها را تناول نمودند به حد حدود در
زیر زمین میرفتند و سخن حقیقت و معرفت میگفتند و تا الکنون که باخر رسیده رندان آغاز نمودند در آمدند
و خود را در ربودند و انبارها پر کردند چنانکه این بیچاره هنوز طفل است و بدین حقیری و ضعیفی این

جودر [illegible]

جمله در ربوده است ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء و نام این کتاب آئینه جهان نمای و طلسم گنج
کشای نهادیم اگر در تقریر و تحریر سهوی و خطائی به قلم کرم رقم عفو در کشند و آن خطا را راست کنند
که هیچ علمی کسب نکرده ام جز از کتاب اما عطای قدیری داده اند و در عنفوان شباب و ضعیف و فقیر
و حقیرم و در وقت تألیف این کتاب چندان تفرقه و تشویش از اشغال ما معاد و معاش با مشاهده ام
که نمیدانستم که چکنم و از وحشت غربتی و از شباب و طلب آن کاری آن نشسته بودم و هستم که اتحرار اکبر
دلها حق علیم است که از آن آتش این آتش که زبانه آن گرمتر است و سوزان تر است و آه زبانه دهشت و دنیا
و آخرت را سوزانیده است حسبی من سؤالی علمه بحالی مقصود از این سخنان عذر است که نا بدانند که چندین
بی استعدادی در چنین سوزی و دردی چنین در آن سفت در یغ دریغ اگر مستعد شوم و غم فلانی و عوالی
فارغ نشوم جمله لالی افکار و افکار را در سلک و سمط تقریر و تحریر نظم و نثر کشم و علم علم و قدم همت
بر فرق عالمیان گذارم و بدین گستاخیها معذور دارند که حدیث است و کلام العشاق یطوی و لا یحکی
امید چنان دارم به عنایت حق تعالی که هر که یکبار این کتاب را بصدق اخلاص بخواند به شرط آنکه بیاید
و تأمل کند چندان کشایش و آسایش بیابد که در تحت حصر نیاید و جمله اخلاق ذمیمه از وی معدوم شود و
به اخلاق حمیده مزین و متصف گردد و تبدیل اخلاق که کب لبهاء و رامیتر نگشته باشد حاصل شود
و دل وی آئینه گردد و روشن و شاهد منور چه حضرت ~~حضرت~~ عزت گوید و ملک دارا از فلک در گذر الله و سر
بد بنا و آخرت فرو نیاید و چنین بگذارد و بدانند که چیست ماجه در دی تکو بنگری هر جان

۱۱۵ داده‌ام تا تو جهان بپروری   و این کتاب بر یازده باب مرتب است باب اول در رموز و
اشارات و معانی و حکایات در حال ایشان و بازماندن از سعادت ابدی و مشغول شدن بدنیا
و فراموش کردن مقام اصلی باب دویم در اشارت بطلسم جهان در رموز کنوز معادن و مواعظ
و نصایح در تنبیه و دلالات بمعنی و وصف حجاب و کمال روح تا بدانی راه در رجوع است باب سیم در انکه
مقصود از آفرینش نوع وجود از مبدء آفریده است سبب آمدن تو در این دنیا و حقیقت موجودات و احوال
و اشتغال خلق است و سبب آشوب دنیا و سبب آفریدن انسان و چگونگی سپردن امانت الهی و سبب عزت
و رفعت و خواری و مذلت او باب چهارم در سر آفریدن انسان و حقیقت و چگونگی دسته امانت
و صیت و چگونه نهاده اند و مقصود از امانت چیست و سر عزت و مذلت وی باب پنجم در معرفت
انکه از کجا امده و ان چه مقام است و چرا امده اند و فراموش المقام و در انکه نام ترا چرا انسان نهاده اند
باب ششم در بدایع فطرت و صنایع قدرت حق تعالی در قدرت انسان و چگونگی موجب کردن و آفریدن
از قطره آب   شش فصل است فصل اول عجایب خلقت سر فصل دوم عجایب خلقت چشم فصل
سیم در عجایب خلقت گوش فصل چهارم در عجایب خلقت و منافع بینی فصل پنجم در عجایب دهان
فصل ششم در عجایب رحم و غیره باب هفتم در عجایب خلقت تن و اعضا و جوارح و عجایب
خلقت معده و عجایب خلقت دست و انگشتان و کف دست و ناخن و ان مشتمل است بر پنج
فصل فصل اول در عجایب جمله تن و تشبیهات او بجمله موجودات و تشبیه صفات حیوانات

در اطوار انسان

در رموز و اشارات چند از قصص در تشبیه صفات انسان   در سلطان روح و تاثیر او در   ۱۱۶
چشم و در عالم و در وصف جسم و دل والله التوفیق   در رموز اشارات معانی حکایات در حال انسان
و بازماندن از سعادت ابدی و مشغول شدن بدنیا و فراموش کردن مقام اصلی و در تنبیه از غفلت بدانکه
آگاه باش و از خواب غفلت بیدار شو و چشم بگشای العاقل در هر صورتی را معنی و خاصیتی است و هر معنی را حقیقتی
هست چنانکه افتاب و ماه را صورتی هست و خاصیت آن انست که عالم را منور دارند چنانکه میفرماید
و جعل القمر فیهن نورا و جعل الشمس سراجا   و انار سقف دنیا است از بهر آن است تا افتاب و ماه و ستاره
ازو بتابد و باران از او بارد چنانکه فرمود عز شانه و انزلنا من السماء ماء فاخرجنا به من الثمرات رزقا لکم
و زمین را فرش ساخت از بهر آنست تا چون باران آید زمین قابل شود تا از او اثمار و اشجار و نبات بروید
چنانکه عز شانه فرمود انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا تا آنجا که متاعا لکم و لانعامکم و جانوران را
تغذیه باشد و جانوران از بهر انند تا مرکوب و زینت و حمل باشد و در هر چه هست هر یکی را معنی و حقیقتی هست و این جمله
هست تا طعام حاصل شود تا بخوری و لباس پدید آید تا بپوشی و جای بود تا بنشینی تا طعام تنت را قوت دهد
و لباس ستر بود و مسکن و کهف و ملجا بود تا بنشینی و طعام تنت را از سرما و گرما و برف و باران نگه دارد و تو
طالب چنین و چگونگی این اشیا و از هر چیزی معنی و حقیقت و خاصیت طلب میکنی و مبدا و منتهی هر یکی را خواهی جست
و از بهر چیست چون یکبارگی با جهد تمام و شنیدنی این جمله اشیا و از بهر من است و من از بهر چیستم و مرا از
بهر چه افریده اند و این جسم خود را معنی و خاصیت و حقیقت طلب نکنی و یکباری در خود ننگری و این بی ننگ

۱۱۷ و بین عجایب این چه پیکری لطیف لطافت چنین متحرک و گویا و شنوا و بینا و دانا در خود نگر که این
ترکیب چند و کن عجیب بینه و طلسم کدام گنج است و این خزانه بدین عجیبی از چندین رنگ قفل کدام مرغ است
خود بخوری و نگویی که مدام این جام چگونه است و چه رنگ و چه طعم داری   ابد رنگها و درد دریغ
در عیان شاهدی و فارغ   و هر چیزی را در عالم اثری و دلیل و ادراکی هست و تو خود یکبارگی اندیشه ان
از کجا آمده‌ام و کجا میباشم و کجا میباید رفت و چه میباید کرد و اکنون بهوش باز آی و گوش دل بگشای و دل
حاضر کن و حکایت و قصه احوال خود بشنو تا از خواب غفلت بیدار شوی و چشم دل باز کنی و خود را ببینی و بدانی
و بچه کار امده و بچه کاری   شخصی بیامد بدین شهر بیازرگانی و زر و مال و سرمایه بسیار داشت و خود گفت
و این جا کسب سود کنم و متمتع شوم و ولایت خود را... زر که چون این شخص بدین شهر بیامد شهری دید رنگین و منقش
و نعمتهای گوناگون و درین الوان نقوش مغرور شد و مدهوش گشت   همه اندازه من بنوا این است
و تو طالب و خوانه رنگین است   پس رفت و در زلف سیاه و با رندان و قلاشان قرین و هم نشین شد و جمله
زر و مال را داشت بخورد و تلف کرد و مرکب را داشت زمامش از دست فرو گذاشت تا هر کجا میخواست
میرفت و هیچ باز پس کشیده نمی و غداری عاشق شد و دست در گردن او در آورد و یاد فراموش کرد
و مقام و وطن شهر و ولایت و قرابت خود را فراموش کرد و هیچ یاد نمیکرد و با این همه خلق بسیار روی
یاد کرده و در پی نصیحت میکردند و حال وی را معلوم میکردند و وی معلوم و یاد نمیکرد و میگفت
من خود از این شهرم و از بهر این کارم و چه مقام بود از این بهتر و چه عیش بود از این خوشتر بسیار رسول

و مکتوب و پیغام

و مکتوب و پیغام از شهر وی میرسید او را که چرا نشسته و چه میکنی و ما را فراموش کرده این عاقل بدبخت هم   ۱۱۸
نمیخواند و هیچ یاد نمیکرد که از کجا آمده‌ام و بچه کار آمده‌ام و چه کار میباید کرد میان تو و کم راهی راضی شده فاستحبوا العمی
علی الهدی اگر این بدبخت نمیدانست و حال خود نمیدانست و نمیدانست که نمیداند از عاقلان و دانایان دانند
این چه عجبی عجب امر است و چه حاجت در این همه نظر است   که نمیدانی الف کفت و کس هیچ مو   در خوانه
اگر کس هست بحرف بس است   گویند سلطان محمود تازی و شیت صیادی بیاورد ابر شیر برده او را افکنده بود و طوق
زرین در گردن وی او بجنبانید و خورش این طعام گرانی کرد و چندین کس این سگ را خدمت میکردند و سلطان
عزیز میداشت از بهر انکه شخص صیادی او را هیچ صیدی ورده پیش وی نمی‌بخشید روزی سلطان بشکار رفت و این سگ همراه بود
صیدی پیدا شد سلطان گفت سگ را بگذارید تا ان صید را بگیرد سگ را گشودند و رکی کهنه سگ در پاره استخوان نمی‌دار
افتاده بود دید بایستاد و بدان مشغول شد و صید برفت چون سلطان خشت دید ادبی وی دید گفت این سگ را از بهر ان
مرداری که نه بدانسته او را و فارغ هست پس فرمود او را از حر بگشایند و طوق از گردنش باز کردند و بیرون کردند و بیرون راندند
فرمود او را بهره خسیس کند و از کار ما یاز مانده است بر العیاذ بالله من القصه   ازین بیش خود کردی و کار کن
انکه یکبار روم را باشم چکنم   و بازی در جوار سلطان آشیانه داشت و بر دست سلطان می‌نشست یکبار سلطان
باز را برانید و صید کند و بر بام پیره زنی برآن مرداری نشست چون پیره زن انرا دید گفت بنگ این باز را دست
سلطان برید است اما خسیس و ناکس او این و صحبت سلطان گذاشته بر بام پیره زنی فرود آمده و دستش بین
فرود آورده اکنون با ناکسان ناکس و چنین خسیس باید کرد و پیره زن آن باز را بگرفت جواهرش را برید و در ریسمان بست

بعد بشکنند و بال او بر کنند تا نتواند پرید و منقارش ببرند و در اندرون تاریکی در میان قفس و گل افکنده
و سلسله بر پایش نهاده پس بازداران سلطان لطایف بشکستند و بجستند تا او را در خانه پیرزن دادند
چنین در خانه او آمدند و باز را طلب کردند او را از خانه تاریک در میان آب و گل یافتند بال و پر بر کنده و چو(ب)
از او باز کرده و منقارش بریده و شهپر و چشم مضطر ماندند بدین حال میگفتند ای همنفس نه ...
یاری مشکل دردی و طرفه یار غمخواری کی باهوسنگ گدا و بی کوکور کی شاهان کرده ناکش
همه کور چنین بازداران سلطان این باز عزیز پادشاه را در آن مذلت و خواری دیدند دریغ و تاسف
خوردند و بدین حال میگفتند ای نازنین عالم عزت درین مقام در خواری مذلت زندان
چه میکنی پرورده در حظایر قدس پروردهٔ وصل اینجا اسیر محنت هجران چه میکنی خو
کرده به نعمهٔ الطاف حضرتی سرگشته در قفس و سلسله چه میکنی نوالش با جان جلالش گرفته
وحشت سرای عالم آنست چه میکنی در قسمت هیولی هوتب پرده در تنگنای عرصهٔ زندان
چه میکنی پرپیاز ... نشیمن و صحاری شاهباز چه بوم خس ... نو بویران چه میکنی بس روی
به پیرزن گفتند ... این باز سلطان است و ... چرا گرفته او ... حال گفت پیرزن گفت ... سلطان
است اما ... که ... صحبت سلطان ... که سر ... مردار ... آورده و من ... ادب
و ... ادب ... که چنین آن ... حال ... دیدند و ... شنیدند بخدمت سلطان آمدند و
احوال باز نمودند فرمود پیرزن ... که ... رو ... ایشان ... مشغول شده
شنیدار

... بد ... را همانجا بگذارید و ... کنید اسمعوا فیها ولا تکلمون الا ابشارهم باز قرب هستی
در اندر وحشت کم ... قفاری در عیش ... برخوش ... در درد محن ... دی
... او ... در ... در عیش خود برباد داری ... بزرگ و جهد عالم
در زیر ... او ... داشت ... و انواع ... را ... و انهار روان
وانصاف ... را انواع الحان ... و چندان ... غم ... در این باغ جمع بود ... عین رات
ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر و جای طاووسان در غایت لطافت و زینت در ... در آن
مقام ساحه ... و متوطن شده ... این ... طاووس ... از این باغ بگریخت ... او ... در ... زند
چنانکه از نقش ... هیچ ظاهر نماند و خود را نتواند دید ... در باغ ... سلسله بر سر ... ندید
بکند ... از بهر ... او ... چنین ... بر آمد این طاووس در این زندان ظلمت خود را ...
و بادشاه ... که ... چنین ... جرم دید و مقام تاریک و تنگ دل بر این نهادی و بر این ...
و ... هیچ ... از این جرم ... و مقامی ... و ممکن ... و معانی
به از این ... است و اگر کسی ... که ... کن هر وقت ... بوی گل و بنفشه
و انواع ازهار و ریاحین از این ... عجب ... و اضطرابی در وی ... آمدی ...
... و ... حاصل ... در ... از جهت ... از کجاست و ...
... را ... تاریک ... او ... بودند فراموش کرده بود و هیچ ... نمی آمد

و ... الحان طاووسان و مرغان شنیدی ... به ... آمدی ... او را ... بود
... ایدهی ... آیدهی ... گر نسیمی ... جانان
آیدهی مدتی در آن حیرت بماند ... چیست و این اصوات الحان از کجا می آید یا ایها البرق
الذی یشعی من ... الحمی ... معلوم ... فراموش کرده بود ... نسیتم ... و ان
بیچاره مدتی دراز در آن حیرت و غفلت بماند روزی ... پادشاه ... این طاووس ... از آن حجاب
و زندان بیرون آمد خود را در میان باغ دید ... بهار ... که ... زخوار ...
درخود نگریست و آن پر و بال ... شکل خود را دید در باغ ... از ازهار و اشجار و در فضای این باغ
... خود ... بید ... فیروز ... که ... و خود را ... و اهل ... خود ...
و ... فراموش کرده بود ... آمد در آن حالت متعجب ... ماند ... و ... مقامی ... و ...
فراموش کرده بودم ... الکون ... خود ...
... و ... خویش ... خود ... و ...
آمده ... مشغول ... کار خود ... او ... از آنکه ... جنت ...
و ... جماعتی از ... بغداد ... که ... بودند ... ایشان جماعتی ...
... چون ... دشتران ... بار ... والیه ... خود ... و ... عقلا ... که ...
... و ... در دست ایشان ... و کالاهای ... لطیف ... و آن ...

دشتران را بار کردند و راه را در پیش گرفته برفتند و ... عاقل و دانا بودند چنین گفتند ... و نادان ...
بار ... دشتران ... و ... از ... در غایت جهد ... دادند
... و ... دشتران ... خواستند رفتند و ... گفتند
و ... حقیقت ... کشته ... جماعت ... و خراسان به بغداد رسیدند و ... معلق
... از این ... جماعت ... رشد ... بغداد ... بودند در ...
بودی ... حاصل شدی و جماعت ... را به باد داده دشتران ... که ... بودند ... خود
... ره ... گفتند ای منقلب ... خود را ... ادی و ... بغداد ...
و بنیاد ... این عمر عزیز ... شب و روز چنانکه رسالت پناه صلی الله علیه و آله وسلم ... اللیل و النهار
مطیتان ... الی الآخرة و ... ساعات شب و روز است ... عمر عزیز ... معرفت الله
... من المؤمنین انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة رسول صلی الله علیه و آله فرمود ... ساعات ... و ان
... مصطفی ... فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخیرات ... این
گروه ... رد ... در آن وقت ... کار ... نباشند ...
... ساعت ... فرداً ... در آن وقت ...
... که چنین ... دانایان و عاقلان ...
... از این سنگ ریزها چندانکه توانید بردارید هر کدام ... صاحب دولت

سخن عاقلان قبول کردند هیچ بر نداشتند و گفتند سنگ ریزه بچه کار آید ما زحمت بی‌حاصل چرا کشیم و فردا ...
بچه کار آید پس اینها سخن عاقلان قبول کرده بودند و برگرفته بودند پس ایشان در راه میکشیدند و القوم فارغا و سبکبار
... و ایشان ... میزدند و میگفتند عاقل اینها بوده فارغا و آسوده ... ابلهان ... در
رنج بار و زحمت بوده چنین شتابان بمقام رسیدند و بارها گشودند و در آن روشنائی نظر کردند ...
و ... از شادی و طرب ... میخوردند ... بر ... حسرت ...
هم آن بوده املاک شوند و ... املاک و اسباب و جواری
و غلامان ... متنعم و محتشم شدند و اهل شقاوت مفلس ... بهمان جای و مقام و گرسنه و عاجز ... گدا
... و ... ایشان ... میخوردند ... از این مال چیزی ... ایشان
میگفتند چنین ... و ما ... میکشیدیم ... بدان ... وان
عاقلان ... مشایخ و علما اند ... راه ... به خیرات وان سنگ ریزه ... طاعات و عبادات ...
... قومی ... داشتند ... اند ... عبادت و طاعت و معرفت
... اند ... در غفلت ... و خواب ... شده اند و طاعت نکنند
و مقام ... جواری
و علامان ... حور و غلمان ... انتقاد
... اللهم ...

[illegible marginal note]

حکایت ... در خواجه رسول ... رسول علیه الصلوة والسلام بغزائی برفت به صحرائی رسید بر
حنظل بود در راه ... رسول صلی الله علیه وآله وسلم فرمودند چندانکه توانید ازین حنظل بردارید
... آید آنکه مخلص و عاقل بود بقول رسول صلی الله علیه وآله اعتماد داشت چندانکه توانست برداشت
و آنکه ... اعتقاد بود گفت حنظل ... بکار آید ... نمیخوردند ... چون
... راه ... هیچ طعامی ... سخت عاجز ماندند از گرسنگی ... به حضرت رسول صلی الله
علیه وآله بردند حضرت فرمود آن حنظلها را آوردند ... پاره کنید ... پاره کنند
رسول صلی الله علیه وآله دست مبارک ... یک ... عسل ... یک ... روغن ... آوردند متحیر شدند
... و آنان ... بودند از حسرت ... رسول صلی الله علیه وآله
روی ... باشد ... کند ...
و ... منفعت ... عمل صالح ... بیابید
... آنانکه ... کرد ... ناگاه کشتی غرق شد و شخصی ... بجا
... از دریا برآمد ... عاجز ...
میگفت ... مردی ... ناگاه ... آمد ...
کرده ... گفت ... راه ... مقامی ... رسید ...
ناگاه ... شد ... و گفت ... ایشان ... شدند ...

پس بزرگان ایشان پیش می آمد و خلعت فاخر در او پوشانیدند و تاج شاهی بر سرش نهاد و در پیش ...
و ... و روان شدند ... بشهر ... بردند ... شهر را ... بستند
... و بر تخت ... مقدم ... و ملک و اسباب و غلامان و جواری ...
... و ... ملوک ... عرض ... اسباب
و ... عاقل و دانا بود ... از خواب غفلت بیدار شد ... فکر
... من بودم ... راه ... هلاک ... شوم ...
بچنین مقام رسیدم و پادشاه شدم و این ... آرام شده
... حقیقت این کار ... بپرسم ...
پس ... گفت
چون ... سخنها ... گفت ... این ... نگه ...
... تمام ...
... در دست ... جیزی ...
... غلامان ...
... مقام ... کنند ...
... ایشان ... پادشاهی ... کنند چون

[illegible marginal note]

این شخص این حکایت شنید از خواب غفلت بیدار شد ... گفت من ... غلامان
... مردانه ... و غلامان ... در خدمت او ... داشت ... گفت ...
این ... غلام گفت سمعا و طاعة ... گفت ... کشتی ...
... و ... کشتی ... مردم ... کشتی ... طعام و شراب و ...
پس کشتیها ... سلاح ... بشنوند ... در ...
... انداخته ... زمین ... کار ...
و ... غلام خدمت ... سلطان ... بود ...
... گفت آن کشتیها ...
و ... و ... ان ...
... دار ...
... غلام ... پادشاه ...
... غلامان ... ان ...
... روزی ...
... روز ... روز ... آن بزرگ از در درآمد و ...
... شادمان ... دست و پای ... غلامان او را ...

 نهاده بر دوش کشند و ببرند ان غلام خواص برا ایشان عمارت که بود کار ساخته بود بنا بر این تا گاه کشف بر چیزی نشد [illegible]

آیینه بند بر جا را بند پس شهر را آب پاشند و سلامان و خوانان باستقبال بیرون روند و ببرند او را کشتی معیاد در بند

و صندوقی در این چنین بر صندوق برکت و نداء ان البستان الفیه و خلعتها در دست چنین خواجه سرا از صندوق بیرون آورد

و خلعتها بر او پوشانند و بر مرکب نشانند و جلیبت ها بزنند و با عزاز و اکرام هر چه تمامتر او را در شهر آورند

چنین انتقام دنیوی دیده و برکت نشست کفت الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن بدان واکاه باش و حکایت است

چنانکه حق تعالی میفرماید هل اتی علی الانسان حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا چنین از دریای عدم بشهرستان

دنیا قدم نهادی نه نام داشتی و نه نشان و در بند نام و نشان بودی لطف و رحمت تجلی بر سر او کیخسرو

و برکت مهی بر بادشاهی نشانید و خلعت کرامت و لقد کرمنا بنی آدم در تو پوشانید و جمله عالم را

زیر علم تو کرد و انکه عاقل و دانا بود باز آمد و از خواب غفلت بیدار شد و در حق به بیند شنیده من لیوم لوم مرا ببابا فرمید

و از منت است که و بیم فام رسانید کو با در حال مرض رسید نه بیرون چاره خویش دید احوال خود را عروس

فراق بر سد و عروس فراق با و مکشف بدان و اکاه باش که از ان ساعت که قدم بدین کنکاه و جهان نهادی سال و ماه

و روز و ساعت منزل مینوشتند و ان علیکم لحافظین کراما کاتبین و چنین عمر تو آخر آید ملک الموت از در آید

قل یتوفیکم ملک الموت الذی وکل بکم را نشنا مرکب دربیت اکر به بیابانی بکنند الا و انتشی و اکر شنبه باشی بکند الله

در هر جزئی چنانکه حق تعالی میفرماید اذا جاء اجلهم لا یستاخرون ساعة و لا یستقدمون بس جان را بستانند و در

صندوق تابوت نهند و بر مرکب جنازه اش ببندند و از این جهان به صحرای کورستان در کور تنگ و تاریک خش

[illegible]

 نهند او محل حشرات و موذیات است بجز رحمی در تو نهند و ترا بکور کنند و مرد دانا و عاقل چون این حال بداند مردانه

باسته و جانها کار کنند بطاعت و عبادات و خیرات مشغول کرد و دل را با خوشنود سازند تا لطف و کرم حق سبحانه و تعالی را

ان طاعت و عبادات و خیرات او را بر در انداخته در ایوان او چو رو قصور و غلمان باو دهد بس از خرسنی معمور کند و هیچ نکرد بنود

تکاه دل و جان او با خرسنی منتقل باشد و هر دم با خود کوید تا کی از این قفس بپردازم در بر وصلت

آشیان سازم شب و روز منتظر بود او را از الرحیل بر اید به طور و عشرت و بای بکشند و جان را تسلیم نماید

ز راه صحرا بزبان حال این کوید ان مرد نیم کز عدم بیم آید کان نیمه مرا خوشتر از ان نیم آید

جانی است مرا در بیان عاریتی تسلیم کنم چو وقت تسلیم آید بس هر سرا با عزاز و اکرام سوی خطاب با ایتها

النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة بمقام و مسکن فادخلی فی عبادی وادخلی جنتی در ارند و بتشریف سلام علیکم

طبتم فادخلوها خالدین مشرف شود و شکر و آواز دعویهم ان الحمد لله رب العالمین در آید و بهر جا بطلبد و بدبختی که غافل شود و به

تمتع دنیا و خورد و خواب راضی شود و هیچ از مبدا و معاد یاد نیاورد چنین آواز الرحیل شنود و نیار از دنیا و برآید با حسرتا

علی ما فرطت فی جنب الله جای بای کرده عرض غضب از این قالب بدر آورند چنین بموقف عرصات رسید آواز اید

ربنا ابصرنا و سمعنا فارجعنا نعمل صالحا و بخشونت و بالیتنا نرد و لا نکذب بآیات

ربنا فریاد و زاری و انبوه و ندا الله و العیاذ بالله از این ساعت کوید الم یاتکم رسل منکم یتلون علیکم آیات و ینذرونکم

لقاء یومکم هذا ایشان کویند بلی و لکن حقت کلمة العذاب علی الکافرین آه از این فریاد اکبر آواز برآید اخسئوا

فیها و لا تکلمون ذالک هو الخسران المبین کو که کدام سنک این بند نشنود و قبول نکند ای برادر عزیز من زنهار

 هزار زنهار بر خود رحم کن و خود را در یاب و چاره کار خود باز زود باز خود رس کین در دنیا نه در عقبی

بکار آید ترا رستکار از خود نشوی امید خود از خود بدار ای برادر که به پرسند از تو روز رستخیز

کار دنیا آنچه با خود چه اوردی بیار درد بادت کاندران موضع بیاری دردمند شرم بادت کاندران

محفل بمانی شرمسار اکنون اندیشه کن که در دنیا میان ازل و ابد چند است تکر کن و این جمله پیغمبران و پادشاهان

و چندین خلق آمدند و رفتند و کی نماندند لا تغرنکم الحیوة الدنیا و لا یغرنکم بالله الغرور تا تو بدانی که مسافری و دنیا ره

کذار است و اول این مهد و اخر لحد است و در میان این دو منزل منزلها چند معدود است هر سالی چون منزلی

هر ماهی چون فرسنگی هر روز میلی و هر نفس کامی و تو بر دوام میروی و بکی را از این سفر منزل مانده است و بکی را فرسنکی

و بکی را کامی و چه دانی که ترا چند قدم مانده است بلکه لکه بسی و مشی و نشسته اند تا موقفی حاصل کنی زینهار خود را

در بیابان عمر عزیز را غنیمت دان و هر نفس که میرسد از بهر ان سعادت ابدی حاصل توانی کردن و دریغ بود از

بیم خوف دنیا جیفه خسیس عمر عزیز و نفیس خود را ضایع کنی و بدانکه دانا با عمر خود بی شبهه کهنه اند و کهنه تو بود

دانست و تلف میشود و دم بدم میکذارد تا تمام شود این دو روزی که استند از چنین کنج بیخ بید و میکذاشتند از کها

سا ز باد میکرد در حجت کنند بر کسی را مایه اش میکذارد متاع هست در سرای عمر دور مثل یخ فروش

نیشابور یخ کداز ان شده زکوی برد با دل دردناک با دم سرد در تموز این یخک نهاده

به پیش بس خریدار نداران درویش این همی کفت اشک ما بر دید و از پشیمان جانکی که نه بنه

و انکه را چیزی و متاعی هست ان از خوار بیا ز است و از بود نیابد ان چیز را هیچ بکار نه و در اهمیت بیکسی و سود کی

[illegible]

 در نیا بسر رسد در کذار داشت این حیات بسیار میکشی و با خود میکشی و این عمر عزیز و سرمایه و لازم وقت و زمان

نواز بود ما گذشت و او اعیان مهمل کذاشته و بیاد در بسیاری کناه میکنی و با خود میکنی نو حقه ای به بر که عمر تو بر

کذشت تو غافل ز کار خود مرک در قفا عمر تو همه در اهوس بر باد رفت شد تو همچنین نشسته چنین که

بود اما عمری که تلف از دست آرزو کنند نفرو شدست کسی از برای صد کهر بها و الکنون بیا به پا تلافی خواب

و چاره کار خود باز بیش از انکه باید کفت یا حسرتا علی ما فرطت فی جنب الله و او فات زاغیت دانی که

رسیده علیه السلام میفرماید المواقیت الوافیات نعم هم اینست ای برادر اوقات ضایع مکن تا تو ای در ایام

سخن بشنوی و قبول کنی کر فهم کنی زنده ای تا ابد نجاتی ور نه دم باشد هم جا بارسید ربنا لا تکلنا

الی انفسنا طرفة عین و لا اقل من ذالک انک غفور رحیم و انت جواد کریم حسبنا علیک توکلنا و الیک انبنا و الیک

المصیر درات رقیه یطلع معنی نور الهی رموز کنوز موحیه و مواعظ و نصایح در تنبیه و دلالت

بر معنی و وصف و شرح جمال و کمال روی تا تو بدانی که همه نور و جمله باشت آورده اند از قضیه عجایب که

نامه بارمنند و انجا خوانه ابو معمور و عمارت عالی و در ان کنج نه نوشته بود بر در خوانه با بالینه دو بیز در کان

باید نهاد و انداخت انجا را بیز بزنند زمین بکنند که کنج بیابند خلق حسب الرسم کردان بودند و زحمت میکشیدند و کنج

نیافتند ناکاه عاقلی و اهل دلی بیدای جا رسید و کان طلبید و بیز در کان نهاد و بیاستاد را است و منعم

باشد و با بهای بیز جای استوار کرد و روی بر خوانه کرد و نشست راست بکرفت و نقطه را است بعیب بس

بس بیز را کشید و انکاه ه بکشت و پیش پای خود بینداخت و کفت بکنید این موضع را کندند کنج پیدا شد

همه را بدبو توانگر گشت و همه را بیابنت پادشاه شد و چشمهٔ پیدا آمد و همه را از آن چشید زنده جاوید
اللهم لیتنا لنا دار زها و است جیدا اگر از قبر و همه را ندانسته بود که در دست او هو معکم معلوم شان شد و رمز
و اشارت و فی انفسکم بدانست و ز بیابر آورد سالها در پی مقصود بجان گردیدیم و است
در خوانها که جهان گم دیدیم اسند دیگر از من بر است در عجب ماندیم از دیده دل جنم
بدو توان گفت و است درکنار من مهجورم دریغ و دریغ ظلمت طبیعت جهان مستولی
شده است و هیچ کس این گنج را طلب نمیکند و خود نمیداند که چنین گنجی هست و خود از شناختن این گنج روشنایی هست دیگر نیز
نرسیم و هیچ عاشق نشان ره ندارند وان ماه روی بار رو در زلف پوشاند اسکندر را شنیده باشی که در
ظلمات رفت بطلب آب حیات تا از آن بخورد و بقای جاوید یابد و آن چشمه را خضر یافت و از آن بخورد و
زندهٔ جاوید گشت اما دریغا تو حکایت شنیدهٔ و ندانسته که از آنچه اند و آب حیات معرفت در ظلمت
سرشت تو نهاده است اگر بزرگ مرد و جهد و طلب ریاضت و مجاهدت پیش گیری و بقدم صدق و اخلاص
راه سپری و بر سر آب حیات معرفت برسی و از آن بچشی و زنده جاوید گردی کفتهٔ جمشید را جامی بوده
که از آن جهان تماشا کردی و آن جام را غلاف بود از ادیم و ده بند بر وی بسته بود و هر گاه که خواستی بندها را بگشادی
آن جام از غلاف بدر نهادی چون آن بندها را گشادی آن جام از غلاف بدر آمدی چون آفتاب در استوا بودی
آن جام را برابر آفتاب داشتی از نور آفتاب آن جام جهان منور گشتی و جملهٔ عالم را در آن جام میدیدی دریغ
از حکایت شنیدهٔ و ندانستهٔ در جستن جام جم جهان بپیمودم یک لحظه نگفتم دمی نیاسودم
از وصف جام جم

ز استاد چو وصف جام جم بشنودم خود جام جهان نمای جم من بودم اکنون که بود مبتلای یا کم
از خویش ای فرزند زنهار چندین تو در آنجا چه کنی کو هر روح را در آتش نفس چندین توانی خفت
کسی چه کند خواهد دل زراحت عالم جان چندین تو به داخی بستر چه کنی در بیابان نفس بلا
چندین تو منیا خفتن بستر چه کنی زانش عشق بود اخلاص چندین تو بخاکستر چه کنی عالم پاک
ز عالم خاک چندین تو نشسته بستر چه کنی بر ده بالای و داد شاهی بود چون کاو خفتن چه کنی
بد هم خواب است نشسته دوار و در نهی سنخ بستر چه کنی و چون این غلاف را باز کنی و ده بند را در گشایی
بدان که تو را جام جم در زیر بغل بود و تو غافل و در آن تماشا نکردی و آنکه متحیر و متعجب باشی و دریغ دریغ گوئی و بود در بند
و کودکی باشی جایی فرمانده به بهشت در پیش مردان جهان را جملهٔ عالم را دیده باشند و بر جمله اسرار و عجایب مطلع گشته
باشند زانکه قدر و محل باشد زنهار زنهار و هزار زنهار زنهار دیده و دل بدست آر تا بینا شوی و دانا که چه بکنی بیرون
دنیا و مرد گردی در جستن جام جم زکوته نظری هر دم را به تحقیق گمانی ببری رو دیده بدست
آر هر ذرهٔ خاک جام جهان نمای در جهان نگری اکنون بدان و آگاه باش که جام جهان نمای در
غلاف دل است و چشمهٔ حیات در ظلمات تن است و گنج گوهر مدفون در دل است اما دریغ که بند انی
و حضور او سکنه طلبید و آن جام در وجهان را میدید و آن گنج را خلق از او توان که قصه
اندر دل است رو دیده آر کلید اگر یکبار در انجام بنگری بینا شوی و از عرش تا به هر ستری و عجایب
همه بر جمله مطلع شوی و توانگر گردی و در دل رفع را سلطانی بخشی اما دریغ چنان اسیر غفلت شده

و برود این همه چیزی نداری ای مانده اسیر حقه خاک در یاب بجانت و جهانی در دار در
اشتغال صورت معنی پنهان عیان نداری در ظلمت تن نهان طلب کن سر چشمهٔ آب
زندگانی گنده صدف صور نهان است صد در بها ز گوهر معانی دریغ ز هیچ بر تو برده
و هم است و هلاک نشوی ای بندگان خدا بیدار شوید بر چشمهٔ حیات تشنه اید و از تشنگی میمیرید و بر سر گنج
گرسنه اید و از گرسنگی میمیرید اندر طلب گوهر گنج مرده بالب تشنه از گدائی مرده ای
برلب بحر تشنه در خواب شده و بر سر گنج از گدائی مرده چون مرهم در دست دارید به جراحت بنشسته
به نحو و چنین درد را درمان نکنید و رنج را ببینید دست برد و بنمایید میدان خالیست گوی زنید و در کار شاه نشد
دیگر است تا بود که زن الغافل مسکین حق علیم است و راحوال را مشاهده مینکنم در معرض و فهم آنکه مسئول
وانگه شد در روز سنه ان نخشر کرده و کردارهای تو پیش تو حاضر و حید و ما علموا حاضرا و لذ در قیامت لهذا الکتاب
لا یغادر صغیرة و لا کبیرة الا احصیها و از ذرات همه تو ز بار بر بلبند و تفریط با حسرتا علی ما فرطت فی جنب الله
آنگاه او از بر بر آید را خنده نقدوه زمانه در آید در نوآوند و تو فریاد و تضرع کنی و قارحیفا لنفس مالی و لی
چند روزی مهلت داده است و در دست ایشان افتاده و زبان زن فرستاد ليبلوكم ايكم احسن عملا
حق را دربابش پیش از آنکه در آن معرض گرفتار شوی و امید رسته کاری منقطع شود جوانا ره طاعت
امروز گیر که فردا جوانی نیاید ز پیر فراغ دلت هست بیرون و رش چه میدان فراخ است گوئی بزن
من آن روز را قدر نشناختم ندانستم اکنون که در باختم دستبد عالم و نمود ایضم
[illegible]

حسنا قبل خمس شبابک قبل هرمک و صحتک قبل سقمک و غناک قبل فقرک و فراغک قبل شغلک و حیوتک
قبل موتک ای عزیز من وای نور دیدهٔ من ناز در خانهٔ تنگ و تو درویش ناز را هم بیدست تو
دلریش سنگ بک طلسم گنج بکش ببر ز کفی و از خود گنج بردار ناز هست از دهانی
بر سر گنج بکش این ازدهانان را بنواز گنج از بهر آنکه کرده اند تا بر در گنج منشینند
مرد آن گرفت جان برادر کار کو هر راه عمل کو و عتاب بید داشت دانه کنکه ابله دخل انفار که
اکار تو دشوار از آن است که خود را بکار اوش کرده و از حقیقت معنی خود آگاه نیستی و خود را همین بیرون و تن پیش
می بینی همین بدانی که هر چند تو نفسی است و شاهبازی آشیانهٔ قدس در آن محبوس است و از آن لذت های ما را
انقال است معکوس است تو این فرش سر و سبب را بینی تو پنداری که توانی آنکه غلتم بند
زندان تو این است بر دو جسم خود بنشین و خود بین تو به تو بگو آخر کدام است شئی
جان ترا باری چه نام است تو نهٔ این سخن گوئی حقیقی ای با ز روح قدس دایم زنی
کدامین جان نه این جان طبعی نکو بنگر از پس جیزی بد این خود تو پنداری همین جنبش و خود را همین نمایش
میدانی تو جان را همین پنداشتی جسمی تو آنچه میبندی اشتی صوتی اگر حقیقت خود را طلب
دنیا همان تمثال نقش که بر دیوار نقش می بینند در معرض خوان کنیک ز قدار خویش کفار در خواب
اینکه تا از هر آن باشد ما باشان قدم زنی و در معرکهٔ شیر مردان دست تماشا بینید سر اندازی و لی
و جان بازی کنند نه کی دست آن باشد ما بر سر زنی نگران پیوند است مردانه مبان در بندید قدم در راه نه

واداده کار باش و منداش پر راه ورست در نه قدم ار چه راه بیابانست از دور نظاره

گاه نامردان است از زنده دلان زندگی حاصل کن کین زندگی تن صفت حیوانست

عیسی صلوات الله علیه شنیده باشی که او را خری بود که این ساعت چندین هزار خلق بسان خود را

سجده میکنند و تو هیچ فکری نمیکنی که این چه سرّیست که عیسی علیه السلام را صد هزار اسب تازی ارزانی بود چرا

دراهی حق تعالی خری داد و این عام کالانعام عیسی علیه السلام را قبول نکردند و سم خرش را میبوسند و تبرک میسازند

این همه حکایت تست و ترا مینمایند که عیسی جان تو برین خر کالبد سوار است و تو هیچ بعیسی جان التفات

نمیکنی و او را فراموش کرده و بهیچ کار نتوانست و شب و روز خدمت خر میکنی و طعامهای گوناگون بگلوی

ولباسهای فاخر در وی میپوشی و لقمه بعیسی نمیدهی و با خر نگاه میکنی روح از درون بفاقه و جسم

از برون نه به برگ دیو لعین بهیضه جمشید ناشناس اکنون در خر تنیده و بینی عیسی دو خر جو

در خدمت میکنی تا بدانی از خر برستی با عیسی برست جانا بمیر تو بعیب حوران مکشم

بگذشت کلّم دلوان تن دیو جان فرشته و من تکفش او شوم بر بارگی فرشته میبون نهی ز تم

عیسی است جان پاک بشا این خر پلید بیکار چو همه بعیسی بر افکنم در جان خلق لسکه فکندم

طناب تن شد جان اوست روی چو تن هنر و تشنم زنسم زنگ صحیفه زاغ سیاه تن باز

سفید جان ببر دارد تشنیم اکنون عیسی جان تو بر خرش سوار است تا راه حیش دارد قطع کند چون

چون همه کار خود را بخدمت مشغول کرده بس تو مرکب خود شده باشی بر خلاف انکه میباید پس این راه چون

خواهی بریدن و بمقصد مقصود چون توانی رسید راهیست بیابان و پیش او طلبید رفت انجا

اگرت مراد بر باید رفت تن مرکب تست بکار نیاید بس تو مرکب او شوی کجا شاید رفت

والحق با تو چگویم و بکدام زبان بگویم من این حیف و غبن و بیماری و بیم و خربار زنم و افغان کنم صد هزار

خربار معلول و بیمار عیسی حاظر است و تو را سر و پای دی باید نهاد در زاری و تضرع که تا زا بدام

جان بخش زنده کننده امراض علیلت نماز ای که اند و تو سر در پای خر نهاده و سم خر را ز خاک الوده است

بی زبان میزند و بانگ میکنی خواب خوش باد ر خوش خفته بالله العظیم و صد هزار چشم خون باید

ر بر حال تو بگرید و صد هزار نوحه گر سوخته جگر میباید تا بر تو نوحه کنند چه گویم ان به را با خر تو بیم و بر خر موم

ملک و الطبیت کاهم نقف ظلمات را ز سعادت ملک بقا جدا مانی درین جهان تن بیندا بدل غافل

ر گاه هست ز انسان نه از حیوانی ز نام عقل بگن یک زمان ز دست جدا او را ز نهی لیک روح

به جز عقل ظلمت به چون فراخ شد او دست دور ره نسیم امر ربانی بذکر فکر بر جز شو عالم

هستی از انکه مجمع انوار عالم جانی دلا فراز تو هیجان بیرتنی ز قدر رحل ورنه چه سود از تو قدر

خرنمیدانی ورنه ز خود صد هزار جانی از زد بدست دیو هوا داده بنیاد انی کجا

روا است آخر ز روی عقل قیاس و ملک دیو لعین خاتم سلیمانی و هست قدرت مملکت

همه جهل را نبود بتو نور دل از دست نفس رهانی سلیمان علیه السلام شنیده باشی که چون

مملکت وی ز جن و انس و دیو و پری و وحش و طیور در زیر فرمان وی بود ناگاه انگشتری در دست دیوی

افتاد بر تخت مملکت سلیمان علیه السلام پادشاه شد و سلیمان بدو آنکه سر برآورد و در عالم عاجز و متحیر میگردید

تا به پیش صیادی در ماهی میگرفت برسید دیو لعین انگشتر را در دریا انداخته بود ماهی فرو برده بود و آن

ماهی در دست صیاد افتاد و باز انگشتر بدست سلیمان آمد و دیگر باره این همه ملک و مملکت وی را حاصل شد

القصه الطولها دریغ که زبانی ندارم که از عهده سخنان بیرون آیم باری بدانکه حق تعالی لطف و کرم میکند

و احوال تو را با تو میگوید تا از خواب غفلت بیدار شوی و خود را دریابی اکنون بدان که سلیمان تو است و

که مملکت این وجود تست درعیب این قوای تست دیو هوا که بر نفس تو است و انگشتری عقل تست بر خود

در باب و حال خود را باز دان و به بین که حاکم و لایت تو دیو است یا سلیمان دیدانی و سلطانی باید

حرو فرمان روا دانی که کیست انکه بر ملک خویش فرمانروا است ملک خواص تست جسم

اندر تنگ تا فرمان اندرین مملکت کراست چون همی بر ملک خود قادر نه قدرت ملک

غیرت از کجاست انکه ملک باشد صورتش کز ملک خوانیش در معنی خطاست

پادشاهی حکمت غفلت بود پادشاهی عدل انصاف خطاست چون تو تلف انکه را پادشاه

که همه بیدار چشم هواست هر ابر هر چشم غفلت عارض است مبتلای او شو تو مبتلا است

عقل دستور است جانت حضرت است لشکر حس است اعوانت هواست هر کرا بخت هوا داد

حس بود بیرو او را رنگ و بو خواست پادشاهی پادشاهی دان و بس با رسالت اندر

ور کنی پادشاه است پادشاه انست کو با سیف نیست بنده با آن انکه او با سیف نهانست

یوسف علیه السلام را شنیده و حسن و جمال او و انکه برادران او ان روز او را از پیش پدر ربودند و در

چاه انداختند واز چاه بر آوردند و بفروختند درم قلیب فروختند وعاشق شدن زلیخا بروی و در زندان کردن

و به پادشاهی نشستن و قحط مصر خبر شنیده در مصر دوران ارزانی و گرانی و رفتن برادران بنزد وی و فراق

یعقوب و هشتاد سال ازوی جدا ماندن واز بسیار گریستن نابینا شدن و در بیت الاحزان نشستن

و بوی پیراهن وی شنیدن و بینا گشتن نه القول القصه دانست طول که چون بزاز پیراهن میشنوم

که نام بزاز خویشتن میشنوم و هم رسیدن ایشان و سجده کردن ایشان یوسف را و دوازده ان جمله

احوال را حق تعالی از احسن القصص میگویند حکایتی شنیده و هیچ فهم نکرده را این را احسن القصص چرا میگویند

و مقصود این حکایت چیست دریغ تا کی در چشم و گوش صورت بینی و ندانی حق تعالی این قصه را با اهل معنی

میگوید با اهل صورت لقد کان فی قصصهم عبرة لاولی الالباب از بهر انکه از اول تا اخر این قصه احوال

و حکایت تست عزیز شاه دار الملک مصر جان تو نه حق ولیکن یوسف جانت در زندان

چاه هست زندانی به حیله و حکمت فرمان اگر زین چه برانی تو چو یوسف ملک مصر جان

بیک نا دیدن بنشانی مقصود این قصه از آن است تا تو آگاه باشی و بدانی که یوسف روح تست و یعقوب

عقل تو و برادران این ده قوای تواند و برادران یوسف از چاه و وجود حسن او آگاه شدند و تو میدانی و روح دار

و او را خوار و ممتحن کرده است و تو میدانی که زلیخا دنیاست که او را عاشق شده است و او را مجبوس

غوغا و مشغله کرده است و عزیز را میطلبد و تو نمیدانی و جز نمیخوانند با زلیخا در صحبت تو نفس است اما تو روح را

۱۳۹ در باب و دران هوا و مذلت هوا و هوس حبس کرده چنین لشکر که بواسطه ظلمت هوا و طبیعت پدید آمده بود هم آن
بود از مصر بچه ارزانی و دو بار بیلی و معرفت جواب شد و یوسف روح را از زندان طبیعت بدر آورده و بر تخت
عزیزی مصر بنشانده و برادران قوای جسمانی در عجز و بیچارگی فرو مانده و با این جور و بیداد که کرده بودند روی بوی
آورده و تضرع و زاری کرده و گفته تالله لقد آثرک الله علینا یعنی ای برادر روح ترا بر ما فضل و شرف داده [illegible] چنانکه و حکمت
فؤاد نفس و عقل را مسخر کرده و جمال حکمت اسرار حق [illegible] است و لو کان البحر مدادا لکلمات ربی لنفد البحر قبل ان تنفد کلمات
ربی ای برادر عزیز از یوسف خود غافل مباش و بکوش تا او را از چاه طبیعت بدر آوری و بر تخت کاه بعزت بیاری
شاهی بنشانی که دریغ باشد که او را در چاه بگذاری   یوسف قدسی تو ملک تو مصر   چند تو را
چند نشینی بچاه   و بدانکه تو فارغ البال نه همچون یعقوب در بیت الاحزان دل پر خون نشینی و غم
یوسف خوری و همچو زلیخا نشینی و قدر جمال یوسف خود به حقیقت تو بیابی و نشینی از بهر آنکه او کی
منش داله و دل داله و منش را البته جان میباید و دل را البته دلداری میباید و جان و منش و دل داری دل تو
یوسف روح است پس اگر او را غافل شده و او را از چاه طبیعت بر نیاورده و بر تخت وجود حقیقت
پادشاهی ننشانده مصر وجود تخت گاه دل خراب و تا بود او لیکن و هر او یوسف جمال را برابر در بر نباشد
و با جمال او عشقبازی و در پیش او سر اندازی از جمله جوانان کوتاه باشد از بهر آنکه این مصر وجود تخت
گاه دل از بهر یوسف جان او زده اند و از بهر آن این فرستاده اند تا محبت و حکمت و عشق است پس چنین
و در آن گوهر بود لیکن ز بیابان بشکستی او را هر جا میبری تا بود او لیکن بود   گر با غم عشق سازگار آید دل

۱۴۰ بر مرکب کام مهار سوار آید دل   گر دل نبود کجا وطن سازد عشق   گر با غم عشق سازگار آید دل
در بیغ او پروانه مسکین با زور آتش افتاد و خفاش نگون بخت با زور مقابل آفتاب افتاد و قطره با زور در دریا افتاد
و من از کجا و سخن عشق و عاشقی زلیخا و سخن یوسف و یعقوب و چاه و زندان کجا گفتم و هنوز دیدار یوسف را ندیده ام
تا سخن عشق گویم هنوز بوی پیراهن نشنیده ام تا بینا شوم و بیدار هنوز یوسف در چاه و زندان است و دوست
آن است و هر در بیت الاحزان نشسته ام و در ماتم و در حزن یوسف بسوزم و بنالم و بگریم و بگویم   الا ای
یوسف قدسی برای از چاه ظلمانی   بسریر عالم جان شو و مرد عالم فانی   ز خود تا نشسته در چاه ای و خون آلود
پیراهن   برادر برده پیراهن بپیش پیر کنعانی   به کنعان تا نپوشند مشتاقان همی گویند پیوسته دل
البته پر تا آن چه اندر بند زندانی   برو بند قفس بشکن را با زاهر را قفس بشکن   چرا اندر قفس مانی چو باز دست
سلطانی   تو با زر و کلهداری نمی بینی جهان اکسون   و تا چند با کله گوشه به بینی آنکه میدانی
دریغ چشمی کو تا جمال یوسف ببیند و آن گوش که نام یوسف در زند بجدای برو و چشم دل کشای و جان را با عشق او
جمال او ببینی و بدانی که از بار برادری گرما هذا بشر ان هذا الا ملک کریم و در حق و شوقی چاره بود هر گز نتوانسته بینی و تو
چه می پنداری این عیش او تو میکنی که غم و لذتی داری از هیچ دیگر را نباشد مگر نشنیده   که ابراهیم ادهم
رحمة الله علیه را چون از سر پادشاهی بگذشت و عیش و عشرت داشت ترک داد و در روش اختیار که
و کار او در فقر بجایی رسیده بود او پوستینی کهنه در بر داشت و چندان که نگه کرده در آن پوستین بود در پیش پیش
بنفشه دوی بآنکه در شب و نماز نشسته بود در جهان رحمت و بلایی ازان اندرون و صفای دل فریاد میکرد و میگفت

۱۴۱ ابناء الملوک من هذا اللذات و علو الهمم فنیه پس ببین که کدام لذت و خوشی ازین غالب باشد و مرد
روزه دار در این راه بسیار درهای خونخوار و وادیهای اتشین و مقامهای خطرناک در پیش آید قدم
در نهد و در ره و هیچ باک نه الا و روی بگرداند و اگر صعف انسان را بر سر وی نهند و مردانه بایستد
و تحمل کند و طاقت کرد اما ذوق و صفای خلف بقا بیت است و رنده ازان گریبان بود و طاقت ان ندارد
او از غایت و خوشی هلاک بود چه مجو به ادب با مجو به   حدیث عشق توان گفت با کسی که بود   چو زلف
یار مشوش و چو چشم او مخمور   اگر گویا هزار بار رنگ شکر لذت صحبت چنین و چنان بود چون در کشید و باشد
هر گز فهم نکند و اگر حکایت خوشی و ذوق ملکا و ربابت کنند با وی او را چون به بیند الا او همچو لعبت و چوگان
زدن باشد و هیچ فهم نکند مگر او بزرگ شود و بدان مقام رسد و فهم کند و سلیمان دارانی رحمة الله علیه گوید لولا
الغفلة لمات الغافلون والعارفون لما ذاقوا قال العارفون من قوة الغلبة اللذة والغافلون من جیفی
با فاتهم من اللذات الغافلون مسکین هیچ را دای جز لعص از گنج او را اگر کسی با تو بگو بد او در این مقام گنجی
هست با راست بود با در دریغ و بر فرار خوش و آرام و خواب نمانده جهد و کوشش کن جهد و کوشش کن تا آن
گنج را بدست آوری و با شد بر نیاید بدست و آن خود بلا در گنج و آفت و نیاد افت تو بود و فانی بود و آنگرد صیف
صاحب جمال بشنوی و عاشق و شیدای او شوی و بسیار جهت و رنج برخود نهی تا او را بدست آوری با دادر بشارت
و با دل دهید و دنیای نو باشد و یقین است که حق تعالی گنج گرانبهای خود را بنومینماید و در کتاب قدیم بیود
میکند و میگوید و فی انفسکم افلا تبصرون و هو معکم و نحن اقرب الیه من حبل الورید یلبسون من کمال الاثم لعبهم

۱۴۲ دوست نزدیک تر از من بمن است   وین عجب تر که من از وی دورم   چه کنم با که توان گفت که دوست
در کنار من و من مهجورم   و صادق القول امین رب العالمین علیه الصلوات والسلام خبر میدهد از حضرت
عزت جل جلاله انا عند قلوب عبادی المنکسرة قلوبهم لاجلی و از سید عالم صلوات الله و سلامه علیه پرسیدند این الله
فی الارض ام فی السماء فقال فی قلوب عباد المؤمنین و اخفقنا   ای زمن من است عیان می بینم   لیکن
نه بچشم او عیان می بینم   آواز خوشت بگوش دل می شنوم   روی تو در آئینه جان می بینم   و این
وصف یوسف خود را میشنوم و این چرخ از عشق جمال او میگردد و آفتاب و ماه از هوس روی او در کوی طلب او میکنند
چنانکه شنیده و ستاره نور از ماه میگیرد و ماه از مهر و مهر از عرش و عرش از دل صاحب دل و صاحب دل
از نور سید کونین و سلطان عاقبتین صلی الله علیه و آله و دل سید را از نور حضرت الهیت جل جلاله و این جمله
کفتنکی از عشق جمال است و اگر نه عشق جمال او بودی هیچ چیز نبودی و هیچ گفت و شنید نبودی فاجبت ان اعرف
که عشق نبودی غم عشق نبودی چندین سخن نغز که گفتی که شنیدی ور باد نبودی که سر زلف چه کشیدی معشوق که دیدی
و حلوی دریغا پروانه مسکین چندانکه میخواهد که شمع سوزان نگردد دمی بپرد و تا در یکدیگر و عاقبت در آتش
ابدال بیچاره را السر گشته او از تو سر گردان و سوزان هنوز از عاشق نام میبری تو از کجا و سر زلف دلبران کجا
به بای خود به بلا میبری تو ای بیچاره بس در یغ و حیف نام او با تو از چنین گنج و نعمت و چنین حسن و جمال غافل باشی
و متمتع و بهره مند نشوی و سخن حق سبحانه و تعالی و سخن انبیا و اولیا را قبول نمی کنی و نشانه و صید اهله باد در منی و جلب
نمیگنی و اگر شیطان با تو هزار بار سخن گوید او بگور بخیت و بیتم کنم و عیش همین است و کار این و آن حیله زبان

تو باشد قبول کنی   زانا بر دهی گو بیده در دنیا غم زیاده   زان ساعی کو بیده در صفا

مخور صفا   زنهار دهی زنیکداری حرام از کعبه بر دان   ولیکن مهر بشر ما هلال از کعبه ترس

زهی خطر زهی وبال ای غافل عزیز من زنهار و هزار زنهار در هیوش باید دعوه سلاد بابسر دو در حال خود تفکر نمائی

تا از سعادت ابدی محروم نمانی و در شقاوت نیفتی و سعادت تو در آنست که خود را کنشاکشی و شقاوت از آن

از آن است که خود را فراموش کنی غافل نشوی اکنون چشم و گوش دل بگشا تا وصف خود را بشنوی و خود را بدانی

اللهم وفق داعی   در آنکه معنی آفرینش تو چیست و چه موجودات از بهر تو موجود گه است سبب آمدن تو

در این دنیا چیست و حقیقت دنیا چیست و حقیقت احوال و اشتغال خلق و سبب غوغا و این آشوب دنیا بدان

و آگاه باش که مقصود از آفرینش چه گاه نبات تو نیا اگر نیک بدانی   جمله را ابلندی و پستی تو نیز همه

هستند هر چه پستی تو نیز   هر حکایتی ور زی و درشتی را میشنوی همه قصه تو است و هر چه میخواهی در

طلبی هر چه تو هست چنانکه اسد الله الغالب امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب میفرماید بمضمون عربی را روی تو در سب

عالم از هست اهم تو تو و هر غاری   صورت عقل را نگار تو   چون زو هوا هیار تو

مست جام هوا هو زنهار   ره در این خانه هوشیار تو   گر خبر نیست هو بربند   کاندرین

ملک نامدار تو   خود زد لیشار خویش را از آنکه   در دو عالم بزرگوار تو   چون تو اندر جهان پدید

هست کسی   کادال امن شار تو   راز پنهان تو کو پید بیدا   راز پنهان آشکار تو

و هر آنکه هر چه از عین آفرینش جز فرش تا تحت الثری کار کار هست و از بهر تو بیکار گماند هر چه جز تو موجود است

از بهر آنکه از نیل

از بهر آنکه از برای تو آفریده است   الم تروا ان الله سخر لکم ما فی السموات وما فی الارض وقوله تعالی هو الذی

خلق لکم ما فی الارض جمیعا زمین را از بهر تو فرش گسترانیده اند   وجعل لکم الارض فراشا و آسمان را از زمین

سقف تو کردانیده اند و آفتاب را از بهر تو آفریده تا وقت و ساعت را بدانی و اقم الصلوة لدلوک

الشمس الی غسق اللیل آفتاب را تا چراغ تو باشد وجعلنا الشمس سراجا و ماه را از بهر تو آفریده تا اوقات را

بدانی قل هی مواقیت للناس والحج کواکب را از بهر دلالت راه نمودن تو آفریده و بالنجم هم یهتدون الانعام را

از بهر منافع تو آفریده و الانعام خلقها لکم فیها دفء ومنافع ومنها تأکلون اسب داشته و خر را از برای تو مرکب

آفریده و الخیل والبغال والحمیر لترکبوها و زینة هم نباتات و اشجار را از بهر تو آفریده تا بخوری والانعام خوردنی تو

دیگر اوارم الطعام و هر چه نامیاب و ناشایست چه را بیافرید و بنو داد و مسخر تو گردانید   ابر و باد و مه

خورشید و فلک در کارند   تا تو نانی به کف آری و به غفلت نخوری   همه از بهر تو سرگشته و فرمانبردار

شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبری   و چندین هزار فرشته از بهر تو در کار کرده اند تا اسباب معیشت

آفتاب و ماه را در کار دارند تا از آسمان باران ببارد و از زمین نبات بر آیند و ماه و مدارند از پی سبب کنند

و چندین هزار کس را در کار داشته تا دانه را انکار زند و پیر در زند و درست بدست آن از پیش دهند تا تو بخوری

و چندین هزار محنت و رنج بکار داشته تا کار تو راست گردد و چنان دان از خویش تا فرش کار کارهاست و هر چه

در آنست و همه از بهر تو نگار زند و تو بیکار   جمله را ابلندی و پستی تو نیز   چه کو یم چه که هر چه هستی تو

نخستین فطانت بر بینی و شمار   تو خویشتن را آب باری مدار   ملک دنیا گر از کار تو راست

جمله اسباب بر آن کار تو است   هست بیکار تو که در جهان   هر کجا جوید است از کار تو است

هر چه هست اندر زمین و آسمان   گر بدانند دست یاری کار تو است   این همه تا شوق مقرب شده است

ماه و سیام استوار کار تو است   تا نه یقین در بلای کار ها   عالمی اندر بلای کار تو است

تا بود اندر رواج او وفی   خلق اندر تنگنای کار تو است   تا همه کار تو سبز شود

هر دو عالم در روای کار تو است   منتهای کار عالم است به   در حقیقت منتهای کار تو است

اما سبب آمدن تو بدین عالم و چگونگی آن و حقیقت این غوغا و مشغله خلق عالم در اینها بدان

و این اصل بزرگ است و رازهای بسیار چیزها در این جا معلوم میشود و کشف شبهها و تمالیشها بیابد. بدانکه ادمیرا

در ابتدای آفرینش ساده آفریده اند و ناقص اما مستعد که آن دا را در کمال حاصل کند و صورت

ملکوت نقش دل خود گرداند چنانکه ابر تو و مشابه حضرت الهیت شود و جمال و جلال حضرت در آن

ابر مشاهده کند و عجائب کمال و نهایت حال آدمی آنست و مستعد این احوال شود و منتهای سعادت

و بهشت وی آنست و وی را برای آن آفریده اند و این بمعرفت حاصل شود و معرفت جمال الهیت کلید

معرفت عجائب صنع الهیت و کلید معرفت صنع الهی حواس است و این حواس ممکن نبود الا در این کالبد

و ترکیب الات و خاک پس بدین سبب بعالم آب و خاک افتاد تا از این آب و خاک زاد خود بر گیرد و معرفت

حق تعالی حاصل کند به کلید معرفت نفس خویش را و معرفت جمله عالم را و آن معرفت به حواس بدست آید و این

حواس باوی بود تا قالب کند که بنده وی در دنیاست و چون آن حواس و داع کند که بنده با و معرفت رفت

بدین سبب آمدن

پس سبب آمدن آدمی در دنیا این است اما بدانکه دنیا منزلیست از منازل راه دین و راه گذر است

مسافران را بحضرت رب العالمین و بازاریست آراسته بر سر بادیه نهاده تا مسافران زاد و خود را از آن بر گیرند

پس چون مسافر زود در این بادیه خاکدان کند و در این کالبد تعلق افتاد و این کالبد خوابست و مرکب

از آب و خاک است و رطوبت و حرارت بدین سبب ضعیف است و در خطر هلاک است پس از درون

بسبب تشنگی و گرسنگی نیز از برون و حلاوه احتیاج و درون شهوت و غضب بیافرید تا شهوت جذب منافع

کند و شهوت دفع مضار است پس هر یکی را از این دو لشکر ظاهر احتیاج بود و شهوت را بدست و پای و دهان

و دندان و معده و غضب را نیز هم لشکر و سلاح بیمانیست و ممکن نبود طلب غذای که آن را نه بیند و دفع

دشمنی نکند پس وی را درکات ظاهر افتاد و آن پنج حس است چون چشم و گوش و بینی و ذوق و لمس و پنج

به باطن و آن نیز پنج است و منزلگاه آن دماغ است چون قوت حیات و خیال و تفکر و قوت حفظ و تذکر

و قوت توهم هر یکی را از این حواس کاریست خاص و یکی از این اگر خلل یابد کار آدمی خلل یابد و در دنیا و فیض

گم و غذای دل معرفت الله تعالی است و خواهش آدمی این است و سبب هلاک وی آنست که به پستی چیزی

مشغول شود پس تعهد تن برای دل میباید که در دل باقیست و تن فانیست و تن همچون شتریست حاجی را در سال

حج و اشتر برای حاجی باشد نه حاجی برای اشتر و حاجی را البته ضرورت تعهد شتر میباید که تا بکعبه برسد از

رنج وی برهد و پس باید تعهد حال وی بقدر حاجت کند و اگر باشد روز کار خود را در تعهد تن خویش صرف کند

و از زوج بکجتن بود و از سعادت ابدی و لقا سرمدی محروم ماند پس صاحب آدمی در دنیا سه چیز بیش نیست خورد

و پوشیدنی و مسکن خوردن قوت از بهر قوت و لباس از بهر تن تا گرما و سرما نکشد و مسکن تن از بهر [illegible]
است و در دنیا از بهر تن آمده و تن را حاجت بچیزی از این سه نیست بلکه اصول همه دنیا این است و غذای
دل معرفت است و هر چند بیش باشد دل قوی‌تر شود و سبب سلامت او بود و غذای تن طعام است اگر
زیاده باشد از قدر خویش سبب هلاک تن بود و حق تعالی شهوت را برای موکل کرده تا تقاضای وی باشد در طعام
و شراب و لباس و مسکن تا تن وی را مرکب وی هلاک نشود او بمیرد شهوت چنانست او را بر قدر خویش
نایستد و زیادت خواهد پس عقل را بیافرید تا او برابر قدر خویش بنماید از [illegible] بر زبان انبیا نامه [illegible]
پیدا کند لیکن این شهوت را به دل آفرینش نهاده است و در کودکی بدان حاجت باشد و عقل را از پس بیافریده
است از پیش جای گرفته است و مستولی شده و سرکشی میکند بر عقل تا نگذارد وی را که طلب قوت و جامه و مسکن
مشغول شود تا فراموش نکند و باز بگوید که این قوت و جامه از بهر چیست و تو بدین مقام از بهر چه آمده و غذای
دل را زاد آخرت است چون حاصل باید کرد و بگوید از کجا آمده چنین باید کرد و کجا می باید رفت و بدانکه چون
تفکر کنی در تفاصیل دنیا عبارت از سه چیز است یکی اعیان چیزها که بر روی زمین است چون نبات و حیوانات
و اصل زمین برای منفعت زراعت و مسکنت و معادن چون مس و برنج و آهن از بهر آلات است و حیوانات
از برای مرکب و خوردن است و آدمی دل و تن خود را مشغول اینها کرده است اما دل را بسبب دوستی مشغول
میدارد و تن را باصلاح و ساختن کارها مشغول میدارد و در دل بدو دوستی آن صفتها پدید آید تا خود را فرا
موش کند و [illegible] دنیا [illegible] شقاوت ابدی افتد و از این همه عمر از بهر [illegible] خواهد [illegible] دنیا

فراز دنیا

خوری و یا پوشی | معذوری اگر در طلب آن کوشی | باقی همه رایگان نه بر باید هشدار
تا عمر گران مایه بدان نفروشی | و چون گفتیم اصل دنیا سه چیز است طعام و لباس و مسکن اصل صنعتها
و شغلهای آدمی که ضرورت است سه چیز است برزگری و جولاهی و بنایی و لیکن هر یکی را فروعی هست
که بعضی ساز آن میکنند چون حلاج و ریسنده که ساز جولاهی میکنند و این همه را آلات احتیاج میکنند چون چوب
و آهن و پوست و غیر آن آهنگر و درودگر و خراز پدید آید و همچنین کار برزگری و بنایی را آلات می باید ساختن
[illegible] ضیاع پدید آمد پس ایشان را معاونت یکدیگر احتیاج افتاد و هر کس کار خود نتوانست که همه بکند
[illegible] کار آهنگر و جولاه میکنند و آهنگر کار برزگر میکنند و هم چنین [illegible] کار دیگر [illegible]
کارها را چون سلسله در هم پیوسته پس میان ایشان معاملت پدید آمد و از آن خصومتها خاست و هیچ کس رضا
نداد [illegible] پس نوع دیگر از صناعت قضا و حکومت و دیگر صناعت فقه و قانون حکمت سیاست
میان خلق بر آنند و این هر یک پیشه ایست اگر چه بیشتر کار آن بدست نیست پس بدین وجه شغلهای دنیا بسیار شد
و در هم پیوست و خلق در میان خود راه گم کردند و غرق شدند و ندانستند که این همه را اصل سه چیز
است و طعام و لباس و مسکن و این هر سه چیز برای تن میباشد تا تن بقوت بود و تن از بهر دل که حواس باید و دل
را از برای حق علی | مردان بر بهشت رنگ و بو نمی خواهند | با بوی خوشش ز رنگ و بو می خواهند | یاری
در [illegible] مثل آنند [illegible] | در دنیا و آخرت هم او میخواهند | پس [illegible] از این جا حقیقت معزول
و حقیقت دل [illegible] و دنیا و اشتغال دنیا و اصل صناعتها معلوم شد الکنون میباید دانست آنکه سبب [illegible]

و چگونه خود را صید [illegible] موجب شدن بداند والسلام باب چهارم در سبب آفریدن آن و چگونگی سپردن
امانت الهی و سبب عزیزی وی و خواری و مذلت وی بدانکه پادشاهی بود عظیم منعم و کریم و [illegible]
و خزاین بسیار و نعمت بیشمار داشت و شهری داشت پس با فسحت و نزهت آن پادشاه از کرم
و سخای خود گفت این همه نعمت و مال که من دارم کسی میباید متمتع شود و هم نشین و همراز من گردد و موم پاره
بیاورد و از آن صورتی ساخت و خلعت عزت در وی پوشانید و زر و جواهر بسیار بر وی نثار کرد و هر گنج و خزانه که داشت
بیاورد و در پیش وی نهاد و با او میگفت آنچه میگفت و خود جواب میداد و این صورت در میان آن ناز
و نعمت و دوست و عزت و [illegible] بود و مقصود آن پادشاه آن بود که وی را مونس و همدم باشد و هم چنین
پادشاه پادشاهان و منعم کریم [illegible] بی علت و صانع بی علت و آلت پادشاهی کنت کنزا
مخفیا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق خواست که قدرت و عظمت خود را بنماید و کرم خود را پیدا کند و در
خزاین لطف و شفقت و قدرت و رحمت بر خلق بگشاید و زلال جود بر عالمیان نثار کند البته کسی میبایست
که از این لطفها و نعمتها متمتع و بهره مند گردد صورت انسان را به حکم اراده [illegible] بجلی پیدا
و گنجها از خاک بیافرید و در خوبترین صورتی و صورکم فاحسن صورکم داد و از خلعت عزت و کرامت و لقد
کرمنا بنی آدم در پوشانید و عزیز و گرامی کرد و بر تخت و جعلکم خلائف فی الارض بنشاند و همه مال
و نعمت بوی داد و رزقناکم من الطیبات و دنیا و آخرت را نثار وی کرد این همه را از بهر آن که از بهر آنکه
[illegible] علیکم سبب آفریدن ایشان و این همه عزت و دوستی از بهر آن بود [illegible]

و نیز [illegible]

خزینه‌ای میبایست تا آن سرای امانت در آن خزینه نهد و آن امانت را بر آسمانها و زمینها و کوهها عرض کردند
هیچ یک قابل آن امانت نبود و بر فرشتگان و از زمین حیوانات همه قابل نیامدند و حفظ این امانت را
ملک روح محض است منور از عقل است امانت نتوانستند که ایشان جسم نداشتند و هر یکی حیوان جسم داشت
وی نتوانست بر گرفتن اما عقل نداشت و فهم آنکه داند و قبول کند پس مجموعه‌ای بایست که از روح
و عقل و جسم بار امانت بر گیرد و بنور عقل و روح نگهدارد پس ایشان را بیافرید مرکب از روح [illegible]
آن بار را بر دوش وی نهاد چنانکه حق سبحانه و تعالی فرمود انا عرضنا الامانة علی السموات والارض والجبال
فابین ان یحملنها و اشفقن منها وحملها الانسان انه کان ظلوما جهولا انسان را ظلوم و جهول از آن گفت
که باری که همه موجودات از برداشتن آن عاجز بودند وی بر داشت و خود را در فریب پادشاه در خطر
المخلصون علی خطر عظیم انداخت بلکه در باغی که از آتش موج میزد و هیچکس نتوان در باغ [illegible]
که نتوانست آن خود را در میان آن [illegible] هلاک انداخت و غوطه خورد و سبب آنکه | بار است بهم
با بیکی ارم گوهر | با گوهر کس بهم بدست آید | [illegible] در غایت کمال
و خلق بسیار دعوی عشق او میکردند روزی پادشاه گفت من عاشقان بسیار دارم باز جویم تا از ایشان
صادق‌تر کیست و با ما جان بازی تواند که در پیش ایوان سرای خود میدان عظیم بود فرمود تا آتش عظیم برافروختند
چنانکه آن میدان پر آتش شد و در میان بالای آن [illegible] و تخت خود را بر در سرای خود برد و مدعیان
و عاشقان خود همه را بخواند و منادی کرد که هر که مرا دوست دارد قدم نهد و بر این آتش بگذرد تا وصل [illegible]

۱۵۱ مدعیان جمله که آب شدند ناگاه از آن میان سیاحی مسکینی مرد با برهنه خود را در میان آتش انداخت
و میدوید تا پیش تخت رسید در خاک افتاد و سجده کرد — این کوی ملامت است و میدان هلاک
و این راه مقامران بازندهٔ پاک — مردی باید قلندری بر زده چاک — تا برگذرد عیار وار بی باک
چون معشوق او را صادق تر دید از همه او خود را در ورطهٔ هلاک انداخته بود و باک نداشت و برا از خاک برداشت
و خلعت و عزت و کرامت در وی پوشانید و گفت با باش او را زان [illegible] آه با بیشتر گفت فاز فوزا عظیما و چون
همچنین در این میان بنیو [illegible] آمدن و این بار را [illegible] انسان ظلوم جهول دیوانه وار در راه نهید بشنید و آن
و این بار را بر جان قبول کرد و برداشت لاجرم در خلعت ولقد کرمنا بنی آدم در پوشانید و گرامی کرد
چنانکه سلطان مجازی را غلامان بسیار بود هر یک در کار مردانه تر بود و کار پسندیده تر نماید الیته غلام عزیزتر
و آن حرمت و عزت او نزد سلطان بود هیچ غلام دیگر را نبود پس عزت و کرامت آن [illegible] بدانست هر وی
حاصل آن امانت است اما باید دانست که [illegible] در زمین [illegible] اطاعت [illegible] انسان
آن را چون بر برداشت بدانکه عنایت لطف حق تعالی روا نداشت که آدمی ضعیف را در زیر بار گران
بگذارد و برا قوت و همت محکم بداد و او را [illegible] لطف و عنایت خود کرد [illegible] البر والبحر مثال
این چنان بود شخصی بر اسبی نشسته و چیزی بر داره و بر دوش خود اگر چه حامل بود اما در [illegible]
بنهد کرم و لطف را خلق الانسان ضعیفا [illegible] برابر بیفتد حق تعالی عذر وی خود را
بود و برا ضعیف [illegible] اگر بیفتد معذور بود زهی لطف و زهی کرم الکنون معلوم کردی [illegible] از آن او نبود که

[illegible]

۱۵۲ و تا قابل حامل امانت را برداشته هر که مردانه البساده است و از عهدهٔ این امانت بدر می آید در حفظ
این امانت بنماید و کبریت عزت و حرمت دارد و مقصود زبدهٔ آفرینش همین بود از آن جمله در زمرهٔ [illegible]
فاولئک مع الذین انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین و هر که از این امانت غافل
و در نگاه داشتن این امانت جد و کوشش نمیکند و بخواب غفلت فارغ شده است راندهٔ حضرت و ذلیل
و خوار بود و از آنچه حق تعالی میفرماید اولئک کالانعام بل هم اضل باشد [illegible] بدان
و کاری نکنند و [illegible] از حیوان کمتر و بد تر باشد بلکه هیزم [illegible] بود و وقودها الناس والحجارة
و مثال این چنان بود درختی بود در باغ و مقصود از آن درخت آن بود که بار آورد و سبزه و تازه بود
باغبان دل خدمت آن درخت کند و آتش و خار و خاشاک از او دور کند هر که درخت خشک شود دیگر بار
نیاورد و آن درخت را از بیخ و بن بر کند و پاره پاره کند و در آتش در اندازد و بسوزانند و همچنین دل
حاصل این امانت نیست و از او هیچ ثمره و بندگی و طاعت حاصل نباید و برا در آتش دوزخ بر زانند مثال
و چنان بود پادشاهی مسکینی را از [illegible] بدر آورد و برا خلعت در پوشانید و عزیز و گرامی کرد
بر وی [illegible] که و مادامی [illegible] این خزینه را نگاه داری و در محافظت هیچ تقصیری نمیکنی و اکنون
داشته است بجای آوری تا آنچه ما طلب کنیم آن بدهی [illegible] از حضرت پادشاهی دور رفت و دست
در [illegible] نهاد و جملهٔ آن خزینه را با رندان و مقامران خورد و تلف کرد و در تمنا نشست و خلعت پادشاه
بخش و [illegible] که چون پادشاه خزینه دار را طلب کرد پادشاه را معلوم کرد پادشاه در غضب شد

۱۵۳ و فرمود و برا پا برهنه رفتند و او را در گلی برآوردند و ببستند و بدان حال پیش پادشاه بردند الکنون
عاقلان دانند حرمان وی که در آن ساعت در برابر پادشاه چگونه باشد سلطان و برا بدان حال [illegible]
و او را به برهنه کردن همه در گلی اندازند تا سلوک والعیاذ بالله روایت کنند از سبب [illegible] رحمة الله
علیه آن بود او را ملک شهری بود و هر سال جملهٔ ملوک [illegible] خلیفه آمدند بسیار جملهٔ ملوک آمده بودند خلیفه هر یک
را مشهور را خلعت داد شبلی رحمة الله علیه در آن میان بود از آن آب دهن خلعت خلیفه پاک کرد چون
خلیفه را [illegible] و خوار داشت او را به بدگویی خلعت و برا از وی بر کنند و [illegible] اندازند هر کس
و حرمت خلعت را نداشت و ما را خوار و ذلیل داشتند بود شبلی رحمة الله علیه الحال به برخاست و آن خلعت
بیرون کند و بنیاد و منشوری که داشت ببوسید و پیش خلیفه نهاد و گفت چه اضطرار کردی که خلعت را خوار داشت
و این را خوار داشتیم و ذلیل کردیم شبلی گفت تو مخلوقی خلعت مخلوقی دادی و آن خلعت را خوار داشت
و برا خوار کردی و خلعت باز ستاندی و پادشاهی که مالک حق جل جلاله خلعت به داده است و ما را عزیز کرده
از آن خوار مقدار شدیم و بدان التفات نکنیم و از آن معصیت [illegible] مکنیم چه است از این خلعت را باز ستانند
و ما را خوار و ذلیل کنند و به کیش [illegible] خوشتر [illegible] در این حال نوبه کرد و از جملهٔ مردان مرد شد الکنون
بدانکه هر چیز را حاملی هست او را از [illegible] افزوده اند پس هر چیز موجود بود و مقصود از او حاصل نشود
[illegible] بر او بود و برا بسوزانند [illegible] چنان بود پادشاهی [illegible] اگر بنده [illegible]
[illegible] پادشاه بر میان [illegible] و جان در تیغ دشمن کند اگر این صاحب [illegible] سازند [illegible]

[illegible]

۱۵۴ اسب بود تا بر آن نشینند چیز [illegible] که اسب [illegible] بالای بر آن نهند و با خورش پرورش سازند و بار گران
بر وی نهند و شب و روز کار نفرمایند و در عذاب و رنجش دارند اگر خر بار [illegible] از او بار نکنند در آتش [illegible]
یا آنکه علفش ندهند تا بمیرد و [illegible] نگاه داشت دهند و این حال بنی آدم [illegible] روز [illegible]
انهم مسئولون و فرماید [illegible] ما [illegible] هزار [illegible] از خواب غفلت بیدار شو و خود [illegible]
[illegible] و خواب [illegible] در [illegible] داشته [illegible] و چگونه برداشته و مقصود از آن
[illegible] از حضرت ذوالجلال درخواه تا توفیق
در [illegible] او [illegible] حقیقت او
[illegible] عزت [illegible] کنند پادشاهی [illegible] سخت
[illegible] خود را در آن [illegible] در
[illegible] و جمال [illegible] در آن آینه [illegible] کرم و لطف گفت دریغ باشد [illegible] جمال
نبینند و از چنین لذت محروم باشند و آن پادشاه را منظری بلند بود و آینه در برابر [illegible] و گفت همچنین را
طاقت آن نباشد و بدین بلندی رسید [illegible] و در زیر آن منظر صورت [illegible] از [illegible]
[illegible] و گفت چنین [illegible] در این آینه نگاه میکنم عکس این آینه برابر [illegible] هوشیار [illegible]
تا آینه نگاه کنند و جمال ببینند و با این جمال و کمال عشقبازی و سرافرازی کنند دریغ [illegible] و حلوه [illegible]
المؤمن مرآة المؤمنین [illegible] است سلطان [illegible] و پادشاه مطلق جل جلاله و عظم کبریائه [illegible]

كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف بگو [illegible] خواست که کمال و جمال حضرت
خود را عرضه کند تا عاشقان از شعاع ان [illegible] با چنین جمال عشقبازی و سرافرازی کنند [illegible]
در ق و [illegible] محروم بماند [illegible] جمال [illegible] در آن [illegible] جمال [illegible] جمال او ببیند [illegible]
موجودات را پیدا کرد [illegible] فرش گفت [illegible] کرسی گفت [illegible] قلم گفت [illegible] و آسمان گفت [illegible]
[illegible] هر یکی چیزی خواسته [illegible] خاک گفت [illegible] هر [illegible] باشد [illegible]
جمله موجودات هر یکی را [illegible]
[illegible] خاک را [illegible]
رفعنا [illegible] [illegible]
[illegible] در [illegible] بر آمد [illegible]
[illegible] است [illegible] حجاب [illegible] محجوب است [illegible]
و در [illegible] اسرافیل را فرمود [illegible] زمین [illegible] اسرافیل آمد [illegible]
خاک [illegible] از من [illegible] و طاقت قرب پادشاه ندارم [illegible]
[illegible] اسرافیل [illegible]
[illegible] ذو الجلال [illegible]
[illegible] قرب پادشاه [illegible] المخصوص [illegible]

[illegible] سلطانی [illegible] پادشاه [illegible]
باز گشت [illegible] خاک [illegible] عزرائیل [illegible]
[illegible] خاک برداشت چنانکه شنیده باشی پس آن
خاک را چهل روز [illegible] ار شبنم عشق خاک آدم گل شد [illegible]
[illegible] عشق [illegible] روح [illegible] قدرت در آن گل [illegible]
طینة آدم بیدی اربعین صباحا و این چهل سال آن دنیا بود و آن یوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون
و در این مدت باران علم و حکمت [illegible] و چندین هزار آینه [illegible]
چنانکه پادشاهی عمارتی سازد [illegible] تا آن عمارت کنند [illegible]
گنج [illegible] بادشاه [illegible] خود [illegible] در گل [illegible]
[illegible] کاف و نون [illegible]
در کار کرد [illegible] آدم علیه السلام [illegible] قدرت در گل [illegible]
[illegible] خود [illegible]
[illegible] حق تعالی [illegible]
[illegible] و لقد خلقنا السموات والارض [illegible]
[illegible] در میان [illegible]

و عظیم است [illegible] زمین و آسمان [illegible] تشریف [illegible]
ایشان را [illegible] و خلعت [illegible] تشریف کرده اند پس آدم [illegible] شرف و کرامت
[illegible] عزیز است [illegible] چشم دل [illegible]
[illegible] نور [illegible] فطرت [illegible]
[illegible] پس [illegible] در گل آدم [illegible] قدرت [illegible] و چندین هزار نوع
از علم و حکمت [illegible] چون [illegible] آدم رسید [illegible] تعجب [illegible]
بودند که [illegible] این نقش عجیب [illegible] قدرت [illegible]
و رب الارباب [illegible] که ما لرب الارباب والتراب
حضرت عزت [illegible] که انی اعلم ما لا تعلمون [illegible] این نقش [illegible]
آن بود که [illegible] القصه [illegible] پس دل [illegible]
[illegible] لطف و عنایت [illegible]
[illegible] دل آدم [illegible] چون [illegible] خزانه غیب [illegible]
بود [illegible] خزینه داری [illegible] گوهر محبت [illegible] صدف امانت [illegible]
[illegible] گوهر محبت را در دل آدم [illegible]
[illegible] که ان الله خلق آدم فتجلی فیه پس [illegible] دل [illegible]

و آن [illegible] حدیث عشق [illegible]
کان شراب عاشقان [illegible] جام [illegible]
دریغ [illegible] عشق [illegible]
و آن ماه روی [illegible] پادشاهی گنج نهد هر که آن را دیده باشد [illegible]
اللعنه [illegible] گنج [illegible] نامردی [illegible] گنج [illegible]
[illegible] گنج [illegible] گنج [illegible]
[illegible] گنج [illegible]
ایشان را [illegible] معلوم کردی که مقصود کلی از آفرینش انسان آن است که دل وی آینه بود که جمال
عزت را در آن جا ببیند و سر المؤمن مرآة المؤمن [illegible] و فی انفسکم [illegible]
نحن اقرب الیه من حبل الورید [illegible] ودیعت نهاده اند سرای آینه بود
که گنج دل است و حقیقت گوهر محبت بود که در صدف امانت [illegible] معرفت نهاده اند [illegible] دل وی [illegible]
اما عزت شرف آدمی [illegible] جمال [illegible] حضرت [illegible]
صاحب جمال را آینه باید و آن آینه را [illegible] قلب المؤمن بین اصبعین
من اصابع الرحمن [illegible] کیف یشاء [illegible]
[illegible] آینه را [illegible]

بآینه آرد و اگر در املاک و جواهر و زر بینه او خللی پیدا شود به دیگران فرماید تا آن را اصلاح کنند اما اگر بر چهره آینه
غباری اندک پیدا شود در حال بآستین لطف و کرم آن گرد را از روی آینه پاک کند تمام بسترد المؤمن مرآت المؤمن
گویا من دیوانه شده‌ام که این سخن را میگویم و در لغت نمیتوان گفت   در این طاقت گفتن ندارم که بیش قند کز سخن ندارم
وای دریغ و از همه دریغی دریغتر که تو هم نمیکنی و نمیدانی   دیوانه‌ای که بجز نی دل ماست   پروانه
شمع لامکانی دل ماست   آن در گران مایه که سلطان هردم   در وی نگرد اگر بدانی دل ماست و نمیدانی
که افلاک از عشق این آینه در چرخ آمده‌اند مهر و ماه نور از این آینه دارد چنانکه شنیدهٔ و این همه آشوب از شمع
این آینه است از عرش تا سرتا سر آن آینه است و مقصود از آفرینش این آینه است و چنانکه شیخ کبیر نجم الدین رازی
رحمه الله علیه میگوید   مقصود وجود انس و جان آینه است   منظور نظر در دو جهان آینه است   دل آینه جمال شاهنشاهی است
وین هر دو جهان غلاف آن آینه است و بدانکه هر که مستعد آینه گی می‌شود وی را بحضرت عزت قربی بود که در
تقریر و تحریر بر نیاید بلکه عقل ادراک آن قدر و مرتبت نتواند کرد و هر که مستعد آینه گی نباشد و مردود حضرت شود و از وی
ذلیل‌تر و حقیرتر هیچ کس و هیچ چیز نبود و مثال این چنان بود که پادشاه میخواهد که پارهٔ آهن را آینه سازد
تا جمال خود را در آن ببیند اگر این آهن قابل و لایق و لاحق بود که از وی آینه سازند روشن کنند جای وی در
جیب سلطان بود و هر دم روی بدان آینه آرد و در وی بنگرد   در عمر خود ای همه تن جان دل را ده   در تو
هم گم همه دلم دیده شود عشق رخ تو چنان مرا تیره کرد   بیرون ز غلقی ره فرا روی تو کرد   و اگر آهن لایق نبود و قا
و قابلیت نبود نعل ستور سازند که آن ستور خاک کند و در مکان شدن و آمدن کنند مگر نعل را از آن نشاید و هم چنین

[illegible]

در آتش نیکو ازند و نرم گشت و شیخ عبدالله انصاری قدس سره از اینجا میگوید و نیک میگوید   آه آه از تفاوت راه   همه از آهن
آمد از یک جاه یکی نعل ستور آمد و دیگر آینه شاه   فرق باشد در میان آدمی تا آدمی   گر یک آهن نعل خر شد و از آن آهن
و اکنون فرق خواهی بین میانه آینه و نعل ستور و عزت حرمت آینه ببین و حقارت نعل ستور بدانکه هر چیزی را از بهر چیزی
آفریده‌اند پس اگر مقصود از آن چیز حاصل نیاید نابودن وی اولیتر بود پس بدانکه آگاه باشی و با خود آیی و چشم دل بر گشای
و بدانی که دل آینه شاهست زنگ گل از وی بزدایی جهد کن تا دل خود را از زنگ وی روشن گردانی اکنون مستعد آینه گی
شدن چاره آن است که اول گرد غفلت از چهرهٔ آینه دل برداری تا قابل شوی و اخلاق ذمیمه چون اخلاق حمیده مبدل کنی تا روشن
شود آنگه روی از غیر بگردانی و متوجه حضرت عزت شوی تا آینه جمال نمای شود اما چاره دفع غفلت آن است که هردم بخود آیی
و فکر کنی که من کیم و کار آمده‌ام و چه میکنم و چه خواهد کردن و در این باب فکر بسیار کنی اما تبدیل اخلاق حاصل نکنی که اخلاق حمیده
و ذمیمه را معلوم کنی و بدانی که از چه متولد میشود و بدانی که اخلاق حمیده چه سود میدارد و اخلاق ذمیمه چه زیان دارد و میرسد
و مثال آن چنان بود که شخصی را آتش در جامه افتاده بود و ماری در بغل رفته و آن غافل مسکین را خبر نه چون وی را خبر شود هر آینه
و البته آن آتش را بکشد و آن مار را دفع کند و چون دفع اخلاق ذمیمه بکند هر آینه البته اخلاق حمیده بجای آن بنشیند بجهت
آن برای آنکه چون در آید در تو خیر برای آنکه بیرون شد اهرمن   چون در آید در تو دیو آنگه بیرون شد جبرئیل چون انوار
آفتاب لطف ازل از خوار و خاشاک گشت پس آن بود که بارگاه سلطان آن جا خواهند زدن آوازه بلند
بر آید که ابشروا یا اهل بشارات ادخلوا البشیر که سلطان میرسد و در لشکر نزول میکند از بهر آنکه تو محبوب عزت
بر آن بود که دل از علایق بپرد و بپیوندد و پشت بر غیر او کند و این حاصل نشود تا محبت دنیا از دل بیرون نکند از بهر آنکه محبت دنیا

سر همه معاصی است و طلبه بجمیع الآن هم نتواند بود چنانکه سید عالم صلعم فرموده است که حب الدنیا راس کل خطیئة و ترک
الدنیا راس کل عبادة و دنیا را نمیگوید حب دنیا را میفرماید و این نیز سخن است از بهر آنکه پادشاهان در عهد اولیا بوده‌اند
و با محبت دنیا این کار ممکن نباشد پس دانستی که ایشان را دوست بوده است و در دل نبوده است چنانکه روایت کنند که
شیخ ابوسعید قدس سره متنعم ناصحی بود که میخ طویله چهارپایان وی از زر بود درویشی گفت این چه است که میخ طویله زرین دارد
شیخ گفت این میخ زرین در گل زده‌ایم در دل نزده‌ایم و فضلا و مشایخ کبار کتب بسیار در این باب ساخته‌اند که
دیوار جک نتوان کرد اکنون این کتب موقوف است بدانکه تو وجود خود را بشناسی   در معرفت آنکه از کجا
آمده و فراموش کردن مقام اصلی خود را و در آنکه تمام توانی چه است چون معلوم شد که مقصود از آفریدن آدمی آن بود
که تا حامل و خازن این گنج و امانت شود و معلوم شد که این امانت چیست بدانکه حامل تو از این امانت و از این جمله را اسرار
دان چه تو داده‌اند و در باطن تو نهاده‌اند آن است که تا معرفت حق تعالی حاصل کنی و حق تو را بشناسی بحقیقت و معرفت
و مقصود کلی این است چنانکه فرمود حق جل و علا که و ما خلقت الجن و الانس الا لیعبدون ای لیعرفون و داود پیغمبر علیه السلام
گفت یا رب لماذا خلقت الخلق قال کنت کنزا مخفیا پس معرفت حق تو موقوف است بر معرفت نفس
چنانکه در کتب سماوی فرموده است یا ابن آدم اعرف نفسک تعرف ربک و امیرالمؤمنین علی علیه السلام میفرماید من عرف
نفسه فقد عرف ربه و اگر همه این کتاب از اول تا آخر همه معرفت است و جمله موجودات آینه است که معرفت حق تو
از جمله اشیا حاصل میشود اما معرفت وجود انسان خصوصی دارد از بهر آنکه هیچ موجودی عزیزتر و بزرگوارتر از وجود انسان
نیست و البته صنع بر صانع دلیل بود و کلام بر متکلم الکلام مرآة المتکلم چنانکه فرمود و کلمته القاها الی مریم

[illegible]

پس هر صنعتی که عجیب‌تر و غریب‌تر بود بیشتر حاصل شود و آن معرفت از همه معرفت عجیب‌تر و عزیزتر بود اکنون چشم و گوش
و دل یکبارگی تا بشنوی و در خود بنگری تا بدانی که وجود تو آینه است که جمله آفرینش در آن آینه میبینی و هر چه از عرش
تا ثری است در آن آینه است چنانکه شیخ نجم الدین رازی رحمه الله علیه میفرماید   ای نسخهٔ نامهٔ الهی که تویی   وی آینه جمال
شاهی که تویی   بیرون ز تو نیست هر چه در عالم هست   در خود بطلب هر آنچه خواهی که تویی   و از بهر آن انسان را
مجمع الموجودات میخوانند اما اول میباید که نام خود را بدانی که تو را چرا آفریده‌اند و انسان میخوانند و نام تو را انسان چرا
نهاده‌اند اگر از تو پرسند که نام تو چرا انسان است و تو معنی نام خود ندانی ببین که در جهل در غایت باشی و پیش عارفان
و محققان چه خوانند و تا ندانی که از کجا آمده و حقیقت نام خود معلوم نشود بدان و آگاه باش که از عالم قدس عقل و
فهم و ادراک از وصف و شرح آن عاجز است و بهشت با وجود آن رونق و زیب و نعمت و طیب که رسول صلعم
از حق تعالی روایت میکند و غایت لطافت و کمال آن را بیان میفرماید اعددت لعبادی الصالحین
ما لا عین رأت و لا اذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر عاشقان را حقیر آن مقام است و سید عالم
صلی الله علیه و آله و سلم از بهر آن فرمود که اکثر اهل الجنة البله کسی که از صدر گاه و اندرون خانه غافل شود و در دهلیز نشیند
هر آینه ابله باشد دریغ که استعداد آن ندارم که وصف تو باز گویم و چه گویم با کسی که خود را در ولایت خود را ابلهی و غرقی
گداه باشد   ای دل چو در ازل رخ دلدار دیدهٔ   وز جام وصل صافی عشرت چشیدهٔ   با بوده چشم کرده جانش
مست بوده با بوده گوش لبیک نوا ایشان شنیدهٔ   برخیز و رو بحضرت معشوق باز جوی   بی عشق یار خویش
چرا آرمیدهٔ   منزل مکن بسبغ چو حیوان که مرغ دار   از آشیان عالم علوی پریدهٔ   ز عندلیب باغ وصالی غریزه

کاهنه خرابه شوده بمان عزیزه بکشی بال سوی نشیمن گرای زود کاکجا برجهای کرم بردریده خود را کمن چیدبر
جیفه گزعدم روح مقدسی که بقالب رسیده ازبهر صحبت این همه غوغا زوصل او کرده که هرگزش نورمانی مزیده
هردم ندای ارجعیت میرسد بگوش توتن زده زجهل دم ابنره کشیده آخر بهوای گلشن وصلت همی گرست ای
اشتر کهمچون گلی فرقت گزیده آخر شنیده که سید عالم صلعم میفرماید که ان الله تعالی خالق الارواح قبل الا
جساد باربعة الاف عام علیه که درابتدت که قالب نبود وا ورا مقام عزیزی وجای بلند بوده و
چون روح را بقالب فرستادچنانکه فرمود جل جلاله ثم رددناه اسفل سافلین وروح عالم قرب در
حظایرقدس مقام ومسکن داشت ومنظور عنایت ازلی بود و در حضور سروری وازآن شهود نوری داشت ودران
مقام با نزهت وروان بود هرآینه اورا ازمقام عزیز وجای بلند آورده اند که این قالب سفل سافلین باشد وباز ببجان
معاش دعوت میکنند که یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة وشیخ نجم الدین
رازی رحمه الله علیه میفرماید امروز که کار وصل راساز آید واین مرغ ازاین قفس بپرواز آید ارزنه بوصفیر
ارجعی جان شنود پروازکنان بدست شهباز آید ای جان جهان این دل من کی بنوشت کز یادتو دوام
امید رها بباید داشت اسوده برم با تو فلک نپسندید خوش بود مرا با تو زمانه نگذاشت اماحکیم که حکیم
الهی که خیال لا بریدست پادشاهی است که بلبلی ازبوستان قرب بیاورد ودر بند قفس قالب گرفتار کرد
هرکه که یاد بوستان ومقام اصلی خود یاد آورد ازفراق گل واز درد ببین دلوار دل وجانش درخفقان آید جگر بوزان
ودل بریان ودیده گریان شادان وخندان فریاد برآورد وصفیر برکشد وساز وسوز ونیاز زیارت کنند وشب

وروز بنوبا وناله مشغول کرده ازبهرانکه سلطان راآن آواز خوش می آید چنانکه فرمود اینن المذنبین احب الی
من زجل المسبحین تا سوزنباشد سوازنباشد پس هرآینه سوزی میباید تا سازی حاصل شود عطار رحمه الله علیه ازمی تو
در خوت میکرد کفو کافر را دین دیندار را ذره درد دل عطار را ازبهرانکه چندانست که ناله از سر درددل بیرون علم
برود نصیحت سخن کز جان برون آید نشیند لاجرم صورت وصفت او عالم را فروگرفته است واشعار واسرار دمادم
معطر ومطلق ودل را مسرور کرده است بجهاز بوته گوش داهوش وجان باین دارد که عود وجود این بیچاره برآتش اشتیاق سوزان
است مشام بگشای تا بوی بشنوی آن راکه دل ازغم برآتش باشد هرنکته که گوید همه دلکش باشد وقصه عاشقان
چرا کم شنوی بشنو که قصه خوش باشد که خلیفه زاده بود در بغداد بغایت صاحب جمال اما کمالی نداشت ازبهرانکه
درناز ونعمت پرورش یافت وبعیش وعشرت برمیامد اما قدر آن نمیدانست هر تیرامور مصلحت خان بود که بصغیر فوراشت بد
که سخت دشوار باشد وبانه آنست ناوران شدت مردمردانه شود ودران ذلت قدران نعمت ولذت بداند
وازان صنعت کمال حاصل نماید پس آن خلیفه زاده را بدکان آهنگری فرستد و تا آینه لب زد ومقصود ازآن بود
که تا هردم جمال خود را ببیند وخود را فراموش نکند پس چون خلیفه زاده بدکان درآمد جای ناخوش ودیدم حش ودید فراش
آن مقام ازخاکستر ونسیم ازدود ونثار ازشرر عیش وعشرت یادش فریاد برآورد واین شعرا میخوانند وی بیرو
می عاشق وردی بکار امروز غم غریبی ودرفت یار ای گردش ایام نورا هردو یکیست جان برسر امروز
نهم دی بازآر ودران مقام بارحمت وجهت متحیر ومتحسر بود عزم درست کشت کز اینجا کنم رحیل خود آمدن
چه بود که پایم شکسته باد وچون چاره ندانست تن درکار داد ودل بران زحمت ومشقت نهاد ودبکار مشغول شد

وآن غبار ودود وبرسردی نازنین ادمی نشسست ودشرر درجامه ادمی جست شب وروز دران خاکستر میغلطید
ای غبار نفس اگرپاک شوی تو روح مقدسی برافلاک شوی عرش است نشیمن تو شرمت بادی کای دوست
مقیم خطه خاک شوی مدت مدید دران زحمت ومشقت بود وآن آینه را بساخت وروشن گردانید اگران صنعت
نمی آموخت وآینه نمیساخت وروشن نمیکرد دران مذلت ومشقت میماند واورا فراموش میکرد پس چون مدبرامور
آموخت ودانست که آن ذرشاد صنعتها ومرکبها تا دیرا باکرام واعزاز تمام بیاورند وخلیفه زاده را ازآن موضع بدر
آوردند ولسردری ادرا بشستند وخلعت بپوشانیدند وبرمرکب نشانیدند وبمقام اصلی رسانیدند فی مقعد
صدق عند ملیک مقتدر دریغ میدانم اما گفتن نمیتوانم قدره نمیبینه بارها گفته ام که فاش کنم هرکجا
درزمانه اسراریست لیک ازبیم تیغ هجران برزبانم نهاده مسمارست تا قیامت شرح عشقش گفتمی گرکسی بودی
که باور داشتی آمدیم برسرسخن حظیره القدس که مقام ومسکن اصلی ماست بدان واگاه باش که مرد رونده چون بنفس
ریاضت بکشد ودلش روشن شود وعهد آن مقام ومسکن یاد آورد ومیبیند که المجاهدات تورث المشاهدات
محنت بست ومحبت دیدار هرچو زاد ندازیک مادر اما بریاضت وی چه این معنی میسر شود واین دولت نصیبهٔ
هرکه آید درطریقت دیگری بوند کلیم بریاضت همچو ابراهیم ادهم میشود اما اگرکسی خواهد که بریاضت وی بدولت
بیی کلمات برسد ازعالم غیب چیزی براو کشف شده وانکه راشود ودرایام عید که خلق قصد مصلی کنند وآوازها به
تکبیر وتسبیح وآواز طبل ودهل وسنج غلبه کنند ومردم درآن دم هریکی بنوعی مشغول شوند ودرآن حالت اگرکسی ترقب
ومترصد شود ودل حاضر دارد وذکر احوال قدس کنند ازاین ستر چیزی بروی آشکارا شود ویادش آید ولذتی یابد

ازآن حال وهم چنین در حرب که وقت تیغ زدن باشد وصف برهم زنند وآوازهای مبارزان و
سیمای سپاهیان برآید وآواز طبل وصدای سازهای جنگ سخت شود وصف مشوش گردد واگرمذکر احوال
قدس کنند وارواح که ایشان دشت بره کبریا وصفوف ملاء اعلی یاد آورد وازان حالت چیزی واثری بیابد
وهمچنین اگرکسی براسپی نشیند واسب رابتازد وتقدیرکند که احوال مجلس خودرا ایجای میکذارم وبجان بحرد
بحضرت عزت میروم ودرعالم قدس درصف قدسیان درمیشوم دهیاقتی وذوقی سخت درخود پدید کند ودران حالت
ازعالم قدس چیزی انسیم رسد وروحی ازعالم روح اورا حاصل شود واین اسرار الشیخ شهاب الدین منقول در رساله
صفیر سیمرغ آورده است وچنین است والبته چیزی پیدا شود اما نام توچرا انسان نهاده اند بدانکه انسان مشتق از
انس بود که اول بحضرت عزت یافته بود وخود ازآن برا ازبدان ازآن آورده اند که گفته اند سمی الانسان لانه انس
وگفته اند وماسمی الانسان الالانسه ولا القلب الا انه یتقلب وحق تعالی ازز مان ماضی ازاو
خبرمیدهد که هل اتی علی الانسان حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا فرموده ولقد خلقنا الا
نسان فی احسن تقویم چون درعالم ارواح بود ودرآن ذوق ولذات وعیش وعشرت انس حضرت
بود وچون بعالم سفل غالب آمد وآن انس وآن مقام را فراموش کرد ونامی مناسب آن فراموشی بروی نهاده اند
وچون درزمان حال ومستقبل خطاب کنند بنشر مردمان ناسش خطاب کرده اند که یا ایها الناس وگفته اند نیز که سمی
الانسان ناسا لانه ناس وحضرت خداوند فرمود وذکرهم بایام الله تا باشد که یاد آن عهد ومحبت در دل ایشان
افتد وقصد آشیان ووطن حقیقی کنند لعلهم یتذکرون که محبت آن وطن عین ایمانست که حب الوطن

من الایمان واگر العیاذ بالله در این مقام دل در تنعم و تمول بندد و متابعت نفس و هوا کند نشان بی ایمانی بود
که ولکنه اخلد الی الارض واتبع هویه اگر چنین باشد در خسران ابدی بماند والعصر ان
الانسان لفی خسر یا آنکه طفل مادام با تو عهدست قرب حضرت و انس حق تعالی با او باقیست چنانکه
طفلی را بنزد سید عالم صلعم آوردند حضرت وی را ببوسید و میفرمود هذا اقرب العهد من الله چون از مادر در وجود
می آید میگرید و هر ساعت شوق حضرتش غالب میشود و یاد و زاری بر میآورد و از رنج مفارقت آن عالم در طبیعت
می آید میگرید و قرار نمیگیرد و اجزای وجود او بزبان حال میگوید ولست حنت للعهد شوقا و بوعد
حدیث هواکم فی الجنان قدیم وما دمت حالت انسی ورأیکم وفی العهد میثاقا
والعظام رمیم هرگز بر نبود ای بت نگزیده من مهرت ز دل و خیالت از دیده من هر کس کودک را
بچیزهائی که مناسب طبع او بود بپرورانند و مشغول کنند هیچ چیز چنان سکون نگیرد که بآواز خوش و نغمه دلکش
از بهر آنکه هنوز سماع خطاب الست بربکم با او باقی بود چون مروس آنکه عرش بگشند دل اصاغی شود همه این حال با یاد
آید طفل نیز مثل فیل که هندوستان یاد آورد و فریاد کند که پیل مستم سفرم از آن نیاساید همی کز خواب
همی هندوستان یاد آورم چون طفل همی جذبه الهی اورا بکشد بر سر گریه و زاری شود و این معنی در شب بیادت افتد
زیرا که نظر او از قوسات غایب شده باشد زاری و گریه وی بیش بود مادر حیلات پستان در دهان وی نهد چون ذوق
شیر بجان برسد با شیر انس گیرد و انس حقیقی را فراموش کند تا بجدی که بکلی انس گرفتن بود عالم محسوس و فراموش کردن
عالم قدس و از اینجا گفته اند که بچه هر حیوانی باندک روزگاری پرورش یابد و مصالح خویش قیام نماید انسان

بمدتهای دراز

بمدتهای دراز بحد بلوغ برسد و بچهل سال بکمال خود برسد و جثه تمام کند زیرا که انسان با عالم دیگر انس و ذوق یافته
است و درد فراق آن عالم در جان اوست باین عالم زود آشنا نمیشود پس جثه چون تمام پس حجبست و دیگر در جذب
و منافع و دفع مضرت دنیا وی بیند که هیچ حیوان و شیطان بر آن نرسد پس از هر فعل و حرکتی او را حالی از ظلمت و غفلت
پدید آید و آن انس است بر نسیان مبدل شود تا از آن عالم بیخبر شود و اگر هزار مخبر صادق القول خبر دهد که تو دوش در عالم انس
آن عاقل مکنی باور ندارد و سواء علیهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون و کسیکه منظور نظر عنایت
حق شد و از آن انس اثری باقی دارند اگر بعقل و فهم خود ندانند اما چون مخبر صادق القول بگوید از آنکه دل متمتع باو بود
از صدق آن مخبر مقوی آن گردد زیرا که دو هم ولایتند دست اتفاق در گردن یکدیگر کرده اند و آن را نشان بول
مستمع رسد در حال اقرار کند و باندک اندک احوال را یاد کند و صاحب دولتانی باشند که در میان سلوک حجاب از پیش
نظر ایشان بردارند و احوال جمله مقامات روحانی و جسمانی که بر آن عبور کرده باشند تا بطلب بیرون رسیدن و برحم مادر پیوستن
و بدین عالم آمدن همه در خواطر ایشان و نصب العین ایشان بود چنانکه از شیخ ابو علی مؤذن روایت میکنند که او گفت در عالم
ارواح بودم چون از عالم قرب حق تعالی باین عالم می آمدم روح مرا از آسمان میگذرانیدند بهر آسمان که میرسیدم اهل آسمان
بر من میگریستند و میگفتند این بیچاره مسکین را از عالم قرب عالم انس میفرستند و از انس بوحشت میبرند و از فراخنای عالم
قدس به تنگنای سرای دنیا و از عالم اعلی باسفل سافلین میبرند و در این تاسف ها میخوردند و بر من میگریستند خطاب عزت
بایشان میرسید که بنده است که فرستادن او بعالم دنیا برای خواری او است بعزت من که اگر همت او در این جهان
یکبار بر سر چاهی دلو آبی بر سبوی پیره زنی کند او را بهتر از آنکه صد هزار سال در حظایر قدس بتسبیح و تقدیس مشغول شود

سرور کلهم کل حزب بما لدیهم فرحون کشید خداوندی مرا بمن باز گذارید که انی اعلم ما لا تعلمون پس چون که
دانستی که از کی آمده و نام تو انسان چرا است در خود نگاه کن که اگر بحضرت عزت انس داری انسانی و از اهل این که
فاولئک مع الذین انعم الله علیهم و اگر انسی نداری ناسی باشی و از آن جمله باشی که فانسیهم انفسهم
انسان آنکه شرع عزت و حرمت و خست دهد آن انس و نسیان بجای خود باید

در بدایع فطرت و صنایع قدرت

حق جل جلاله و فطرت انسان و چگونگی موجود کردن و آفریدن او از قطره آب حق تعالی در قرآن فرموده که ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طین تا آنجا فتبارک الله احسن الخالقین آب و خاک را پاک و پاکیزه کننده آفرید که وانزلنا
من السماء ماء طهورا فتیمموا صعیدا طیبا پس اصل انسان پاکست و هر که اصالت او پاکست او را نتوان
یک دم پاک کند و آدمی را از جمله آن از خاک آفرید که اگر یک دانه بوی افکنند هفتصد بار دهد که مثل حبة انبتت
سبع سنابل فی کل سنبلة مائة حبة و اظهار قدرت که خاک تاریک است و دیگر روح جوهر صافی
نورانی است و خاک بزیر بزه از موقف است و دیگر بکه بسر برود و این سراییست که ایشان از سر قدم سازند و عجب تر این
صنعتی و قدرتی تالیف است میان این چهار عناصر متضاد که خاک کثیف و آتش لطیف و باد و آتش هوای خاک ساکن است
و آب متحرک و خاک خشک است و آب تر و خاک طالب سفلی میکند و باد و آتش طالب علو بکمال حکمت میان این عناصر
متضاد امتزاج و سازگاری پدید آورده تعالی عن ذلک قدرته و انگاه اگر کسی گوید که لقد خلقنا الانسان من سلالة
من طین مقصود از این آدم است پس فرزندان وی را از گل نیافریده اند جواب آنست که ایشان را نیز از گل آفریده اند
از بهر آنکه از نطفه و خون متولد شده است و این هر دو متولد میشود از نبات پس معلوم شد که همه فرزند آدم از سلاله طین متولد گشته اند

وحق جلاله

وحق جل جلاله میفرماید که منها خلقناکم وفیها نعیدکم ومنها نخرجکم تارة اخری بدانکه نور اول از قطره
آب آفرید و آن از غذای پدر و مادر پدید آمد و آن آب را اول قرارگاه در پشت پدر بود و سینه مادر و آن را تخم
آفرینش تو ساخت که یخرج من بین الصلب والترائب و شهرستان تن از این آب ماده است و چون
نطفه از پشت پدر پدید آید در زمین رحم مادر افتد از خون حیض مادر آن تخم را آب دهد و چون نطفه در رحم بود
افتد همچون کره شود و از آن جثه عالم اکبر کروی است عالم اصغر نیز کروی باشد و همچنانکه آسمان را در هوا معلق نگهداشته
رفع السماء بغیر عمد ترونها هم چنین کره کره عالم اصغر در رحم معلق میرسیند بحفظ خالق جل جلاله از بهر آنکه
اگر در هوا معلق نمی ایستد مضبوط میشود که بدم متصل شود البته آن جانب اثقل میشود و چون حق تعالی میخواست که آدم را
بیافریند فرشته بیافرید و بفرستاد که تا از روی زمین قبضه خاک برگرفت بعضی سیاه و بعضی سفید و بعضی سرخ و بعضی خوش و ناخوش
نرم و درشت و آن را جمع کرد و جسد آدم علیه السلام از آن بیافرید و از آنست که فرزندان او متنوع اند بعضی
سیاه و بعضی سفید بعضی سرخ و بعضی درشت و بعضی حلیم و بعضی بخیل و چون خواست که جثه فرزند آدم را بیافریند فرشته را
که بر آدمی موکل است بفرمود تا قبضه از جانب مادر و پدر برگرفت از حدیقه سیاه و ملتحمه سفید و از دندان و پوست و از خون
سرخ و از دماغ سرد و از دل گرم و از جگر تر و از استخوان خشک و از هر عضوی بر میگرفت و مناسب آن عضو در
طبیعت و خاصیت چنانکه در تخمیر آدم ع فرمود که خمرت طینة آدم بیدی اربعین صباحا
آفرینش فرزندان او نیز به چهل روز تمام شد که سید عالم صلعم میفرماید یجمع احدکم فی بطن امه اربعین
یوما و حضرت پروردگار از غایت محبت خلقت الانسان در قرآن مجید هشتاد جای تولد آدمی را از نطفه

باد میکنند و در هر موضعی برکنند و قصه گفته است و اصحاب تجربه گفته‌اند چون این نطفه در رحم کرده می‌شود همچنانکه رنگ سفید بود
شش شبانه روز بماند آنگه در اندرون کره در موضعی نزدیک مرکز او یک نقطه از خون پدید آید و آن موضع است
که آن را مجموعة الارواح نام نهاده‌اند و آن دل است و بعد از آن دو نقطه دیگر از خون در اندرون شود یکی بر
بالای آن نطفه و یکی بر دست راست آن نقطه و آن نقطه بالای دماغ است و آن نقطه دست راست جگر است و
اعضای رئیسه این سه است آنگه آن نقطه کشیده شود بیکدیگر پیوسته شود و این احوال در سه روز دیگر ظاهر شود تا نه روز
بود و چون بچهل روز رسد رنگ خون گردد و علقه شود نقاش خواهد که نقش ظاهر کند او را سه چیز باید اول جسم
صلب تا نقش را نگاه دارد دوم مکان واسع که آن نقش را تمام در آن جا توان کرد سوم موضع روشن
که درست راست سازد تا خلل در وی نیاید آفریدگار عالم و تقدس زیباترین صورتها که وصورکم فاحسن صورکم
ظاهر کرد و این هر سه شرط هیچ نبود و در خلاف آن بود زیرا که نقش از آب ظاهر کرد و موضع آن رحم بود در غایت
تنگی قوله تعالی یصورکم فی الارحام در غایت ظلمت بود یخلقکم فی بطون امهاتکم خلقا
من بعد خلق فی ظلمات ثلاث و از عجایب دیگر آن است که هر نقاشی که نقشی کند آن نقش را
بر ظاهر آن جسم نگاه دارد و بعد از آن اثر آن را بباطن رساند آفریدگار عالم نخست نه اول سه نقطه که جایگاه
دل و دماغ و جگر است در باطن ظاهر گردانید آنگه آن نقطه که رنگ خون دارد از ظاهر بباطن آید و از عجایب
دیگر آن است که هر نقاش که نقش کند آن نقش را از چهار چیز نگاه دارد اول از خاک نگاه دارد که اگر از خاک
بدو رسد طراوت وی را ببرد و تباه شود دوم از آتش نگاه دارد که اگر آب بدو رسد تباه کند سوم از هوا

نگاه دارد تا آن را متغیر نکند چهارم از آتش نگاه دارد تا آن را نسوزاند صانع عالم جل جلاله بر خلاف این کرده که نقشی بدین لطافت
از این چهار چیز پدید کرده قوله تعالی من له القدرة الکاملة والحکمة البالغة هر جای که در این برنگاه این جرم است
معرفت برکرد و عارف کل نشود و خلاصه [illegible] وامانت محبت کردند [illegible] دل بود در این برنگاه از سر صدق این جام در کشد عارف
شود که بخواندن صد کتاب نشود [illegible] فریاد بر آورد   زان می خوردم که روح پیمانه اوست   زان
مست شدم که عقل دیوانه اوست   نوری بمن آمد آتشی در من زد   زان شمع که آفتاب پروانه اوست   پس اول
چیزی که از آدمی آفرید دل بود زیرا که دل جای محبت و معرفت حق است و معلوم شد که مقصود از آدمی معرفت و محبت است
وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون ای لیعرفون فاحببت ان اعرف و دل سلطان است
و جمله اعضا رعیت او از بهر آنکه دل محل معرفت است پس معلوم شد که هر که معرفت دارد مقصود و خلاصه آفرینش وجود او است
و سلطان دل است و جمله عالم طفیل و رعیت او [illegible] بعد از چهل روز علقه مضغه شود و بعد مضغه استخوان شود و دل و
دماغ و جگر از یکدیگر متمیز گردند و آنگه سر از کتف جدا شود و دستها از شکم و پهلو منفصل شود اول صورت پشت [illegible] پدید آید
آنگه گوشت در استخوان پوشانند و [illegible] دردی کشد و بعد از چهار ماه جان در وی دمد آنگه احسنت
واحسنت آفرین بگو ذکر کرد و بر موجب گفت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طین الی قوله فتبارک
الله احسن الخالقین و این همه عجب‌تر که استخوان از نطفه متولد شود و نطفه جسمی است در غایت صلابت و گوشت
جسمی است متوسط میان نرمی و سختی پس [illegible] که بدان قوت حرکت کند و از دماغ اعصاب برویاند و بجمله استخوانها
موصول گردانید تا چون حس و حرکت در آن اعصاب بگردد تواند استخوانها جنبانید

که میان بگسلد پس خالق حکیم گوشت را بیافرید و عصب را بگوشت بیامیخت و آن را با استخوان متصل کرد تا از خوف گسستن
ایمن بود و این حقیقت عظیم است در گوشت و منفعت دیگر آن است که چون استخوانهای تن آفریده شد فرجها در میان
استخوان بود پس خالق عالم گوشت بیافرید تا آن فرجها بدان گوشت پر شد چنانکه چوبها در دیوار سازند تا دیوار از جای نجنبد
برابر هر اینکه میان چوبها فرج باشد و آن را بگل استوار کنند حکمت دیگر آن است که اگر آدمی را گوشت نبودی در [illegible]
استخوانهای وی بر زمین متصل شدی و آن سبب الم شدی اما بر تن چون گوشت باشد نجنبد آن گوشت [illegible]
تا وی را از زمین و سختی رنج نرسد آنگه از پوست لباس ساخت و او را پوشش کرد تا گوشت را از زحمت نگاه دارد پس در کمال قدرت
و شفقت و رحمت وی نگاه کن که چون در رحم مادر بودی و قوت خوردن حاجت بود [illegible] باز میگردی و در رحم
مادر از نفس زدن تو درد میگرفت پس خون حیض را در آن جا قوت تو گردانید و اندازه غذای تو از راه ناف
بتو میرسید چون بیرون آمدی ناف را ببست و دهان گشاد تا [illegible] بقدر احتیاج غذا بتو میرسید و چون تن تو در آن
وقت ضعیف و نازک بود و طاقت طعامهای دیگر نداشت از شیر مادر که غذای لطیف بود تو را روزی رسانید
و از دو پستان مادرت بر سینه مادرت سر آن بقدر دهان تو ساخت و سوراخهای تنگ در وی [illegible]
تا شیر بر تو غلبه نکند و [illegible] در درون سینه بنهاد تا آن خون سرخ که غذای اول بود که خون حیض است آن را
سفید گردانید و پاک و لطیف بتو میرسانید و شفقت بر مادرت موکل کرده تا اگر یک ساعت گرسنه گردی قرار از وی برود و چون
شیر را بدندان حاجت نبود دندان در آن وقت [illegible] تا پستان مادر را مجروح نکند تا آنکه قوت طعام خوردن
در تو [illegible] در طعام خوردن [illegible] سبحان ما اعظم شانه واعز سلطانه واظهر برهانه واجل امتنانه و از لطف و کرم

می‌توان گفت که چون در شکم است طفل هر دو دست بر هر دو رخ نهاده بود و زنخ بر هر دو زانو و روی بر پشت مادر
بود و در آن تنگی و تاریکی [illegible] جگر مادر برابر وی بداشت تا روی خود را در آن جگر بیند و میپندارد که کسی را یافت
طفل را یاد بود تا خود را انسی حاصل کند [illegible] تو از غایت مهربانی در شکم مادر تنها نمیگذارد [illegible]
بی‌مونس بگذارد و آنگه استخوان چون اساس است که بدین بنا کنند و این استخوان پشت عمود است زیرا که او اساس تن است
که بنای اعضای دیگر بدان است همچنانکه کشتی سازد اول چوب بزرگ بنهد و چوبهای دیگر بر آن استوار کنند دیگر آنکه
استخوانها [illegible] نسبت همچو سپری باشد تا آنکه زخمی بر آن آید نگاه دارد و بعضو اندرون نرسد که دل است همچون سر که
اندرون آن دماغ است و دماغ عضوی لطیف است و استخوانها که در سر آفرید از جهت آن است که اگر زخمی بر استخوان افتد بر دماغ
نرسد حکمتها بسیار است و آنکه استخوانها مرکب است و یکپاره نیست و اگر یکپاره بودی چون خواستی که حرکت کند جمله اعضای وی
در حرکت نیاید و حکمت دیگر آن است که اگر این استخوانها یکپاره بودی اگر جایی شکسته شدی جمله تن را زیان رسیدی و معیوب
شدی اما چون مرکب است چون یکی بشکند عیب بدیگران نرسد و تن بسلامت ماند و از این است که دست و پای خدمت کنند
تن [illegible] و منافع آن بسیار است لاجرم مرکب شده [illegible] بازو و ساعد و کف [illegible] مرکب شد
از [illegible] استخوان و اگر ضرری در یک استخوان پدید آید دیگر بسلامت باشد و منفعت آن باطل نشود و حکمت حق تعالی چنان
اقتضا کند که بعضی استخوان مجوف بود و بعضی مصمت زیرا که اشرف اعضای تن دل و دماغ است اما دل که سلطان است
آفریدگار عز و تقدس حصاری گرد وی در آورده تا آن حصار دل را نگاه میدارد و آن گاه [illegible] گرد آن حصار در آورده که
چهار دیوار را استخوان گرد پیش در آورد و پهلو از راست و چپ و استخوان سینه از پیش [illegible]

را بر از گوشت کرد تا اگر سنگ و چوب بر آید استخوان شکسته نشود و چون عضو شریف بود حضرت آفریدگار این همه عضو را
در حوالی او آفریده تا وقایه شود و او محفوظ و سالم ماند و همچنین دماغ چون عضو شریف است گرداگرد او سنگ شبک در آورده
آنگاه پوستی دیگر سخت زیر کاسه سر آفرید مقصود آن بوده که دو پوست حایل باشد میان جرم دماغ و جرم استخوان سر زیرا که
دماغ بغایت لطیف است و استخوان بغایت کثیف و چون لطیف مجاور کثیف شود هیچ حایل در میان نباشد و هر آینه
لطیف را از آن زحمت رسد پس از این جهت این دو حجاب آفرید وقایه دماغ را فتبارک الله احسن الخالقین

در عجایب خلقت اعضا و در آن شش فصل است — در عجایب خلقت سر — در عجایب خلقت چشم
در عجایب خلقت گوش — در عجایب خلقت بینی — در عجایب خلقت دهان
در عجایب خلقت روی — در عجایب خلقت سر بدانکه چون دل و دماغ اشرف اعضا اند

لاجرم حضرت آفریدگار در گرداگرد ایشان چندین وقایه آفرید تا آن را نگاه دارد چنانکه استخوان سر را گرد
دماغ در آورده تا اگر مضرتی رسد استخوان مانع شود و نگذارد که بدماغ رسد و بر استخوان گوشت بیافرید و پوست گرد گوشت
در آورده تا آن را از عفونت نگاه دارد و بر پوست موی آفرید تا اگر ضرری رسد بر موی رسد و اثر آن به پوست
و گوشت کمتر رسد و استخوان سر را مرکب آفرید یکپاره نیافرید تا بخاری که باشد از مفاصل استخوانها بیرون رود و دماغ
بسلامت ماند و سر را گرد آفرید در آن حکمتها است یکی آنکه شکل گرد آفرید تا از تاثیر آفتها بیش از آن دورتر
باشد و حرارت در آن بیشتر کار نکند دیگر آنکه چون سنگی یا چوبی بر آن آید تواتر اندکی از آن شود تمام سر مجروح نشود دیگر آنکه
شکل گرد است که افضل اشکال است دیگر آنکه سر مثال آسمان است و دو چشم مثال آفتاب و ماه و قوت حافظه

مثال لوح

بر مثال لوح و قوت متفکره بر مثال قلم و هم چنانکه آسمان کره نورانی است سر آدمی کره نورانی شد و چون محل عقل است لاجرم
بلند آمد و از شرف آدمی یکی آن است که طعام بدست برد و در دهان نهد و بهایم بسر از پی خورند چون سر آدمی محل عقل است
لاجرم دست را خادم او گردانید چون سر بهایم از عقل خالی است سر او را خادم شهوت گردانید و حق تعالی از حکمت خود آدمی را چنان
آفرید که بوقت طعام خوردن سر فرود نیاورد باید که بر آن طبع بیش مخلوق سر فرود نیاورد و حیوانات
و حیوانات جهان علف خورند آنچه پاکیزه تر باشد خورند پس عاقل که طعام خورد
تا زورات حرام نگه دارد و غذای جان را که معرفت است از قاذورات شهوة نگه دارد
و بر آنکه فضای تنگ است زیرا که در وقت آواز بلند کردن در وقت غضب دماغ را از حدت
رسد اما کاسه سر مرکب است از شش پاره استخوان چهار پاره بر شکل دیوار نهاده و دو پاره
بر مثال آستانه در خانه و از آن چهار یکی پیشانی است دوم استخوان پس سر دو استخوان
دیگر از جانبهای سر و این چهار استخوان بر یکدیگر بسته شده در خلقت و طبیعت و شکل
آن استخوان که در پیشانی است از آن لطیف تر و نازک تر است و آن استخوان
پس سر از همه کثیف تر و سخت تر است و آن دو استخوان که در جانبهای سر است
متوسط است در لطافت و کثافت و در این جا حکمت بسیار است یکی آنست
که میان معده و مقدم دماغ مشارکتی دارد و دو رشته است اگر بوی ناخوش بمشام
مردم رسد معده قی آرد اگر درد سر خورد در اثر دردی در دماغ پدید آید و معده

محل رطوبات است لاجرم پیوسته بخارات در معده و مقدم دماغ بر میآید و آن سبب استخوان
پیشانی را نرم و لطیف آفریده تا آن بخارات در مفاصل استخوانها متحلل میشود و اگر استخوان یکپاره
پاره بودی چون شکسته یا مال شدی پس او را مرکب آفرید تا اگر جایی شکسته یا تبسلامت ماند
و بدانکه حضرت آفریدگار دماغ را به هفت نوع از وقار محفوظ داشته است اول غشای لطیف و دوم
دوم غشای کثیف سخت سوم استخوان چهارم غشای کثیف دیگر بیرون آورده است آن را سمحاق گویند
پنجم گوشت آفریده است ششم بالای آن پوست آفریده است هفتم بالای آن موی آفرید پس چنانکه است
بالای دماغ هفت طبقه آفریده است بعدد هفت طبقه آسمان و همچنین و آن هفت طبقه را
حافظ دماغ گردانید است و مقصود از دماغ فکر است و دماغ را به سه قسمت کرده است قسم اول محل
حفظ و تخیل است چنانکه کسی چیزی دیده باشد چون از آن غایب شود تصور آن در خیال او حاضر
او بماند و محل آن تصور مقدم دماغ است و محل اندیشه و فکر میان دماغ است و این منبر از آن
معلوم شود چون مرض در مقدم دماغ افتد خلل در او پدید آید مرض سرسام شود و چون مرض در میان
دماغ افتد خلل در فکر پدید آید و دیوانه شود و چون مرض در مؤخر دماغ افتد فراموشی غالب شود و
مصالح آدمی تمام نشود دیگر بواسطه حفظ و تخیل و تذکر و این سه چیز اگر نبودی فهم نکردی و یاد
نگرفتی و کسی سخن نشناختی اما قوت متفکره که در میان دماغ است صورتهایی که در مقدم
دماغ نشسته آن را با یکدیگر ترکیب کند و صورتهای عجیب ظاهر کند و اگر نه این قوت بودی

هیچ

هیچ معلوم نکردی و فرق میان انسان و بهایم نبودی اما قوت متذکره که در آخر دماغ است صفت
او آنست که اگر چیزی فراموش شود با یاد آورد و از این جا گفته اند که کثر الحجامت قوت نسیان میآورد که
حجامت کردن خون بسیار از پس سر بکشد و مؤخر دماغ ضعیف گردد و قوة تذکر نماند بدانکه حکمت
الهی در آنست که دماغ سرد و تر آفرید فایده سردی آنکه فکر و اندیشه بدماغ میباشد و آن موجب حرارت است
پس دماغ را تر آفرید تا بسبب اشتعال حرارت شود و دماغ از فکرت سوخته نشود فایده تری دماغ
آنست که حفظ کردن صورتها قبول کند و دیگر قبول آسان بود که تر باشد از این سبب تر آفرید
حکمت دیگر آنست در آفریدن دماغ که تخیل که عبارت است از حفظ تصور محسوسات و حواس
پنج گانه است لاجرم محل تخیل مقدم سر آمد اما حفظ عبارت است از نگاه داشتن معانی لاجرم حفظ
معانی پس سر آمد اما فکر تصور کردن است در صورت لاجرم محل قوت فکرت میان
دماغ است تا چنانکه از یک جانب خانه صورت باشد و از جانب دیگر خزانه معانی او در میان
نشسته است و در هر دو تصرف میکند فسبحان ما اعظم شانه — در عجایب خلقت
چشم حق تعالی چشم را از ده طبقه آفریده و طبقه اول را صلبیه گویند و دوم را مشیمه گویند و سوم را
شبکیه گویند و در میان شبکیه چشمه است سفید و روشن چون یخ که آن را رطوبت
جلیدی خوانند و بالای آن طبقه ایست تنک که آن را عنکبوتیه خوانند و بالای آن
طبقه دیگر است که آن را قرنیه گویند و این جمله

دوم در آمده است و آن را ملتحمه گویند و بعضی گفته اند طبقه قرنیه یک نیست بلکه چهار طبقه است و برای قول چشم مرکب
باشد از سیزده طبقه و طبقات عالم اجسام هم سیزده طبقه است چهار عنصر و نه افلاک و هر یک از طبقه چشم از طبقه عالم
مخصوص است و این عجیب‌تر در آفریدن چشم که موضع سیاهی که از عدس کمتر است در آن صورت آسمان و زمین و
ستاره‌گان و آفتاب و ماه و غیر آن پدید آید و این عجب‌تر است که صورت بدین بزرگی در موضع بدین کوچکی
چگونه میگنجد و پدید آید نقش میکند که اهل علم الهیئه نشسته اند که مردم میخوانند و میگفتند حق تعالی تواند که این آسمان
و ماه و آفتاب و ستاره‌گان در این پیشه کوچک بگنجد و مردم ازین نوع گمراه میکرد تا کسی او را جواب داد و گفت
که چون حق تعالی این همه در سیاهی چشم که از عدس کمتر است میگنجد هر آینه در پیشه نیز بگنجد و کدام عجب باشد از این
عجیب‌تر در آفریدن چشم سبحانه ما اعظم شانه و آنکه سفیدی مناسب نور است و سیاهی مناسب ظلمت
و حضرت آفریدگار نور بینایی در سیاهی نهاده و ظلمت نابینایی در سفیدی انداخته تا بدانی که از محض قدرت و اراده است
نه از تاثیر طبیعت و علت پس پلک چشم آفریده است تا چشم نیکو نگه دارد باشد و دیوار چشم از او قوت گیرد و او کار خاشاک
از او باز دارد و آنکه مژگان او را نگاه دارد تا در چشم نرود حکمت دیگر آن است که چشم بر مثال آینه است و آینه
گاهی صورت نمای باشد که در غایت صفا و صقالت باشد و در وی غباری و کدورتی نباشد حکمت الهی چنان
اقتضا کرد که پیوسته پلک چشم متحرک باشد و بی اختیار آدمی تا به سبب آن حرکت حدقه صاف شود و قوت بینایی
بر کمال خود بماند چشم مکان از غایت کوچکی که است احتمال اینکه بزرگ که حدقه او را صقالت دهد و دست او را
[illegible] که داغ در چشم میمالد تا پاکیزه شود و حدقه او صافی گردد برانکه حالتی که در دل پدید آید اثر آن در چشم

ظاهر

ظاهر شود چون شادی و غم و خجالت و غضب و ترس که در چهره [illegible] او را در چشم ملاحظه توان کرد حکما گفته اند که تن همچون خانه
است از گل بر آورده و روح در تن همچون شمع است در اندرون خانه نهاده و تن همچون دریچه است که شمع در آن
نهاده اند چنان نور شمع در دریچه ظاهر میشود همچنین اثر نور روح از دو دریچه چشم ظاهر میشود چون اثر روح در چشم ظاهر
شود لاجرم چون کسی در کسی نظر کند در چشم ظاهر میشود که نشان روح در آن جا پدید است همچنانکه کسی در خانه باشد
و دیگری خواهد که او را ببیند و با او سخن گوید از دریچه می‌نگرد و گفته اند الروح ان اشرقت علی الظاهر فصباحة
وان اشرقت علی الباطن ففصاحة و اگر در عجایب چشم مجلدات نویسند هنوز تمام نشود

در عجایب گوش حضرت آفریدگار عز و جل آدمی را دو گوش آفرید تا آوازی که بدو رسد صدمه از آن آواز
در گوش جمع شود و بدان آواز تیزتر گردد و گوش را از استخوان بنا فرمود بهتر از غضروف آفرید که اگر بدان جسم سخت [illegible]
بر او حاصل نشود دیگر سوراخ گوش ملتوی و معوج آفریده است راست نیافریده تا راه کوز دراز شود تا اگر آواز قوی [illegible]
رسد بر دوری دماغ رسد بسبب دوری مسافت دیر یابد و پیش از آنکه بدماغ رسد شنونده را خبر دهد تا اگر تحمل شنیدن
نداشته باشد نومید [illegible] شنیدن آن کند و اگر آوازی بیاید مرد زیرک فرو رود و فهم آن بکند و اگر خفته باشد خمیده قصد
دفع آن کند راه بر او دراز شود تا بیدار گردد [illegible] را خبر شود حکمت دیگر آن است که پلک را غطا نیافرید بسبب آن که
نفی بصر با اجسام و الوان است و آن علی الدوام است پس غطا نباشد دایما چشم در مشاهده باشد و ضعیف شود
اما نفی سمع با اصوات است و آن را دوام نیست پس اگر آن را غطا باشد [illegible] حاصل نشود حکما را اختلاف است
در آنکه سمع فاضل‌تر است یا بصر گفته اند سمع فاضل‌تر است [illegible]

آنکه از همه جانب ادراک کند فاضل‌تر است دوم آنکه سمع ادراک سخن کند و سخن محض عقل است و بصر ادراک
الوان و اشکال کند و از این سبب کمال شهوت است و کمال عقل فاضل‌تر است سوم حق تعالی سمع را بر بصر مقدم داشته در بسیار
موضع چنانکه فرموده و جعل لکم السمع والابصار والافئدة چهارم آنکه شاید پیغمبری نابینا باشد نشاید که کر باشد
زیرا که پیغمبر باید سخن بشنود تا به حق نقل کند و سخن خدای بشنود و مطیع را از حق جدا کند پنجم آنکه سمع سبب معرفت شود
بسماع صفات حق بشنود دلایل وحدانیت را ادراک کند و این معنی متعلق است بسمع و بعضی دیگر گفته اند که
بصر فاضل‌تر است بر چند وجه یکی آنکه ادراک بصر فاضل‌تر است از ادراک سمع چرا که گفته اند لیس الخبر کا
المعاینه ولیس وراء العیان بیان دیگر آنکه بصر آلت ابصار نور است و سمع آلت هوا است چشم
آلت بحار است و ذوق آلت آب است و لمس آلت خاک است و نور از همه لطیف‌تر است پس بصر از دیگر حواس فاضل
تر باشد دیگر قوت سامعه بفلک هشتم نمیرسد و قوت باصره تا آن میرسد زیرا که ثوابت بفلک هشتم اند قوت باصره
همه را می‌بیند و قوت سامعه را از آن چیزی حاصل نمیشود دیگر آنکه آلت باصره بسیار است زیرا که سیزده طبقه میباید تا قوت
باصره موجود شود بسیاری عضلات میباید تا فعل آن تمام شود و آلت گوش اندک است پنجم آنکه مدرکات بصر بسیار است
چون الوان و صور و مقادیر و غیر آن اما مدرکات سمع بجز از اصوات نیست پس از این وجوه سمیع فاضل‌تر باشد

در عجایب و منافع بینی فواید و منافع آن بسیار است یکی آنکه شم روایح دلالت کند بر آنکه آن چیز که مشموم است
نافع است یا ضار دیگر هوا را علی الدوام از راه بینی بنفس میکشد و آن هوای خنک بدل میرسد و حرارت غریزی را
بر حد اعتدال نگاه میدارد و اگر یک لحظه بدو هوا منقطع شود در حال آدمی بمیرد دیگر آنکه گوزگاه بینی فراخ است چون هوا را بنور [illegible]

او را

او در آید بسیار را آید از بسیاری هوا منفعت بسیار بود یکی آن است که آن قسم هوا که بحلق فرو رود به شش و دل
رسد چون پاره سردی هوا در اندرون بینی گرم شده باشد دل و شش را از سردی هوا رنج نرسد و دماغ را زیان
ندارد و دلیل بر این آن است که زکام را در هوای سرد نفس زدن سخت زیان دارد دیگر آنکه گوزگاه بینی یاری دهد است
بر حدوث حروف [illegible] بسبب شهوت و دلیل این معنی آن است که اگر کسی بینی خود را بگیرد بعضی حروف نباشد که گفتن آن
بروی دشوار باشد و سوراخ بینی آواز گلو را صافی بر آرد چنانکه نای را سوراخها باید تا آواز کند و اگر بینی را مجرای آواز
درست بر نیاید دیگر آنکه بینی را گشاده آفرید تا اگر آدمی بخسبد دهانش بسته شود نفس از بینی بر آید و فرو رود مانع نباشد
تا بتوانند خفتن منافع نفس زدن بسیار است از آنکه چون هوا بیرون فرو رود در راه بینی برودت آن کمتر شود و چون به شش
و دل رسد بهوای معتدل رسد اگر در آن هوا غباری یا بخاری بود آن اجزا بحلق و [illegible] منقی شود و آن هوا صافی بدل
و شش او فرو رود تا شش بسیار نفس زند دل پنج بار حرکت کند و آن هوا پاره پاره از شش بدل میرسد و حرارت غریزی
دل از آن هوای معتدل میماند آنگاه اجزای آن هوا از دل برگهای بزرگ در شود و از رگهای بزرگ برگهای
کوچک و از رگهای کوچک باطراف در اعماق اجزای تن در شود از آن نسیم بجمله اجزای تن برسد و چون آن بخود
بخارات فاسد آمیخته شود هم بدان راه بدل رسد و از عمق تن برگهای کوچک در آید پس برگهای بزرگ پس بدل
پس بشش برسد و بحلق و بینی بدر آید و این همه که گفتیم یک نفس زدن است معلوم است که اگر یک نفس منقطع گردد حیوة
باطل گردد حکما گفته اند آدمی در شبانه روزی صد و بیست و چهار هزار نفس میزند و هر نفس از آن حیوات است و ذکر حق تعالی
مراد میشود بو آنکه همه موجودات از جن و انس و موجودات و حیوانات بذکر خدای تعالی زنده اند اگر یکدم از ذکر او [illegible] منقطع شود

همه می‌پرند و جمله جمادات نیز در تسبیح‌اند چنانکه فرمود جل جلاله وان من شیء الا یسبح بحمده الاه و دو بند زبور و اعضوا الحیوانات
جیسا و این جمل نفس زاد است که عالم ملکوت پوشیده است و بنده که نفس می‌زند هوا هوا به عالم ملکوت می‌رسد پس همچنانکه اوی
وای در روز است که هرچه می‌گوید راه خود از آن غافل است و نمی‌داند عمری است که صد هزار جان ارزان نه بستانند ارزش
هزار نادو است بره و مده عمر که یکدم از او خواهی که صد جان بخری نتوانی کجای ازین که چشم و دل یکبار و خود را
ببین و در عجایب فطرت خود نظر کن دریغ بود که ازین عجایب غافل گذری مردم گرد عالم گردند تا عجایب ببینند و تماشا کنند
بچشم ذوالجلال که در مصنوعات از عرش تا فرش و از فرش تا عرش تا از صنع غریب تر و عجیب تر مصنوع تر از آدمی
نیست که آفرینش طفیل وجود اوست و همه در او موجود است   آفرینش نثار وی توانند بر همین چون خشاز راه نثار
و مثال همچنانی است که دو شخص شطرنج بازند و نظاره ایشان کنی و بینی و ندانی که آن شطرنج است میبازند و نظاره
آن میکنی و خود ندانی بجز دوختن چندان از آن نیاید چندانکه بهتر دانی بجز خط از تماشای آن بهتر باشد و
لذت بیشتر یابد همچنین آدمی خود خود را می‌بیند اما از عجایب صنع خود غافل است و نادانند و نشنیده از ان لذت نیابد

در عجایب دهن و دندان بدانکه آدمی مرکب است از تن و جان و سبب صلاح این هر دو دهن است

اما آنکه صلاح جان است از دو وجه است یکی آنکه چون آدمی نفس باز زند در کشد چون از هوا گرم شود آن را بیرون کشد
پس از بیرون کار قدرت و تقدس چنان مقدر کرد که از بیرون آوردن نفس آوازی متولد شود و از آن حروف کلام متولد شود و از کلام کلمات
ارواح و عقول ظاهر شود اکنون در این الفاظ نگر تا صنع غریب و عجیب بینی زیراکه مقصود اصلی از نفس کشیدن هوا است
تا اعتدال حرارت غریزی باشد مانند او چون عقلی و بیرون کردن مقام اصلی نباشد ازین راه ضرورت بشد حکمت الهی وی را در تنفس

سبب حدوث آواز گردانید و آواز را مادهٔ حروف و کلمات کرد که مصالح روحانی جمله در سخن و در گفتن است و پس
بدین طریق سخن در میانه است به بیان و چون در حرفی که مقصود اصلی نیست فایده به نهایت و در لطایف
پس معلوم گرد که اسرار الهی و حکمت در آفرینش دهان بی نهایت است وجه دوم در بیان منفعت اصوات
آن است که حضرت آفریدگار همه چیزها مختلف خلق فرمود تا هم چنانکه هیچ دو صورت بیکدیگر نمی‌مانند و آواز
دو کس نیز به یکدیگر نماند تا بواسطه اختلاف آوازها تمیز میان دو شخص حاصل شود اگر نابینا آوازی شنود بدان
آواز بشناسد و این دلیل ظاهر است بر کمال عقل و قدرت صانع چنانکه فرمود عز شأنه اختلاف السنتکم و الوانکم
اما آنکه صلاح تن است آن است که احتیاج تن به غذا خوردن ظاهر است و حکمت الهی دهان را محل خوردن
کرد و آلات طعام خوردن در آن در ودیعت نهاد از آن جمله یکی دندان است حکمتها در آفرینش دندانها بسیار است
اول آنکه از تقطیع آواز به دندانها بعضی حروف در وجود آید و آن حروفی که مخرج آن دندان است دیگر آنکه دندانها را پایدار نشد
تا آلت شکستن و بریدن و خاییدن چیزها باشد و آنگاه در آفرینش دندان انواع حکمت ظاهر گردد زیرا که چون
خواهد غذا را در دهان نهند اول چیزی که حاجت شود که غذا را ببرد و بر دو جانب آن دو دندان دیگر آفریدگار
را انیاب گویند و سر ایشان باریک و تیز بود تا چیزها بشکنند و سوراخ کنند و گره بر آن بگشاید آنکه بعد از انیاب
دندانهای بزرگ آفرید که سر آن پهن و درشت بود تا طعام را آس کند همچو آسیا اگر فرض کنیم که دندان
های سر پهن در پیش دهان بودی جمله مصلحت های آن باطل شدی و هیچ مصلحت و منفعت از دندانها حاصل نبودی
و چون دندانهای پیشی از اندر بریدن است دندانی که رسته است دندانهای بزرگ از بعد خاییدن

و آس کردن لاجرم دندانهای پیشین را یک بیخ است و دندانهای بزرگ تر که قوت او بیشتر است
و بیخهای ایشان سه و چهار است هم چنانکه درخت هر چند بزرگتر بود بیخ او بزرگتر و بیشتر شود و دیگر آنکه دندان
های زیرین را دو بیخ است و دندانهای بزرگ و بالا را سه چهار زیرا که دندانهای زیرین چیزی مانند که در
قرارگاه خویش بود و او را بر پا داشتن استحکام حاجت نبود اما دندانهای بالا همچو معلق در هوا بود هر آینه آن را سه
بر پا داشتن استحکام حاجت بود و دیگر آنکه زبان دندان را آراسته کرد و فی بیت سعید و روشن است چند بیکدیگر آراسته
و مرکب کرده است همچو سنگ و سمط مروارید که در درج یاقوت نهند پس پر دندان اسرار حکمت است حصول نعمت
سخن و غذا خوردن و کمال زینت و از این همه دلالت دلایل قدرت براهین وحدت ظاهر گردد
زیرا که هر آن نقش که دیدی بی فرو ره   بر راستی نقاش دلیل آمد و برهان   اما از عجایب دهان آنکه
که پیوسته رطوبت عذب در وی موجود بود چون غذا در دهان نهند آن را به دندان بخایید و با آب دهان
آمیخته شود و تر گردد و به واسطه رطوبت طعم غذا به کام و دهان برسد لذت حاصل شود اگر رطوبت در دهان
موجود نبودی آن طعام در دهان بماندی و طعام به دهان رسیدی و گلو فرو نرفتی و گفته‌اند که در زیر زبان
دو چشمه پیدا میشود و در وقت طعام و بر آن طعام خشک آن مقدار آب که آن را تر کند می‌ریزد نه بیش و نه
اگر طعام نخورد و خواهد که چندان آب جمع کند نتواند کرد زیرا که حضرت آفریدگار این رطوبت را
در دهان بوقت حاجت بقدر حاجت پیدا کند و دیگر آنکه دهان همچو آسیا است که آب او را ای
گردانند و آب او از معده بر می‌آید و او را آسیا گردانند و معلوم آن است که آب از بالای آسیا بر درون

دلیل است بر آنکه مقتضای طبیعت نیست بلکه قدرت صانع تمام است و معلوم آن است که سنگ بالای آسیا میگردد
و زبان چون آسیابان است که آنچه خورده است از سوی پای گلو اندازد و آنچه درشت است بسوی دندانها میکشد
و هرچه از دندان دور میشود نزدیک می‌برد و سر خود در آنگاه میدارد تا در زیر آسیا نماند زهی صنعت زهی قدرت
بر کمال که جمله خلق در کشف آیند و از عجایب آن غافلند و تفکر در آن نمیکنند و عجیب تر آنکه دندانهای
پیشین را سر تیز آفرید تا طعام را ببرد و در آن حالت که طعام را ببرد سر دندانهای بالا و زیرین بیکدیگر
آیند تا طعام بریده شود و چون بعد طعام بریدن مشغول شود سر دندانهای زیرین باز پس رود و دندانهای
بالا در پیش آید بر زبر دندانهای زیرین که اگر در مقابله هم بمانندی سر دندانها سوده شدی و کند
بلکه شکسته شدی پس حکمت الهی چنان اقتضا کرد که بوقت حاجت در مقابله یکدیگر آیند و الا از آن جدا
شوند تا آنچه مقصود است حاصل شود

در عجایب خلقت روی حضرت آفریدگار تعالی

نظم جمله حواس در سر آفرید و سر را بالای تن آفرید تا حواس بر بالای تن باشد همچو دیده بان که خواهد چون
چیزی از دور بیند بالا رود و همچنین حواس را بالای تن آفرید تا چیزها را نیک تواند دریافت در خبر است
که کسی پیش رسول صلی الله علیه و آله آمد و گفت که من در فهم دیدم کرزی در کرزی و در آن جا چیزها ساخته
اند که بازی میکنند و چندین هزار نوع بازی در آن جا پیدا میشود که هیچ از آن بیکدیگر نمی‌ماند پیغمبر ص
فرمودند که آن عجیب نیست عجیب آن است که آن روی آدمی است که از رقعهٔ شطرنج کوچک تر است در چهره
شطرنج جای کجای نشینند عیبها پیدا شود و اعضای که بر روی آدمی است از جای خود نجنبند و در رقعه

شطرنج با زیبا بسیار رانند چندین بر وجه روی با زیبا بسیار است و ترکیب های بیشمار بر تبه که در مشرق و جنوب
دو کس را نمی بینی که من کل الوجوه یک دیگر مانند بلکه تا دور دنیا است دو شخص مانند یکدیگر نباشند پس از این
عجیب تر قدرتی و کامل تر صنعتی چه باشد تعالی من له الحکمة البالغة و صنعه الکامله اگر عقلای عالم جمع شوند
و خواهند که این عضوها یک رای ای دیگر نهند یا تغییر کنند نتوانند و نشاید و خوب نباید اگر کم یا بیش
داشته باشد بیرون نشاید اگر عضوی مقدم یا مؤخر باشد نشاید و نیک نباید مثلا اگر دهان بالای چشم بودی
یا چشم بالای دهان یا ابرو زیر بینی یا مژه نباشد این جمله زشت نماید و روی را از جا نبود بلکه روی را از آنچه
آفریده زیاده و کم نشاید که او صانع علیم است و قادر حکیم تخصیص در او نیست زیر درختی بر قفا باز
خفته بود و در درخت می نگریست برگی بر روی او افتاد و بر روی نوشته هو الذی لیس علی الوجه المعهود
و اگر همه عقلای عالم جمع شوند و خواهند که صورتی نقش کنند غیر از آنکه حق تعالی آفریده است نتوانند در ادراک
ایشان نباید و آن حس و بها که در روی میباشد فهم نکنند که چیست و چون است و ندانند که
آن است و آن را نمیگویند و نور دیده و جان میگویند و شعاع شمس لامکان میگویند خوی کمال است

شیخ اوحدالدین کرمانی
زان می نگرم به چشم سر در صورت
کالبته ز معنی است اثر در صورت
این عالم صورت است ما در صوریم
معنی نتوان یافت مگر در صورت

نقل است که جبرئیل بود و سوال کردند از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام که میگویند در بهشت چندین هزار نوع میوه است که هیچ از آن
یک دیگر نماند و دیگر رسیدند در بهشت چهار جوی است یکی از عسل و یکی از لبن و یکی از خمر و یکی از آب

وان چهار

و آن چهار چیز در یک جوی میرود چنانکه با هم نیامیزند و نمود آنها در دنیا چیست امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند که آدمی را از میان چندین
هزار یک دیگر نمیماند و دیگر روی آدمی که در روی چهار آب است هر آبی از دیگر در یک جوی روان کرده هیچ با هم نیامیزد و آب تیز
و تلخ و شور و شیرین اما آب تلخ در گوش نهاده تا اگر خفیده در گوش رود آن تلخی بچشد باز گردد و آب شور در چشم نهاده که چشم
از پیه است و پیه را شور باید تا عفن نشود و آب تیز در بینی نهاده تا بوی خوش گردد و قوت بویایی باشد که اگر آب خوش
بودی قوت بوی خوش ندانستی و آب خوش در دهان نهاده تا طعام را تر کند که حلق و زبان را تر دارد و طعام را فرو تواند برد
تا بجای رساند و تا آن فرو برد و این چهار آب هیچ یک دیگر نمیامیزد پاک قادری که این همه قدرت کمال ظاهر کرده از این عجب
تر چه باشد که قوت بینایی در پاره پیه نهاد و قوت شنوایی در پاره استخوان نهاد و قوت بویایی در پاره گوشت و گویا
کرده است در روز در پاره ای فسبحانه ما اعظم شأنه و اظهر برهانه عز سلطانه و عم احسانه

در عجایب تن و اعضا و جوارح

و عجایب صنعت دست و انگشتان و کف دست و ناخن اما عجایب تن بدانکه حق تعالی تن گردن را از مهره ها ساخته و پی در آن پیچیده
تا محکم بود و از چپ و راست التفات تواند کرد و گردن را چون ستون ساخت و سر بر آن ترکیب کرد و پشت را مهره را از بیست
و چهار مهره ها آفرید و گردن بر آن نهاد و اگر استخوان پشت یکپاره بودی پشت خم نتوانستی شد و بر نتوانستی خواست پس پشت را
مهره های جدا جدا ساخت و آفرید تا دوتا توانند شد آنگاه در هم ساخت و رگ و پی در آن پیچید و محکم کرد تا یکپاره راست بایستد
و در سر مهره چهار زاویه چون کنگره ها بیرون آورد و در زیر آن هست و چهار حفره چون کوه ها در آن افکند تا آن زاویه در آن
حفره نشیند و از جوانب مهره ها چون جناح ها بیرون آورد و پی ها در آن پیچید تا محکم گشت استخوان سینه را بر پهنا نهاد و در بن مهره جمله
ساخت و همچنین دیگر استخوان ها چند [illegible] عمارهای پیک اگر یک گوشه را آفتی رسد

دیگران بسلامت باشند و در همه تن چهار صد و چهل و هشت استخوان پیدا کرده و در هر یک استخوان حکمت بسیار است
تا کار فرو است آسان خفته شود و اگر یک استخوان کم بیش رسد از کار باز مانند و اگر زیاده شود در باقی فتور افکند اندام ها حاجت بود و در
جمله اندام تو پانصد و بیست و هفت عضله پیدا کرده هر یکی بر شکل ماهی یا ریک و میان باریک و بعضی بزرگ و هر یکی ترکیب از گوشت و پوست
و پی پرده که چون غلاف او بود بر کشیده و بیست و چهار عضله برای آن است تا چشم و پلک از هم و از جوانب بتواند جنبانیدن
دیگران هم برای قیاس کن که شرح آن دراز بود اگر علم تشریح علمی شریف است و دریاست بی پایان حدان آن تو نمی اتقدر
بس نرفت که مقصود ما اظهار صنایع و عجایب صنع او چونگی ترکیب است و در تن سیصد و شصت رگ آفرید از آن صد و پنجاه
جهنده است و دویست و ده آرمیده اگر از رگهای جهنده رگی یا راه یا از آرمیده رگی بجهد مرد بیمار گردد و این رگها جوی ها است
و همه رگها یک رگ پیوسته که آن را اصل خوانند و به معروف است از این رگ که ایشان جوی های بزرگ اند و همه کس اکحل کنند
و چون خون تیره گردد از این سه رگ بیرون کشند قیفال و باسلیق و اکحل و هر یک از این سه رگ یک نیمه را صد و هست رگ
خون آید از جمله اندام که هر رگی صد و هست رگ پیوسته است از زیر دو کتف تا سر آن رگها که به باسلیق پیوسته است از کوی ما نیمه زیر است
تا پای و آن رگها که باکحل پیوسته است چون اکحل را بگشایند از همه تن خون آید و از آن است که اکحل مشترک خوانند و قیفال از همه بالا
خود فرود آید و باسلیق از همه زیرین و اکحل از هر دو سوی تن و از این دو دست چهل و هشت استخوان صحیح و عجایب در دست راست است
و هم آنقدر در دست چپ و چهل و شش پاره اندر کف و یک پاره در بال است و دو پاره در بازو و ساعد است و چهل و هشت پاره اندر پا است
از آن دو پاره در سر دست و ستخوانها را که در آن است و شش پاره در سر زانو است و دو پاره در ساق سی و پنج پاره در کف پای و انگشتان است
و همچنین دیگر در پای می برو از آن هجده پاره در پشت نه پاره در پهلوی راست نه پاره در پهلوی دیگر که جوار از آن یکپاره استخوان بر

و هفت

و هفت پاره مهره گردن است سی و شش پاره در سر است از آن سی و دو دندان است و چهار پاره اندر کاسه سر است و بیست و شش پاره
اندر پشت و سینه است و بدانکه در تن هشت رگ بزرگ است و در زیر آن پی بزرگ است و در ایشان پیوسته است
به درون مغز و از آنجا به اندام های بیرون پیوسته اما آن پی از میان بر خیزد و شاخ دارد و هیچ پیوسته است و هر گاه در مهره
سست و نرم شود از غلبه طعام یا دو که خورده باشد و آن تباهی پی بیمار دارد و دو چشم گران گردد و آنکه از مغز به اندام های زیرین پیوسته است
یکی سوی پشت رود دوم بر زهره سوم به جگر چهارم به سپرز پنجم به معده ششم به مثانه هفتم به گرده و پی های دیگر یکی به هر دو دست و یکی به هر دو
پای دیگر آن است که اینها همه از او خیزد و همه پی ها که در تن است از او قوت پذیرد و یک پی با خصیه پیوسته است و خوش از آن
یابند و این هفت اندام که علما دانند ظاهر است سر و زبان و ذکر و دو دست و دو پای و آن هفت باطن که حکما دانند
دل است و جگر و گرده و سپرز و زهره و شش و معده و از این هفت عضو سه رئیس است دل و جگر و دماغ و سرشت مردم از چهار ارکان
از خون و صفرا و بلغم و سودا و چندانکه این چهار با هم معتدل باشند مردم درست باشد و اگر یکی غالب آید مرد بیمار شود و جایگاه
خون جگر است و جایگاه صفرا زهره است و جایگاه بلغم شش و جایگاه سودا سپرز و سخن در تن منافع و عجایب آدمی بسیار است
که شرح آن در مجلدات نوشته اند و هنوز از صد یک نگفته اند بدانکه حکمتهای حق تعالی در آفرینش زیاده از ذرات بی نهایت است
و عقل را عاجز باید که راه نیست

در عجایب حلق و معده

بدانکه آفریدگار عالم در اندرون دهان دو سوراخ آفریده است
یکی از پیش گلو که آن را حلقوم گویند و دیگری از سوی قفا که آن را مری گویند و برای حلقوم بر سر دهان چیزی است عضو تنگ
همچنان چه در میان روی شکافته است که هوا در آن شکاف در آید بوقت دم زدن بیرون آید زیرا که این شکاف با پاره
گوشت است از او جدا مانند زبانه و آن را [illegible] گویند بوقت بانگ کردن و دم زدن این [illegible] از سر حلقوم بلند نگردد و بوقت طعام

وآب خوردن بر سر حلقوم مستوی شود تا چیزی برو فرو نرود و اگر چیزی بدو رسد و فرو رود مرد در سرفه آید چندانکه آن چیز برآید
و اگر بر نیاید آن مرد بمیرد و این عضله را موکل کرد بر حنجره تا چیزی بدو فرو نرود پس چون طعام از حلق بمعده رود چندین گاه طعام
می نه معده را چون دیگ پایه قرار بدهد که علی الدوام پخته شد و طعام در او پخته میشود و زهره هیچ آتش است که معده را گرم میکند و جگر آن
طعام را خون میگرداند از رهگذر رگها آن خون را بهمه اندام میرساند و زهره کفک آن خون را که صفرا بود میستاند و سپرز
تیرگی از او جدا میکند و مثانه میخورد و در تن آدمی سه حوض آفرید از آن جویها بر جمله تن کشاد کرد اول دماغ که
از او جویهای اعصاب بیرون آید و بجمله تن برسد تا حس و حرکت در وی میرود و دیگر حوض جگر است و از وی رگها
بجمله تن کشاده گردد تا غذا در آن روان باشد بجمله تن برسد سیم حوض دل است و از او رگها بجمله تن کشاده است تا روح در آن
بود و بجمله اندام برسد و بدانکه هر پیشه‌وری که در عالم است در آدمی از آن مثالی است آن قوت که در معده است چون طباخ است
که طعام را طبخ کند و آنکه طعام برنگ خون گرداند رنگرز است و آنکه طعام را اصناف جداگانه کند و ثفل را بجا چون عصار است
و آنکه خون در سینه رنگ سپید گرداند و در صلب نطفه را سفید گرداند چون گازر است و آن قوت که هر جزوی قضا را از جگر کوبد
میکشد حلاج است و آنکه در گرده آب را جدا میکند و در مثانه میریزد سقا است و آنکه ثفل را بیرون اندازد چون کناس است و آنکه
صفرا و سودا را برانگیزد تا تن تباه شود چون عیار مفسد است و آنکه صفرا و سودا و علتها را دفع کند چون امیر عادل است و آنچه
در تن آدمی از انگشتان حقیرتر نیست اما از منافع گوییم تا بر آن قیاس کرده شود معلوم گردد که حکمتهای حق تعالی در آفرینش یکسان
بسیار است   در عجایب دست و انگشتان و انواع حکمت در پیدا کردن آن بدانکه مقصود از آفرینش دست
گرفتن است که آن را گرد آفریدی آن منفعت باطل شدی و گاه باشد که حاجت افتد که گرد کنند تا برگیرند از انگشتان

از یک استخوان بودی این منفعت باطل شدی و ... باید که انگشتان از دو استخوان مرکب باشد اگر خواهد که چیزی گرد
کنند بتوانند و این معنی میسر شود تا بند بند بود و وقت باشد که خواهند که کف مغرفه کنند و پهن کنند تا ماله شود و اگر کنند
تا سلاح بود و انگشت را انقلاب کنند و اگر خواهند که کف چون قدح کنند و بدان آب خورند و اگر هر دو کف را بهم باز
نهند هم کاسه شود و هیچ به در وقت وضو کف را پر آب میکنند و بر روی باز میریزند اگر انگشتان از دو استخوان مرکب بودی
این معنی میسر نشدی و روا نبودی که بیش از سه استخوان بودی که هر چه ترکیبات در وی بیشتر است ضعیف بود مقصود از آفرینش دست
آن است که عمل بسیار قوی تواند کرد و هیچ به دست مرکب است از سه استخوان تا زور ... عدد ... حکمت دیگر از آفرینش دست
آن است که آن را پنج شاخ کرد و چهار انگشت در یک صف آفرید و انگشت پنجم را چنان آفرید که کارکن آن صف بود و قوت
برگرفتن چیزها داشته باشد و این آنگه میسر شود که این انگشت در برابر آن چهار افتد و اگر انگشت پنجم را آخر رسد دست از کار
فرو ماند و برای این حکمت است که نرم میان این انگشت از انگشتان چهارگانه بیشتر است و ... که چون خواهد که
چیزی برگیرد چهار انگشت از یک جانب بود و انگشت پنجم از جانب دیگر بر مثال دایره باشد و اینجا رمزی است و آن است که اگر
دو دست گرد چیزی درآورده ... مسدس شود و میان مسدس و دایره مناسبتی عجیب است پس چون مسدس بدایره نزدیک است
و دایره ابعد الاشکال علی قبول الآفات است لاجرم از برای این معانی انگشتان از سه استخوان مرکب آمد و ترکیب دست از سه
استخوان آمد حکمت دیگر در آفرینش انگشتان آن است که انگشتان کوتاه آفرید تا اگر کسی خواهد که از کف غرفه کاسه سازد
و آب خورد هر دو کف را بر مثال کاسه کنند و سر انگشتان برابر یکسان بود و در طول و قصر مختلف ... حاجت
کاسه کردن سر انگشتان راست نبودی حکمت دیگر آن است که چون انگشتان راست نهاده باشند سر انگشتان بر مثال نصف

دایره باشد و این نصف شکل دایره است دیگر در آفرینش استخوانهای انگشت پنج نوع حکمت است اول استخوانهای انگشت در غایت
سختی است زیرا که اکثر اعمال سخت بانگشتان کرده شود باید که انگشتان در غایت صلابت باشند دوم آن است که استخوانها را
گرد آفرید که اشرف اشکال دایره است سیم آن است که آنها را مجوف آفرید که اعمال انگشتان است باید که سبک باشند
چهارم آن است که چون اکثر اعمال بدین انگشتان کرده شود در حرکت محتاج باشند و حرکت سبب گرمی و خشکی است پس آفریدگار
عالم جل جلاله در تجویف استخوانها مغزی بیافرید بر ذات طبیعت روغن تا چرب باشد ... حرکت باز دارد پنجم آن است
که هر انگشتی از سه استخوان مرکب است تا استخوان ... باشند و حامل باید که از محمول قوی‌تر باشد لاجرم هر ... که از
محمول بزرگتر و قوی‌تر است اول از دوم و دوم از سیم ... عز و علا در کیفیت استخوانهای انگشت ده حکمت
رعایت کرده است اول آنکه چنان مرکب کرد انگشتان را که اگر یکی جنبد دیگرها ساکن توانند بود و این معنی آنگه باشد که
در یک استخوان اول نقره بود و در دوم لقمه تا چون نقره در لقمه قرار گیرد ... مفصل ... در حرکت بود ... بیکدیگر
دوم برابر بود و این نقره ... است ... سبب ... است ... و آن سبب قوت است و لقم استخوانهای
قوی‌تر از محمول بود لاجرم آن نقره در حامل بود سیم آن است که چون مفاصل دو استخوان که مفصل است دایما در حرکت باشد
و دو استخوان ... بسبب ... و شکستگی در آن پدید آید برای این ... را ... آفریده است
غضروف ... نرم باشد در وقت حرکت شکستگی ... چهارم غضروف ... استخوان نرم ...
منفصل سبب حرارت ... پس ... غضروف ... رطوبت ...
... سبب ... حرکت باشد و سبب ... حرارت ... روغن در ... حرکت ...

ششم آن است که در طرف این دو استخوان رباطات ... موصول کرد در غایت احکام تا بواسطه آن رباطات
آن مفصل تمام ماند و از یکدیگر بیرون نیفتد هفتم آن است که آن نقره را چنان فراخ بیافرید که حرکت لقمه دشوار نباشد
بلکه بکمال ... آسان باشد و بیرون نیفتد هشتم آن است که استخوانهای بالایین بر استخوان زیرین ترکیب کرد و استخوانهای
گرد آن در آورد چنانکه نگین در انگشتری ترکیب کنند و دندانهای بسیار گرد آن در آرند تا آن دندانها آن نگین را
راست و ثابت بدارد همچنین نیز استخوانهای کوچک گرد آن در آورد تا آن مفصل بواسطه آن محکم باشد نهم آن است
که مفصل انگشتان چنان ... که ... انگشت ... باز پس نشود و از پیش ... فراز آید لاجرم آن استخوانها که در
این مفصل در آمد آن هم از ... پس بود بزرگتر آمد تا سبب آن بزرگتری استخوانهای انگشت از پس باز نشود و از آن
... سبب ... منع نکند انگشتان را از آنکه بهم باز آید دهم آن است که ...
... را در آن کشید ... گوشت اندک بیافرید و ... آفرید آن عضو ... مصلحت
... این ده حکمت است که ... معلوم ... است ... که از قدرت و حکمت الهی آن ... اندکی است
از بسیار وما اوتیتم من العلم الا قلیلا و در عدد انگشتان ... محققان لطایف بسیار گفته‌اند یکی آن است که انگشتان
را به پنج نماز نسبت کرده‌اند اول انگشت مسبحه را بنماز ظهر ... وسطی را ... عصر را ... شام ... خفتن
ابهام را بنماز صبح ... آن قدر است که میان نمازها ... دیگران
است که ابهام را ... گفته‌اند ... آن حضرت سلام الله علیهم ... خلافت حضرت
امیر المومنین علی ... ابهام را ... الحقیقت ... را ...

و عنصر را بگفتیم و این نسبه را اهل معرفت بمقتضای کشف گفته اند — در عجائب ناخن و منفعت

آفرینش آن سخن در ناخن چهار وجه است وجه اول آن است که مقصود اعظم در آفرینش دست گرفتن چیزها است
اگر انگشتان از گوشت بودی و استخوان نابودی گرفتن چیز فقیر بودی و چون آدمی خواهد که چیزی محکم برگیرد چون
سنگ و چوب بدان تقدیر که بر انگشتان هیچ گوشت نبود و انگشت ملاق آن چوب و خشک و سنگ شود و
استخوانها برای سنگ بلغزد و برگرفتن دشوار بود پس البته بایست که بر سر انگشتان گوشت بنا شد و اگر بر سر انگشتان ناخن
نبودی چیزی که چیزها چون سوزن در میان شود نشنی برداشت چون سر انگشتان گوشت و بی ناخن بودی گوشت باز
پس رفتی و گرفتن آن چیزها ممکن نبودی چون بر سر انگشت ناخن بود گوشت را نگاه دارد و گرفتن آن چیزها ممکن باشد وجه دوم آنست
که اگر اندام را خواهد بخارد دست بر آن موضع رساند و غلط نکند و حق تعالی هدایت داد مصلحت بقای آدمی اینها باشد
از جمله آنها خاریدن و دفع موذی است وجه سیم آنست که ناخن آدمی ضعیف تر از ناخن حیوانات است تا آدمی بداند که او را
از بهر زدن و دریدن نیافریده است اگر مقصود از آدمی این بودی ناخن او چون ناخن دیگر حیوانات بودی چهارم
در عجائب ناخن آدمی آن است که چنان آفریده که در آن نشتر نتوان ... تا آن نقصان بدان ...
مجبور شود اگر ناخن نبودی گوشت ناخن بریده شدی آدمی را زحمت رسیدی بلکه هیچ کاری نتوانستی کرد وجه دیگر آن است
که سر ناخن دایره است و دایره اشرف اشکال است و از قبول آفات دور است وجه دیگر از عجائب ناخن آن است
که اگر بگوشت پیوسته نبودی خاریدن و چیزها برگرفتن باطل شدی پس ناخن از جانبی ... و بسیار متصل است بگوشت و گوشت
چون لطیف است ... عند ... لاجرم قدرت آفریده که چنان اقتضا کرد که آن موضع که موصل گوشت است ...

شکل بود تا آن پوست را نگاه دارد میان گوشت نرم و ناخن سخت و نگاه دارنده است ناخن را بر جای خود چون نیکو بر انگشت
ترکیب کنند کنار ها را گرد نیکو در آورند فسبحان من له القدرة الکاملة والحکمة البالغة بدانکه آن نامها که عجائب صنع
او را می بینند و در الطاف و انعام او فکر میکنند و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها — در منافع و عجائب
کف است و چون حکمت حق تعالی چنان اقتضا کرد که دست آلت گرفتن چیزها باشد و تقدیر چنان کرد که محل قدرت
لمس در کف نهد و حق تعالی آدمی را پنج حس آفریده است چهار را به چهار عضو مخصوص کرده و در حس پنجم در جمله تن
نهاد و آن لمس است حکمت آن است که فایده لمس آن است که اگر جسمی بوی رسد که حرارت وی بسیار بود
یا برودت یا رطوبت یا یبوست چون آن کیفیت بر بدن غالب شود مرد از آن زحمت آگاه شود و بترسد و خود را
نگاه دارد و این حالت در همه اعضا موجود بود لاجرم آفریده کار حق تعالی حس لمس را در همه اعضا بیافرید و بباید
دانست که اگرچه حس لمس در همه اعضا موجود است لیکن کمال حس در کف دست آفرید چون مقصود از آفریدن
دست گرفتن چیزها است پس ملاقات ملامسه با اجسام سر دست را بیش باشد که دیگر اعضا را پس حکمت چنان
اقتضا کرد که کمال حس لمس در کف دست باشد و چون گرفتن چیزها از بخت سر انگشتان باشد لاجرم آن قوت
لامسه در سر انگشتان آفرید چون مسبحه اشرف انگشتان چهارگانه است حس لمس او از همه انگشتان کامل تر آفرید
و سر انگشت مسبحه را حاکم آفرید بر همه محسوسات تا اگر کسی خواهد که بداند که چیزی گرم است یا سرد یا نرم یا درشت آن
چیز را امتحان کنند بسر انگشت مسبحه پس هر که را دلی بود بداند این همه حکمت و قدرت در نهادن کاری بزرگ است
نوع دیگر از منافع کف دست آن است که چون کف را از برای دو چیز آفرید یکی از برای گرفتن و دیگر از برای

محکم کردن و در کیفیت محسوسات و این همه آسان بود که بر کف دست گوشت نبود و استخوانها تنها باشد تا وقت گرفتن چیزها باشد
تواند گرفت از آن جهت بر کف دست گوشت آفرید تا محکم کردن در چیزهای ملموسه اندکه کامل میشود که مواضع گوشت
در آن است بسلامت باشد پس جمع کردن این دو حکم اقتضا کرد که بر کف گوشت باشد تا برگرفتن چیزها آسان باشد
و چون با گوشت اعصاب ضعیف نشوند و محکم کردن دست بر کیفیات ملموسات صحیح باشد و اگر گوشت بر کف دست انبوه
باشد که رها بستاند نتواند سخت دست سبک باشد و بر پشت دست گوشت نیافرید که کار کردن بدان تعلق ندارد و اگر
گوشت بر آن پشت دست بود انگشتان زود با هم نیامدندی سبحان الله تعالی اگر کسی صورتی نیکو بر دیواری نقش کند
از استادی وی عجب بمانی و بسیاری فکر کنی در آن نقش و بر آن نقش کوشی با آنکه فرض کنی که باشد و چنین
که پروردگار عالم از قطره آب این همه نقش در ظاهر و باطن پیدا میکند نه قلم را می بینی و نه نقاش را در عجائب صنع و حکمت
حق تعالی عجب نمی‌مانی و از غرایب حکمت و علم او مدهوش و حیران نمی‌شوی بخدای بر تو که چشم و دل بازکن و خود را بین
که خود بین تو را خدا بین گفته اند که من عرف نفسه فقد عرف ربه و ما التوفیق الا من الله سبحان الله
ما اعظم شانه و عز سلطانه — در عجائب تن نسخه آدم جمیع موجودات و نسخه صفات او
به همه حیوانات در موز است چند از تفصیل در صفات انسان بدانکه حق تعالی سر را اگر دا آفرید مشتمل بر هفت طبقه
همچون طبقات آسمان اول پوست که گرد مغز را در آورده دوم پوست زیر استخوان سیم استخوان چهارم دیگر یا دو
استخوان پنجم گوشت ششم پوست هفتم موی چنانکه حق تعالی بر آسمان هفت سیارها آفرید بر طبقات سر هفت قوای روحی
را بیافرید چون خیال و وهم و مخیله و متفکره و حافظه و ذاکره و حس مشترک چنانکه بر آسمان ملائکه باشند در حد

ذوق است و چشم همچون آفتاب و ماه و دل بر مثال عرش و دماغ بر مثال کرسی و خزینه خیال مثال لوح محفوظ
روح حیوانی که منبع آن دل است بر مثال اسرافیل و روح طلقه بر بر تن را بر مثال زمین چنانکه در زمین درختان
و گیاه و جویهای آب روان آفریده است در تن آدمی مویهای دراز بمثابه درختست و مویهای کوتاه بر مثال
گیاه و رگ ها مثال جویهای روان و استخوانها مثال کوه ها و سینه مثال هوا و شکم مثال دریا و غم بر مثال ابر
و گریه بر مثال باران و خنده بر مثال برق و نفره بر مثال رعد چنانکه در عالم اکبر چهار فصل است بهار و تابستان
و خزان و زمستان در آدمی که عالم اصغر است چهار فصل است طفولیت بجای بهار و جوانی بجای تابستان
و کهولیت بجای خزان و پیری بجای زمستان چنانکه مدار عالم بر چهار طبیعت است خاک و آب و باد و آتش
انسان را نیز چهار طبیعت است حرارت و برودت و رطوبت و یبوست آن خمیر کرده صفرا و سودا و بلغم و خون
و چهار باد در عالم است باد بهاری و باد خزانی و تابستانی و زمستانی باد بهاری درختان را آبستن کند
و برگها بیرون آورد و میوه ها برویاند و تابستانی میوه ها را پرورد و خزانی بپوشاند و زمستانی برگ بریزاند و همچنان
در آدمی چهار قوت است جاذبه و هاضمه و ماسکه و دافعه جاذبه طعام را بکشد و بحلق دهد و حلق بمعده رساند
و هاضمه بپزاند و بماسکه رساند تا منافعش تمام شود پس بدافعه رساند تا بیرون کند و در عالم چهار نوع
آب است شور و تلخ و شیرین و خوش و در آدمی نیز چهار آب است آب شور در چشم نهاد بسبب آنکه چشم از پیه است
و بقای پیه بشوری است پیه را در قعر چشم سخت و چشم را در بسفیدی گرد و سفیدی را و با سیاهی
و سیاهی را در میان به صفت الحی و الجلیدی محفوظ گردانید و نظر را بسبب رطوبت چون زجاجیه

١٩٩ بسبب نور باره مستعد آن صوری بنه باشد هم چو نور شمع که مرده او از موم باشد وآب تلخ در گوش نهاد تا خشک است
در گوش نروند وآب بینی را در بینی نهاد تا آنچه در دماغ متولد شود از بینی برآید وآب خوش در دهان نهاد تا دهان
و حلق را خوش دارد و طعام را بزودی برد تا بحلق فرو رود وآدمی چون راست استاده بود در مقام انسانیت بود چون دوتا
شود در مقام حیوانیه بود چون نشیند مثال نبات بود چون سر برزمین نهند مثال جماد بود اما علامت خاک و آب
و باد و آتش نیز در آدمی هست اگر تن را بناخن بخراشند خاک پیدا شود و آن تری که در دهن و سایر عضوها است
آب است و آن باد که از خود برآید نشان باد است و نفس گرم از دهان نشان آتش چنانکه در عالم ارکان است
و حیوانات هستند در وجود انسان هم هست آنچه در رحم است سیاه است چون اهل سند و زنگبار و آنچه
در تن است سفید است همچون ساکنان چین و ماچین و اطراف دیگر بدانکه دانایان بسنجیده و بینایان روشن دیده
گفته اند که تمام نقش وجود نقش محمد صلعم دارد چنانکه در خط کوفی نویسند بدان صورت گفته اند سر دایره
هم چون میم و دو دست چون حا و گاه او چون میم و هر دو پای او چون دال تا بدانند جمله آفرینش
اسم محمد صلعم دارند و مقصود آفرینش او است و گفته اند که جمله بسیط زمین نام جهان است که باز خسبد
و دستها و پایها باز کرده بنشیند تا بدانند که همه آدم است و چون آدمی بقفا باز خسبد و دستها و پایها باز کند
باشد اگر پرگاری برنهند دایره کنند دیگر دانند راست و دایره باشد اما اصل ناف از آن است که جسد آدم
علیه السلام در میان مکه و طایف چهل سال افتاده بود هنوز گل بود ابلیس خیو بر جثه آدم ع انداخته بود در مرکز آن خیو [illegible]
برگرفتند و سگ را بیافریدند از آن سبب سگ را با آدمی انسی است و آن از اثر آن گل است و دانکه دشمنی غرض [illegible]

و بدانکه دانا

٢٠٠ غرض دشمنی و بخیلی است از اثر خیو شیطان است اکنون این نشان ناف از آن است و عجب دیگر آن است
که جمله حروف در وجود آدمی موجود است چنانکه خود را راست دارد یا انگشت مسبحه را راست دارد بر مثال
الف است و اگر سر در پیش افکند یا سر انگشت کج کند بر مثال ب ت ث موجود شود و اگر دست
را از بغل پاره بردارد یا انگشت ابهام و مسبحه را از یک یکدیگر بدارد ج ح خ مقصود گردد
و اگر این دو انگشت ابهام و مسبحه را پاره دیگر از هم جدا بدید و باهم آورد یا حرف را کج کند د
ذ موجود گردد و اگر همچنین هم آن دو انگشت را از هم جدا بدید س و ش بود و اگر انگشت خنصر را
فرود آری و چهار انگشت راست بداری و ابهام را از آن سه انگشت دور بداری نقش س
و ش بود و چشم مانند ص و ض است و بینی همچون ط و ظ و دهان هم چون ع و غ
و ابرو ف و ق و اگر زانو کج کنی و ساق و پنجه پا ک بود و اگر رفتی اند که کج کنی
یا دست راست را با دوش راست بداری با بطول بود و اگر انگشت را حلقه کنی دهن را بهم
نهی م بود و انگشت خنصر را و ابهام و مسبحه را سخت از هم گشاده داری ن بود و اگر عقد را و شصت
یکی با عقد نود هم بود و عقد نود را چون ابهام بداری و بود و اگر انگشت مسبحه و وسطی را
راست بداری و باز از هم جدا کنی لا بود و اگر دست را بزانو کج کنی ی بود با بطول فهذه [illegible] القدرة
الکاملة چه گوئیم درعجایب وجود تو که عقول دانایان و فهوم عاقلان در این دریای
عجایب غرق شده اند چشم و دل باز کن آخر تماشای خود آی که به خوبی تر از [illegible].

٢٠١ آرائی خود بتحقیق تماشای تو می باید کرد که تو در حسن چنانی که چنین می نمائی نقش عالم همه در صورت تو
موجود است تو چرا شیفته صورت هر زیبائی در جهان عالی رخ [illegible] غافل تو چرا [illegible]
هر به پا مکن [illegible] تو خود را بشناس قاف قرب طلب ار دارت که تو عنقائی و دیگر از عجایب
تن آن است که تن را تشبیه کرده اند بخانه گفته اند که سر چون [illegible] بلند و در خانه هفت سوراخ همچون روزن
ها است که در آن نظر بود و دستها همچون ایوان است که در سرای باشد و دهان چون در سرا است و دندانها
دربانند و لب چون دربند است و زبان چون حاجب و لثه چون دیوار محکم است که اصل خانه است و روی
دروی چون صدر خانه است و گذشتن نفس هم چون گذشتن هوا است در خانه چنانکه خانه بهوا مروح گردد و دل
نیز بنفس تازه و مروح گردد و درون خانه زمستانه است که گرم است و معده چون مطبخ است و جگر چون تنور که
در آن است چون شراب خانه و سپرز خم است که دردی در وی جمع شود و زهره چون سلاح خانه است
و استخوان چون چوبها است که بنای خانه بر آن باشد و گوشت بر مثال گل است که بر دیوار مالند و
اعصاب مثال رشتها است و همچنانکه چوبها برهم می بندند و هر دو پای چون مرکبند که بر آن نشینند
زهی عظمت خدای تو که از بهر مسافر روح در منزلگاه جسد چندین مصالح و عجایب ساخته و پرداخته
است و روح چون در کالبد آید همچون پادشاه است که در شهر آید و او را از هر نوع چندین چیزها
باید تا پادشاهی تواند کرد و این جمله که ذکر کردیم در عجایب صورت انسان بود اما عجایب صفات او
بدانکه انسان را مجمع الموجودات گویند اگرچه از هزار یکی و از بسیار اندکی از شرح این حدیث و

از عجایب آن که

٢٠٢ از عجایب انسان در تقریر و تحریر نمی آید اما بتقریر می توان گفت بدانکه در آدمی صفت ملایکه و صفت حیوان و صفت شیطان است اول [illegible]
و کم خوردن و کم خفتن و عبادت و ذکر بسیار کردن صفت فرشتگان است و خلق نیکو کردن و سخاوت و تواضع و خود را
از بدی دور داشتن و عیب کسی پوشیدن و خلق را نیکوخواه بودن صفت انسان است و بسیار خفتن و کاهلی کردن و خلق را
آزردن و بدی کردن صفت حیوان است و طلب ساختن و فتنه انگیختن صفت شیطان است و به این صورت جمله حیوانات بری و بحری
و وحش و طیور و پرنده و درنده که در عالم است صفات ایشان در آدمی است و در مرتبه بخشیدن همچو ابر کرم در مرتبه
رحمت همچو حضرت ملک و در مرتبه [illegible] و در مرتبه تیزروی در زیرکی [illegible] و خود را بمقصود رسانیدن
اسب و در مرتبه قوت پلنگ [illegible] و شیر دادن و بار کشیدن گاو و در مرتبه تسلیم و رضا و تحمل و ماندن قانع
شدن شتر و در مرتبه راحت رسانیدن و خود را فدا همه کس کردن گوسفند و در مرتبه خست و فرود آمدن بر مردار کلاغ
و در مرتبه عمر دراز کرکس و در مرتبه کسوتهای لطیف و حریر در پوشیدن کرم و در مرتبه شهوت گنجشک و خروس و در مرتبه
رعنائی و زیبائی و خودنمائی [illegible] طاوس و در مرتبه درندگی و کشتن گرگ و در مرتبه خودبینی و بالانشینی
و عجب کردن پلنگ و در مرتبه عدم قابلیت کلام حق ناشنیدن و منکر بودن و ناپاکی خوک و در مرتبه [illegible]
و [illegible] و در مرتبه [illegible] دعوی [illegible] قبول [illegible]
[illegible] در مرتبه چاپلوسی و دزدی کردن گربه و موش و در مرتبه صیادی [illegible]
[illegible] در وجود آدمی نفس اماره چون ثعبان است [illegible]
[illegible] در یاب بدانکه از این جمله مراتب در کدام مرتبه

از جمله [illegible]

هستی تو آن روز شمار در رنج بود که انسان که از همه صفت بر تو آن کو لش در رتبه حیوانی و بشری فرود آید نداند که این
صفات مهلکات است و خورسند شود لاجرم در رنج از آدمی زاده بر آنکه باشد چو انعام بل هم اضل از فرزند مرغ بر عذار تو
که خود را از ضیق صغیر و عنبر باز زمان و رو امداد پادشاه زاده بناز پرورده در میان دد و دام کو اربی و داری ثبت داده
اگر آن شد تو را صفت دد و دام چه کار سگ مرده گرد دام مار که در رباه و خوک در صفت چو ندای شان
او تو هم بشمار گرگ روباه است اندر صورت کژدم چه خوک شهوت سگ غضب نفس وحی مرده و آزمار
گر کو آهی از خود جوینده باهم مرتضی چون ز انسان شد بر آوردن زین دو آن باری دمار چون بگو متابعه آدم گرگ شده ای
گرامی یار من با صورت عزت چه کار بدانکه هر حکایت و قصه که در کلام ازلی است همه حکایت تو است و این همه امور از
آن تو باز میگردد و رمزی چند که پیش گفته شد در قصه یوسف ع اکنون بدانکه هر حکایه مثال آدم در وجود در روح تو است
و حوا عقل تو است و ابلیس نفس اماره تو است و طاوس رعونت و خودبینی تو است و مار خوش آمد و دوست داشتن اولاد است
و درخت گندم شهوات و نعم دنیا است و در حجاب شدن عالم موقت است و محبت دنیا عزیز غفلت و کسل و دور افتادن
انکار آن قربت و در دوزخ و در چاه طبیعت است بسیار گفتن و لقمه حلال و هوس مشغول شدن و عرض ایر گردن انواع عذاب های
دوزخ است حاضر باش بدانکه گواهی دکیان در بهشت یا در دوزخ آدم آن با ابلیس در رنج که دل بر ایشان دارم و سید اولاد
که از عهده حق فوز این سخنان بیرون آییم اما هر روز با این نفس و عقل تو است که عقل را گنده پسندیده و مقبول حق میشود و نفس را مردود
و در عقل غلبه میکنید و مغلوب نفس مکر دارند بدانکه نوح روح تو است و دعا آن غالب است و کشتی دل تو است و قوم نوح اخلاق
ذمیمه و صفات ناپسندیده تو است که نوح ایمان عیاذ دادند وادار امیر با یدید و فرزند آن صنف شهوت و هوای تو است

پس هرگاه که ازین قوم اعراض نمی در حضرت بطوف و ذوق محبت و معرفت در کشتی نهی و قوم خود را که اخلاق حمیده است جو خضوع و خشوع
و قناعت و سخاوت و تواضع و صبر و شکر در کشتی دل آوری از غرق آورده نجات طوفان و لاتمعی و لاتذره که آتش محبت در آید جمله
اخلاق و صفات بدرا هلاک گرداند و از جمله برهی و الهیاذ بالله اگر غم ایشان خوری و کشتی آبادان نکنی و قوم در خر
در کشتی نیاوری طوفان غفلت بر آید نه تو مانی و نه قوم اللهم عافنا من بلاء الدنیا وعذاب الاخرة
و اگر روشن تر از این میخواهی بدانکه نوح تو شد عالم را طوفان شرک و کفر و بدعت گرفته است وقت است که ما کل
من علیها فان در آید اگر خواهی که ازین طوفان برهی در کشتی شرع محمد صلعم نشینی و محبت او و اهل بیت و دوستان
او در دل گیری که رسول صلعم میفرماید مثل اهل بیتی کمثل سفینة نوح من رکب فیها نجی ومن تخلف عنها
غرق هر که در سفینه اهل بیت نشست از طوفان ایمن شد و هر کس که سیرت اهل بیت کرد و محبت ایشان ورزد از اهل بیت
داشته باشد چنانکه فرموده اند السلمان منی سلمان را با اهل بیت طهارت قرابتی نبود و لیکن چون محبت ایشان ورزید از ایشان
شد هر که در کشتی نشیند ستاره دلیل دره نمانند او بود که رسول صلعم فرمود که اصحابی کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم
دیگر قصه ابراهیم ع و نمرود و شکستن بتان و در آتش انداختن او را بدانکه ابراهیم روح تو است و نمرود نفس تو است و بتان
هوا و هوس تو و خوش آمدن طبع است و آتش شهوت و غضب است پس اگر ابراهیم ضمیر تو هم بحضرت عزت در دست کردی
چنانکه انی وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض مقام خلت یافتی پس بتان هوا و هوس
و هر مقصودی که دون حق است همه خدایانند چنانکه سید عالم صلعم میفرماید کل مقصود معبود الا بحقیقت ترک کردن بر نیا
هی دون و فرزندان که عمل صالح است فدای او کنی چون شیطان ببیند که جمله اعوان در قضا رو کند را در ا فدا کردی والا

او را شکستن و ناهیت هیچ میبیند غیر از الله در منجنیق هوس بنشیند و در آتش عجب و غرور انداز نعوذ بالله من العجب که آتشی است سوزان
بت شکن بسوزاند اما اگر عنایت حق همراه آن بنده بود از این منجنیق نجات آید که یا نار کونی بردا و سلاما علی ابراهیم
در حال آن مرد بیمن حق بیرون رود و او وجود او بودی در سخن آید و ما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی پس آدمی
آن بود که لاف نزند او را از مان مردان گفت در این ره لاف چون مردان دین زن قدم زن با رک نفس لعین زن
چو ابراهیم اندر کعبه جان بت نفس هوا را بر زمین زن برون زن ها بیخ موسی علم بر اوج چرخ چارمین زن
بزرگان گفته اند که هر که مجاهده کند بت نفس را بشکند و در خود گوید آن بت را من شکسته ام مغلوب گشته ام هر آینه در نحو منفعت شود
آن عجب بتی بود که دیر اهیم هیچ مردی ان بت شکستن تا بدانی که صراط المستقیم این است که از موی باریک تر است و از شمشیر تیزتر
مگر صاحب دولتی بود که حق او را بینا و شنوا بود تا بر آن صراط مستقیم استقامت نماید ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء
و دیگر موسی و فرعون و آن ساحران و عصا ذکر حق است و نقش خواطر و وساوس شیطان نفس است که زر و مال دنیا را مقصود میکند
و در خیال قوم میدارد تا گمراه میشوند و قوم بنی اسرائیل قوای بشریت است که عمل و بنا را میپرستند و موسی روح ایمان عن اورد
کاو را باور کنند از خدای عامیان نوح را باور نداردند از بی معجزی اگر هم کلیم موسی دار بکوه طور دل بر آید و طلب آتش محبت
و معرفت و مناجات مشغول شوی که ندای انی انا الله لا اله الا انا بشنوی در فرمان فاخلع نعلیک انک بالواد المقدس طوی که پای
آوری نعلین دنیا و آخرت را از پای دل بیرون کنی آنکه مقام کلیم یابی و خلعت و انا اخترتک فاستمع لما
یوحی در توریت شد و منشور انی معکما اسمع واری در گردن جانت آویزد و عصای ذکر بدست دهند تا بحق ما و آن
حق کنی و آن عصا ثعبانی شود و همه جادوی خیالات فاسده را فرو برد و نیست گرداند و قوتهای بشری همه ایمان آورده و گویند

امنا بربنا واغفر لنا خطایانا آن عصای ذکر که وقت بود برد و لب که ستگ صفت چون بزنی آب حیوة معرفت
آن دل سنگین روان شود بدانکه مردان گفته اند که موسی ع بر طور سینا میشد با حق مناجات میکرد او یا شان وقت این
است محمد صلعم طور سینای ایشان سرهای زانوی ایشان است چون خواهند که مناجات کنند سرها بر زانو نهند و سر
در آینه دل از خویش بگذرند مردان ز آتش ز جاده های دگرند مرغان هوای آتش ز آشیان دگرند منگر تو بدین چشم بدین
کاین ها بیرون ز دو کون در جهان دگرند اما این جمله وقتی میسر شود که تو با خبر بجای آوری موسی ع تا که با خضر نگردید
بدین مقام نرسید دوش بشد دعوای تربیت و سید عالم صلعم میفرماید که کلکم راع وکلکم مسئول عن رعیته پس هر که
خواهی خود را رعایت میکند همه باشد که او را جای باشد و هر که قوای خود را تلف کند در معرفت و عبادت بکار نبرد خود را
تلف میکند و خبر ندارد حکایت خضر و موسی و علم او و غرق او و شنیده نداشته بدانکه در وجود موسی روح تو است و خضر عقل تو است
که آب حیوة معرفت خورده و زنده جاوید گشته و موسی روح با خضر عقل هم صحبت اند تا کمال حاصل کنند البته کمال روح از عقل حاصل
حاصل است که عقل عالم دیده است که اول ما خلق الله العقل و روح نرسیده پس اگر موسی مصاحب خضر عقل شوی و ترک هوا
و هوس و فضول کنی عالم دانا گردی و زنده جاوید شوی اگر متابع عقل نشوی بپیروی هوا و هوس و فضولی مشغول گردی
ندای هذا فراق بینی وبینک بشنوی و در خود بمانی و از راه باز مانی و راه ندانی که بی پیروی و بزرگان گفته اند
الرفیق ثم الطریق و مثال هاروت و ماروت در وجود تو است و آن عقل و روح تو است که ایشان بتنعم و عیش میل کردند
و بلذات و شهوات میل کردند از مقام ملکی و بپاکی در افتادند در چاه طبیعت سرنگون معکوس گردان ماندند تا قیامت معذب
باشند و در قصه یوسف و سلیمان و عیسی نیز از این گفتیم بالمثل حال اگر هم نفس یکی پس است اگر دیده تن از تو کی

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تعالى خزائنه اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من ملكوت ارضها
المعرفة وثمارها الايمان واشجارها العقل ونجومها الخواطر وشمسها السلوك وقمرها المحبة
وامطارها الرحمة واشجارها الطاعة وانهارها الحكمة وجدرانها اليقين
ومكانها الحمد وطاقاتها اربعة اركان التوكل والتفكر والانس والذكر وطاقاتها اربعة
انها العلم والحلم والصبر والرضا الا وهي القلب سليم سئل سيد عالم صلى الله عليه وآله وسلم ميفرمايند
دل مومن [illegible] قلب المؤمن عامرة ارضها المعرفة وسماؤها
الاسلام وشمسها الشوق الى الله والايد والقمر فيها محبة رسوله ومحبة
الاخوان في ذات الله ونجومها الحفظة وغيومها الغفلة والرياحها الرجاء وصاعقتها
الخوف وسطرها الفضل وحياها اليقين وزرعها الصدق واشجارها الطاعة

الطامه واعطائها البر وثمارها السخاء واوراقها الاحسان وانهارها العلم و نارها المهمه وحجرها الكفر ونارها الهجران ونورها الفراسة واز رسول صلى الله عليه وآله روايت ميكنند كه فرمود كه هركه روز قيامت بيايد وبا وى شش چيز بود با من در بهشت باشد گفتند يا رسول الله آن شش چيز كدام است فرمودند اول توحيد كه سرمايه من است دوم نماز كه روشنائى چشم من است سوم ذكر خدا كه حيوة دل من است چهارم علم كه شمشير من است پنجم حيا كه كار من است ششم سخاوت وجود كه آن خوى من است روايت كرده اند از رسول صلعم كه پس من درختى است رسته كه ايمان بيخ اوست وشكوفه برگ او وهر هنركارى از خوام ميوه او هم چنانكه درخت تمام نباشد الا بميوه دين تمام نشود مگر به پرهيزكارى وامير المومنين علي عم روايت ميكنند از سيد عالم صلعم كه معرفت سرمايه من است وعشق اصل دين ودوستى من وشوق بيارمن است وياد خدا انيس اندوه كسانى من است و استوارى دل گنج من است واندوه رفيق من است وعلم صلاح من است وصبر توشه من است وخشنودى كارى عليم كسبات درويشى فخرى است وهر هنرهاى كسب من است وعلم راى من است وترس ابرار من است وراستى شفيع من است وجهاد خوى من است ونماز روشنائى چشم من است با شيخ بايزيد بسطامى قدس الله روحه گفتند كه ما را از دل نشانى ده گفت دل را نشان معلوم نيست وليكن از بهر شما وصف كنم در دل چشمه ايست كه آنرا عين اليقين گويند بر كنار آن چشمه حق عز وعلا درختى آفريده است كه آنرا الشجرة الشكر گويند پس بادى ميجهد كه آنرا ريح المغفرة گويند پس ابرى ميغرد كه آنرا رعد المحبة گويند پس برقى ميدرخشد كه آنرا برق الوداد گويند پس باران ميبارد در دل كه آنرا منظر الرحمة گويند پس از آن باران پانزده چيز پديد ميآيد از غوان دل ... اعتقاد و ... توحيد وجود

ارادت ريحان صبر وارغوان رضا وبنفشه صفا ونسترن وفا ونبات بقا ودرايى لقا وخوى خرد وميوه مهر ونعمان اشتباه ولاله صدق وريحان تحقيق ونسيم كرامت ومشترى اشراق كرد در گرد گنبده الله ملكه چون معرفت برگشت نشانه عشق بوم او وتميز حاجب او وديده ناظر طرب وگوش صاحب خبر ودست كاتب وپاى پيك وزبان ترجمان وطاعت لشكر ومرد پر لباس تقوى علم وتحلى مركب تفكر باد صبا چون بنده پاى بر مركب ملامت آرد وعنان تضرع در دست گيرد وتازيانه درد دست سوز وگداز گيرد در ميان ميدان وصال جولان كند وطبل مناجات فرو كوبد وباز همت بصحراى رضت براند وگوى بسيط در ميدان فيض اندازد وچوگان برده كند وتير امر بر نشانه خود زند وديدار اورا مشاهده كند به دل در عالم فرد ماند از خلق بيگانه ودر دوست يگانه اكنون بدانكه مقصود اين جمله عجايبها وحكايتها ورموز اشارات آن است كه چون اين همه بخوانند وبدانند ودر عجايب اين نقش نگارين كنند ازاين جمله در گذرى ونظر از نقش بردارى وبر نقاش افگنى كه عقلا چون نقش خوب بيبينند هرآينه در نقش نقاش بپسندند وكمال صنع حق نه لطف وعنايت كه مالك به جبهه راست بره كنى زانكه حق شناس شوى چه دارى ديده جان خدا بين رها كن صورت وصورت نما بين همه صورت ببين در نقش عالم زنقش اندر گذر نقاش را بين اگر نقشى ازاين حكمت خوش افتاد زعكس روى راى پادشاه بين ذو رنگ صورت بيگانگان را ... بيك رنگ درآ و آشنا بين خود از دل باز ميگويد بيا دم كه اى اغيار بين آخر خدا بين ز پيوند ازل وجود غير تا كى همه ما ئيم ما ما را بجا بين ... بتوفيق قادر علام روز پنجشنبه اين كتاب تمام شد

بعون الله الملك الوهاب بيد حقير ... ابراهيم بن محمد اسماعيل قزوينى اللهم اغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات ١٢٣١

بنگ کاو زبه بوف جب ...

خرما ترک مقرآه قند

عدد از انداختن یکفی ... سرکه

بسیار تند بخورد و از لبنیات احتراز